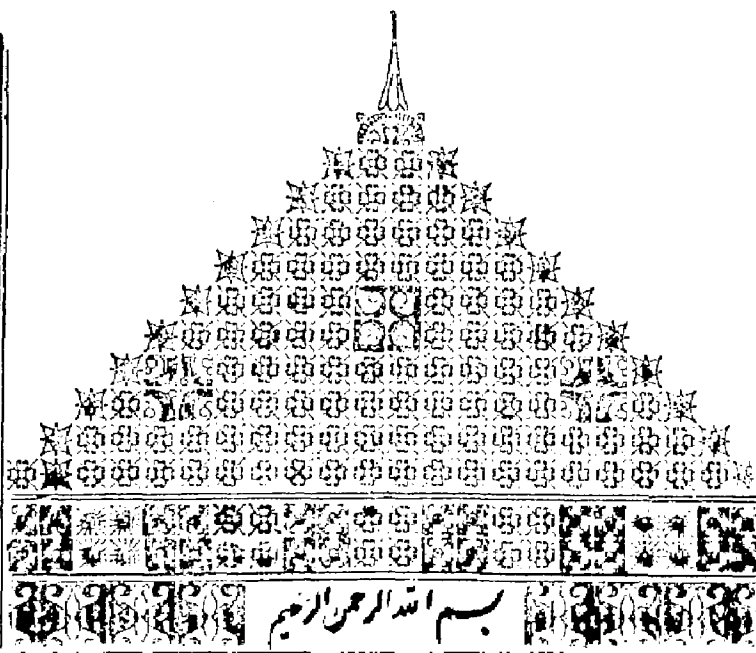


الجزء السابع من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصمهاني رحمه
الله تعالى

م

* (وهو من أجزاء عشرين) *



(صوت من المائة المختارة من رواية محظية عن اصحابه)

ما جرت خطرة على القلب مني * فيك الاستترت عن اصحابي
 من دموع تجري فان كنت وحدي * خالياً أسعدت دموعي اتحابي
 ان حبي اياك قد سئل جسمي * وروائي بالشيب قبل الشباب
 لو منحت القاشق فباك صابا * هائم القلب قد نوى في التراب
 الشعر في الايات للسيد الحيري والغناء لمحمد نعمة الكوفي مغن غير مشهور ولا من خدم
 الخلفاء وليس له خبر ولحنه المختار ثاني ثقبيل مطلق في مجرى البينصر وذو كرجبش ان
 لمحمد نعمة فيه أيضاً خفيف رمل بالبنصر

* (أخبار السيد الحيري) *

السيد لقبه واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحيري ويكنى أباهاشم
 وامه امرأة من الازد من بني الحندان وجدته يزيد بن ربيعة شاعر مشهور وهو الذي
 هجأ زياداً وبنيه ونساءهم عن آل حرب وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه
 معاوية وخبره في هذا طويلاً يذكر في موضعه مع سائر أخباره اذ كان الغرض ههنا
 ذكر أخبار السيد (ووجدت في بعض الكتب) عن اسحق بن محمد النخعي قال سمعت
 ابن عائشة والقعدي يقولان هو يزيد بن مفرغ ومن قال انه يزيد بن معاوية فقد

أخطأ ومفرغ لقب ربيعة لأنه راهن أن يشرب عسامن ابن فشر به حتى فرغه فلقب
مفرغا وكان شعبا بسمية ثم صار إلى البصرة وكان شاعرا متقدما مطبوعا يقال إن
أكثر الناس شعرا في الجاهلية والاسلام ثلاثة بشار وأبو العتاهية والسيد فإنه لا يعلم
إن أحدا قد رعى على تحصيل شعر أحد منهم أجمع وانعامات ذكره وهجر الناس شعرا لما
كان يقرط فيه من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره
ويستعمله من قذفهم والطعن عليهم فتعوى شعره من هذا الجنس وغيره لذلك وهجره
الناس تخوفا وتراقبا وله طراز من الشعر ومذهب قلما يلحق فيه أو يقاربه ولا يعرف له
من الشعر كثير وليس يخلو من مدح بنى هاشم أو ذم غيرهم من هو عنده ضد لهم ولولا أن
أخباره كلها تجري هذا الجرى ولا تخرج عنه لو جب أن لا نذكر منها شيئا ولكننا
إن تأتينا بأخبار من نذكره من الشعراء فلم نجد بدا من ذكر أسلم ما وجدناه له وإخلاها من
سوء اختياره على قلة ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد
النوفلي عن اسمعيل بن الساجر راوية السيد قال ابن عمار وحدثني أحمد بن سليمان
ابن أبي شيخ عن أبيه أن أبوي السيد كانا بأباضيين وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بنى
ضبة وكان السيد يقول طالماسب أمير المؤمنين في هذه الغرفة فإذا سئل عن التشيع
من أين وقع له قال غاصت على الرحمة غوصا وروى عن السيد أن أبويهما لما علمتا بذهبه
هما بقتله فألقى عقبه بن مسلم الهناء فأخبره بذلك فأجاره وبوأه منزلا وهبه له فكان فيه
حتى ماتا فورثهما (وقد أخبرني) الحسن بن علي البرقي عن محمد بن عامر عن القاسم بن
الربيع عن أبي داود سليمان بن سفيان المعروف بالخنزق راوية السيد الحميري قال
مأمضى والله الأعلى مذهب الكيسانية وهذه القصائد التي يقولها الناس مثل

* تجعفرت باسم الله والله أكبر * وتجعفرت باسم الله فمين تجعفر * *

وقوله أيارا كبا نحو المدينة جيرة * عذافرة تهوى بها كل سبب

إذا ما هداك الله لاقيت جعفر * فقل يا أمسين الله وابن المذهب

الغلام للسيد يقال له قاسم الخياط قالها ونحلها للسيد وجازت على كثير من الناس
من لم يعرف خبرها جعل قاسم منه وخدمته إياه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار
قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبو جعفر الأعرج ابن بنت الفضل بن
بشار قال كان السيد أسهر تام القامة أشنب ذا وفرة حسن الالفاظ جميل الخطاب
إذا تحدث في مجلس قوم أعطى كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه (أخبرني) أحمد
قال حدثني محمد بن عباد عن أبي عمرو الشيباني عن ليطة بن الفرزدق قال تذاكرنا
الشعراء عند أبي فقال إن ههنا الرجلين لو أخذنا في معني الناس لما تكلمنا في شيء
فسلنا من هما فقال السيد الحميري وعمران بن حطان الدوسي ولكن الله عز وجل قد
شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني

على بن محمد النوفلي قال حدثني أبو جعفر بن بنت الفضيل بن بشار قال كان السيد أسمر
 تام الخلقة أشنب ذا وفرة حسن اللفاظ وكان مع ذلك أثنى الناس إبطين لا يقدر
 أحد على الجلوس معه لثقل رائحته ما قال حدثني التوزي قال رأى الأصمعي جزأه
 من شعر السيد فقال لمن هذا فاستتره عنه لعل في علمه ما عنده فيه فأقسم علي أن أخبره
 فاخبرته فقال أنشدني قصيدة منه فأنشدته قصيدة ثم أخرى وهو يستزيدني ثم قال
 قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبيه ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحدا
 من طبقته (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أبا عبيدة
 يقول أشعر المحدثين السيد الجعري وبشار (أخبرني) عبي قال حدثني الحسن بن علي
 الغزالي عن أبي شراعة القيسي عن مسعود بن بشران جماعة تذاكروا أمر السيد
 وأنه رجع عن مذهبه في ابن الحنفية وقال بأمامة جعفر بن محمد فقال ابن الساهر
 راويته والله ما رجع عن ذلك ولا القصائد الجعفرية إلا منحولة له قبلت بعده وآخر
 عهدى به قبل موته بثلاث وقد سمع رجلا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 لعلي عليه السلام أنه سيولد لك بعدى ولد وقد نخلته اسمي وكنتي فقال في ذلك وهي
 آخر قصيدة قالها

أشأقتك المنازل بعد هند * وتريها وذات الدل دعد
 منازل اقسرت منهن تحت * معالمهن من سبيل ورعد
 وريح حرجف تستن فيها * بسا في الترب تلهم ما نسي
 ألم يبلغك والانباء نسي * مقال محمد فيما يؤذي
 إلى ذي علمه الهادي علي * وخولة خادم في البيت تردى
 ألم تر أن خولة سوف تأتي * بواري الزند صافي الخيم نجد
 يفوز بكنتي واسمي لاني * فحلتم ما هو المهدى بعدى
 يغيب عنهم حتى يقولوا * تضمه بطيبة بطن لحد
 سنين وأشهر أو يرى برضوى * بشعب بين أنمار وأسود
 مقيم بين آرام وعين * وحقان تروح خلال ربد
 تراعيها السباع وليس منها * ملاقيهن مفترسا بجحد
 أمن به الردى فرت عن طورا * بلا خوف لدى مرعى وود
 حلفت برب مكة والمصلى * وبيت طاهر الأركان فسر
 يطوف به الحجج وكل عام * يحل لديه وفد بعد وفد
 لقد كان ابن خولة غير شك * صفاء ولا تى وخلوص ودى
 فما أحسد أحب إلى فيما * أسروا ما أوج به وابدى
 سوى ذى الوحي أحمد أو على * ولا أركى وأطيب منه عندى

ومن ذابا بن خولة ان رمتني * باسمها المنية حين وعدني
 يذنب عنكم ويسد سما * تلم من حصونكم كسدي
 ومالي ان أمر به ولكن * أو مل أن يؤخر يوم فقدني
 فأدرك دولة لك لست فيها * بجبار فتوصف بالتعدي
 على قوم بغوا فيكم علينا * لتعدى منكم يا خير معد
 لتعل بنا عليهم حيث كانوا * بغور من تهامة أو بنجد
 اذا ما سرت من بلد حرام * الى من بالمدينة من معد
 وما ذا غرهم والخبر منهم * باشوس أعصل الاياب ورد
 وأنت لمن بغى وعدا وأذكي * عليك الحرب واسترد المرد
 في البيتين الأولين من هذه القصيدة غناء * نسبه

صوت

اشاقتك المنازل بعد همد * وتربها وذات الدل دعد
 منازل أقفرت منهن تحت * معالمهن من سبل ورعد
 عروضة من الوافر السعيد الجبري والغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في جبري
 البنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامى انه لكردم وذكر عمر بن بانه ان اللحن للمالك
 ثقيل أول بالوسطى وقال اسمعيل بن الساحر راية السعيد كنت عنده يوم ما في جناح
 له فأجال بصرفه فيه ثم قال يا اسمعيل طال والله ماشتم أمير المؤمنين علي في هذا الجناح
 قلت ومن كان يفعل قال أبو اوى وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بامامة محمد بن
 الحنفية وله في ذلك شعر كثير وقد روى بعض من لم تصح روايته انه رجع عن مذهبه وقال
 يذهب الامامية وله في ذلك

تجعفرت باسم الله والله أكبر * وأيقنت ان الله يعفو ويغفر
 وما وجدنا ذلك في رواية محصل ولا شعره أيضا من هذا الجنس ولا في هذا المذهب
 لان هذا شعر ضعيف يتبين التوليد فيه وشعره في قصائده الكيسانية مبين لهذا الجراثة
 ومثاله وله روق ومعنى ليس المايد كرمه في غيره (أخبرني) علي بن سليمان الاخنس
 قال حدثنا محمد بن يزيد النمالي قال حدثني التوزي قال قال لي الاصمعي أحب أن تأتيني
 بشئ من شعر هذا الجبري فعل الله به وفعل فأتيته بشئ منه فقرأه فقال قاله الله ما أطبعه
 وأسلكه لسيل الشعراء والله لولا ما في شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقة أحد
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال أتيت أبا عبيدة معمر
 ابن المنذر يوما وعنده رجل من بني هاشم يقرأ عليه كتابا فلما رآني أطبقه فقال له أبو عبيدة
 ان أبا زيد ليس ممن يحتمس منه فاقرأ فأخذ الكتاب وجعل يقرؤه فاذا هو شعر السيد
 فجعل أبو عبيدة يعجب منه ويستحسنه قال أبو زيد وكان أبو عبيدة يرويه قال وسعت محمد

ابن أبي بكر المقدمي يقول سمعت جعفر بن سليمان الضبعي ينشد شعر السيد (أخبرني)
ابن دريد قال سئل أبو عبيدة من أشعر الموالدين قال السيد وبشار (وقال) الموصلي
حدثني عمي قال جعت للسيد في بني هاشم ألفين وثلاثمائة قصيدة فقلت أن قد استوعبت
شعره حتى جلس إلى يوم ما رجل ذو أطمار رثة فسمعني أنشد شيئا من شعره فأنشدني له
ثلاث قصائد لم تكن عندي فقلت في نفسي لو كان هذا يعلم ما عندي كله ثم أنشدني بعده
ما ليس عندي لكان بحجبه أفكيف وهو لا يعلم وإنما أنشد ما حضره وعرفت حينئذ أن
شعره ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله (أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي عن ابن

عائشة قال وقف السيد على بشار وهو ينشد الشعر فأقبل عليه وقال

أيها الملاح العباد لي عطى * إن الله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت إليهم * وارح نفع المنزل العواد

لا تقل في الجواد ما ليس فيه * وتسمى الجنيل باسم الجواد

قال بشار من هذا فعرفه فقال لولا أن هذا الرجل قد شغل عنا بدح بنى هاشم لشغلنا
ولو شاركا في مذهبتنا لتعبنا وروى في هذا الخبران عمران بن حطان الشامي خاظم
الفرزدق في هذه المخاطبة وأجاب به هذا الجواب (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش عن
سعيد بن المسيب عن أبي سعيد السكري عن الطوسي قال إذا رأيت في شعر السيد دغ
ذا فدعه فإنه لا يأتي بعده إلا سب السلف أو بلية من بلاياه (وروى) الحسن بن علي
ابن المعتز الكوفي عن أبيه عن السيد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكأنه
في خديقة سبعة فيم الخمل طوال وإلى جانبها أرض كأنهم الكافور ليس فيها شيء فقال
أندري لمن هذا الخمل قلت لا يا رسول الله قال لا مرئ القيس بن حجر فاقطعها واغرسها
في هذه الأرض ففعلت وأتيت ابن سيرين فتصصت رؤياي عليه فقال أتقول الشعر
قلت لا قال أما انتك ستقول شعرا مثل شعرا مرئ القيس الا انتك تقول في قوم بررة
أطهار قال فما انصرفت الا وأنا أقول الشعر (قال الحسن) وحدثني غانم الوراق قال
خرجت إلى بادية البصرة فصررت إلى عمرو بن تميم فأتيتني بعضهم فقال هذا الشيخ والله
راوية بخلسوا إلى وأنسوا لي وأنشدتهم وبدأت بشعر ذي الرمة فعرفوه وبشعر جرير
والفرزدق فعرفوه ما ثم أنشدتهم للسيد

أتعرف ريمًا بالتووين قد دثر * عقه أهاضيب السحاب والمطر

وجرت به الأذيال ريمًا خلفه * ضبا ودبور بالعشيات والبكر

منازل قد كانت تكون بجوها * هضم الحشاي السوى شعرها النظر

قطوف الخطا خصانة بخيرية * كان محياها سنادارة القمر

رمتني بعد بعد قرب بها النوى * فباتت ولما أقض من عبدة الوطر

ولما رأني خشية البين موجعا * أكف كف مني أدمعا يضيها درر

أشارت بأطراف إلى ودمعها * كنظم جنان خانه السللك فانتثر
وقد كنت عما أحدث البين حاذرا * فلم يغن عني منه خوفى والحذر
قال فجعلوا يمزقون لانشادى ويطربون وقالوا لمن هذا فأعلمتهم فقالوا هو والله أحد
المطبوعين لا والله ما بقى فى هذا الزمان مثله (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا أحمد
ابن سعيد الدمشقى قال حدثنا الزبير بن بكار قال سمعت عمى يقول لو أن قصيدة السيد
اللقى يقول فيها

إن يوم التطهير يوم عظيم * خض بالفضل فيه أهل الكساء
قرئت على منبر ما كان فيها بأس ولو أن شعره كله كان مثله لروىناه وما عيناه (وأخبرنى)
أبو الحسن الاسدى قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثنا نافع عن النوزى
بهذه الحكاية بعينها فانه قالها * فى أن يوم التطهير يوم عظيم * قال ولم يكن النوزى
متشيعا (قال) على بن المغيرة حدثنى الحسين بن ثابت قال قدم علينا رجل بدوى وكان
أروى الناس لجرير فكان ينشدنى الشئ من شعره فأنشده فى معناه للسيد حتى أكثر
فقال لى ويحك من هذا هو والله أشعر من صاحبنا (أخبرنى) أبو الحسن الاسدى قال
حدثنى الحسن بن عليل الغزوى عن ابن عائشة قال لما استقام الامر لى العباس قام
السيد الى أبى العباس السفاح حين نزل عن المنبر فقال

دونكموها يا بنى هاشم * فخذوا من عهدى الدار سا
دونكموها لاعلى كعب من * كان عليكم ملكها نافسا
دونكموها فالبسوا تاجها * لا تعدوا منكم له لابس
لو خسر المنبر فرسانه * ما اختار الا منكم فارسا
قد ساسها قبلكم ساسة * لم يتركوا رطبا ولا يابسا
ولست من أن تملكوها الى * مهبط عيسى فيكم آيسا
فسر أبو العباس بذلك وقال له أحسنت يا اسمعيل سلنى حاجتك قال تولى سليمان بن
حبیب الا هو ازف فعل وذكر التميمى وهو على بن اسمعيل عن أبيه قال كنت عند أبى
عبد الله جعفر بن محمد اذا استأذن آذنه للسيد فأمره بإصالة وأقعد حرمه خلف ستر
ودخل فسلم وجلس فاستنشد فأنشده قوله

امرر على جدك الحسى * فنقل لأعظمه الزكيه
آ أعظما لازات من * وطفاء ساكبة رويه
واذا امررت بقبره * فأطل به وقف المطيه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقيه
ككبا معولة أتت * يوما لواحد ها المنيه
قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحد على خديه وارثع الصراخ والبكاء من داوره

حتى أمره بالامسالك فأمسك قال فحدثت أبي بذلك لما انصرفت فقال لي ويلي على
الكيساني الفاعل ابن الفاعل يقول

فإذا همررت بقبره * فاضل به وقت المطبه

فقلت يا أبت وماذا يصنع قال أولاً لا ينحراً ولا يمتل نفسه فمكثته أمه (وحدثني) أبو جعفر
الأعرج وهو ابن بنت الفضيل بن بشار عن اسمعيل بن الساجر راوية السيد وهو الذي
يقول فيه السيد في بعض قصائده

واسمعيل يبرز من فلان * ويرغم أنه للناصال

قال تلاميذ رجلان من بني عبد الله بن دارم في المفاضلة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وآله فرضاً ما يحكم أول من يطلع فطلع السيد فقاما إليه وهما لا يعرفانه فقال
له مفضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه منهما أني وهذا اختلفنا في خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علي بن أبي طالب فقطع السيد كلامه ثم قال وأي شيء
قال هذا إلا تخرا بين الزانية فضحك من حضر ووجه الرجل ولم يخرج جواباً وقال التميمي
وحدثني أبي قال قال لي فضيل الرسان أنشد جعفر بن محمد قصيدة السيد

لأم عمر وباللوى مرتع * دارسة أعلامه بالقع

فسمعت النقيب من دارم فسألني لمن هي فأخبرته انها للسيد وسألني عنه فعرفته وفاته
فقال رحمه الله قلت اني رأيته يشرب النبيذ في الرستاق قال أتعني الخمر قلت نعم قال
وما خطر ذنب عند الله أن يغفره لحب علي (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد
ابن موسى قال جاء رجل الى السيد فقال بلغني أنك تقول بالرجعة فقال صدق الذي
أخبرك وهذا ديني قال أفتعطيني مهنياراً بمائة دينار الى الرجعة قال السيد نعم وأكثر
من ذلك ان وثقت لي بأنك ترجع انسا نأ قال وأي شيء أرجع قال أخشى أن ترجع
كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي فأخفمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن
أبي سعد قال قال جعفر بن عفان الطائي الشاعر أهدى الى سليمان بن علي مهر أعجبني
وزعمت تريسته فلما مضت على أشهر عزمتم على الحج ففكرت في صديق لي أودعه
المهر ليقيم عليه فأجمع رأيي على رجل من أهلي يقال له عمر بن حفص فصرت اليه
فسألته أن يأمر سائسه بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قلبي ودعا بسائسه فقدم اليه في
ذلك ووهبت للسائس دراهم وأوصيته به ومضيت الى الحج ثم انصرفت وقلبي متعلق
فبدأت بمنزل عمر بن حفص قبل منزلي لأعرف حال المهر فإذا هو قد ركب حتى دبر ظهره
وعجف من قلة القيام عليه فقلت له يا أبا حفص أهكذا أوصيتك في هذا المهر فقال وما
ذنب لم ينجع فيه العلف فانصرفت به وقلت

من عاذري من أبي حفص وثقت به * وكان عندي له في نفسه خطر

فلم يكن عند ظني في أماته * والنظن يخلف والانسان يختبر

أضاع مهري ولم يحسن ولايته * حتى تين فيه الجهد والضرر
عاقبته فبسه في رفق فقاتله * يا صاح هل لك من عذرتي عذر
فقال دأبه قد ما أضرته * ودأوه الجوع والاعتاب والسفر
قد كان لي في اسمه عنه وكنيته * لو كنت معتبراً نام ومعتبر
فكيف ينصحنى أو كيف يحفظنى * يوما اذا غبت عنه واسمه عمر
لو كان لي ولد شقي لهم عدد * فيهم سمعوه ان قالوا وان كثروا
لم ينصحوالى ولم ينعوا على ولو * ساوى عديدهم الحصباء والشجر
(قال) وحدثني أبو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوماً يعطى قريشاً صلوات لهم
وهو ولي عهد فبداً بيني هاشم ثم بساقر قريش بخاء السيد فرفع الى الريح رقعة
مختومة وقال ان فيها نصيحة لأمير فأوصلها اليه فأوصلها فاذا فيها

قل لابن عباس سمى محمد * لاتعطين بنى عدي درهما
احرم بنى تيم بن مرة انهم * شر البرية آخر ومقدما
ان تعطيهم لا يشكروا لك نعمة * ويكافؤوك بأن تدم وتشتبا
وان انعمت عليهم أو استعملتهم * خانوك واتخذوا خراجك مغنما
ولئن منعهم لقد بدؤكم * بالمنع اذ ملكوا وكانوا أظلماً
منعوا تراث محمد أعمامه * وبنيه وابنته عديلة مريم
وتأمر وامن غير أن يستخلفوا * وكفى بما فعلوا هنالك مأماً
لا يشكروا الحمد انعامه * أفيسكرون لغيره انعاما
والله من عليهمو محمد * وهذا هم وكسا الجنوب وأطعما
ثم انبروا لوصيه ووليه * بالمنة كرات فخر عوه العلقما
وهي قصيدة طويلة حذف باقيها القبح ما فيه قال فرجى بها الى أبي عبيد الله ثم قال اقطع
العطاء فقطعه وانصرف الناس ودخل السيد اليه فلما رآه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك
يا سمعيل ولم يعطهم شيئاً أخبرني به عمي عن محمد بن داود الجراح عن اسحق النخعي عن
أبي سليمان الرياحي مثله (أخبرني) الحسن بن محمد بن الجمهور العمي قال حدثني أبي قال
حدثني أبو داود المسترق رواية السيد انه حضر يوماً وقد ناظره محمد بن علي بن النعمان
المعروف بشبه طان الطاق في الامامة فغلبه محمد في دفع ابن الحنفية عن الامامة فقال
السيد الا يا أيها الجدل المعنى * لنا ما نحن ويحك والعناء
أتبصر ما تقول وأنت كهل * ترأى عليك من ورع رداء
ألا ان الأئمة من قريش * ولالة الحق أربعة سواء
على والنسالة من بنيه * هم اسباطه والاوصياء
فاني في وصيته اليهم * يكون الشك منا والمرء

يهم أوصاهم ودعاليه * جميع الخلق لو سمع الدعاء
فسبط سبط إيمان وحلم * وسبط غيبته كربلاء *
سقا جده بالضمه ملت * هتوف الرعد من تجزرواء
تظل مظلة منها عزال * عابه وتغدى أخرى ملاء
وسبط لا يذوق الموت حق * يقود الخيل يقدمها اللواء
من البيت المحجب في سراة * شراة لف ينهم الاخاء *
عصائب ليس دون اغرأجلى * بمكة قائم لهم انتهاء

وهذه الايات بعينها تروى لكثير ذكر ذلك بن أبي سعد فقال وأخبرني أحمد بن عبد
العزيز قال حدثنا علي بن محمد الموفى قال حدثني ابراهيم بن هاشم العبدى البصرى
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه السيد الشاعر وهو ينشد
أجديآل فاطمة البكور * فدمع العين منهم رغزير
حتى انشده اياها على آخرها وهو يسمع قال فحدثت هذا الحديث رجلا جعفتى واياه
طوس عند قبر علي بن موسى الرضا فقال لي والله لقد كنت على خلاف فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه رجل ينشد * أجديآل فاطمة البكور * الى
آخرها فاستيقظت من نومي وقدرت في قلبي من حب علي بن أبي طالب رضى الله عنه
ما كنت اعتقده (أخبرني) وكيع قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثنا أبو سليمان
الناجي ومحمد بن حليم الاعرج قال كان السيد اذا استنشد شيئا من شعره لم يبدأ
بشيء الا بقوله

أجديآل فاطمة البكور * فدمع العين منهم رغزير
قال اسحق وسمعت العتي يقول ليس في عصرنا هذا أحسن مذهبا في شعره ولا أنقى
ألفاظا من السيد ثم قال لبعض من حضر أنشدنا قصيدته اللامية التي أنشدتناها
اليوم فأنشده قوله

هل عند من أحيت تنويل * أم لافان اللوم تضليل
أم في الحشى منك جوى باطل * ليس تدأويه الا باطل
علقت يا مغرور خداعة * بالوعد منها لك تخيل
ربار داح النوم خصانة * كأنها ادماء عطبول
يشفيك منها حين تخلو بها * ضم الى النحر وتقبيل
وذوق ريق طيب طعمه * كأنه بالمسك معلول
في نسوة مثل المها خرد * تضيق عنهن الخلاخيل
أقسم بالله وآلانه * والمرء عما قال مسؤل
ان على بن أبي طالب * على التقى والبر محبوب

يقول فيها

فقال العتيبي أحسن والله ما شاء هذا والله الشعر الذي بهجم على القلب بلا حجاب
في البيتين الأولين من هذه القصيدة لمخارق رسل بالبصر عن الهشامى وذكر حبش
انه للغريص وفيه لمن أسلمان من كتب بذل غير محسن (أخبرني) عني قال حدثني
محمد بن داود الجراح قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن عبد الحميد بن عقبة عن اسحق
ابن ثابت العطار قال كنا كثيرا ما نقول للسيد مالك لا تستعمل في شعر لمن الغريب ما
تسأل عنه كما يفعل الشعراء قال لان أقول شعرا قريبا من القلوب يلذه من سمعه خير من
أن أقول شيئا متعقدا تضل فيه الاوهام (أخبرني) أحمد بن عمار قال أخبرنا يعقوب بن
نعيم قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الطحى راوية الشعراء بالكوفة قال حدثنا أبو
مسعود عمرو بن عيسى الرياح ومحمد بن سلمة بن زيد بعضهم على بعض ان السيد لما قدم
الكوفة أتاه محمد بن سهل راوية السكيت فاقبل عليه السيد فقال من الذى يقول

يعيب على أقوام سفاها * بأن أرجو أبا حسن عليا
وارجاني أبا حسن صواب * عن العمرين برا أوشقيا
فان قدمت قوما قال قوم * أسأت وكنت كذا بارديا
اذا أيقنت ان الله ربي * وأرسل أحدا حقا نبييا
وان الرسل قد بعثوا بحق * وان الله كان لهم وليا
فليس على في الارحام بأس * ولا لبس ولست أخاف شيئا

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دثار الذهلي فقال السيد لا كان الله وليا
للعاض بظرامه من ينشدنا قصيدة أبي الاسود

أحب محمد احبا شديدا * وعباسا وجزءا والوصيا

فأنشده القصيدة بعض من كان حاضرا فطق يسب محارب بن دثار ويترحم على أبي
الاسود فبلغ الخبر منصورا النخعي فقال ما كان على أبي هاشم لوجهه بقصيدة يعارض بها
أبياته ثم قال

يود محارب لو قدر آها * وأبصرهم حوالها جثيا
وان لسانه من ناب أفعى * وما أرجى أبا حسن عليا
وان عجوزه مصعت بكلب * وكان دما ساقها جريا
متى ترجى أبا حسن عليا * فقد أرجيت بالكع نبييا

(أخبرني) محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا أحمد بن القاسم البري قال حدثني اسحق
ابن محمد النخعي قال حدثني ابراهيم بن الحسن الباهلي قال دخلت على جعفر بن سليمان
الضبي ومعي أحاديث لاسأله عنها وعنده قوم لم أعرفهم وكان كثيرا ما ينشد شعر السيد
فن أنكره عليه لم يحدثه فسمعتهم ينشدهم

ما تعدل الدنيا جميعا كلها * من حوض أحمد شربة من ماء
ثم جاءه خبر فقام فقلت للذين كانوا عنده من يقول هذا الشعر قالوا السيد الخبزي
(حدثني) عمي والكراني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن عبد الله بن الحسين عن أبي
عمر والشيباني عن الحرث بن صفوان وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن
أبيه أن السيد كان بالاهواز فزرت به امرأة من آل الزبير تزف إلى اسمعيل بن عبد الله
ابن العباس وسمع الجليلة فسأل عنها فآخبر بها فقال

أنتنا تزف على بغلة * وفوق رحلتها قبة
زبيرية من بنات الذي * أحل الحرام من الكعبة
تزف إلى ملك ماجد * فلا اجتمعوا وبها الوجبة

روى هذا الخبر اسمعيل بن الساهر فقال فيه قد دخلت في طريقها إلى خربة للخلاء
فنهشها أفعى فماتت فكان السيد يقول لحقها دعوتى (حدثني) أحمد بن عبد الله بن
عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل عن أبي طالب الجعفرى وهو محمد بن عبد الله بن
الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن جعفر قال أخبرني أبي قال خرج أهل البصرة
يستسقون وخرج فيهم السيد وعليه ثياب خروجية ومطرف وعمامة فجعل يجتر
مطرفه ويقول

اهبط إلى الأرض فخذ جلدًا * ثم ارمهم يا مزن بالجلد
لا تسقمهم من سبيل قطرة * فانهم حرب بنى أحمد

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا محمد بن اسحق البغوى قال حدثنا
الحرمازى قال حدثني رجل قال كنت أختلف إلى ابن قيس وكانا رويان عن الحسن
فلقبني السيد يوما وأنا منصرف من عندهم فقال أرني ألواحك أكتب فيها شيئا والا
أخذتها فموت ما فيها فاعطيته ألواحى فكتب فيها

لشربة من سويق عند مسغبة * وأكعة من ثريد لجه وارى *
* أشد مما روى حبا إلى بنو * قيس ومما روى صلت بن دينار
مما روى فلان عن فلانهم * ذلك الذى كان يدعوهم إلى النار

(أخبرني) أحمد بن علي الخفاف قال حدثني أبو اسمعيل إبراهيم بن أحمد بن اسمعيل بن
إبراهيم بن حسن بن طباطبا قال سمعت زيدا بن موسى بن جعفر يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم وقد أمه رجل جالس عليه ثياب بيض فنظرت إليه فلم أعرفه
إذا انفتحت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سيد أنشدني قولك

لأم عمرو في اللوى مريع * فأنشدها ياها كلها ما غادر منها بيتا واحدا فحفظتها عنه
كلها في النوم قال أبو اسمعيل وكان زيدا بن موسى لحانة ردى الانشاء فكان إذا أنشده
هذه القصيدة لم يتعنع فيها ولم يلحن وكان محمد بن داود بن الجراح في روايته عن

اسحق النخعي (حدثني) عبد الرحمن بن محمد الكوفي عن علي بن اسمعيل الهيثمي عن
فضيل الرسان قال دخلت على جعفر بن محمد اعز به عن عمه زيد ثم قلت له ألا أنشدك شعر
السيد فقال أنشد فأنشدته قصيدة يقول فيها

قالناس يوم المبعث راياتهم * خمس فنهاها لك أربع
قائدها العجل وفرعونهم * وسامري الامة الملقطع
ومارق من دينه مخرج * أسود عبد الكع أو كع
وراية قائدها وجهه * كانه الشمس اذا طلعت

فسمعت مجيبا من وراء الستور فقال من قائل هذا الشعر فقلت السيد فقال رحمه الله
فقلت جعلت فداك اني رأيته يشرب الخمر فقال رحمه الله فما ذنب علي الله ان يغفرو
لا ل علي ان محب علي لا تزل له قدم الا ثبت له أخرى (حدثني) الاخفش عن أبي
العيناء عن علي بن الحسن بن علي بن الحسين عن أبيه عن جعفر بن محمد انه ذكر السيد
فترحم عليه وقال ان زات له قدم فقد ثبتت الاخرى (نسخت من كتاب الشاهيني)
حدثني محمد بن سهل الجبيري عن أبيه قال ان محمدا السيد الجبيري في سفينة الى الاهواز
فما راه رجل في تفضيل علي وباهله على ذلك فلما قام الليل قام الرجل ليبول على حرف
السفينة فدفعه السيد فغرقه فصاح الملاحون غرق والله الرجل فقال السيد دعوه
فانه باهلي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني
التوزي قال جلس السيد يوما الى قوم فجعل ينشدهم وهم يلغطون فقال

قد ضيع الله ما جعت من أدب * بين الجيروبين الشاء والبقر
لا يسمعون الى قول أجيء به * وكيف تستمع الانعام للبشر
أقول ما سكتوا انس فان نطقوا * قلت الضفادع بين الماء والشجر

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البرقي قال حدثنا اسحق بن
محمد النخعي عن محمد بن الربيع عن سويد بن حمدان بن الحصين قال كان السيد يختلف
الينا ويغشانا فقام من عندنا ذات يوم فخلقه رجلا وقال لكم شرف وقد رعد
السلطان فلا تجالسوا هذا فانه مشهور بشرب الخمر وشم الساق فبلغ ذلك السيد
فكتب اليه

وصفت لك الحوض يا ابن الحصين * على صفة الحرث الاعور
فان تسق منه غدا شربة * تضر من نصيبك بالافور
فما لي ذنب سـ ذوى اتني * ذكرت الذي فرعن خير
* ذكرت امرأ فرعن مر حب * فزار الجار من القصور
* فانكر ذلك جليس لكسم * فزيم أخو خلق أعور
* لحاني بحب امام الهندي * وفاروق أمتنا الاكبر

سأحلق لحيتـــــــــــــــــه انما * شهود على الزور والمنكر
قال فهجروا لله مشايخنا جميعا ذلك الرجل ولزموا محبة السيد ومجاالسته (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا هدي بن سابق أن السيد
تقدم الى سوار القاضي ليشهد عنده وقد كان رافع المشهود له بذلك وقال اعطني من
الشهادة عند سوار وبذل له مالا فلم يعنه فلما تقدم الى سوار فشهد فقال ألسنت المعروف
بالسيد قال بلى قال استغفر الله من ذنب تجزأت به على الشهادة عندي قم لأرضي بك
فقام مغضبا من مجلسه وكتب الى سوار رقعة فيها يقول

ان سوار بن عبد الله من شر القضاة

فلما قرأها سوار وثب عن مجلسه وقصد أبا جعفر المنصور وهو يومئذ نازل بالجسر
فسمعه السيد اليه فأنشده

قل للأمام الذي ينبغي بطاعته * يوم القيامة من مجبوحة النار
لا تستعين جزاء الله صالحة * ياخير من دب في حكم بسوار
لا تستعن بنجيث الرأي ذي صلف * جثم العيوب عظيم الكبر جبار
تضحى الخصوم لديه من تجسره * لا يرفعون اليه لحظ ابصار
تبا وكبرا ولولا ما رفعت له * من ضبعه كان عين الجائع العاري
ودخل سوار فلما رآه المنصور تبسم وقال أما بلغك خبر اياس بن معاوية حيث قبل شهادة
الفرزدق واستزاد في الشهود فأتوا حوكل للتعريض للسيد ولسانه ثم أمر السيد
بصالحته وقال اسحق بن محمد النخعي حدثني عبد الله بن محمد الجعفرى قال حدثني محمد
ابن عبد الله الحيرى قال دخل السيد على المهدي لما بايع لابنيه موسى وهرون فأنشأ
يقول

ما بال مجرى دمك الساجم * آمن قذى بات بهم الازم
أم من هوى أنت له ساهر * مصابة من قلبك الهائم
آليت لأمدح ذنانا تل * من معشر غير بنى هاشم
أوليتهم عندي يد المصطفى * ذى الفضل والمن أبى القاسم
فانهم يا ضياء محمدودة * جزاؤها الشكر على العالم
جزاؤها حفظ أبى جعفر * خليفة الرجن والقائم
وطاعة المهدي ثم ابنه * موسى على الاربعة الحازم
وللرشيد الرابع المرتضى * مفترض من حقه اللازم
ملكهم خمسون معدودة * برغم أنف الحاسد الراغم
ليس علينا ما بقوا غيرهم * فى هذه الامة من حاكم
حتى يردوها الى هابط * عليه عيسى منهم ناجم

وقال علي بن المغيرة حدثني علي بن عبد الله السدوسي عن المدائني قال كان السيد
يأتي الاعمش فيكتب عنه فضائل علي رضي الله عنه ويخرج من عنده ويقول في تلك
المعاني شعرا فخرج ذات يوم من عند بعض أهراء الكوفة وقد جاءه على فرس وخلع
عليه فوق بالكناسة ثم قال يامعشر الكوفيين من جاءني منكم بفضيلة لعلني بن أبي
طالب لم أقل فيها شعرا أعطيت فرسي هذا وما علي تفجروا ليحدثونه وينشدكم حتى أتاه
رجل منهم وقال إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عزم على
الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحده فلبس به ثم أهوى إلى الآخر ليأخذه
فانقض عقاب من السماء فلق به ثم ألغاه فسقط منه أسود وانساب فدخل بحرا فلبس
علي رضي الله عنه الخف قال ولم يكن قال في ذلك شيئا فذكره منه ثم قال

ألا يا قوم للعجب العجيب * خف أبي الحسين وللعجيب
أتى خفاه وانساب فيه * لينهش رجله منه بنباب
نفخر من السماء له عقاب * من العقبان أوشبه العقاب
قطار به فلدق ثم أهوى * به للأرض من دون السحاب
إلى بحر له فانساب فيه * بعيد القعر لم يرتجيباب
كره الوجه أسود وبصيص * حديد الناب أزرق وذولعاب
ودو فعن أبي حسن علي * تقيع سماه بعد انساب

ثم حرك فرسه ومضى وجعل تشييم بعد ذلك

صوت إلى سلمي والرباب * وما لاني المشيب وللتصابي

(أخبرني) أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال حدثني عبد الله بن أحمد بن مستورد قال
وقف السيد يوم بالكوفة فقال من أتاني بفضيلة لعلني بن أبي طالب ما قالت فيها شعرا فله
دينار وذكر باقي الحديث فأما العقاب الذي انقض على خف علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فحدثني بخبره أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني جعفر بن علي
ابن نجيب قال حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن أبي داود الطهوي عن أبي الزغل
المرادي قال قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فطهر للصلاة ثم نزع خفه فانساب
فيه افعى فلما عاد لبسه انقضت عقاب فأخذته فلققت به ثم ألغته فخرج الافعى منه وقد
روى مثل هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) به أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني محمد بن عبيد بن عتبة قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا حيان بن علي عن أبي
سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة تبعه
حتى لا يراه أحد فزع خفه فاذا عقاب قد تدلى فرفعه فسقط منه أسود صالح فلما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من شر ما عشي على بطنه ومن شر ما
عشي على رجلين ومن شر ما عشي على أربع ومن شر الجن والانس قال أبو سعيد وحدثنا

محمد بن اسمعيل الراشدي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حيان بن علي عن
سعد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس مثله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حاتم بن قبيصة قال سمع السيد محمدنا يحدث أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان ساجدا فركب الحسن والحسين على ظهره فقال عمر رضي
الله عنه نعم المطي مطيكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكبان هما فانصرف
السيد من فوره فقال في ذلك

أني حسن والحسين النبي * وقد جلسا حجرة يا عبان
فقد آه ما ثم حياهما * وكانا لديه بذلك المكان
فراحا وتحتهما عاتقاه * فنعى المطية والراكبان
وليدان أمتهم ما برة * حصان مطهرة للحصان
وتخصهما ابن أبي طالب * فعم الوليدان والوالدان
خيل لي لا ترجيا واعلما * بأن الهدى غير ما ترعمان
وأن عمي الشك بعد اليقين * وضعف البصرة بعد العيان
ضلال فلا تلجأ فيهما * فبئس لعمر كالحصان
أبرجى على امام الهدى * وعثمان ما أعند المرجان
ويرجى ابن حرب وأشياعه * وهوج الخوارج بالنهران
يكون امامهم في المعاد * خبيث الهوى مؤمن الشيبان

(وذكر) اسمعيل بن الساهر قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني
محمد عن أبيه قال حدثني أبي وعمي عن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يعقوب بن سعيد بن
عمر وقال حدثنا الحرث بن عبد المطلب قال كنت جالسا في مجلس أبي جعفر المنصور
وهو بالجسر وهو قاعد مع جماعة على دجلة بالبصرة فسوار بن عبد الله العنزي قاضي
البصرة جالس عنده والسيد بن محمد بين يديه ينشد قوله

إن الاله الذي لا شيء يشبهه * أعطاكم الملك للدين والدين
أعطاكم الله ملكا لازواله * حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند ما خوذ ابرقته * وصاحب الترك محبوب ساعلي هون

والمنصور يضحك سرورا بما ينشده فحانت منه القفانة فرأى وجهه سوار يتربد غمظا
ويسود خنقا ويدلك إحدى يديه بالآخرى ويحرق فقال له المنصور مالك أراك شيئا قال
نعم هذا الرجل يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله يا أمير المؤمنين ما صدقك ما في نفسه
وان الذين يواليهم لغيركم فقال المنصور مهلا هذا شاعر ناوولينا وما عرفت منه الا صدق
محبة واخلاص نية فقال له السيد يا أمير المؤمنين والله ما تحملت غضكم لاحد وما
وجدت أبوى عليه فافتنت بهما وما زلت مشهورا بما والاتكم في أيام عدوكم فقال له

صدقت قال ولكن هذا وأهلوه أعداء الله ورسوله قديما والذين نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الجحرات فزلت فيهم آية من القرآن أكثرهم لا يعقلون وبحري بينهما خطاب طويل فقال السيد قصيدته التي أولها

قم يا صاح واربع * بالمعاني الموحشات
أنشدتها أحمد بن عبيد الله بن عمار النوفلي وأخبرنا محمد بن جبره مع سوار بالقصة من ههنا إلى آخرها وقال فيها

يا أمين الله يا منصور يا خير الولاة
أن سوار بن عبيد الله من شر القضاة
نعش لي جمل لكم غير موات
جده سارق عنز فجرة من جحرات
لرسول الله والقاذف بالمكرات
وابن من كان ينادي من وراء الجحرات
يا هناة اخرج الينا النساء هل هنات
مدحنا المدح ومن نرم بهيب بالزفرات
فاكفنيه لا كفاه الله شر الطارقات

فشكا سوار إلى أبي جعفر فأمره بأن يصير إليه معتذرا ففعل فلم يعذره فقال
أتيت دعي بن العنبر * أروم اعتذارا فلم أعذر
فقلت لنفسي وعائتها * على اللوم في فعلها أقصر
أعذت ذرا حمر مما أتى * إلى رجل من بني العنبر
أبول ابن سارق عنز النبي * وأنتك بنت أبي جحدر
ونحن على رنحك الرافضو * ن لاهل الضلالة والمنكر

(قال) وبلغ السيد أن سوار قد أعتب جماعة يشهدون عليه بسرقة ليقطعه فشكا إلى أبي جعفر فدعا بسوار وقال له قد عزلتك عن الحكم للسيد أو عليه فئات عرض له بسوء حتى مات وروى عبد الله بن أبي بكر العتكي أن أبا الخلال العتكي دخل على عتبة بن سالم والسيد عنده وقد أمر له بجائزة وكان أبو الخلال شيخ العشيرة وكبيرها فقال له أيها الأمير أعطني هذه العطايا رجلا ما يفتقر عن سب أبي بكر وعمر فقال له عتبة ما علمت ذلك ولا أعطيته الأعلى العشرة والمودة القديمة وما يوجب حقه وجواره مع ما هو عليه من موالاته قوم يلزمنا حقهم ورعايتهم فقال له أبو الخلال فمره أن كان صادقا أن يمدح أبا بكر وعمر حتى نعرف براءته مما ينسب إليه من الرفض فقال قد سمعتك فان شاف فعل فقال السيد

إذا أنال أحفظ وصاة محمد * ولاعهده يوم الغدير المؤكدا

فاني كن يشرى الضلالة بالهدى * تنصر من بعد النبي وتمودا
ومالي ونيم أوعدى وانما * أولو نعمتي في الله من آل أحدا
تم صلاتي بالصلاة عليهم * وليست صلاتي بعدان أشهدا
بكمالته أن لم أصل عليهم * وأدعاهم رباً كريماً مجدا
بذلت لهم ودي ونصحتي ونصرتي * مدى الدهر ما سميت يا صاح سيدا
وان أمراً يلجى على صدق ردهم * أحق وأولى فيهم أن يقبندوا
فان شئت فاختر عاجل الغم ظلة * والافأمسك كي تصان وتحمدا

ثم نهض مغضباً فقام أبو الخلال الى عقبة فقال أعذني من شره أعاذك الله من سوء أفعالها
الامر قال قد فعلت على أن لا تعرض له بعدها (وما يحكي عنه) انه اجتمع في طريقه بامرأة
تقبة أباضية فأعجبها وقالت أريد أن تزوج بك ونحن على ظهر الطريق قال يكون كمنكاح أتم
خارجة قبل حضور ولي وشهد فاستفحكت وقالت تنظر في هذا وعلى ذلك فن أنت فقال

ان نسئلي بقرى تسألني رجلاً * في ذروة العزم من أحياء ذي يمن
حولى بهم اذ وكلا ع في منازلها * وذورعين وهمدان وذوزن
والازدادد الا كرمين اذا * عدت ما تترهم في سالف الزمن
بانت كرمهم عنى فدارهمو * دارى وفي الرحب من أوطانهم ووطنى
لى منزلان بلحج منزل وسط * منها ولى منزل للعز في عدن (٣)
ثم الولاء الذى أوجوا الحياة به * من كبة النار للهادى أبى حسن

(٣) الحج بلد بعدن أبى
اه قاموس

فقلت قد عرفناك ولاشئ أعجب من هذا إيمان وتقية ورافضى وأباضية فكيف
يجتمعان فقال بحسن رأيك في تسخير نفسك ولا يذكرك أحدنا لثقل ولا مذهبها قالت
أفليس التزويج اذا علم انكشف معه المستور وظهرت خفيات الامور قال فانا أعرض
عليك أخرى قالت ماهى قال المتعة التى لا يعلم بها أحد قالت تلك أخت الزنا قال
أعبدك بالله أن تكفرى بالقرآن بعد الايمان فان الله عز وجل قال فما استمتعتم به منهن
فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة فقالت
ألا تسخير الله وأقلدك ان كنت صاحب قياس قال قد فعلت فانصرفت معه وبات معرسا
بها وبلغ أهلها من الخوارج أمرها فوعدوها بالقتل وقالوا تزوجت بك كفر فجحدت ذلك
ولم يعلموا بالمتعة فكانت مرة تختلف اليه على هذه السبيل من المتعة وتواصل حتى افترقا
(وقال الحسن بن على بن المغيرة) حدثني أبى قال كنت مع السيد على باب عقبة بن سالم
ومعنا ابن سليمان بن على فننظره وقد أخرج له ليركب اذ قال ابن سليمان بن على يعرض
بالسيد أشعر الناس والله الذى يقول

محمد خير من عيشى على قدم * وصاحباه وعثمان بن عفان
فوثب السيد وقال أشعر والله منه الذى يقول

سائل قريش ان كنت ذا عمة * من كان أنبتني في الدين أو نادا
 من كان أعلمها علما وأعلمها * حليما وأصدقها قولاً وميعادا
 أن يصدق قول فلن بعدوا أباحسن * ان أنت لم تلق للبرار حسادا
 ثم أقبل على الهاشمي فقال يا فتى نعم الخلف أنت لشرف سلفك أرا لستم شرفك وثاب
 من سلفك ونسبي بالعداوة على أهالك وتفضل من ليس أصلك من أصله على من
 فضلك من فضله وسأخبر أمير المؤمنين عنك بهذا حتى يضعك فوقك الفتي بخلا ولم ينتظر
 عقبة بن سالم وكتب اليه صاحب خبره بما جرى عند الركوبة حتى خرجت الجائزة للسيد
 (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا ابن القاسم البري عن اسحق بن محمد
 النخعي عن عقبة بن مالك الديلي عن الحسن بن علي بن حرب بن أبي الاسود الدؤلي قال
 كنا جلوسا عند أبي عمرو بن العلاء فمذاكرنا السيد فخام مجلس وخصنا في ذكر الزرع
 والنخل ساعة فنهض فقلنا يا أباهاشم سمعنا القيام فقال

اني لا كرهه أن أطيل بمجلس * لاذ كرفيه لفضل آل محمد

لاذ كرفيه لاجد ووصيه * وبنه ذلك مجلس قصفرد

ان الذي ينسا هم في مجلس * حتى يفارقه لغير مستدد

وروى أبو سليمان التاجي ان السيد قدم الاهواز وأبو يجير بن سمك الاسدي يتولاها
 وكان له صديقاً وكان لابي يجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد ينشده
 أبا يجير وكان أبو يجير يثبغ فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالاهواز فنزل بهم
 وشرب عندهم فلما أمسى انصرف فأخذ العسس الخيس فكتب من غدهم هذه الايات
 وبعث بها الى يزيد بن مذعور فدخل على أبي يجير وقال قد جنى عليك صاحب عسكك
 ما لا قوام لك به قال وما ذلك قال اسمع هذه الايات كتبها السيد من المجلس
 فأنشده يقول

قف بالديار وحدها يا مريع * واسأل وكيف يجيب من لا يسمع

ان الديار خلت وليس يجوها * الا الضوايح والجمام الوقع

واقعدت كونها وأنس كالدمى * جعل وعزة والرباب وبروع

حور نواعم لا ترى في مثلها * أمثالهن من الصبيانة أربع

فعرين بعد تألف وتجمع * والدهر صاح مشنت ما تجمع

فاسلم فانك قد نزلت بمنزل * عند الامير تضر فيه وتنفع

توتى هوالك اذا نطقت بحاجة * فيه ونشفع عنده فيشفع

قل للامير اذا ظفرت بحلوة * منه ولم يك عنده من يسمع

هبل الذي أحبته في أجد * وبنه انك حاصد ما تزرع

يختص آل محمد بعجبة * في الصدر قد طويت عليها الاضلع

في هذا الغناء لسعيد

(وحكى) ابن السأحر أن السيد دعى لشهادة عند سوار القاضى فقال لصاحب الدعوى اعننى من الشهادة عند سوار فلم يعفقه صاحبها منها وطالبه بأقامتها عند سوار فلما حضر عنده وشهد قال له ألم أعرفك وتعرفنى وكيف مع معرفتك بى تقدم على الشهادة عندى فقال له انى تخوفت اكرامه ولقد اقدمت شهادتى عندك بحال فلم يقبل منى فان أقمها فلا يقبل الله لك صرفا ولا عدلا ان قبلتها وقام من عنده ولم يقدر سوار له على شئ لما تقدم به المنصور اليه فى أمره واغماظ غيظا شديدا وانصرف من مجلسه فلم يقض يوما ثم بين اثنين ثم ان سوار اعتل عاتيه التى مات فيها فلم يقدر السيد على هجائه فى حياته لنهى المنصور اياه عن ذلك ومات سوار فأخرج عشيء وحفر له فوقع الحفر فى موضع كنيف وكان بين الازدوين تميم عداوة فمات عقب موت عباد بن حبيب بن المهلب فهجا السيد سوار فى قصيدة رثى بها عبادا ودفعها الى نوائح الازدليينهم وبين تميم من العداوة ولقبرهم من دار سوار ينحن بها وأولها

يا من غدا حاملا جثمان سوار * من داره ظاعنا منها الى النار
لا قدس الله روحا كان هيكلها * فقد مضت بعظيم الحزى والعار
حتى هوت قعر برهوت معذبة * وجسمه فى كنيف بين اقدار
لقد رأيت من الرحمن معجبة * فيه واحكامه تجرى بمقدار
فاذهب عليك من الرحمن بهلته * يا شر حتى براه الخالق البارى

(أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنى على بن محمد البقال قال حدثنا شيبان بن محمد الحرانى وكان يلقب بعوضة وصار من سادات الازد قال كان السيد جارى وكان أدلم وكان ينادم فتيانا من قتيان الحى فيمضى فيمضى أدلم غليظ الانف والشفتين مزيج الخلقة وكان السيد من أئمة الناس ابطين وكانا يتمازحان فيقول له السيد أنت زنجى الانف والشفتين ويقول الفتى للسيد أنت زنجى اللون والابطين فقال السيد

أعارك يوم بعنا مراح * مشافره وأنفك ذا القبيحا
وكانت حصتى ابطى منه * ولونا حال كأسمى فضوحا
فهل لك فى مباديتك ابطى * بأنفك تحمد البيع الربىحا
فانك أقبح الفتيان أنفا * وإبطى أنتى الا باطرىحا

(أخبرنى) أحمد قال حدثنى شيبان قال ملك من ارجل موسر مالا وخلف ابنه فوثر ماله وأتلفه بالاسراف واقبل على الفساد والله ووقد تزوج امرأته تسمى ليلى واجتمع على السيد وكان من أطرف الناس وكان الفتى لا يصبر عنه وأنفق عليه مالا كثيرا وكانت ليلى تعذله على اسرافه وتقول له كائى بك قد افترقت فلم يغن عنك شيئا فهجاها السيد وكان

بما قال فيها

أقول يا ليت ليلى في بدي حنق * من العداوة من أعدى أعاديها
يعلم بها فوق رعن ثم يحدرها * في هوة قد هدى يومها فيها
أوليتها في غمار البحر قد عصفت * فيه الرياح فهاجت من أوادها
أوليتها قد دنت يوما إلى فرسي * قد شذمت منها إلى هاديه هادها
حتى يرى لها من حضرة زينا * وقد أتى القوم بعد الموت ناعها
فن بكاهم فلا جفت مدامعه * لا أسخن الله إلا عين باصها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني اسحق بن
محمد النخعي وعبد الحميد بن عقبة قال حدثنا الحسن بن علي بن المغيرة الكسلاي عن محمد
ابن كاسية قال أهدى بعض ولادة الكوفة إلى السيد رداء عدينا فكتب إليه السيد فقال
وقد أنا نارداء من هديتكم * فلا عدمتك طول الدهر من وال
هو الجمال جزاك الله صالحة * لو أنه كان موصولا بسربال
فبعث إليه بخدمة تامة وفارس جواد وقال يقطع عتاب هاشم واستزادته أياها (حدثني)
عمى قال حدثنا الكرائي عن بعض البصريين عن سليمان بن أرقم قال كنت مع السيد
فتر بقاص على باب أبي سفيان بن العلاء وهو يقول يوزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة في كفة بأتمه أجمع فيرجح بهم ثم يوثق بفلان فيوزن بهم فيرجح ثم يوثق بفلان
فيوزن بهم فيرجح فأقبل على أبي سفيان فقال لعمرى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرجح على أتمته في الفضل والحديث حق وانما رجع الاخران الناس في سيئاتهم لأن
من سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها قال فما أجابه أحد
فرضي فلم يبق أحد من القوم الا سبه (وقال) أبو جعفر الأعرج حدثني اسمعيل بن
السحر قال خرجت من منزل نصر بن مسعود أنا وعقبه بن سالم والسيد ونحن
سكارى فلما كنا بمران لقيتنا بنت الفجاءة بن عمرو بن قطري بن الفجاءة وكانت امرأة
برزة حسناء فصيحجة فواقها السيد وتخطب عليها وأنشد هامن شعره بتجشيش فأعجب
كل واحد منهما صاحبه فقال السيد

من ناكثين وقاسطين الاروع
حول الامين وقال هات اسمعوا

قم يا ابن مذعور فأنشدنكسوا * خضع الرقاب بأعين لا ترفع
لولا حذار أبي يجير أظهروا * شنأهم وتفرقوا وتصدعوا
لا تجزعوا فلقد صبرنا فاصبروا * سبعين عاما والآنوف تجدد
اذ لا يزال يقوم كل عروبة * منكم بصاحبنا خطيب مصقع
مستحضر في غيبه متتابع * في الشتم مثله بخيل تسجع

لم أجد المصراع
الاول من هذين
البيتين في نسخة
فلم ينظر

ليسر مخلوقا ويسخط خالقا * ان الشقي بكل شرمواع
فلما سمعها أبو بجير دعا صاحب عسسه فستمه وقال جئت على مالا يدلي به اذهب
صاغرا الى الحبس وقل أيكم أبوهاشم فاذا أجابك فأخرج به واجله على دابتك وامش
معه صاغرا حتى تأتيني به ففعل فأبى السيد ولم يجبه الى الخروج الا بعد ان يطلق له كل
من أخدمه فرجع الى أبي بجير فأخبره فقال الحمد لله الذي لم يقلل آخر جهنم وأعط كل
واحد منهم مالا فما كنا نقدر على خلافه افعل أحب برغم أنفك الا نغضي نغلي سبيله
وسيل كل من كان معه ممن أخذني تلك الليلة وأتني به الى أبي بجير فتناوله بلسانه وقال
قدمت علينا فلم تأتوا وأنت بعض أصحابنا الفساق وشربت ما حرم عليك حتى جرى
ما جرى فأعتد من ذلك اليه فأمر له أبو بجير بجائز فسنية وحمله وأقام عنده مدة *
قال النوفلي وحدثني أبي ان جماعة من أهل الثغور قدموا على أبي بجير يتسبب بهم
فاطاعهم ثم جاؤهم فعاتبوه على التشيع وسألوه الرجوع فغضب من ذلك ودعا بولاه يزيد
ابن مذعور فقال أنشدني ويلك لابي هاشم فأنشده قوله

يا صاحبي لدمتين عظامهما * مر الرياح عليهما فحماهما
حتى فرغ ثم قال هات النونية فأنشده

يا صاحبي ترقوا وذرائي * ليس الخلي كسهر الاحزان
فلما فرغ قال أنشدني الدماغه الرائبة فأنشده اياها فلما فرغ أقبل عليه الثغوريون
فقالوا له ما أعتبنا فيما عتبتك عليه فقال يا جبريل في الجواب أ كثر مما سمعتم والله
لولا اني لأعلم كيف يقع فعلي من أمير المؤمنين لضربت اعناقكم قوموا الى غير حفظ
الله فقاموا وبلغ السيد الخبر فقال

اذا قال الامير أبو بجير * أخو أسد لمنشده يزيدا
طربت الى الكرام فهات فيهم * مديحان من مديحك أنشيدا
رأيت لمن يحضرته وجوها * من الشكال والمرجين سودا
كان يزيد ينشد بامتداح * أباحسن نصارى أو يهودا

وروى أبو داود المسترق ان السيد والعبدى اجععا فأنشد السيد

اني أدين بعمادان الوصى به * يوم الحديبية من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهروان به * وشاركت كفه كفي بصفينا

فقال له العبدى اخطأت لو شاركت كفلك كفه كنت منله ولكن قل تابعت كفه لتكون
تابعا لا شريكا وكان السيد بعد ذلك يقول انا أشعر الناس الا العبدى (وقال) اسحق
النخعي عن عبد الحميد عن عقبة عن أبي جعفر الاعرج عن اسمعيل بن الساحر قال كنت
مع السيد وقد اكرت ناسفينة الى الاهواز فجلس فيها معنا قوم شرا فبعلوا ينالون من
عثمان فأنخرج السيد رأسه اليهم وقال

شفت من نعتل في تحت أثله * فاعمد هديت الى تحت الغويين
اعمل هديت الى تحت اللذين هما * كاتا عن الشر لوشا آغنيين
قال اسمعيل فلما قدمنا الالهوا زقدم السيد وقد سكر فأتى به أبو بجير بن سمالة الاسدي
وكان ابن النجاشي عندنا في سمالة بعد العشاء الآخرة وكان يعرف باسمه ولم يعرفه
فقال له يا شيخ السوء تخرج سكران في هذا الوقت لا حسن أدبك فقال له والله لافعلت
ولتكرمني ولتخلصن علي وتحملي وتجيزي قال أو تهزأ أيضا قال لا والله ثم اندفع
بنشده فقال

من كان معذرا من شتمه عمرا * فابن النجاشي منه غير معذر
وابن النجاشي براء غير محتشم * في دينه من أبي بكر ومن عمر
ثم أنشده قوله

احداهما نكت عليه حديثه * وبغت عليه نفسه احداهما
فهما اللتان سمعت رب محمد * في الذكركص على العبادتاهما
فقال أبو هاشم فقال نعم قال ارفع فخمه وأجازه وقال والله لاصدقن قولك في جميع
ما حلفت عليه (قال اسمعيل) رأى أبو بجير السيد متغير اللون فسأله عن حاله فقال
فقدت الثمر أب الذي ألقته لكرأه الامير اباه قال فاشربه فائسا فتمهل لك قال ليس
عندي قال لكتابه اكتب له بما تاتي دورق مبيخج فقال له السيد ليس هذا من البلاغة
قال وما هي قال البلاغة ان تأتي من الكلام بما يحتاج اليه وتدع ما يستغنى عنه
قال وكيف ذلك قال اكتب بمائتي دورق ولا تكتب بمئتين فانك تستغنى عنه ففعلك
ثم أمر فكتب له بذلك قال والمي الذي يذ (قال اسمعيل) وبلغ السيد وهو بالاهواز ان
أب بجير قد أشرف على الموت فأظهرت المرجحة الشمانية به فخرج السيد متحرقا حتى
اكثرى سفينة وخرج اليها وأنشأ يقول

تبشر أهل ندمراذ أناهم * بأمر أميرنا لهموبش - سير
ولا لاميرنا ذنب اليهم * صغير في الحياة ولا كبير
سوى حب النبي وأقربيه * ومولاهم بحبهم جدير
وقالوا لي كيمياح زوني * ولكن قوله هم إفاك وزور
لقد أمسى أخولك أبو بجير * بمنزله يزار ولا يزور
وظلت شعبة الهادي على * كأن الارض تحتمم وتور
فبت كاتني محارموني * به في قسرتني حلق أسير
كان مدامعي وجفون عيني * تؤخر بالقصة ادفعني غور
أقول على للرحمن نذر * صحيح حيث تحببس المنذور
بمكنه ان لقيت أب بجير * صحيحا واللواء له يسير

وهي قصيدة طويلة (وروى) محمد بن عاصم عن أبي داود المسترق عن السيد انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فاستنشده فأنشده قوله
لأم عمرو بالوى مريع * طامسة اعلامه بالقع
حتى انتهى الى قوله

قالوا له لو شئت اعلمتنا * الى من الغاية والمنزع
فقال حسبك ثم نفخ يده وقال قد والله أعلمهم (وروى) أبو داود وسمعت بن الساهر
انهم احضروا السيد عند وفاته بواسط وقد أصابه شرى فطرب فجلس ثم قال اللهم
أهكذا جزاى في حب آل محمد قال فكأنهم كانت ناراً فطفت عنه (وأخبرني) محمد بن
العباس اليزيدي باسناد له لم يحضر في وانا أخرجه ان شاء الله قال حدثني من حضر السيد
وقد احتضر فقال

برئت الى الله من ابن أروى * ومن دين الخوارج أجمعينا
ومن فعل يريب ومن فعل * غداة دعا أمير المؤمنين
ثم كان نفسه كانت حصاة فسقطت (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة عن أي الهذيل العلاف عن أبي جعفر المنصور قال بلغني ان السيد مات
بواسط فلم يدفوه والله لئن تحقق عندي لآحرقها (ووجدت في بعض الكتب)
(حدثني) محمد بن يحيى اللؤلؤي قال حدثني محمد بن عباد بن صهيب عن أبيه قال كنت
عند جعفر بن محمد فأنا نعي السيد فدعاه وترحم عليه فقال ربي يا بن رسول الله تدعوه
وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعة فقال حدثني أبي عن جدي ان محمداً بن محمد لا يؤمن
الاتابين وقد تاب ورفع مصلى كان تحته فأخرج كتابا من السيد يعرفه فيه أنه
قد تاب ويسأله الدعاء (وذكر) محمد بن ادريس العتيبي ان معاذ بن يزيد الجعفي حدثه
ان السيد عاش الى خلافة هرون الرشيد (٤) وفي أيامه مات وأنه مدحه بقصيدة فأمروا
له بيدرتين ففرقهما فبلغ ذلك الرشيد فقال أحسب أباهما شتم تورع عن قبول جوارنا
(أخبرني) ابن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطلمحي
قال حدثني اسحق بن محمد بن بشير بن عمار الصيرفي عن جده بشير بن عمار قال حضرت
وفاة السيد في الرملة ببغداد فوجه رسولاً الى صف الحزارين الكوفيين يعلمهم بحاله
وفاته فغلط الرسول فذهب الى صف السموسين فشتموه ولعنوه فعلم انه قد غلط فعاد
الى الكوفيين يعلمهم بحاله وفاته فوافاه سبعون كفناً قال وحضرناه جميعاً وانه ليتحسر
تحسراً شديداً وان وجهه لاسود كالقار وما يتكلم الى ان أفاق افاقاً وفتح عينيه فنظر الى
ناحية القبلة ثم قال يا أمير المؤمنين أنفعل هذا بوليك قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى
قال فتجلى والله في جبينه عرق يفاض فما زال يتسع ويابس وجهه حتى صار كاله كالبرد
وثوبى فأخذنا في جهازه ودفناه في الجنة ببغداد وذلك في خلافة الرشيد

(٣) ومثله في صفحة

٢٤ من فوات

الوفيات انه ولد

سنة ١٠٠٠ ومات

سنة ١٧٣ هـ

(صوت من المائة المختارة)

فلازان حسرى طلعا لم جلنما * الى بلدناى قليب الاصادق
ولا ذنب لي اذ قلت اذ نحن جيرة * أثبي بود قبل إحدى البوائق
عروضه من الطويل قوله فلازان حسرى دعاء على الابل التي ظمنت بها وأبعدتها عنه
وحسرى قد حسرن أى بلغ منهمن الجهد فلم يبق فيهن بقية يقال حسر ناقته فهو يحسرها
وهى حسرى والذكر حسير قال الله عز وجل يتقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
وفي الحديث فان أتعبتك حسرتها (٣) وانطلق في كل شئ ان تألم رجله فلا يقدر ان
يمشى عليها فيغمز في مشيه كالاعرج اذا مشى ويقال طلع فهو طالع والنائى البعيد
والنية الناحية التي تنوى اليها والنوى البعد والتناى التباعد والبوائق الحوادث
التي تأتي بما يحذر بغيته وهى مثل المصائب والنوائب البيت الاول من الشعر كثير
ويقال انه لابي جندب الهذلي والبيت الثاني لرجل من كنانة ثم من بني جذيمة وزعم ابن
دأب انه عبد الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة وقيل أيضا انه يقال له
عمرو الذي قتله خالد بن الوليد في بعض مغازيه التي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها الغناء في اللحن المختار لتيتم دولة على بن هشام وأمه أولاده ولحنهم رمل بالبصرة من
رواية اسحاق وعرو وهو من الارمال النادرة المختارة وفيه خفيف ثقيل يقال انه لحسين
ابن محرز ويقال انه قديم من غناء أهل مكة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محرز بن
زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابن دأب قال كان من حديث عبد
الله بن علقمة أحد بني عامر بن عبد مناة بن كنانة انه خرج مع أمته وهو مع ذلك غلام
يقعة دون المهتم لتزور جارة لها وكان لها بنت يقال لها حبيشة بنت حبيش أحد بني عامر
ابن عبد مناة بن كنانة فلما رآها عبد الله بن علقمة أعجبه ووقع في نفسه وانصرف
وترك أمته عند جارتها فلبثت عندها يومين ثم أتتها عبد الله بن علقمة ليرجعها الى
منزلها فوجد حبيشة قد زينت لامر ~~كان~~ في الحى فازدادها عجباً وانصرف بأمه
في غداة قطرفشى معها شيئا ثم أنشأ يقول

وما أدري بلى انى لا درى * أصوب القطر أحسن أم حبيش
حبيشة والذي خلق الهدايا * وما عن بعد لها للصب عيش
فسمعت ذلك أمه فتعافلت عنه وكرهت قوله ثم مشيا مليا فاذا هو بظبي على ربوة من
الارض فقال .

يا أمتا أخبرني غير كاذبة * وما يريد مسول الحق بالكذب
أنتك أحسن أم ظبي براية * لابل حبيشة في عيني وفي أرب
فزجرته أمه وقالت له ما أنت وهذا تزوجك بنت عمك فهي أجمل منك وأنت امرأة

(٣) الضمير على
نفسه عليه السلام
المذكورة في صدر
الحديث فراجع
ان شئت اهـ

عنه فأخبرتها خبره وقالت زني ابتك له ففعلت وأدخلتها عليه فلما رآها طرق فقالت له
أمه أيها الآن أحسن فقال

إذا غيت عني حبيشة مرة * من الدهر لم أملك عزاء ولا صبرا
كان الحشى حرا السعير يحشه * وقود الغضى والقلب مستعرا
وجعل يرسل الجارية وتراسله حتى علقته كعلقها وكثر قوله للشعر فيها فن ذلك قال
حبيشة هل جدي وجدك جامع * بشمككم وشملى وأهلكم وأهلى
وهـل أنا ملتف بثوبك مرة * بصمراء بين الاثنين إلى النخل
وهل أشتفى من ريق ثغرك مرة * كراح ومسلخا لظا ضرب النمل

فلما بلغ أهلها خبرهما حجبوها عنه مدة وهو يز يدغراما بها ويكثر قول الشعر فيها
فأتوها فقالوا لها عدي السرحة فإذا أتاك فقولي له نشدك الله أن كنت أحببتني فوالله
ما على الأرض شيء أبغض إلي منك ونحن قريب نسمع ما تقولين فوعده وجلسوا
قريبا يستمعون وجلست عند السرحة وأقبل عبد الله لوعدها فلما نادى بها دمعت
عينها والتفت إلى حيث أهلها جلوس فعرف أنهم قريب فرجع وبلغه ما قالوا لها أن
تقوله فأنشأ يقول

لوقلت ما قالوا الزدت جوى بكم * على أنه لم يبق سترو ولا صبر
ولم يك حبي عن نوال بذلته * فيسليني عنه التجهم والهجر
(٣) وما انس ملاء شيا لا انس دمعها * ونظرتهم حتى يغيبني القبر

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على أن ذلك خالد بن الوليد إلى بني عامر بن عبد مناة بن
كثانة وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوه وألفا تلهم فصحبهم خالد بن الوليد
بالغميصاء وقد سمعوا به فخافوه فظعنوا وكانوا قتلوا أخاه الفاك بن الوليد وعمه الفاك
ابن المغيرة في الجاهلية وكانوا من أشد حبي في كثانة بأسا يسمون لقعة الدم فلما أصبحهم خالد
ومعه بنو سليم وكانت بنو سليم طلبتهم بمالك بن خالد بن خنجر بن الشريد وأخوته كرز
وعمر ووالحارث وكانوا قتلوهم في موطن واحد فلما أصبحهم خالد في ذلك اليوم ورأوا معه
بنو سليم زادهم ذلك نفورا فقال لهم خالد أسلموا أو قتلوا نحن قوم مسلمون قال قاتلوا
سلاحكم وانزلوا قالوا لا والله فقال جذية بن الحارث أحد بني أقرم يا قوم لا تضعوا
سلاحكم والله ما بعد وضع السلاح الا القتل قالوا لا والله لا نلقى سلاحنا ولا ننزل ما نحن
منك ولأن معك يا منين قال خالد فلا أمان لكم إن لم تنزلوا فنزلت فرقة منهم فأسرهم
وتفرقت بقية القوم فرقتين فأصعدت فرقة وسفلت فرقة أخرى قال ابن دأب فأخبرني
من لأتهم عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلي قال كنت يومئذ في جند خالد فبعثنا في أثر
ظاهر مصعدة يسوق بهم فتية فقال أدركوا أولئك قال فخر حنفا في أثرهم حتى أدركناهم
وقدمضوا ووقف لنا غلام شاب على الطريق فلما انتهينا إليه جعل يقاتلنا وهو يقول

(٣) قوله ملاء شينا
أصله من الاشياء
حذفت النون
فاتصلت اللام
خطا بالميم قاله نصر

بين أطراف الذبول وأربعين * مشى حبيبات كان لم يفزع
* ان يمنع اليوم نساء يمنعن *

فقاتلنا طويلا فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن فخرج الينا غلام **كأنه الاول**
فجعل يقاتلنا ويقول

اقسم ما إن خادروا بسده * يا أربين أيكه وهذه

يفرس شبان الرجال وحده * بأصدق الغداة مني نجده

فقاتلنا حتى قتلناه وأدركنا الظعن فأخذناهم فاذا فيهم غلام وضى به صفرة في لونه
كالنهل فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله فقال لنا هل لكم في خير قلنا وما هو قال تدركون
بي الظعن أسفل الوادي ثم تقتلونني قلنا نعم فعمل فخر جناحي نعارض الظعن أسفل
الوادي فلما كان بحيث يسمع الصوت نادى بأعلى صوته اسلمى حبيش * عند نقاد العيش
فأقبلت اليه جارية يضاء حسنا فقالت وأنت فاسلم على **كثرة الاعداء وشدة**
البلاء فقال

سلام عليكم دهرًا * وأنت بقيت عصرا

قالت وأنت سلام عليك عشرا وشفعتا تترى وثلاثا وترى فقال

ان يقتلوني يا حبيش فلم يدع * هوألهم مني سوى غلة الصدر

وأنت التي أخليت لمي من دمي * وعظمي وأسبلت الدموع على غجري

وقالت له

ونحن بكينا من فراقك مرة * وأخرى وآسينا في العسر واليسر

وأنت فلا تبعدنم في الهوى * بجمل العفاف في المودة والسيتر

فقال لها

أريتك ان طالبتكم فوجدتكم * بجيلة أو أدركتكم بالخوائق

ألم يكن حقا ان يتول عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق

فقال بلى والله فقال

فلا ذنب لي اذ قلت اذ نحن جيرة * أثبي بوذ قبل احدى البوائق

أثبي بوذ قبل ان تشحط النوى * وينأى خليط بالحبيب المفارق

قال ابن أبي حيدر فضر بنا عنقه فتقحمت الجارية من خدرها حتى أتت نخوة فالتفت
فاه فترعنا منها رأسه وانما الت كسع بنفسها حتى ماتت مكانها وأقلت من القوم غلام
من بني أقرم يقال له السميدع حتى أقبحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع
خالد وشكاه (قال ابن دأب) فأخبرني صالح بن كيسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأله هل أنكر عليه أحد ما صنع فقال نعم رجل أصفر ربعة ورجل أحمر طويل فقال
عمرأنا والله يا رسول الله أعرفهما اما الاول فهو ابني وصفته وأما الثاني فهو سالم مولى

أبي حذيفة وكان خالد قد أمر كل من أسرا أسيرا أن يضرب عنقه فأطلق عبد الله بن
 عمرو سالم مولى أبي حذيفة أسيرين كانا معهما فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما
 رضى الله عنه بعد فراغه من حنين وبعث معه بابل ووزق وأمر أن يديهم فوداهم
 ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال على قدمت عليهم فقلت لهم هل
 لكم أن تقبلوا هـذا الجبل بما أصيب منكم من القتلى والبحرى وتخلوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فقلت لهم فهل لكم أن تقبلوا الثانى بما دخلكم من الروع
 والفزع قالوا نعم فقلت لهم فهل لكم أن تقبلوا الثالث وتخلوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عما علم وعما لم يعلم قالوا نعم قال فدفعته اليهم وجعلت أديهم حتى لا يدي مملقة
 الكلب وفضلت فضله فدفعتهما اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتقبلوها قال
 نعم قال فوالذى أنا عبده لى أحب إلى من حجر النعم وقالت سلمى بنت عيسى

وكم غادر وإيوم الغيم صام من فقى * أصيب فلم يجرح وقد كان جارحا
 ومن سيمد كهل عليه مهابة * أصيب ولم يبع له الشيب واخفا
 أحاطت بخطاب الأياى وطلقت * غدا تنذر من كان منهم ناكحا
 ولولا مقال القوم للقوم أسلموا * للادقت سليم يوم ذلك ناطحا
 قال ابن دأب وما سبب قتلهم القرشيين فإنه كان نقر من قريش بضعة عشر أقبلوا من
 اليمن حتى نزلوا على ماء من مياه بنى عامر بن عبد مناة بن كنانة وكان يقال لهم لعقة
 الدم وكانوا ذوى بأس شديد فجاءت اليهم بنو عامر فقالوا للقرشيين اياكم أن يكون معكم
 رجل من فهم لأنه كان له عندهم دحل قالوا لا والله ما هو معنا وهو معهم فلما را حوا
 أدركهم العامريون ففتشوههم فوجدوا الفهمى معهم فى رحالهم فقتلوه وقتلوههم
 وأخذوا أموالهم فقال راجزهم

إن قريشا غدرت وعاده * نحن قتلنا منهم موبغاده * عشرين كهلا مالهم زياده
 وكان فيمن قتل يومئذ عفان بن أبي العاصمى أبو عثمان بن عفان وعوف بن عوف
 أبو عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة والفاكه بن الوليد بن المغيرة فأرادت
 قريش قتالهم حتى خذلتم بنو الحارث بن عبد مناة فلم يفعلوا شيئا وكان خالد بن عبيد الله
 أحد بنى الحارث بن عبد مناة فيمن حضر الواقعة هو وضرار فأشار إلى ذلك ضرار بن
 الخطاب بقوله

دعوت إلى خطبة خالد * من المجد ضيع بها خالد
 فوالله أدري أضاهى بها * من العم أم صدره بارد
 ولو خالد عاد فى مثلها * لتابعه عنق وبارد

وقال ضرار أيضا

أرى ابنى لوى أسرا أن نسالما * وقد سلكت ابناؤها كل مسلكت

فان أنتم لم تتأروا برجالكم * فدونكوا الذي أنتم عليه بمدرلك
فان اداة الحرب ما تدجمعو * ومن يتق الاقوام بالشري يتزل
فلما كان يوم فتح مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيش الى قبايل بني كنانة
حواله فبعث الى بني ضمرة غنيمه بن عبد الله الليثي والي بني الدئل عمرو بن أمية الضمري
وبعث الى بني مدلج عياش بن أبي ربيعة المخزومي وبعث الى بني بغيض ومخارب بن فهر
عبد الله بن نهيك أحد بني مالك بن حسل وبعث الى بني عامر بن عبد مناة خالد افوا فاهم
خالد بن عامر يقال له الغميصاء وقد كان خبره سقط اليهم فغضبوا منهم فقتلوه بقوم منهم يقال
لهم بنو قيس بن عامر وبنو قيس بن عامر وهم خير القوم واشرفهم فأصيب من أصيب
فلما أقبل خالد ودخل المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا خالد ما دعاك الى هذا قال
يا رسول الله آيات سمعتهن أنزلت عليك قال وما هي قال قول الله عز ذكره فاتلوهم
بعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ
قلوبهم وجاءني ابن أمأصرم فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تقاوم
فحينئذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوداهم (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال
حدثنا سعد بن أبي نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق
عن رجل من مزينة يقال له ابن عصام عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية وأمرنا ان لا نقتل أحدا ان رأينا مسلحاً أو سمعنا أذاناً (قال وكيع) وأخبرني
أحمد بن حنيفة قال حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد
الملك بن نوفل عن ابن عصام هذا عن أبيه بهذا الحديث قال فبينما نحن نسير اذا بقى
يسوق ظعائن فعرضا عليه الاسلام فاذا هو لا يعرفه فقال ما أنتم صانعون بي ان لم
أسلم قلنا نحن قاتلوكم قال فدعوني ألحق هذه الظعائن فتركتهم فأتى هو دجائهم وأدخل
رأسه فيه وقال اسلم حبيش قبل نقاد العيش فقالت
وانت فاسلم تسعاوترا وثمانيا تترى وعشرا أخرى فقال لها
فلا ذنب لي قد قلت اذ نحن جيرة * أثيبى بوذ قبل احدى البوائق
أثيبى بوذ قبل أن يشهط النوى * ويأى أمير بالحبيب المفارق
قال ثم جاء ففرض بناعقه فخرجت من ذلك الهودج جارية جميلة فقامت عليه فمارالت
تبيكي حتى ماتت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وعمرو بن عبد الله العسكى قال
حدثنا عمر بن شبة قال يروى ان خالد بن الوليد كان جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فسئل عن غزوة بني جذيمة فقال ان أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثت
فقال تحدث فقال لقيناهم بالغميصاء عند وجه الصبح فقاتلناهم حتى كاد قرن الشمس
يغيب فمخضنا الله أكتافهم فقبضناهم نطلبهم فاذا بعلام له ذواب على فرس ذنوب
في آخريات القوم فبوأت له الرمح فوضعت بين كتفيه فقال لا اله قبضت عنه الرمح

فقال الاللات أحسنت أو أسأت فهمسته همسة اذ ريته وقيد اثم أخذته أسيرا
فشددته وثاقا ثم كلمته فلم يكلمني واستخبرته فلم يخبرني فلما كان ببعض الطريق رأى نسوة
من بني جذيمة يسوق بهن المسلمون فقال أيا خالدا قلت ما تشاء قال هل أنت واقفي على
هؤلاء النسوة فأتيت على أصحابي ففعلت وفيهن جارية تدعى حبيشة فقال لها أنا وليني
يدك فناولته يدها في ثوبها فقال اسلمى حبيش * قبل نفاد العيش فقالت

حييت عشرا وتسعا و ترا ونمايا اترا فقال

أريتك أن طالبتكم فوجدتكم * بحيلة أو أدركتكم بالخوانق
ألم يكن حقا أن يتول عاشق * فكلف ادلاج السرى والودائق
وقد قلت إذا هلى لاهلك جيرة * أثني بود قبل إحدى الصعائق
أثني بود قبل أن تشعط النوى * وينأى أمير بالحبيب المقارن
فأني لأضيعت سر أمانتي * ولأراق عيني بعد عينك رائق
سوى أن مانال العشرة شاغل * عن الود إلا أن يكون التواقم
فلما جاء على حاله تلك فقدمته فضربت عنقه فأقبلت الجارية ووضعت رأسه في حجرها
وجعلت ترشفه وتقول

لا تبع دن يا عمر وحياءها الكا * لحق بحسن المدح مثلك من مثلي

لا تبع دن يا عمر وحياءها الكا * فقد عشت محمود الثنا ما جدد الفعل

فن لطراد الخيل تشجر بالقنا * وللحجز يوم أعند قرقرة البذل

وجعلت تبكي وتردد هذه الآيات حتى ماتت وإن رأسه لفي حجرها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد رفعت لي يا خالدا وإن سبعين ملكا لم يطيقون بك يحضونك على قتل عمرو
حتى قتله (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام قالت كان
أبو السائب المخزومي رجلا صالحا زاهدا متقلا يصوم الدهور وكان أرق خلق الله
وأشد هم غزلا فوجه ابنه يوما يأتيه بما يقطر عليه فأبطأ الغلام إلى العمة فلما جاء قال له
يا عدو نفسه ما أدخلك إلى هذا الوقت قال جزت بيا بني فلان فسمعت منه غناء
فوقفت حتى أخذته فقال هات يا بني فوالله لن كنت أحسن لا حبونك ولئن كنت
أسأت لأضربنك فاندفع يغني بشعر كثير

ولما علوا شـعبا تبينت انه * تقطع من أهل الجحاز علائق

فلا زان حسرى ظلم العالم جلنـها * إلى بلدنا قـبل الاصادق

فلم يزل يغنيه إلى نصف الليل فقالت له زوجته يا هذا قد انتصف الليل وما أظفرتنا قال
لها أنت طالق إن كان فطورنا غيره فلم يزل يغنيه إلى السحر فلما كان السحر قالت له
زوجته هذا السحر وما أظفرتنا فقال أنت طالق إن كان سحورنا غيره فلما أصبح قال لابنه

خذ جبق هذه وأعطني خافك ليكون الحبا فنمل ما بينهما فقال لها يا ابت أنت شيخ
وأنشاب وأنا أقوى على البرد منك قال يا بني ما لي ترك صوتك هذا البرد عندى سبيل
ما حيت (أخبرني) وكيع قال أنشدنا أحمد بن يزيد الشيباني عن مصعب الزبيري
اسماعيل بن أبي دبا كل قال

فهل انظرت الصبح يا بعل زينب * فتقضى لبانات الحبيب المفارق
روح اذا عسى حنيننا ويعتدى * وتمجيره عند احتدام الودائق
فطر جاهدا أو كن حليفا الصخرة * بمنعة في رأس أرن شاقق
فما زال هذا الدهر من شؤم صرفه * يفرف بين العاشقين الاوامق
فيبعدنا من زيدا قستراه * ويدنى السنام نحب تقارق
ولما علوا شعبا تبينت انه * تقطع من أهل الخراز علائق
فلازلن حسرى ظلم العالم حملها * الى بلدناى قلب الاصداق

(ذكر متيم الهاشمية وبعض أخبارها)

كانت متيم صفراء مولدة من مولدات البصرة وبها نشأت وتأدبت وغنت وأخذت عن
اسحق وعن أبيه من قبله وعن طبعته ما من المغنين وكانت من تخرج بذيول وتعليها وعلى
ما أخذت عنها كانت تعتقد فاشتراها على بن هشام بعد ذلك فاشترى أحداهن كان
يفشاه من أكابر المغنين وكانت من أحسن الناس وجهها وغناها وأدبا وكانت تقول الشعر
ليس مما يستجد ولكنه يستحسن من مثلها وحظيت عند علي بن هشام حظوة شديدة
وتقدمت على جواريه أجمع عنده وهي أم ولده كلهم (وقال عبد الله بن المعتز فيما) أخبرني
عنه محمد بن ابراهيم قال أخبرني الحسن بن احمد المعروف بأبي عبد الله الهاشمي
قال كانت متيم اللبانة بنت عبد الله بن اسمعيل الموالي مولاة عريب فاشتراها
على بن هشام منها بعشرين ألف درهم وهي إذ ذاك جويرية فولدت له صفية وتكنى
أم العباس ثم ولدت لمحمد ويعرف بأبي عبد الله ثم ولدت بعده ابنا يقال له هرون ويعرف
بأبي جعفر سمى المأمون وكما لما ولد بهذا الاسم والكنية قال ولما توفي علي بن هشام
عمته وكان المأمون يبعث اليها فتيته فلما خرج المعتصم الى سمر من رأى ارسل
اليها فأشخصها وأنزلها داخل الجوسق في دار كانت تسمى الدمى حتى وأقطعها
غيرها وكانت تستأذن المعتصم في الدخول الى بغداد الى ولدها فتزورهم وترجع ثم ضمها
لما خرجت قلم وقلم جارية كانت لعل بن هشام وكانت متيم صفراء حلوة الوجه فذكر محمد
ابن الحسن الكاتب ان الحسين بن يحيى بن أكنم حدثه عن الحسن بن ابراهيم بن رباح
قال سألت عبد الله بن العباس الربيعي عن الحسن بن أدركت صنعة قال اسحق قلت
ثم من قال علوية قلت ثم من قال متيم قلت ثم من قال ثم أنا ففجبت من تقديسه متيم على
نفسه فقال الحق أحق ان يتبع (وأخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عمر بن شبة قال

سئل عبد الله بن العباس الزبيعي عن أحسن الناس غناء فذكر مثل هذه الحكاية وزاد فيها أن قال له ما أحسن أن أصنع كما صنعت متيم في قوله
 * فلا زان حسرى ظاهالم حلتها * ولا كما صنع هلوية في قول الصمة
 فواحسرى لم أقض منك لبانة * ولم أتعج بالحوار وبالقرب
 قال فأين عمرو بن لانة قال عمرو ولا يضع نفسه في الصنعة هذا الموضع ولكنه صنع لحنا في هذا الغناء

• (نسبة صوت هلوية) •

صوت

فواحسرى لم أقض منك لبانة * ولم أتعج بالحوار وبالقرب
 يقولون هذا آخر العهد منكمو * فقلت وهذا آخر العهد من قلبي
 الاياحام الشعب شعب مراحق * سقطت الغواوى من حمام ومن شعب
 الشعر للصمة بن عبد الله القشيري والغناء فيه لهلوية ثقيل أول مطلق في مجرى
 الوسطى وفيه تخارق خفيف رمل بالوسطى قوله الاياحام الشعب * ثم الثاني ثم الاول
 وذكر حبش أن فيه لاسحق ثاني ثقيل بالنصر (وقال ابن المعتز) أخبرني الهشامى قال
 كانت متيم ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد وابراهيم بن المهدي حاضر
 فغنت متيم في الثقيل الاول

لزينب طيف تعترى طوارقه * هدا اذا ما النجم لاحت لواحقه

فاشار اليها ابراهيم أن تعيده فقالت متيم للمعتصم ياسيدي ابراهيم يستعيدني الصوت
 وكأنه يريد ان يأخذه فقال لها لا تعيده فلما كان بعد أيام كان ابراهيم حاضرا مجلس
 المعتصم ومتيم غائبة فانصرف ابراهيم بعد حين الى منزله ومتيم في منزلها بالمليدان
 وطريقه عليها وهي في منظر لها مشرفة على الطريق وهي تغنى هذا الصوت وتطرحه
 على جوارى على بن هشام فتقدم الى المنظر وهو على دابته فتطاول حتى أخذ الصوت
 ثم ضرب باب المنظر بقرعته وقال قد أخذناه بلا حديد (وقال ابن المعتز) حدثت
 ان المأمون كان سأل على بن هشام أن يهبها له وكان بغنائها محسنا فدفعه بذلك
 ولم يكن له منها ولد فلما ألع المأمون في طلبها حرص على على أن تعلق منه حتى حبات
 ويس المأمون منها فيقال ان ذلك كان سببا لفضبه عليه حتى قتله (وحدثني)

سليمان الطيال انه رأى متيم في بعض مجالس المعتصم عازحها ويحبذ بردياتها
 (وحكى على بن محمد الهشامى) قال اهدى الى على بن هشام برذون أشهب قرطاسي
 وكان في النهاية من الحسن والقراءة وكان على به مجبجا وكان اسحق يشتهر به شهوة
 شديدة وعرض لعل يطلبه مرارا فلم يرض أن يعطيه له فسار اسحق الى على يوما يعقب

صنعة متميم فلازلن حسرى فاحتبس على وبعث الى متميم ان يجعل صوتها هذا فى صدر غناهم فافعلت فاطرب اسحق اطربا بشديدا وجعل يسترده فترده وتستوفيه ليزيد فى اطرباه اسحق وهو يصغى اليها ويتفهمه حتى صرع له ثم قال لعلى ما فعل البرذون الاشهب قال على ما عهدت من حسنه وفراسته قال فاختر الا ان منى خلعت من اثنتين لئمان طلبت لى نفسا به وحملت فى عليه ولئمان آيت فادعى والله هذا الصوت لى وقد اخذته افتراك تقول انه لم يتم واقول انه لى ويؤخذ قولك ويترك قولى قال لا والله ما اظن هذا ولا اراه يا غلام قد تم البرذون الى منزل ابي محمد بسرجه وبلحاه لايارك الله له فيه (قال على بن محمد) وحدثني احمد بن جردون ان اسحق قال لم يتم لما مع هذا الصوت منها انت انا فانا من يريد انهما قد حلت محله وسأوته قال على بن محمد وقال جدى اوجه فمر كانت متميم تقول * فلازلن حسرى ظلم العالم جلنما * الرمل كله (وحدثني) الهشامى قال مد على بن هشام يده الى يد جاريته فى عتاب بها تهاشم ندم على فعله ذلك ثم انشأ يقول

فليت يدي بانث غداة مددتها * اليك ولم ترجع بكف وساعد
وغنت متميم جاريته فيه فى الثفيل الاقل فكان يقال لبذل جارية على بذل الصغيرة
(وحدثني) الهشامى قال كنت سبب موت بذل هذه وذلك انها كانت ذات يوم دالة عند
المأمون فغنته وكان حاضر فى ذلك المجلس موسوس يكفى بأبى الكركدث من أهل
طبرستان يضحك منه المأمون فعينوا به فوثب عليهم وهرب الناس من بين يديه فلم يبق
أحد حتى هرب المأمون وبقيت بذل جالسة والعود فى حجرها فأخذ العود من يدها
وضرب به رأسها فشحها فى شاورتها الميمى فانصرفت وسمت وكان سبب موتها
(وحدثني الهشامى) قال لما مات على بن هشام ومات المأمون أخذ المعتصم جواري
على بن هشام كاهن فأدخلهن القصر فتزوج ببذل المغنية وبقيت عنده الى أن مات
فخرجت بذل الكبيرة والباقون الا بذل الصغيرة لانها كانت حرمته فلم يخرجها و يقال
انه لم يكن فى المغنين أحسن صنعة من علويه وعبد الله بن العباس ومتميم وفى أولادها
يقول على بن الجهم

بنى متميم هل تدرون ما الخسبر * وكيف يسترأمر ليس يستتر
حاجبتكم من أبوكم يا بنى عصب * شتى ولكنى لا أعاهر الخسبر
(قال) وحدثني جدى قال كلم على بن هشام متميم فأجابته جوابا ولم ير ضه فدفع يده
فى صدرها فغضبت ونهضت فتناقلت عن الخروج اليه فكتب اليها

صوت

فليت يدي بانث غداة مددتها * اليك ولم ترجع بكف وساعد
فان يرجع الرحمن ما كان بيننا * فلست الى يوم التنادى بعائد

غشته متم خفيف رمل بالنصر قال وصبت عليه مرة فتمادى عنها وترضاها فلم ترض
وقال الادلال يدعو الى الاملال ورب هجر دعا الى صبر وانما سمى القلب قلبا
لتقلبه واقد صدق العباس بن الاصف حيث يقول

ما أراي الأسأهجر من ليس يراي أقوى على الهجران
قد حدى الى الجفاء وفاي * ما أضر الوفاء بالانسان *

قال فخرجت اليه من وقتها (وحدثني الهشام) قال كانت متم تحبني حباً شديداً يتجاوز
محبة الاخت لاختها وكانت تعلم اني أحب النبي فكانت لاتزال تبعث الى منته فاني
لاذكري له من الليالي في وقت المسهر اذا أنا بياي يدق فقيل من هذا فقالوا خادم متم
يريد أن يدخل الى أبي عبد الله فقلت يدخل فدخل ومعه الى صينية فيماتني فقال لي
تقرئك السلام وتقول لك كنت عند أمير المؤمنين المعتصم بالله فجاؤه بنبي من
احسن ما يكون فقلت له يا سيدي أطلب من أمير المؤمنين شيئاً فقال لي تطلبين ما شئت
قالت يطعمني أمير المؤمنين من هذا النبي فقال أسماة أجعل من هذا النبي في صينية
واجعلوها قدام متم فأخذته وذلتته وقد بعثت به اليك معي ثم دفعت الى دراهم وقالت
هب للعراس هذه الدراهم لكي يقصوا الدروب اليك حتى تصير به اليه (ثم حدثنا
الهشام) قال بعث علي بن هشام الى اسحق فجاءه فأخرج متم جاريته اليه فغنت بين
يديه فلازلن حسري ظلم العالم جلته * الى بلدناي قليل الاصادق

فاستعاده اسحاق واستحسنه ثم قال له بكم تشتري مني هذا الصوت فقال له علي بن هشام
جاريتي تصنع هذا الصوت وأشتره منك قال قد أخذته الساعة وأدعيه فقول من يصدق
قولي او قولك فاقدمه منه ببرذون اختاره له (وحدثني) الهشام قال سمع علي بن
هشام قدام المأمون من علم جارية زبيدة صوتاً عجيباً فسرنا الى آخر جبه من دار
زبيدة بمائة ألف دينار حتى صار الى داره وطرح الصوت على جواريه ولوعت بذلك
زبيدة لاشتهاء علمها ولوساها ان توجبه به ما فعلت (وحدثني) يحيى بن علي بن يحيى
النجم عن أبيه قال لما صنعت متم اللحن في قوله * فلازلن حسري ظلم العالم جلته * أعجب به
علي بن هشام وأسمعه اسحق فاستحسنه وقال من أين لك هذا فقال من بعض الجوارى
فقال انه لعريب ولم يزل يستعبد حتى قال انه لمقيم فاطرق وكان متعاملاً على
المغنين شديد النفاسة عليهم كثير الظلم لهم مسرفاً في حط درجاتهم وما رأيت في
غنائهم ذكر لعلوية ولا مخارق ولا عمرو بن بانه ولا عبد الله بن عباس ولا محمد
ابن الحارث صوتاً واحداً ترفعاً عن ذكرهم من متعصباهم وذكري في آخر الكتاب قوله

فلازلن حسري ظلم العالم جلته * الى بلدناي قليل الاصادق

ووقع تحتهم متم وذكري آخر كل صوت في الكتاب ونسب الى كل مغن صوته غير مخارق
وعلوية وعمرو بن بانه وعبد الله بن عباس فاذكريهم بشئ (أخبرنا) أحمد بن جعفر بحفلة

قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال قال لي علي بن هشام لما قدمت على شاهك جدي من خراسان قالت اعرض جواريك على فعرضتهن عليهما ثم جلسنا على الشراب وغنمنا مقيم وأطالت جدي الجلوس فلم أنبسط إلى جوارى كما كنت أفعل فقلت هذين البيتين

صوت

أتبقي على هذا وأنت قريبة * وقد منع الزوار بعض اللهكم
سلام عليكم لسلام مودع * ولكن سلام من حبيب مقيم
وكتبته ما في رقعة ورعيت بها إلى مقيم فأخذتها ونهضت إلى الصلاة ثم عادت وقد صنعت فيه اللحن الذي يغني فيه اليوم فغننت فقالت شاهك ما أرانا الا قد ثقلنا عليكم اليرم وأمرت الجوارى فحملن محفها وأمرت بجوارى للجواري وسادة بينهن وأمرت لمقيم بمائة ألف درهم (وأخبرني) قال أول من عقد من النساء في طرف الزيار زارا وخيط ابريسم ثم تجعد له في رأسها فيثبت الازار ولا يتحرك ولا يزول مقيم (أخبرني) محمد بن جعفر بحظفة قال حدثني ميمون بن هرون قال مررت بمقيم في نسوة وهي مستحضفة بقصر علي بن هشام بعد ان قتل فلما رأته باه مغلقا لا أنيس عليه وقد علاه التراب والغبرة وطرحته في أفنيته المزابل وقفت عليه وغننت

يا منزلا لم تبسل اطلاله * حاشا لاطلالك أن تبلى
لم أبك اطلالك لكنني * بكيت عيشي فيك اذ ولي
قد كان لي فيك هوى مرة * غيبه التراب وما هلا
فصرت أبكى جاها ففقدته * عندا كاري حينما حلا
فالعيش أولى ما بكاه الفتى * لا بد للمحزون أن يسلى

فيه رمل بالوسطى لابن جامع قال ثم بككت حتى سقطت من قامتها وجعل النسوة ينشدنها ويقلن الله الله في نفسك فأنك تؤخذين الآن فبعد لا شيء ما حلت تنهادي بين امرأتين حتى تجاوزت الموضع (نسخت من كتاب أبي سعيد السكري) حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني محمد بن الحسن عن العباس الربيعي قال قالت لي مقيم بعث إلى المعتصم بعد قدومه بغداد فذهبت إليه فأمرني بالغناء فغننت

* هل مسعد لكاء بعبرة أو دماء * فقال أعد لي عن هذا البيت إلى غيره فغننته غيره من معناه فدمعت عيناه وقال غني غيره هذا فغننت في لحن

أولئك قومي بعد دعز ومنعة * تفانوا والاندرف العين أكد

فبكى وقال ويحك لا تغنيني في هذا المعنى شيئا ألقته فغننت في لحن

لاتامن الموت في حل وفي حرم * ان المنايا تغشى كل انسان

واسالك طريقك هونا غير مكترث * فسوف يأتيك ما عني لك الماني

وقال والله لولا اني أعلم أنك انما غنيت بما في قلبك لصاحبك وانك لم تريدني لثلاث بك

ولكن خذوا يد هافا فآخر جوها فخذوا يدي فأخرجت
 * (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

صوت

هل مسعد لبكاء * بعبرة أودماء * وذال فقد خليل * لسادة نخباء
 الشعر لم يراد شاعرة على بن هشام ترويه لما قتله المأمون والغناء لم يتم ولحنه من الثقيل
 الأول بالوسطى منها * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني وقد أخرج في أخبار إبراهيم
 ابن المهدي لأنه من غنائه وشعره وشرحت أخباره فيه ولحنه رمل بالوسطى ومنها

صوت

أولئك قومي بعد عز ومنعة * تفانوا والأتدرف العين أكد
 وقد أخرج في أخبار أبي سعيد مولى قائد والعبلي وغنيافيه من مرثيته ما في بني أمية
 ولحن مقيم هذا الذي غنت فيه المعتصم ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

* لا تأمن الموت في حل وفي حرم * ذكر الهشامى أنه عمار جده من غناء مقيم غير
 أن لها الحنا فيه يذكروني موضع غير هذا على شرحه أن شاء الله تعالى وانما ألقت صوتا
 تولعت به وغنته فنسب اليها (وأخبرني) قال كافي مجلسنا يوما فلما كان مع الفجر
 اذ امتيم قد دخلت علينا وقالت أطعموني شيئا فأخرجوا اليها شيئا تأكله فأكلت
 ودعت ببيد ذوات الشرب ودعت بهود فاندفعت تغني لنفسها وتشرب وكان
 مما غنت

كيف النوا بأرض لأراليها * يا أكر الناس عندي منة ويذا
 خفيف رمل وقال ما رأيت أحدا من المغنين والمغنيات اذ غنوا لانفسهم ~~يكادون~~
 يغنون الا خفيف رمل (وأخبرني) قال حدثني بعض أهلها قال لما أصبنا بعلبي بن هشام
 جاء النوا فطرح بعض من حضر من مغنياته عليهم نوحا من نوح مقيم وكان حسنا
 جيدا فابطأ نوح النوا فمضت التي جئن لحسنه وجودته وكانت زين حاضرة فاستحسنته
 جدا وقالت رضي الله عنك يا مقيم كنت علما في السرور وأنت علم في المصائب
 (وأخبرني) قال اني لا ذكر من بعض نوحها

لعلى وأحمد وحسين * ثم نصر وقبله للخليل هزج
 (قال ابن المعتز) وأخبرني الهشامى قال وجهت مؤنسة جارية المأمون الى مقيم
 جارية على بن هشام في يوم احتجمت فيه مخنقة في وسطها حبة حندارة لها قيمة جليلة
 كثيرة وعن عيني الحبة ويسارها أربع يواقيت وأربع زمردات وما بينهما من شذور
 الذهب وباقي المخنقة قد طيب بغالبة (وأخبرني) قال كانت مقيم يحجبها البنفسج
 جدا وكان عندها أثر من كل ريحان وطيب حتى أنها من شدة إعجابها لا يكاد يخلو من

كهما الریحان ولا تراه الا كما قطف من البستان (وقد أخبرني رحمه الله) قال حدثنا
 أبو جعفر بن الذهب أنه أن جارية للمعتصم قالت له لما مات متيم و إبراهيم بن المهدي
 وبذل ياسدي أظن أن في الجنة عرسا فطلبوا هؤلاء اليه فنهاها المعتصم عن هذا
 القول وأنكره فلما كان بعد أيام وقع حريق في حجرة هذه القائلة فاحترق كل ما تملكه
 وسمع المعتصم الخلبة فقال ما هذا فأخبر عنه فدعا به فقال ما قصتك فبكيت وقالت
 ياسدي احترق كل ما أملكه فقال لا تجزعي فإن هذا لم يحترق وإنما استعاره أصحاب
 ذلك العرس وقد ذكرت في متقدم أخبار متيم أنها كانت تقول الشعر ولم أذكر شيئا
 من ذلك ما أخبرنا به الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي طالب
 الديلمي قال حدثني الفضل بن العباس بن يعقوب قال حدثني أبي قال قال المأمون
 لمريم جارية علي بن هشام أجزى لي هذين البيتين

تعالى تكون الكتب بيني وبينكم * ملاحظة نوحى بهما ونشير
 ورسلى بحاجاتي وهن كثيرة * اليك اشارات بهما وزفير

(صوت من المائة المختارة)

إن العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحمين قتلانا
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا
 عروضة من البسيطة والشعر الجري والغناء لابن محرز ولحنه المختار من القدر الأوسط
 من الثقيل وفي هذه القصيدة أبيات أخر تغني فيها الحان سوى هذا اللحن منها قوله

(صوت من المائة المختارة)

أتبعتم مقله أناسها غرق * هل ماترى تارك للعين أناسا
 أن العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحمين قتلانا
 أول مطلق باطلاق الوتر في مجرى البنصر ومنها أيضا

صوت

بان الاخلاص لا وما ودعت من بانا * وقطعوا من حبال الوصل أركانا
 أصبغت لأبنة نجي من بعدهم بدلا * بالدار دارا وبالجيران جيرانا
 وصرت مذودع الاطعمان ذا طرب * مرقعا من حذار البين محزانا
 فالأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف رمل بالبنصر وفيها للغريض ثمانى
 تقيميل بالبنصر من رواية عمرو بن بانه والهشامى وذكر حبش أن فيه لما لك خفيف
 رمل بالوسطى ولابن سرجس في الأول والثاني وبعدهما * أتبعتم مقله أناسها غرق *
 رمل بالوسطى وذكر الهشامى أن لابن محرز في الأول والثاني وبعدهما * أتبعتم مقله *
 رمل بالوسطى وذكر الهشامى أن لابن محرز في الأول والثاني وبعدهما * أتبعتم مقله *

لحنان الثقيل الأول بالنصر وذ كرا المكي انه لم يعبد

* (نسب جرير وأخباره) *

جرير بن عطية بن الخطمي والخطمي لقب واسمه حذيفة ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب
ابن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
ابن نزار ويكنى أبا حذرة ولقب الخطمي لقوله

* يرفعن الليل اذا ما أسد فافأعناق جنان وهاما رجعفا * وعنفابعد الكلال خيطفا *

ويروي خطفا وهو والفرزدق والاخلط المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا
الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم
فافتضح وسقط وبقوا يتصاولون على ان الاخلط انما دخل بين جرير والفرزدق في آخر
أمرهما وقد أسن ونفدا أكثر عمره وهو وان كان له فضل وتقدم فليس بخير من
نبحار هذين في شيء وله أخبار مفردة عنهم استذكر بعد هذا مع ما يغني من شعره (أخبرني)
أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمعي قال حدثنا محمد بن سلام الجمعي وأخبرني محمد بن
العباس الزبيدي وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن
حبيب وأبو غسان دماذ وأبراهيم بن سعدان عن أبيه جميعا عن أبي عبيدة معمر بن
المثنى بنسب جرير على ما ذكرته وسألت ما ذكرته في الكتب من أخباره فأحكبه عن
أبي عبيدة أو عن محمد بن سلام قالوا جميعا وأتم جرير أتم قيس بن سعد بن عمار بن مسعود
ابن حارثة بن عوف بن كليب بن ربوع وأتم عطية النوار بنت يزيد بن عبد الله العزى
ابن مسعود بن حارثة بن عوف بن كليب قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام ووافقهما
الأصمعي فيما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة انه اتفقت العرب على أن
أشعر أهل الاسلام ثلاثة جرير والفرزدق والاخلط واختلافوا في تقديم بعضهم على
بعض قال محمد بن سلام والراعي معهم في طبقتهم ولكنه أخرهم والمخالف في ذلك قليل
وقد سمعت يونس يقول ما شهدت مشهدا قط قد ذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع أهل
الجماس على أحدهما وكان يونس فرزدقا (قال ابن سلام) وقال ابن داب الفرزدق أشعر
عامة وجرير أشعر خاصة وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو وشبهه جرير بالاعشى والفرزدق
بزهير والاخلط بالنابغة قال أبو عبيدة يخرج من قدم جرير ابنة كان أكثرهم فنون شعر
وأشهرهم الفاظا وأقلهم تكلفا وأرقهم نسيبا وكان ديناء غفيا وقال عامر بن عبد الملك
جرير كان أسنهما وأنسهما (ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني) قال خالد
ابن كلثوم ما رأيت أشعر من جرير والفرزدق قال الفرزدق ينما مدح فيه قبيلتين وهجا
قبيلتين قال

عجبت لعجل اذ هم اجى عبيدها * كما آل ربوع هجوا آل دارم

الخطمي بعنفاب مقصورا كما في القاموس قال نصر

يعني بعبيدها بنى حنيفة وقال جرير بنبها هجافيه أربعة
 ان الفرزدق والبعيث وأتمه * وأبا البعيث لشمر ما استار
 قال وقال جرير لدهجوت التميم في ثلاث كلمات ما هجافيه بن شاعر شاعر اقبل قل
 من الاصلاح ينزل اؤم تيم * وفي الارحام يخلق والمشي
 وقال محمد بن سلام قال العلامة بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذ لم يبق
 الا خطل سابقا فهو وسكيت والفرزدق لا يبق سابقا ولا سكيتا وجرير يبق سابقا ومصليا
 وسكيتا قال محمد بن سلام ورأيت اعرابيا من بني أسيد أعجبني ظرفه وروايته فقلت له
 أيهم ما عندكم أشعر قال بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي كلها غلب
 جرير قال في الفخر

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضايا
 والمدح قوله

أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
 والهجاء قوله

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 والنسيب قوله

ان العميون التي في طرفها حور * قتلتنا ثم لم يحيين قتلاتنا
 قال أبو عبد الله محمد بن سلام وبيت النسيب عندي

فما التقي الحيمان ألقى العصا * ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

قال كيسان أما والله لقد أوجعكم يعني في الهجاء فقال يا أحمق أو ذا ليعتبه أن
 يكون شاعرا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني هرب بن شبة قال قال أبو
 عبيدة وأخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام الجمعي قال حدثني أبان بن عثمان
 البلخي قال تنازع في جرير والفرزدق رجلان من عسكر المهلب فارتفعوا اليه وسألاه
 فقال لا أقول بينهما شيئا ولا كفي أدلكما على من يهون عليه سخطهما عبيدة بن هلال
 الشكري وكان بازائه مع قطري وبينهما نهر وقال هرب بن شبة في هؤلاء الخوارج من
 يهون عليه ان يسأل كل واحد منهما فأمأ أمأ فإنا كنت لا عرض نفسي لهما فخرج أحد
 الرجلين وقد تراص بما يحكم الخوارج فبدر من الصف ثم عاد بعبيدة بن هلال للمبارزة
 فخرج اليه فقال اني أسألك عن شيء تحاكمنا اليك فيه فقال وما هو عليك العنة الله
 قال فأى الرجلين عندك أشعر أجري أم الفرزدق فقال لعنكما الله ولعن جريرا والفرزدق
 أمسلى يستل عن هذين الكلبين قال لا بد منكم كملك قال فاني سألتكم قبل ذلك
 عن ثلاثة فالواصل قال ماتقولون في امامكم اذا فجر قالوا نعطيه وان عصى الله عز وجل
 قال فبحكم الله ماتقولون في كتاب الله وأحكامه قالوا ننبذه وراء ظهورنا ونعطل أحكامه

قال لعنكم الله إذا ماتوا تقولون في البيت قالوا أنا كل مالنا ونبتك أمه قال أخرنا كم الله
إذا والله لقد زدوني فيكم بصيرة ثم ذهب لينصرف فقالوا له إن الوفاء يلزمك
وقد سألتنا فأخبرناك ولم تخبرنا فرجع فقال من الذي يقول

أنا لنذعربا فغير عدونا * بالخيل لاحقة الاياطل قودا
وتحوط حوزتنا وتحمي سرحننا * جرد ترى لمغارها أخذودا
أجرى قسلا ثدها وقد تدلجها * أن لا يذقن مع الشكائم عودا

وطوى القياد مع الطراد متونها * طى التجار بحضر موت برودا (٣)

قال الجري قال فهو ذلك فانصرفا (أخبرنا) عم أبي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا الرياشي
قال قال الأصمعي وذكر جريرا فقال كان ينهشه ثلاثة وأربعون شاعرا فبينهم وراء
ظهره ويرى بهم واحد واحد ومنهم من كان ينفضه فيرجى به وثبت له الفرزدق
والأخطل وقال جريروا لله ما بهجوني إلا خطل وحده وأنه ليهجوني معه خسون
شاعرا كلهم عربي ليس بدون الأخطل وذلك أنه كان إذا أراد هجائي جمعهم على شراب
فيقول هذا بيتنا وهذا بيتنا ويتصل هو القصيدة بعد أن يتموها (قال ابن سلام) وحدثني
أبو البداء الرياشي قال قال الفرزدق في وائيا لم تغترف من بحر واحد وتضطرب دلاؤه
عند طول النهر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني زيرك بن هبيرة
المذاني قال كان جريرا مبدان الشعر من لم يجر فيه لم يرو شيئا وكان من هاجي جريرا فغلبه
جريرا أربع عندهم ممن هاجي شاعرا آخر غير جريرا فغلب (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد
ابن سلام قال تذاكر جريرا والفرزدق في حلقة يونس بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء
وخلف الأحمر ومسمع وعامر ابن عبد الملك المسمعيان فسمعت عامرا وهو شيخ بكر بن
وائل يقول كان جريروا لله أنسبهم وأسميهم وأشبههم (قال ابن سلام) وحدثني
أبو البداء قال مررا كب الراعي وهو يغني بيتين لجريروهما

وعاد عوى من غير شيء وميته * بقارعة انفاذا تقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها * قراهند واني إذا هز صهما

فأثمه الراعي رسولا يسألهمان البيتين قال جريرا قال لو اجتمع على هذا جميع الجن والانس
ما أغنوا فيه شيئا ثم قال لمن حضر ويحكم ألام على أن يغلبني مثل هذا (قال ابن سلام)
وسألت بشار المرثي أي الثلاثة أشعر فقال لم يكن إلا خطل مثلهم ما ولكن ربيعة
تعصبت له وأفرطت فيه قلت فهذا قال كانت لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها
الفرزدق ولقد ماتت النوار فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير فقلت لبشار رأيت شيئا
لجرير من المواني إلا التي رثيها امرأة فأنشدني لجرير رثي ابنه سودة ومات بالشأم
فقال

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالي

فارقته حين كف الدهر من بصرى * وحين صرت كعظم الرمة الببال
 أمسى سواده يجلو مقلتي لحم * باز يصصر فوق المربأ العالى
 قد كنت أعرفه متى اذا عقلت * رهن الجباد وهدا الغاية العالى
 ان الثوى بذى الزيتون فاحتسبى * قد أسرع الموت فى عقلى وفى حالى
 إن لا تكن لك بالديرين معولة * قرب بالكية بالرميل معوال
 كأم توجعول عندهم معه * حنت الى جلد منه وأوصال
 حتى اذا عرفت أن لحياته به * ردت همام حرى الجوف منكال
 زادت على وجدها وجدافلور جعت * فى الصدر منها خطوباً ذات بلبال
 (أخبرنى) عبد الواحد بن عبيد عن قعنب بن المحرز الباهلى عن المغيرة بن مجناه وعماره
 ابن عقيل فالأخرج جرير الى دمشق يؤتم الوليد فرض ابن له يقال له سواده وكان به محبوباً
 فمات بالشأم فخرج عليه ورثاه جرير فقال

أودى سواده يجلو مقلتي لحم * باز يصصر فوق المربأ العالى
 (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أحمد بن
 معاوية قال حدثنى رجل من أصحاب الحديث يقال له الحسن قال حدثنى أبو نصر
 الشكرى عن مولى لبني هاشم قال امتري أهل المجلس فى جرير والفرزدق أيهما أشعر
 فدخلت على الفرزدق فأسألتنى عن شئ حتى قال يا نوار أدركت بريتك قالت قد فعلت أو
 كادت قال فابعثى بدرهم فاشتري لهما ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه على النار وبأكل ثم
 قال هاتى بريتك فشرب قد حاشم ناولى وشرب آخر ثم ناولى ثم قال هات حاجتك يا ابن
 أخي فأخبرته قال أعن ابن الخطي تسألتنى ثم تنفس حتى قلت انشقت حيازيمه ثم قال
 قاتله الله فما أحسن ناحيته وأشر دقايقته والله لو تتركوه لا بكى العجوز على شبابها
 والشابة على أحبابها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش ناجها وعند الجراء قارحاً
 وقد قال بيتاً لأن أكون قلته أحب الى مما طاعت عليه الشمس

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضايباً
 (أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد
 عن أبيه عن أبي عبيدة قال أنزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة فقال
 الاحوص ما تشتهى قال شواء وطلاء وغناء قال ذلك لك ومضى به الى قينة بالمدينة
 فغنته

صوت

ألا حتى الديار بسعد إلى * أحب لحب فاطمة الديارا
 اذا ما حل أهلك ياسلمى * بدارة صاصل شحطوا من ارا
 أراد الطاعنون ليعزوني * فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

غناه ابن محرز خفيف ثقيل أول بالبنصر فقال الفرزدق ما أرق أشعاركم يا أهل الحجاز
وأملحها قال أو ما تدري لمن هذا الشعر قال لا والله قال فهو والله بحرير بهجول به
فقال ويل ابن المراغة ما كان أحوجه مع عفافه الى صلابة شعري وأحوجني مع
شهواني الى رقة شعره (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق الموصلي
وأخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جري
المدينة فحشدنا له فيينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال أين هذا
فقلنا هام آفاما تريد منه قال أخزيه والله ان الفرزدق لا شعر منه وأشرف فأقبل جري
علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن الافلح قال هذا
الحبيث ابن الطيب ثم أقبل عليه فقال قد قلت

يقتر بعيني ما يقتر بعينها * وأحسن شيء ما به العين قرت

فانه يقتر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينه لك قال وكان الاحوص
يرعى بالانية فانصرف وأرسل اليه بقر وفاكهة وأقبلنا نسال جري او هو في مؤخر البيت
وأشعب عند الباب فأقبل أشعب يسأله فقال له جري والله انك لا تبصهم وجهها ولا كني
أراك أطولهم حسبا وقد أبرمتني فقال أنا والله أنفعهم لك فاتبعه جري فقال كيف
قال اني لا ألم شعرك واندفع بغنيه قوله

صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الفراق وقبل لوم العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الفراق فعلت ما لم أفعل

قال فادناه جري منه حتى أصق ركبته بركبته وجعله قريبا منه ثم قال أجل والله انك
لا تفعهم لي وأحسنهم ترثيا لشعري أذ فاعاده عليه وجري يريكي حتى اخضلت لحينه ثم
وهب لأشعب دراهم كانت معه وكساه حلة من حبل الملوكة وكان يرسل اليه طول مقامه
بالمدينة فيغنيه أشعب ويعطيه جري شعره فيغني فيه قال وكان أشعب من أحسن الناس
صوتا قال حماد والغناء الذي غناه فيه أشعب لابن سريج (أخبرني) علي بن سليمان قال
حدثنا أبو سعيد السكري عن الرياشي عن الاصمعي قال وذكر المغيرة بن جهماء قال
حدثني أبي عن أبيه عن جده يحيى بن أعين وذكر ذلك هشام بن الكلبي قال حدثني
النهشل من بني مسعود بن خالد بن مالك بن ربيع بن سلي بن جندل قال حدثني مسحل
ابن كسيب بن عمران بن عطاء بن الخطفي وأمه الربداء بنت جري وهذا الخبر وان كان فيه
طول محتو على سائر أخبار من ناقض جري أو أعتن بينه وبين الفرزدق وغيره فذكرته
هنا لاشتماله على ذلك في البلاغ واختصاره أن جري أقدم على الحكم بن أيوب بن يحيى بن
الحكم بن أبي عقيل وهو خليفة للعجاج يومئذ فدحه جري فقال

أقبلت من تهلان أو جنبى خيم * على قلاص مثل خيطان السلم

نه لان جبل كان لبا هله ثم غلبت عليه غير وخيم جبل يناورحه من طرفه الاقصى فيما بين
ركنه الاقصى وبين مطلع الشمس به ماء ونخل

قد طويت بطونها طي الادم * بعضن بجنا كضلات الخدم
اذا قطعن علم ابداع سلم * حتى تناهينا الى باب الحكم
خليفة الجحاج غير المتهم * في مقعد العزوب وبؤ الكرم
بعد انقضاضا البدن واللحم زيم *

فلما قدم عليه استنطقه فأعجبه ظرفه وشعره فكتب الى الجحاج انه قدم على اعرابي
شيطان من الشياطين فكتب اليه أن ابعث به الى ففعل فقدم عليه فأكرمه الجحاج
وكساه جبة صبرية وأنزله فكتب أياما ثم أرسل اليه بعد نومه فقالوا أجب الامير فقال
أليس شيابي فقالوا لا والله لقد أمرنا أن نأتيه بك على الحال التي نجدك عليها فخرج جرير
وعليه قميص غليظ وملاء صفراء فلما رأى ما به رجل من الرسل دنا منه وقال لا بأس
عليك انما دعاك للعديث قال جرير فلما دخلت عليه قال إيه يا عدو الله علام تشتم الناس
وتظلمهم فقلت جعاني الله فداء الامير والله اني ما أظلمهم ولا كنهم يظلموني فأتهصر مالي
ولابن أم غسان ومالي والبعيث ومالي وللفرزدق ومالي وللأخطل ومالي وللتيمي حتى
عدهم واحدا واحدا فقال الجحاج ما أدرى مالك ولهم قال أخبر الامير أعزوه الله أما
غسان بن ذهيل فانه رجل من قومي هجاني وهجاءت يرقى وكان شاعرا قال فقال لك ماذا
قال قال لي

لعمري لئن كانت بحينة زانها * جريرة قد أخرجني كيبا جريرا
رميت نضالا عن كليب فقصرت * مراميك حتى عاد صفرا جفيرا
ولا يذبحون الشاة الا عيسر * طويل تناسجها صغار قدورها

قال فما قلت له قال قلت

ألا ليت شعري عن سليط ألم تجدد * سليط سوى غسان جارا يجيرها
فقد ضمنوا الاحساب صاحب سوءة * يناسج بها نفسا خبيثا ضميرها
كل سليط في جواشئها الحصى * اذا حل بين الاملحين وقيرها
أضحوا الروايا بالمزاد فانكم * ستكفون ركض الخيل تدعى فخورها
كان السليطيات مجناة كماء * لاؤل جان بالعصا يستشيرها
عصاريط يشوون الفراسن بالخمى * اذا ما السرايا حث ركضا مغيرها
فما في سليط فارس ذو حفيظة * ومعه قلها يوم الهياج جعورها
عجبت من الداعي جحيشا وصاندا * وعيساء يدعى بالفلاة نصيرها
قال ثم من قال البعيث قال مالك وله قال اعترض دون ابن ام غسان يفضله على وبعينه
قال فما قال لك قال قال لي

كليب لشام الناس قد يعلمونه * وأنت اذا عدت كليب لثيها
أترجو كليب ان يجي حديثها * بخبر وقد أعيا كليباً قديمها
قال فما قلت له قال قلت

ألم تراني قد رميت ابن فرثنا * بهمء لا يرجو الحياة أميها
له أم سوء بئس ما قدمت له * اذا فرط الاحساب عد قديمها
قال ثم من قلت الفرزدق قال ومالك وله قلت أعان البعيت على قال فما قلت له قال قلت
تمنى رجال من تميم في الردى * وما زاد عن احسابهم زائد مثلي
كانهم لا يعلمون مواعظي * وقد جربوا أني أنا السابق المجلي
فلو شاء قومي كان حلمي فيهم * وكان على جهال أعدائهم جهلي
وقد زعموا أن الفرزدق حية * وما قتل الحيات من أحد قبلي
قال ثم من قلت الاخطل قال مالك وله قلت رشاه محمد بن عمار بن عطار دزقان من خبر وكساه
حله على أن يفضل على الفرزدق ويهجوني قال فما قال لك قال قال

اخسأ اليك كليب ان مجاشعا * وأبا الفوارس من شلاخوان
واذا وردت الماء كان لدارم * بجماته وسهولة الاطمان
واذا قذفت أبالك في ميزانهم * رجحوا وشال أبوك في الميزان
قال فما قلت له قال قلت

ياذا الغباوة ان بشرا قد قضى * أن لا تجوز حكومة التسوان
فدعوا الحكومة لستموم أهلها * ان الحكومة في بنى شيبان
قلوا كليب ~~كم~~ بلقعة جارهم * يا خزر تغلب لستم بهم جان
قال ثم من قلت عمرو بن لؤلؤ التيمي قال مالك وله قال قلت بيتا من شعر فقيحه وقاله على غير
ما قلته قلت

لقومي أحجى للحقيقة منكمو * وأضرب للجبار والنقع ساطع
وأوثق عند المردفات عشية * لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فزعم اني قلت

وأوثق عند المردفات عشية * لحاقا اذا ما جرد السيف لامع
فقال لحقتن عند العشي وقد أخذن غدوة واقه ما يسين حتى يفطن قال فما قلت له
قال قلت

يا تميم عدى لأبالكمو * لا يوقعنكم في سوءة عمر
نخل الطريق لمن يبنى المناربه * وأبرز ببرزة حيث اضطرتك القدر
حتى أتى على الشعر قال ثم من قلت سراقه بن مرداس البارق قال مالك وله قال قلت لاشئ
جمله بشر بن مروان وأكرهه على هجائي ثم بعث الى رسولنا وأمرني أن أجيبه قال فما

قال لك قال قلت قال

ان الفرزدق برزت أعراقه * عفوا وغود في الغبار جري
ما كنت أول حجر قعدت به * مسهاته ان اللثام عثور
هذا قضاء البارقي وانه * بالميل في ميزانكم لبصير

قال فما قلت له قال قلت

يا بشر حق لو جهلك التبشير * هلا غضبت لنا وأنت أمير
بشر أبو هريرة ان عامرته * عسر وعندي سارهم ميسور
ان الكرمية ينصر الكرم ابنها * وابن اللثيم لثام نصور
قد كان حقلك أن تقول لبارق * بال بارق فيم سب جري
وكسحت بأستك للفخار وبارق * شيخان أعشى مقعد وكسير

قال ثم من قلت البلمع وهو المستنير بن سبرة العبدي قال مالك وله قلت أعان علي ابن بلحا
قال فما قال لك قلت قال

ان التي زينت لما طلقت * قعدت على بحش المراغة تمرغ
أتعيب من رضى قريش صهره * وأبولك عبيد بالخور نقأواع

قال فما قلت له قال قلت

فما مستنير الخبث الافراشة * هوت بين موج الحريقين ساطع
نهيت بنات المستنير عن الرقى * وعن مشهين الليل بين المزارع
ويروى * بين موج من النار ساطع

قال ثم من قلت راعي الابل قال مالك وله قال قلت قدمت البصرة وكان بلغني أنه قال لي

يا صاحبي دنا الروح فسيروا * غلب الفرزدق في الهجاء جري
وقال أيضا رأيت الجحش بحش بنى كليب * تيمم حوض دج له ثم هابا *
فقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وشاعرها وقد بلغني انك تفضل على الفرزدق وأنت
بسمع قولك وهو ابن عبي دونك فان كان لابد من تفضل فأنأحق به لمدح قومك
وذكري اياهم قال وابنه جندل على فرس له فأقبل يسير بفرسه حتى ضرب بجوز دابتي
وأنا قائم فكاد يقطع اصبع رجلي وقال لأأراك واقفا على هذا الكلب من بنى كليب
فخضى وناديه أيا ابن يربوع ان أهلك بعثوك مأثرا من هبود وبئس المأثروا غاب عني
أهلى لا تعد على قارعة هذا المربد فلا يسبهم أحدا لاسبية وأن علي تذار ان جعلت
في عيني غمضا حتى أخزيتك قال فما أصبحت حتى هجوته فقلت

فغض الطرف انك من نمر * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال فعدوت عليه من الغد فاخذت بعنانه فما فارقت حتى أنشدته اياها فلما مرت على

قولي

أجندل ما تقول بنو غنيم * اذا ما الاير في است أبك غايا
قال فأرسل يدي وقال يقولون والله شراً قال ثم من قلت العباس بن يزيد الكندي قال
مالك وله قال لما قلت

اذا غضبت عليك بنو غنيم * حسبت الناس كلهم غضابا
الارغمت أنوف بني غنيم * قساة التمران كانوا غضابا
لقد غضبت عليك بنو غنيم * فما نككات بغضبتها ذبابا
لواطلع الغراب على غنيم * وما فيها من السوات شبابا
قال فتركتهم خمس سنين لا ألهجوه ثم قدمت الكوفة فأبيت مجلس كندة فطلبت اليهم
أن يكفوه عنى فقالوا ما تكفه وأنه لشاعر وأوعدوني فقلت

الأبلغ بنى حجر بن وهب * بأن التمر حلو في الشتاء
فعودوا للخنيل فأبروها * وعيشوا بالمشقر فالصفاء
قال فكنت قلب لا ثم بعثوا الى راكبا فآخبروني بمثاله وجواره في طي حيث جاور عتابا
وحبل أخته هضبة حيث حبات قال فقلت ماذا قال قلت

اذا جهل الشقي ولم يقدر * لبعض الامرأ وشك أن يصابا
أعبد احل في شـعبى غريبيا * ألوما لأبالك واغـتـرابا
فما تحفى هضبة حيث تسمى * ولا اطعمام سخلتها الكلابا
تحرق بالمشاقص حالسها * وقد بلت مشيمتها الترابا
فقد دجلت ثمانية وأوفت * بناسـعها وتحسبها كلابا

قال ثم من قلت جفنة الهزاني ابن جعفر بن عباية بن شكس من غزاة قال ومالك وله قال
أقبل سائلا حتى أناني وأنا أمـدرحوضالى فقال يا جريرقم الى ها هنا قلت نعم ثم أتيت
فقلت ما حاجتك قال مدحتك فاستمع منى قلت أنشدني فأنشد فقلت قد والله أحسنت
وأجملت فما حاجتك قال تكسوني الحلة التي كساكها الوليد بن عبد الملك العام فقلت
اني لم أقف فيها بالموسم ولا بد من أن أقف فيها العام وليكني أ كسول حله خير منها كان
كسانها الوليد عام أقول فقال ما أقبل غيرها بعينها فقلت بلى فأقبل وأزيدك معها ذنابا
نفقة فقال ما أفعل ومضى فأنى المزار بن منقذاً حدي بنى العديبة فحمله على ناقه له
يقال لها القصواء فقال جفنة

لعمر لك لما تراه يوم لقيته * على الشحط خير من جريرو أكرم
قال فما قلت له قال قلت

لقد بعثت هزان جفنة ما ترا * فآب وأجدي قومه شر مغم
فيساراكب القصواء ما أنت قائل * لهزان إذا سلمتها شر مسلم
أظن نخاف النبس هزان طالبا * علالة سباق الاضامير مرمم

كان بنى هزان حين رديتهم * وبارتضاغت تحت غار مهدم
 بنى عبد عمرو وقد فزعت اليكم * وقد طال زحري لونهما تقديمي
 ورصعاه هزانية قد تحشفت * على مثل حرباء القفلة المعيم
 قال ثم من قلت المرار بن منة ذ قال مالك وله قلت أعان على الفرزدق قال فاقلت له
 قال قلت بنى منة ذ لا صلح حتى تضربكم * من الحرب صمماء القنطرة زبون
 وحتى تذوقوا كأس من كان قبلكم * ويسلح منكم في الجبال قرين
 فان كنته وكبي فعندي شفاؤكم * وللبجن ان كان اعتراك جنون
 قال ثم من قلت حكيم بن معبة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال ومالك وله
 قلت بلغني انه أعان على غسان السليطي قال فاقلت له قال قلت
 اذا طلع الركان نجد او غوروا * بها فاز جرابي بن معبة اودعا
 أتمن استماه الجمر وقد رأوا * مجر ابو عساوى رماح ومصرعا
 ألا انما كانت غضوب محاميا * غداة اللوى لم تدفع الضيم مدفعا
 قال ثم من قلت الاشهب بن ربيعة النهشلي قال ومالك وله قلت أعان على الفرزدق قال
 فاقلت له قال قلت

سيخزي اذا ضمت جلايب مالك * نويرو يخزي عاصم وجميع
 وقبلك ما أعيا الرماة اذا رموا * صفاليس في قاراتهن صدوع
 قال ثم من قلت الداهم أسد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة قال مالك وله قلت أعان على
 الفرزدق قال فاقلت له قال قلت

لقد نفخت منك الوريد ابن عجلة * خيشة ربح المنكبين قبوع
 ولو أنجبت أم الداهم لم تعب * فوارسنا الامات وهو جميع
 أليس ابن جراء العجمان كأنما * ثلاثة غربان عليه وقوع
 فلا تدنيار رجل الداهم أسد * بصير عياي أتي اللثام سميع
 هو النخبة الخوار مادون قلبه * حجاب ولا حول الحجاب ضلوع
 قال ثم مررت على مجلس لهم فاعتذرت اليهم فلم يقبلوا عذري وأنشدوني شعرا لم يخبروني
 من قاله

غضبت علينا أن علاك ابن غالب * فهلا على جديك في ذاك الغضب
 هما اذ علا بالمرء مسعاة قومه * أنا خافنا ذاك العقال المؤرب
 قال فعملت أنه شعر قبضة الكذب قال فجمعتهم في شعري فقلت

أكثر ما كانت ربيعة انما * حيان شقي لأليس ولا فقر
 محالفهم فقر شديد وذلة * وبئس الخليفة ان المذلة والفقر
 فصبرا على ذل ربيع بن مالك * وكل ذليل خير عاداته الصبر

قال ثم من قلت هبيرة بن الصلت الربيعي من ربيعة بن مالك أيضا كان يروي شعر الفرزدق
قال فما قلت له قال قلت

يشي هبيرة بعد مقتل شيخه * مشي المراسل أوذنت بطلاق
ماذا أردت إلى حين تهرقت * ناري وشمره تترى عن ساق
إن القراف يخسريك لبين * وسواد وجهك يا ابن أم عفاق
سير وافر بمسحين وقائل * هذا شفا البني ربيعة باق
ابني ربيعة قد أخس بحظكم * لؤم الحدود ودوقة الاحلاق

قال ثم من قلت علفة والسرندي من بني الرباب كانا يعينان ابن بلأ قال فما قلت لهما
قال قلت

عض السرندي على تلبيح ناجذه * من أم علفة بطراعه الشعر
وعض علفة لا يألو بعرة * من بطرام السرندي وهو مستصر

قال ثم من قلت الطهوي كان يروي شعر الفرزدق قال فما قلت له قال قلت

أتسون وهبا يا بني زبد استم * وقد كنتم جيران وهب بن أبيجرا
فما تقون الشرح حتى يصيبكم * ولا تعرفون الأمر الاتدبرا
الارب أعشى ظالم مقصمط * جعلت لعينيه جلا فابصرا

قال ثم من قلت عقبة بن سميع الطهوي وكان ندردي قال فما قلت له قال قلت

يا عقب يا بن سميع ليس عندكو * مأوى الرفاق ولا ذو الراية العادي
يا عقب يا بن سميع بعض قولكم * إن الوثاب لكم عندي برصاد
ما ظنكم بيني ميثاء ان فزعوا * ليلا وشدة عليهم حية الوادي
يغدو على أبو اسلي ليقتلني * جهلا على ولم يثأر بشداد
ردوا على وأرضوا بي صديقكم * واستمعوا يا بني ميثاء انشادي

ميثاء هي بنت زهير بن شداد الطهوي وهي أم عوف بن أبي سود بن مالك بن حنظلة وقال
أيضا البني ميثاء

نبئت عقبة خصا فاقو عدي * يارب آدر من ميثاء ما فون *
وفي طهية احلام لما اعترضوا * دون الذي كنت أرميه ويرميني

قال ثم من قلت شحمة الاعور النبهاني كانت له امرأة من طي ولدت في بني سلبط

فأعطوه وحملوه على فأسأني فاشتط ولم يكن عندي فخرته فقال

أقول لأصحابي النجاء فانه * كفي الذم أن يأتي الضيوف جرير
جرير ابن ذات البظر هل أنت زائل * لقد ذل دون النازلين ستور
وهل بكرم الاضياف كلب لكبة * لها عند أطناب البيوت هرير
فلو عند غسان السلبط عرس * لعاقرن منها وهي كاس عسير

ففي هو خير منك نفسا ووالدا * عليك اذا كان الجوار يجبر

فقال جرير

وجدنا بني نبهان اذ ناب طي * وللناس اذ ناب ترى وصدور
تعني ابن نبهانية طال بنظرها * وباع ابنها عند الهياج قصير
ستأتي بني نبهان من قصائد * تطلع من سلمى وهن وعور
ترى قدم المعزى مهور نسائككم * وفي قدم المعزى لهن مهور

قال وطلع الصبح فنهض ونمضت قال فأخبرني من كان قاعدا معه انه قال فانه الله
اعرابيا انه بطرو هراش (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكري عن
الرياشي عن الاصمعي قال وذكر المغيرة بن جحاة قال حدثني أبي عن أبيه قال كان راعي
الابل يقضي للفرزدق على جرير وبفضله وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من
شعراء الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فقال هلا تعجبون لهذا
الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يمجو قومه وأنا أمدحهم قال جرير فضربت
رأسي فيه ثم خرج جرير ذات يوم عشي ولم يركب دابته وقال والله ما يسرنى ان أعلم
أحدا وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسا ثم ما حلقة بأعلى المريد بالبصرة يجلسون
فيها قال فخرجت اتعرض له لالقاءه من حمال حيث كنت أراه يترأى انصرف من
مجلسه وما يسرنى أن أعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بغلة وابنه جندل يسير وراءه على
مهمل أحوى محذوف الذنب وانسان عشي معه يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته
قلت مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالى على معرفة بغلته ثم قلت يا أبا جندل
ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق على تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو
يهجوهم وهو ابن عمي ويكفيك من ذلك اذا ذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم
ولا يتحمل مني ولا منه لائمة قال فبينما أنا وهو كذلك واقف على ومارد على بذلك شيئا
حتى لحق ابنة جندل فرفع كمامة معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أراك واقفا على
كلب من بني كلب كأنك تخشى منه شرا وترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة
فرحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي فوالله لو يعرج على الراعي لقات سفيه غوى يعني
جندل لابنه وان كان لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي فسمتها ثم أعدتها على
رأسي ثم قلت

أجندل ما تقول بنو غير * اذا ما لا يرى أيت أميك غابا

فسمعت الراعي قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشومة قال جرير
ولا والله ما القلنسوة بأعظم أمره الى لو كان عاج على فانه صرف جرير غضبان حتى
اذا صلى العشاء بمنزله في عليه له قال ارفعوا الى باطية من نبيذ وأسرجوا الى فأسرجوا له
وأثو يا باطية من نبيذ قال فجعل يهيمهم فسمعت صوتة عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة

حتى نظرت اليه فاذا هو محبوب على الفراش عريانا لما هو فيه فالتحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطبتك نحن أعلم به وبما يارس فما زال
كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قاله اثنا عشر بيتا في غير فلما ختمها بقوله
فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم أصبح حتى اذا عرف أن الناس قد جلسوا
في مجالسهم بالمريد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق دعاهن فاذهن وكفن رأسه
وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان
موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد أبعثك نسونا تكسبهن المال بالعراق
أما والذي نفس جريده لترجعن اليه بغير يسوهن ولا يسرهن ثم اندفع فيها فأنشدها
قال فنكس الفرزدق ورأى الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها سار وبت راعى
الابل ساعته فركب بغلته بشر وعز وخلي المجلس حتى أتى الى المنزل الذي ينزله ثم
قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم ههنا مقام فغضكم والله جوير فقال له بعض القوم
ذلك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم قال فسرنا الى أهلنا سيراما ساره
أحدوهم بالشريف وهو اعلی دار بني غير فيخلف بالله راعى الابل انا وجدنا في أهلنا
* فغض الطرف انك من غير * واقسم باقه ما بلغه انسى قط وان لجريلا شاعنا من الجن
فتشامت به بنو غير وسبوه وابنه فهم يشامون به الى الآن (أخبرني) أحمد بن عبيد
الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال حدثني مولى لبني كليب بن
يربوع كان يبيع الرطب بالبصرة أنسيت اسمه قال كنت اجمع شمر جريروا شمتي
ان أحفظه وأرويه فجاءني ليلة فقال ان راعى الابل الخيري قد هجانى واني آتيتك
الليلة فأعد لي شواء رشرا شوا وبنيذا محشفا فاعدت له ذلك فلما أتممت جاني فقال هلم
عشاءك فأتيته به فأكل ثم قال هلم نبذك فأتيته به فشرب اقداحا ثم قال هات دواء
وكتفا فأتيته به ما جعل يلى على قوله

أقل اللوم عاذل والعتابا * وقول ان أصبت لقد أصابا

حتى بلغ الى قوله * فغض الطرف انك من غير * فجعل يردده ولا يزيد عليه حتى جعلت عيني
فصربت بدقي صدره ناعما فاذا به قد وثب حتى أصاب السقف برأسه وكبر ثم صاح
أخزيته والله اكتب * فلا كعبا بلغت ولا كلابا * خصصته وقدمت اخوته عليه والله
لا يفلح بعدها فكان والله كما قال ما أفلح هو ولا غيره بعدها (أخبرني) هاشم بن محمد
الخرزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال أقبل راكب من اليمامة فتر
بالفرزدق وهو جالس في المريد فقال له من أين أقبلت قال من اليمامة فقال هل رأيت
ابن المراغة قال نعم قال فأى شيء أحدث بعدى فأنشده * هاج الهوى لقوائله المهتاج *
فقال الفرزدق * فاعلم بنو ضمير بكر الاحداج * فأنشد الرجل

هذا هو شغف القواد مبرح * فقال الفرزدق * ونوى تقاذف غير ذات خلاص * فأشده
الرجل * ان الغراب بما كرهت لمولع * فقال الفرزدق * بنوى الاحبة دائم التشاح *
فقال الرجل هكذا والله قال أنفسهم من غـ يرى قال لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال
أو ما علمت ان شيطانا واحدا ثم قال أمدح بها الطحاج قال نعم قال اياه أراد (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسحق بن عبد الرحمن قال حدثني اسحق بن
ابراهيم الموصلي قال حدثني أبو عبيدة قال التقي جريروا الفرزدق بعني وهما حاجان
فقال الفرزدق لجريروا

فانك لاق بالمنازل من منى * فخارا أخبرني بمن أنت فاخر

فقال له جريروا ليبيك اللهم ليبيك قال اسحاق فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب
من جريروا يعجبون منه (أخبرني) أبو خلف عن محمد بن سلام وأخبرني وكيع
عن محمد بن اسمعيل قال حدثنا أبو الخطاب عن أبيه عن جنان بن جريروا قال قلت لابي يا أبة
ما هجوت قوما قط الا أفسدتهم سوى النيم فقال اني لم أجد حسبا أضعه ولا بناء أهدمه
(قال ابن سلام) أخبرني أبو الدقير عن عكرمة بن جريروا قال قلت لابي يا أبة من أشعر
الناس فقال الجاهلية تريد أم الاسلام قلت أخبرني عن الجاهلية قال شاعر الجاهلية
زهير قلت فالاسلام قال نبعة الشعر الفرزدق قلت فالأخطل قال يجيد صفة المولود
ويصيب نعت الخمر قلت فماتركت لنفسك قال دعني فاني هجرت الشعر بجورا (أخبرني)
هاشم بن محمد قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى عن
عمارة بن عقيل عن جده قال وقف الفرزدق على أبي جريروا بالبصرة وهو يشد قصيدته
التي هجى بها الراعي فلما بلغ الى قوله

ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

أقبل الفرزدق على رايته فقال غصه والله فلا يجيبه أبدا ولا يفلح بعدها فلما بلغ الى قوله
* هم ابرص مجانب أسكتيها * وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقلت فقال أبي
* كعنقة الفرزدق حين شابا * فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزم والله لقد
علمت حين بدا بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكن طمعت الاباية فغطيت وجهي
فما أغناني ذلك شيئا قال العنزي حدثني مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال قال يونس
ما أرى جريروا قال هذا المصراع إلا حين غطى الفرزدق عنقه فانه نبه عليه بتغطيته
اياها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني
عن أبي بكر الهذلي قال قال رجل من بني دارم للفرزدق وهو بالبصرة يا أبا فراس هل
تعلم اليوم أحدا يرعى معك فقال لا والله ما أعرف فاجبا الا وقد استكان ولا ناهشا
الا وقد انجبر الا القائل

فان لم أجد في القرب والبعد حاجتي • تشأمت أوحولت وجهي بنايا
 فردي جمال الحى ثم تحملى • فمالك فيهم من مقام ولايا
 فاني لمعرو وأعلل بالمسنى • ليالى أرجوان مالك ماليا
 وقائلة والدمع يحذر كلها • أبعد جري تكرمون المواليا
 بأى بنجاد تحمل السيف بعدما • قطعت القوى من يحمل كان باقيا
 بأى سنان تطعن القوم بعدما • نزعنا من قناتك ماضيا
 لساني وسبق صارمان كلاهما • وللسيف أشوى وقعة من لسانيا
 قال وهذا الشعر لجري (أخبرني) على بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد
 عن عمار بن عقيل عن أبيه قال قال جري وفدت الى يزيد بن معاوية وأنا شاب
 فاستوذن لي عليه في جملة الشعراء فخرج الحاجب الى وقال يقول لك أمير المؤمنين انه
 لا يصل اليك الشاعر لا تعرفه ولا نسمع بشئ من شعره وما سمعنا لك بشئ فذا ذن لك على بصيرة
 فقلت له تقول لا أمير المؤمنين أنا القاتل

واني لعف الفقر مشرك الغنى • سريع اذا لم أرض دارى اتقاليا
 جرى الجنان لأهاب من الردى • اذا ما جعلت السيف قبض بنايا
 وليس لسيفي في العظام بقية • وللسيف أشوى وقعة من لسانيا
 فدخل الحاجب اليه فأنشده الايات ثم خرج الى وأذن لي فدخلت وأنشدته
 وأخذت الجائزة مع الشعراء فكانت أول جائزة أخذتها من خليفة وقال لي لقد فارقت
 أبى الدنيا وما يظن أبياتك التي أرسلت بها الى (أخبرني) عني قال حدثني الكراني
 قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال أتيت الفرزدق فأنشدني
 ثم قال لي هل أتيت الكلب جري راقت نعم قال فأنا أشعرأ وهو فقلت أنت في بعض الامر
 وهو في بعض فقال لم تناصحني فقلت هو أشعر اذا أرخى من خنائه وأنت أشعر منه اذا
 خفت أو ربيعوت فقال وهل الشعر الا في الخوف والرجاء وعند الخير والشر (أخبرني)
 عني قال حدثني أحمد بن الحارث قال حدثنا المدائني عن يحيى بن عنبسة القرشي وعوانة
 ابن الحكم أن جري راوا الفرزدق اجتمعاه عند بشر بن مروان فقال له ما بشر انكما
 قد تقارضا الا شعرا وتطالبتما الا ثاروتة قالتما الفخر وتهاجيما فاما الهجاء فليست
 بي اليه حاجة فخذوا بين يدي فخرا ودعاني عما مضى فقال الفرزدق

نحن السنام والمناسم غيرنا • فن ذابساوى بالسنام المناسما

فقال جري

على موضع الاسماء أنتم زعمتمو • وكل سنام تابع للغلام

فقال الفرزدق

على محرض للفرث أنتم زعمتمو • ألا إن فوق الغلصات الجاهجا

فقال جرير

وأبناؤنا أنكم هام قومكم * ولا هام الاتباع للنخراطم

فقال الفرزدق

فمن الزمام القاندا المقتدى به * من الناس ما زلنا ولسنا لها زما

فقال جرير

فحن بن زيد قطعنا زمامها * فتاهت كسار طائش الراس عارم

فقال بشر غلبته يا جرير قطعك الزمام وذهابك بالناقة وأحسن الجائزة لهما وفضل جريرا (قال المدائني) وحديثي عوانة بن الحكم قال جاء جرير إلى باب سكيبة بنت الحسين عليه السلام يستأذن عليها فلم تأذن له وخرجت إليه جارية لها فقالت تقول لك سيدتي أنت القاتل

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام قال نعم قالت فالأخذت يدها فرحبت بها وأذيت مجلسها وقلت لهما ما يقال لئلا لها أنت عفيف وفيك ضعف فخذ هذين اللقي درهم فالحق بأهلك قال المدائني في خبره هذا وحديثي أبو يعقوب الثقفي عن الشعبي أن الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه عدل إلى المدينة فدخل إلى سكيبة بنت الحسين عليها السلام فسلم فقالت له يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك جرير الذي يقول

بنفسي من تجنبه عزيز * عبي ومن زيادته لمام

ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرقني إذا هجع النيام

فقال والله لو أذنت لي لاسمعتك أحسن منه قالت أقيموه فأخرج ثم عاد إليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك جرير أشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لعادني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

كانت إذا هجر الضجيع فراشها * كتم الحديث وعفت الأسرار

لا يلبث القدر ناء أن يتفرقوا * ليل يكثر عليهم مو ونهار

فقال والله إنني أذنت لي لاسمعتك أحسن منه فأمرت به فأخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث وحولها مولدات لها كأنهن القمل فنظر الفرزدق إلى واحدة منهن فأعجب بها وبهت ينظر إليها فقالت له سكيبة يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث يقول

إن العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

يصر عن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا

اتبعنهم مقله أناسها ففرق * هل ما ترى تاركا للعين أناسا

فقال والله لئن تركتني لاسمعنك أحسن منه فأمرت بإخراجه فالتفت إليها وقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي عليك حقا عظيما ضربت اليك من مكة أرادة التسليم عليك فكان جزائي من ذلك تكذيبي وطردى وتفضيل جرير علي ومنعك إياي أن أنشدك شيئا من شعري وبني ما قد هيل منه صبري وهذه المذاباة تغدو وروح والهي لا أفارق المدينة حتى أموت فإذا انامت فري بي أن ادريج في كفسي وأدفن في حر هذه الخارية يعني التي أعجبته فضحككت سكينته وأمرت له بالجارية فخرج بها أخذابريطتها وأمرت بالجوارى فدفعن في أقفيتهما ونادته يا فرزدق احتفظ بهم وأحسن صحبتهم فاني آثرتك به على نفسي (قال المدائني) في خبره هـ ذا وحديثي أبو عمران بن عبد الملك بن عمير عن أبيه وحديثه عوانة أيضا قال اصنع عبد الملك بن مروان طعاما فأكثر وأطاب ودعا إليه الناس فأكلوا فقال بعضهم ما أطيب هـ ذا الطعام ما نرى أن أحدا رأى أكثر منه ولا أكل أطيب منه فقال اعزاني من ناحية القوم أمأ أكثر فلا وأما أطيب فعد رالله أكلت أطيب منه وطفقوا يضحكون من قوله فإشار إليه عبد الملك فأدنى منه فقال ما أنت بحق فيما تقول إلا أن تخبرني بما بين به صدقك فقال نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا بهجر في ترب أحر في أقصى حجر أدنو في أبي وترك كلالا وعمالا وكان له نخل فكانت فيه نخلة لم ينظر الناظرون إلى مثلها كان غرها اخفاف الرباع لم ير غمر قط أعظم ولا أصلب ولا أصغر نوى ولا أحلى حلاوة منها وكانت تطرقها أنان وحشية قد ألفتها تأوى الليل تحتها فكانت تثبت رجاليها في أصلها وترفع يديها وتعلو بغيرها فلا تترك فيها إلا النبذ والمترق فأعظمني ذلك ووقع مني كل موقع فأنطلقت بقوسي وأسهمي وأنا أنطن أني أرجع من ساعتي فكنت يوما وليه لا أراها حتى كان السحر أقبلت فتهيأت لها فرشتتها فأصبنتها وأجهزت عليها ثم عمدت إلى سرتها فافترتها ثم عمدت إلى حطب جزل فجعلته إلى رصف وعمدت إلى زندي فقصدت وأضرمت النار في ذلك الحطب وألقيت سرتها فيه وادركني نوم السبات فلم يوقظني إلا لحر الشمس في ظهري فأنطلقت إليها فكشفتها وألقيت ما عليها من قذى وأسواد أو رماد ثم قلبت مثل الملاء البيضاء فألقيت عليها من وطب تلك النخلة المجزعة والمنصفة فسمعت لها اطميطا كنداعي عامر وعطفان ثم أقبلت أتناول الشهمة واللحمة فأضعها بين الترتين وأهوى إلى في فبما أحلف أني ما أكلت طعاما مثله قط فقال له عبد الملك لقد أكلت طعاما طيبا فإني أنت قال أنا رجل جانبتي عن غنة تميم وأسود وكسكة ربيعة وحوش أهل اليمن وإن كنت منهم فقال من أيهم أنت قال من أخواتك من عذرة قال أولئك فصحاء الناس فهل لك علم بالشعر قال سلفي عمابد الملك يا أمير المؤمنين قال أي بيت قالته العرب أمدح قال قول جرير

ألسم خير من ركب المطايا • وأندى العالمين بطون راح

قال وجري في القوم فرفع رأسه ونطاول لها ثم قال فأى بيت قالته العرب أنفروا قال
 قول جرير اذا غضبت عليك بنو عتيم * حسبت الناس كأنهم غضابا
 قال فتهزل ثم قال له فأى بيت أهجى قال قول جرير
 ففض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 قال فاستشرف لها جرير قال فأى بيت اغزل قال قول جرير
 ان العيون التي في طرفها مرض * قبلتنا ثم لم يجمعين قتلانا
 قال فاهتز جرير وطرب ثم قال له فأى بيت قالته العرب أحسن تشبها قال قول جرير
 سرى نحوهم ليل كان نجومه * قناديل فيهن الذبال المقتل
 فقال جرير جازني للعذري يا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك وله مثاها من بيت المال
 ولك جازئك يا جرير لا تنتقص منها شيئا وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم وتوايعها
 من الحملان والكسوة فخرج العذري وفي يده اليمنى ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة
 شهاب (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا المدائني عن أبي
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عباس الهمداني قال بينا المهلب ذات يوم بفارس وهو يقاتل
 الأزارقة إذ سمع المهلب في عسكره جلبة وصياحا فقال ما هذا قالوا جماعة من العرب
 تحاكموا اليك في شيء فأذن لهم فقالوا انا اختلفنا في جرير والفرزدق فكل فريق منا
 يزعم أن أحدهما أشعر من الآخر وقد رضينا بحكم الأمير فقال كانكم أردتم تعرضوني
 لهذين الكبشين فيميزان جلدي لا احكم بينهما ولكني أدلكم على من يهون عليه سؤال
 جرير وسؤال الفرزدق عليكم بالأزارقة فانهم قوم عرب يصرون الشعر ويقولون فيه
 بالحق فلما كان الغد خرج عبدة بن هلال البشكري ودعا إلى المبارزة فخرج إليه رجل
 من عسكر المهلب كان لقطاري صديقا فقال له يا عبدة سألتك الله إلا أخبرني عن شيء
 أما لك عنه قال سل قال أو تخبرني قال نعم ان مكنت أعلمه قال أجر برأسه رأم
 الفرزدق قال فبعل الله أترك القرآن والفقه وسألتني عن الشعر قال إننا شجرنا
 في ذلك ورضينا بك فقال من الذي يقول

وطوى الطراد بطونهن كأنها * طوى التجار بحضرموت برودا
 فقال جرير قال هذا أشعر الرجلين (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الربيعي عن العتيبي
 قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسبيًا اسمعه العجوز فتبكي على ما فاتها
 من شبابها وأنى لارى من الرجز أمثال آثار الخيل في الثرى ولولا أنى أخاف ان تستغفر
 عني لا كثرت منه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وعمرى قال حدثنا ابن الاعرابي قال
 حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن يهس بن صهيب الجرمي قال قدم جرير على عبد العزيز
 ابن الوليد بن عبد الملك وهو نازل بدير المران فكأنفدوا إليه بكرافضج الينا ويجلس
 في برنس خزل لا يكلمنا كلمة حتى يجي طباح عبد العزيز إليه بقدح من طلامسحن

يفور وبكتله من سم كانه امانة رجل فيخوضها فيه ثم يدهعه اليه فيأتي عليه ويقبل
 علينا ويحدثنا في كل فن ويشدنا لنفسه ولغيره حتى يحضر غداه عبد العزيز فنقوم اليه
 جميعا وكان يختم مجلسه بالتسبيح فيطيل فقال له رجل ما يعني عنك هذا التسبيح مع
 قدرك للمحسنيات فتسبى وقال يا بن أخي خلطوا حلالا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب
 عليهم انهم والله يا بن أخي يبدؤني ثم لا أحلم (أخبرني) عبي قال حدثنا ابن أبي سعد قال
 حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن موسى قال حدثني
 الاخفش عن أبي محذورة الوراق عن أبي مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول
 وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني ابراهيم بن محمد الطائفي
 قال حدثني محمد بن مسعدة الاخفش عن أبي محذورة الوراق عن أبي مالك الراوية قال
 سمعت الفرزدق يقول أبوق غلامان لرجل منا يقال له الخضر فحدثني قال خرجت
 في طلبهما وأنا على ناقه لي عيساء كوماه أريد اليمامة فلما صرت في ما لبني حنيفة يقال له
 الصرصران ارتفعت صحابة فرعدت وبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم
 وسألت القرى فأجابوا فدخلت دارا لهم وأتخت الناقة وجلست تحت ظلة لهم من
 جريد النخل وفي الدار بويرية لهم سوداء اذ دخلت جارية كأنها سبيكة فضة وكان
 عندها كوكبان دريان فسألت الجارية ما في هذه العيساء تعني ناقي فقلت لضيفة كم هذا
 فعدلت الى فقلت السلام عليكم فرددت عليهما السلام فقلت لي من الرجل فقلت
 من بني حنظلة فقلت من أيهم فقلت من بني نهشل فتسبى وقالت أنت اذن من عنده
 الفرزدق بقوله

ان الذي سمك السماء بنينا * يتادعائمه أم عز واطول
 يتاباه لنا المليك وما بنى * ملك السماء فانه لا ينقل
 يتنازرة محجب بقنائه * ومجاشع وأبوالقوارس نهشل
 قال فقلت نعم جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها فضكت وقالت فان ابن الخطمي
 قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول
 أخرى الذي رفع السماء مجاشعا * وبني بناء بالحضيض الاسفل
 يتناجم قينكم بقنائه * دنسا مقاعده خبيث المدخل
 قال فوجت فلما رأيت ذلك في وجهي قالت لاعليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم
 قالت أين تؤتم قلت اليمامة فتسبى الصعداء ثم قالت ها هي تلك امامك
 ثم أنشأت تقول

تذكرني بلادا خيرا هلى * بها أهل المروءة والكرامة
 الأفتى الاله أجش صوبا * يسبح بذكره بلاد اليمامة
 وحيا بالسلام أنا نجيد * فأهل للحمية والسلامة

قال فأنست بها وقلت لها اذات خدن أم ذات بعل فأنشأت تقول

اذا رقد النيام فان عمرا * نورقه الهموم الى الصباح
تقطع قلبه الذكرى وقلبي * فلا هو بالخلي ولا بصاح
سقى الله العمامة دار قوم * بها عمرو ويحن الى الروح

فقلت لها من عمرو وهذا فأنشأت تقول

سألت ولو علمت كفت عنه * ومن لك بالجواب سوى الخبير
فان تلك اذا قبول ان عمروا * هو القمر المضي المستدير
ومالى بالتبعل مستراح * ولورذالت بعل الى أسيرى

قال ثم سكنت سكنة كأنها تستمع الى كلام ثم تهاقت وأنشأت تقول

يخيل لي هيا عمرو بن كعب * كأنك قد حملت على سرير
يسير بك الهوى بنا القوم لما * رمالك الحب بالعلق العسير
فان لك هكذا يا عمرواني * مبكرة عليك الى القبور

ثم شبهت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الفضال بن عمرو بن
محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو وهذا قالوا ابن عمها عمرو
ابن كعب بن محرق بن النعمان بن المنذر فارقتهم من عندهم فلما دخلت العمامة سألت
عن عمرو وهذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت (أخبرني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال حدثنا محمد بن الحكم
وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو الهيثم
بدر بن سعيد القطار قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما استخاف
عمر بن عبد العزيز جاء الشراء فجعلوا لا يصلون اليه فجاءه عون بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود وعليه عمامة قد أرخت طرفيها فدخل فصاح به جريروا قال

يا أيها القارئ المرخي عمامته * هذا زمانك اني قد مضى زمني
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقبه * اني لدى الباب كالمصفود في قرن

قال فدخل على عمر فاستأذن له فأدخله عليه وقد كان هيا له شعر افلام دخل عليه غيره وقال
انال نرجوا اذا ما الغيث أخلقنا * من الخليفة ما نرجو من المطر
قال الخليفة اذ كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر
أذكر الجهد والبلوى التي نزلت * أم تسكتني بالذي بلغت من خبري
ما زلت بعدك في دار تعرفني * قد طال بعدك اصعداى ومنه دري
لا ينفع الحاضر الجهود بادينا * ولا يجسود لنا باد على حضر
كم بالمواسم من شعناء أرملنا * ومن يقيم ضعيف الصوت والبصر
يدعوك دعوة ملهوف كان به * خبلا من الحق أو مسام من البشر

من بعدك تكفي فقد والله * كالفرخ في البئر لم ينهض ولم يطير
 قال فبكي عمر ثم قال يا بن الخطي أمن أبناء المهاجرين أنت فتعرف لك حقهم أم من أبناء
 الانصار فيجب لك ما يجب لهم أم من فقراء المسلمين فنأمر صاحب صدقات قومك
 فيمصلك بمنزل ما يصل به قومك فقال يا أمير المؤمنين ما أنا بواحد من هؤلاء وإني لمن أكثر
 قومي ما لا وأحسنهم حالا راكني أسألك ما عودتني الخلفاء أربعة آلاف درهم وما يتبعها
 من كسوة وجملان فقال له عمر كل أمرئ يليق فعله وأما أنا فأرى لك في مال الله حقا
 ولكن انتظر يخرج عطائي فأنتظر ما يكتفي عيالي سنة منه فأذخره لهم ثم إن فضل فضل
 صرفناه اليك فقال جري لابل يوفرا أمير المؤمنين ويحمدوا وخرج راضيا قال فذلك أحب
 إلى نخرج فلما ولي قال عمران شمر هذا السقي ردوه إلى فردوه فقال إن عندي أربعين ديناراً
 وخلعتين إذا غسلت أحدهما البست الأخرى وأما مقاسمك ذلك على أن الله جل وعز
 يعلم أن عمر أوج إلى ذلك منك فقال له قد وفرك الله يا أمير المؤمنين وأنا والله راض
 قال أما وقد خلقت فان ما وفرتي على ولم تضيق به معيشتنا أثري نفسي من المدح فامض
 مصاحباً نخرج فقال له أصحابه وفيهم الفرزدق ما صنع بك أمير المؤمنين يا أبا حرة قال
 خرجت من عند رجل يقرب الفقراء ويباعد الشـعراء وأسمع ذلك عنه راض ثم وضع
 رجله في غرزة حلقته وأنى قومه فقالوا له ما صنع بك أمير المؤمنين يا أبا حرة فقال
 تركت لكم بالشأم جبل جماعة * أمين القوي مستحصد العقب باقيا
 وجدت رقي الشيطان لا تستقره * وقد كان شيطاناً من الجن راقياً
 هذه رواية عمر بن شبة وأما البريدي فانه قال في خبره فقال له جري يا أمير المؤمنين فاني
 ابن سبيل قال لك ما لآبناء السبيل زادك ونفقة تبلغك وتبدل راحلتك إن لم تحملك فالج
 عليه فقال له بنو أمية يا أبا حرة مهلا عن أمير المؤمنين ونحن نرضيك من أموالنا
 عنه نخرج وجعت له بنو أمية ما لا عظيم فخرج من عند خليفة بأكثر مما خرج من
 عند عمر (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي
 عبيدة قال رأيت أم جري وهي حامل به كأنها ولدت جبلاً من شعر أسود فلما سقط منها
 جعل ينز ويقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت فزعة فأولت
 الرؤيا فقبل لها تلدين غلاما شاعرا إذا شروشه شكيمه وبلاء على الناس فلما ولدته سمته
 جري باسم الجبل الذي رأيت أنه خرج منها قال والجري الجبل قال اسحق وقال الأصمعي
 حدثني بلال بن جري وأحدثت عنه أن رجلاً قال لجري من أشعر الناس قال له قم حتى
 أعزفك الجواب فأخذ يده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاً فاعتمقه لها وجعل يص
 ضرعها فصاح به أخرج يا أبت نخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحيته
 فقال ألا ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أقدرى لم كان يشرب من
 ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس

من فاجر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلهم جميعا (حدثني) عني قال حدثنا
عبد الله بن أبي ساعد قال - حدثني عبد الله بن محمد بن موسى مولى بني هاشم قال حدثني
عمارة بن عقيل عن المغيرة بن بختنا عن أبيه قال ولد جبريل سبعة أشهر فكان الفرزدق
يعيره بذلك وفيه يقول * وأنت ابن صغير لم تتم شهورها * قال ولد عطية جبريل وأمه
أم قيس بنت معبد من بني كليب وعمر أبو الورد فاما أبو الورد فكان يحسد جبريل
فذهبت لجبريل ابل فسمت به أبو الورد فقال له جبريل

أبا الورد أبقى الله منها بقية * كفت كل لوام خذول وحاسد
وأما عمرو فكان أكبر من جبريل وكان يقارضه الشعرة فقال له جبريل

أعمر وقد كرهت عتاب عمرو * وقد كثرت المعائب والذنوب
وقد صدعت صخرة من رماكم * وقد يرمى بالجر الصليب
وقد قطع الحديد فلا تماروا * فسرند لا يفل ولا يذوب

قال وأقول شعرة جبريل في زمن معاوية قاله لابنه

فردى جمال البين ثم تحملي * فمالك فيهم من مقام ولاليا
لقد قادني الجيران يوما وقد تم * وفارقت حتى ماتت بجاليا
واني لمغسروا عذل بالمني * لبالي أرجو أن مالك ماليا
بأي سنان تطعن القوم بعدما * نزلت سنانا من قناتك ماضيا
بأي فجاد تتحمل السيف بعدما * قطعت القوى من عجل كان باقيا

قال وكان يزيد بن معاوية عاتب أباه بهذه الايات ونسبها الى نفسه لان جبريل لم يكن
شعره شعر حينئذ فقدم جبريل على يزيد في خلافته فاستؤذن له مع الشعراء فأمر يزيد ان
لا يدخل عليه شاعر الا من عرف شعره فقال جبريل قولوا له أنا القاتل

فردى جمال الحلي ثم تحملي * فمالك فيهم من مقام ولاليا

فأمر بادخاله فلما أنشده قال يزيد لقد فاروق أبي الدنيا وما يحسب الا أنى قاتلها وأمره
بجائزة وكسوة (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال
قال أبو عبيدة قال أبو عمرو واستعار جبريل من أبيه فخلا بطرقه في ابله فلما استغنى عنه
جاءه أبوه في بت خلق يستردمه فدفعه اليه وقال يا أبت هذا ترد الى عطية فقتل
يعرض بقول الفرزدق فيه

ليس الكرام بنا حليك أباهم * حتى ترد الى عطية فقتل

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي وعمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي

قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال جلس جبريل على رجل قولة

ودع أمانة حان منك رحيل * ان الوداع لمن تحب قليل

فروا عليه بجائزة فقطع الانشاد وجعل يكي ثم قال شيتني هذه الجائزة قال أبو عمرو

فقلت له فعلام تقذف الحصصات منذ كذا وكذا فقال انهم يدونني ثم لا أعفو
(أخبرني) عني قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثنا عبد الله بن المعدل قال كان
أبي وجاعة من علماء بني قيلولان اغتافل جري لمقاومته الفرزدق وأقوم شعره جري
حتى الهدم له من ذات الموايس * (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال
حدثنا أبو العراف قال أتى الفرزدق مجلس بني الهجيم في مسجدهم فأنشدهم وبلغ
ذلك جرياً فأتاهم من الغد لينشدهم كما أنشدهم الفرزدق فقال له شئخ منهم يا هذا
أتق الله فإن هذا المسجد انما بنى لذكر الله والصلاة فقال جرياً أقررتم للفرزدق ومنعتموني
وخرج مغضباً وهو يقول

إن الهجيم قبيلة ملعونة * حصص اللعي متشابه والألوان
هم يتركون بينهم وبناتهم * صعر الأنوف لريح كل دخان
لويهمون بأكلة أو شربة * بعد أن أصبح جمعهم بعمان

قال وخفصة اللعي في بني هجيم ظاهرة وقيل لرجل منهم ما بالكم يا بني الهجيم حص
اللعي قال إن الفعل واحد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عبد
العزيز قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال سمعت حمارة بن عقيل يحدث عن أبيه عن
جده قال قال عبد الملك أو الوليد ابنه لجري من أشعر الناس قال فقال ابن العشرين قال
فما رأيك في ابني أبي سلى قال كان شعره همانياً أمير المؤمنين قال فأتنا قول في امرئ
القبس قال اتخذنا ثلث الشعر نعلين واقسم بالله لو أدركته لرفعت لاذله قال فأتنا قول
في ذي الرمة قال قدر من ظريف الشعر وغريبه وحسنه ما لم يقدر عليه أحد قال فما
تقول في الاخطل قال ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر حتى مات
قال فأتنا قول في الفرزدق قال في يده والله يا أمير المؤمنين نبتة من الشعر قد قبض عليها
قال فما أرا لك أبقيت لنفسك شيئاً قال بلى والله يا أمير المؤمنين في لمدينة الشعر التي منها
يخرج واليه يعود نبت فاطربت وهجوت فأرديت ومعدحت فسيفت وأرملت
فأغررت وزجرت فأجرت فأنقلب ضروب الشعر كلها وكل واحد منهم قال نوعاً
منها قال صدقت (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال كانت لجري امرأة وكان بها مجبها فاستجفت
المطعم والملبس والغشيان واستقلت ما عنده وكانت قبله عند قوم يقال لهم بنو فريد أهل
خصب ونعمة فسأته أن يبيعها وأرأيت في ذلك فقال فيها

تكلفني معيشة آل زيد * ومن لي بالمرقق والصناب
تقول الانضم كضم زيد * وما ضعي وليس معي شيباني

فقال الفرزدق بعبره بذلك

فإن نفقر لعلبة آل زيد * ويهزك المرقق والصناب

فقدما كان عيش أهلك مرا * كرهنا لا يعيش به الكلاب
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا التوزي
عن أبي عبيدة عن أيوب بن كسيب قال دلى جرير على المهاجر بن عبد الله وهو والي
اليمامة وعنده ذوالرمة ينشد فقال المهاجر بن عبد الله لجرير كيف ترى قال لقد قال
وما أنتم فغضب ذوالرمة ونهض وهو يقول * أنا أبو الحرث واسمي غيلان * فمنهض
جرير وقال

اني امرؤ خلقت شكسا أشوسا * ان تضرساني تضرسا مضرسا
قد ايس الدهر وأبقى ملبسا * من شاء من نار الجحيم اقتبسا
قال بغلس ذوالرمة وحاده فلم يجبه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا
ابن النطاح عن أبي عبيدة قال كان ذوالرمة من أعان على جرير ولم يصع له فقال جرير فيه
أقول نصاحبة لبي عدى * ثيابكم ونضج دم القليل
وهي قصيدة قال وكانوا يتعاونون عليه ولا يصحرون له (أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن
الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال قال الفرزدق لذي
الرمة أهلك البكاء في الديار وهذا العبد يرجز بك يعني هشام المرقى بقبرة بن حصين
قال وكان السبب في الهجوم بين ذي الرمة وهشام ان ذا الرمة نزل بقسرية تلبي امرئ
القيس يقال لها امرأة فلم يقره ولم يعرفه والى فارتحل وهو يقول

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت * علينا حصي المعزاء شمس تنالها
* انحنأ فظلنا بابر ادينة * رفاق وأسباب قديم صقالها
فلما رأنا أهل مرأة أغلقوا * مخادع لم ترفع غلب بر ظلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية * كرام صواد يهالنام رجالها
يظل الكرام المراملون يجوها * سواء عليهم حملها وحيالها
ولو وضعت أكوارا عند يمينهم * على ذات رسل لم تهمس رجالها
فقال جرير لهشام وكان يتهم ذا الرمة بمجته التيم وهم اخوة عدى عابك العبد يعني
ذا الرمة قال فما أصنع يا باحرزة وهو يقول القصيد وأما قول الرجز والرجز لا يقوم
للقصيد فلورفدتني قال قل له

جهبت لرحل من عدى شمس * وفي أي يوم لم تشمس رجالها
وفيم عدى عند تيم من العبد * وأيامنا اللاتي يعد فعالها
مددت بكف من عدى قصيرة * لتدرك من زبيد الاشالها
وصية هي بان خلد فلا ترم * مساعي قوم ليس منك سجالها
يعاشي عدى أو مها ما تحفه * من الناس ما ماثت عديا ظلالها
فقل لعدي تستعن فساتها * على فقد أهاها ديار رجالها

إذا الرمة قد قلدن قومك رمة * بطياً بأيدي المطلقين انخلالها
 ترى اللوم ما عاشت عدى مخلدا * سراياها منه ومنه نعالها
 قال فلج الهجاء بين ذى الرمة وهشام فلما أنشد المرثى هذه الايات ومعها ذو الرمة قال
 كذب العبد السوء ليس هذا الكلام له هذا كلام نجدي حنظلي هذا كلام ابن الاتان
 قال ولم ير ذو الرمة مستمعاً على هشام حتى لقيه جرير فرفده هذه الايات (أخبرني) محمد
 ابن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن أبي عدنان قال حدثني أبو صخرة عن ولد
 جنان بن نوح بن جرير قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال أتى هشام بن قيس المرثى أبي
 يعني جريراً فاسترفده على ذى الرمة وقد كانتا جيا دهرًا وكان سبب ذلك أن ذى الرمة
 نزل على أهل قرية لبني امرئ القيس فلم يدخلوا رحله فذمهم في القرى ومسح يدها
 صاحب ذات غسل وهو مرثى وذات غسل قرية له فقال ذو الرمة

ولما وردنا امرأة اللوم أغلقت * دسا كرم تفتح لحيرت لالها
 ولو غرست أصلاً بهما عند يهس * على ذات غسل لم تشمس رجالها
 إذا ما مروا القيس ابن لوم تطعمت * بكأس الفداى ما خبنا سبالها
 فقال جرير للمرثى قل له

غضبت لرحل من عدى شمس * وفي أى يوم لم تشمس رجالها
 وذكر الايات الماضية المذكورة في رواية أبي خليفة قال فأتى ذو الرمة جريراً فقال له
 تعصبت للمرثى وأنا خالك قال حين قلت ماذا قال حين قلت له أن يقول لي
 * عجبت لرحل من عدى شمس * فقال له جرير لا بل ألهالك البكاء في دارمية حتى أبيضت
 محارمك قال وكان قد بلغ جرير أميل ذى الرمة عليه فجعل يعتذرا اليه ويخالف له فقال
 له جرير اذهب الآن فقل للمرثى

بهمة الناسبون الى عسيم * بيوت المجد أربعه بكابا
 يعدون الرباب وآل سعد * وعمرانم حنظلة الخيارا
 ويملك بينها المرثى لغوا * كما ألغيت في الدية الحوارا
 فقال ذو الرمة قصيدته التي أولها

نبت عيناك عن طلل بحزوى * عفته الريح وامتنع القطارا
 وألحق فيها هذه الايات فلما أنشدها وسمعا المرثى جعل يلم رأسه ووجهه ويدعو
 بويله وحر به ويقول مالى وبحرير فقيل له وأين جرير منك هذا رجل يهاجيك وتماجيه
 فقال هيها لا والله ما يحسن ذو الرمة أن يقول

ويذهب بينها المرثى لغوا * كما ألغيت في الدية الحوارا
 هذا والله كلام جرير ما تغداه قط قال ومر القززدق بذى الرمة وهو يشده هذه القصيدة
 فلما أنشده الايات الثلاثة فيها قال له القززدق أعديا غيلان فأعاد فقال له أنت تقول

هذا قال نعم يا أبا فراس قال كذب فوك والله لقد نحل كملها أشد سليمين منك هذا شعر ابن
الأتان قال وجاء المربون الى جرير فقالوا يا أبا حنزة قد استعلى علينا ذوارقة فاعنا على
عادتك الجميلة فقال هيئات قد والله ظلت خالي لكم مرة وجاءني فاعتذر وحلف وما كنت
لا عبتكم عليه بعدها قال ومات ذوارقة في تلك الايام (أخبرني) عي قال حدثنا الكرواني
قال حدثني العمري عن لقيط قال حدثني أبو بكر بن نوفل قال حدثني من سأل النصب
قال قلت له يا أبا حنجن بيت قلته نازعك فيه جرير وجعل فأحب أن تخبرني أيكم فيه أشعر
قال وما هو قلت قولك

أضربها التهجير حتى كأنها * أكب عليها جازر متعرق

وقال جميل

أضربها التهجير حتى كأنها * بقايا سلال لم يدعها سلالها

وقال جرير اذا بلغوا المنازل لم تقيد * وفي طول الكلال لها قيود
فقال نصيب قاتل الله ابن الخطي ما أشعره قال فقال له الرجل أما أنت فقد فضلت فقال
هو ما أقول لك (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني عبد الرحمن بن القاسم العجلي قال حدثني الحسن بن علي المتقري قال قال
مسعود بن بشر قلت لابن مناذر بكعة من أشعر الناس قال من اذا لعب شيب فاذا لعب
أطمعك لعبه فيه واذا رده بعد عليك واذا جدد فيما قصده أيا سلك من نفسه قلت مثل
من قال مثل جرير حين يقول ذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بيمينك ما يزال معينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا * جعل الخلافة والنبوة فينا

مضربا في وأبوا المولك فهل لكم * يا آل تغلب من أب كائينا

هذا ابن عي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الى قطينا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن أبي عمرو قال لما
بلغ عبد الملك قول جرير

هذا ابن عي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الى قطينا

قال ما زاد ابن المراجعة على ان جعلني شرطيا أما انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا السقتم
اليه كما قال (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال سألت بشارا العقيلي عن
الثلاثة فقال لم يكن الا خطل مثلهم ما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه قلت فجرير
والفرزدق قال كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق وفضل جريرا
عليه وقال ابن سلام قال العلامة بن جرير وكان قد أدركه الناس وسمع كان يقال للاخطل
اذ لم يبحي سابقا فهو وسكيت والفرزدق اذ لم يبحي سابقا ولا سكيता فهو وعزلة المصلى

أبد أوجر يرحى عسا بقاود صليبا وسكبنا قال ابن سلام وتأويل قوله ان للاخطل خسا
أوستا أو سبعا طوا الاروائع غروا جبادا هويهن سابق وسائر شعره دون أشعاره ما نهر
فيما بقي منزلة السكيت والسكيت آخر الخيل في الزمان والقرزوق دونه في هذه الروائع
وفوقه في بقية شعره فهو كما ملى أبد او هو الذي يرحى بعد السابق وقبل السكيت وجرير
له روايع هويهن سابق وأوسط هويهن مصل وسف سافات هويهن سكيت (أخبرنا أبو
خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد بن شيبان بن علقمة بن زرار
قال قال جرير بالكوفة

لقد قادني من حب ماوية الهوى * وما كنت ألقى للجنينة أقودا
أحب ترى نجد وبالغور حاجة * فغار الهوى يا عبد قيس وأفجدا
أقول ليا عبد قيس صباية * بأي ترى مستوقد النار أوقدا
فقال أرى نارا يشب وقودها * بحيث استفاض الخدع شيحا وغودا
فأعجبت الناس وتناشدوها قال فحدثني جابر بن جندب قال فقال لنا جرير أعجبتكم
هذه الايات قالوا نعم قال كأنكم بآب القين وقد قال

أعدنظرا يا عبد قيس لعلنا * أضامت لك النار الحمار المقيدا
قال فلم يلبثوا ان جاءهم قول القرزوق هذا البيت وبعده

جابر رواة السحامة قاربت * وظيفه حول البيت حتى ترددا
كلبية لم يجعل الله وجهها * كريما ولم يسخ بها الطير أسعدا
قال فتناشدنا الناس فقال القرزوق كأنكم بآب المراغة قد قال

وما عبت من نار أضاء وقودها * فراس وبسطام بن قيس مقيدا
قال فاذا بالبيت قد جاء بلير ومعه

وأوقدت بالسيدان نار ادليلة * وأشهدت من سوات جعثن مشهدا

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثني محمد
ابن عبد الله بن آدم بن جشم عن عمارة بن عقيل عن أبيه قال وقف جرير على باب عبد
الملك بن مروان والاخلط داخل عنده وقد كانتاها جيا ولم ير أحدهم ما صاحبه فلما
استأذنا عليه بلير أذن له فدخل فسلم ثم جلس وقد عرفه الاخلط فطمح طرف
جرير الى الاخلط وقد رآه ينظر اليه نظرا شديدا فقال له من أنت فقال أنا الذي منعت
نومك وتمضت قومك فقال له جرير ذلك أشقى لك كأننا من كنت ثم أقبل على عبد الملك
ابن مروان فقال من هذا يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك ففعلك ثم قال هذا الاخلط
يا أبا عزة فرد عليه بصره ثم قال فلاحياك الله يا ابن النصرانية أما منعك نومي فلوغمت
عنك لسكان خبيرالك وأما تمضك قومي فكيف تمضهم وأنت عن ضربت عليه
الذلة وبأبغض من الله وادى الجزية عن يده وهو صاغرو كيف تمض لا أهلك قوما فيهم

النبوة والخلافة وأنت لهم عبداً مأموراً ومحمداً موصى بهم عليه لا حاكم ثم أقبل على عبد الملك
فقال ائذن لي بأمر المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يجوز أن يكون ذلك بحضوري
(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال نازع جرير
بن حسان في ركية لهم فصاروا إلى إبراهيم بن عدي باليمامة يتحاشون اليه فقال جرير
أعوذ بالأمير فسير الجبار * من ظلم حسان وتحويل الدار
ما كان قبل حفرة من محفار * وضرب المنقار بعد المنقار
في جبل أصم غـير خوار * يصح بالحب صباح الصرار
له صليل كصليل الأمهار * فاسأل أبا عاصم ورهط الجزار
والسليين العظام الاخطار * والجار قد يخبر عن دار الجار

فقال الجاني

مالكيب من حى ولادار * غير مقام أتن واعيار
* ففس الظهور داميات الاثفار *

قال فقال جرير فغن مقاهن جعلت فسد الأجادل فقال ابن عدي للجاني قد أقررت
لخصمك وحكم به الجريز (قال) ابن سلام وأخبرني أبو يحيى الضبي قال بينا جرير يسير على
راحته اذ هجم على آيات من مازن وهلال وهما باطنان من ضبة نخافهم لسوء أنوف
ضبة فقال فلا خوف عليك ولن تراعى * بعقوة مازن وبني هلال
هما الحبيان ان فرعا يعابرا * الى جرد كل مثال الثعالي
أما مازن يا ابن كعب ان قلبي * لكم طول الحياة لغير قال
خطار يف بيت الجار فيهم * قرير العين في أهل ومال
قال اجل يا أبا حرة فلا خوف عليك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال قال شعيب بن صخر حدثني هرون بن ابراهيم قال رأيت جريرا
والفرزدق في مسجد دمشق وقد قدماها على الوليد بن عبد الملك والناس عنق واحد
على جرير وكلهم من قريش وموالي قريش يسألون عليه ويسألونه كيف كنت يا أبا حرة
في مديرك وكيف أهلك وأسبابك وما يطيق بالفرزدق الانقر من خندف جلوس معه
قال شعيب فقلت لهرون ولم ذلك قال لمدحه فبسا وقوله في العجم
فبيحه عنا والفرأ ولادسادة * أب لا يبالى بعده من تعذرا

قال شعيب بلغني انه أهديت له يومئذ مائة حلة اهداها اليه الموالى سوى غيرهم
(أخبرني) بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن شعيب بن صخر فذكر شعوا من
حكاية أبي زيد الاثم أتم من حكاية ابن سلام وقال أبو خليفة في خبره سمعت حمارة بن
عقيل بن بلال يقول واقته في يومه ذلك مائة حلة من بني الاسرار (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني أحمد بن الهيثم القراسي قال بينا جرير بقباء اذ طلع الاحوص

وجري يشد قوله

لولا الحياء لعداني استعمار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

فلما انظر الى الاحوص قطع الشعر ورفع صوته يقول

غوى الشعراء بعضهم لبعض * على فقد اصحابهم انتقام

اذا ارسلت قافية شرودا * راوا أخرى تحرق فاستداموا

فصطلم المسامع أو خصي * وآخر عظم هامته حطام

ثم عاد من حيث قطع فلما فرغ قبل له ولم قلت هذا قال قد نيت الاحوص أن يعين على
الفرزدق فانما والله يا بني عمرو بن عوف مائة واذت من شاعر قفا ولولا حقهكم مائة واذت
منه (أخبرنا) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال قال
عمارة بن عقيل حدثني أبي عن أبيه أن الجراح اوفد ابنه محمد بن الجراح الى عبد الملك
وأوفد اليه جريامه ووصاه به وأمره بمسئلة عبد الملك في الاستماع منه ومعاونته
عليه فلما ورد را استأذن له محمد علي عبد الملك فلم يأذن له وكان لا يسمع من شعراء مضر
ولا يأذن لهم لانهم كانوا زبيريية فلما استأذن له محمد علي عبد الملك ولم يأذن له
أعلمه أن أباه الجراح يسأله في أمره ويقول انه لم يكن ممن والى ابن الزبير ولا نصره يسده
ولا لسانه وقال له محمد يا أمير المؤمنين ان العرب تصدث ان عبدك وسيفك الجراح شفيع
في شاعر قد لاذ به وجهه له وسيلته ثم رددته فأذن له فدخل فاستأذن في الانشاد فقال له
وما سألته أن تقول فينا به يدقولك في الجراح ألسنت القائل

من يمدح مطلع التفاف عليكم * أو من يصول كصول الجراح

ان الله لم ينصر في الجراح وانما نصر دينه وخايمته أولست القائل

أو من يغار على النساء حفيظة * أذ لا يثقن بصوله الأزواج

بإعاض كذا وكذا من أمته واقه له ممت ان أطير بك طيرة بطاس قوطها ما خرج عنى
فأخرج بشر فلما كان بعد ثلاث شفيع اليه محمد بن جريو وقال له يا أمير المؤمنين اني أدبت
رسالة عبدك الجراح وشفاعته في جريو فلما أذنت له خاطبته بما أطار له منه وأشتبه
عدوه ولو لم تأذن له لكان خيرا له مما سمع فان رأيت ان تهيب كل ذنب له اعبدك الجراح
ولي فافعل فأذن له فاستأذنه في الانشاد فقال لا تنشدني الا في الجراح فانما أنت للعجاج
خاصة فسأله أن ينشده مديحه فيه فابى واقسم أن لا ينشده الا من قوله في الجراح فأنشده
ونخرج بغير جائزة فلما أرف الرحيل قال جريو لمجد ان رحلت عن أمير المؤمنين ولم يسمع
منى ولم آخذ له جائزة سقطت آخر الدهر ولست بارح اباه أو يأذن لي في الانشاد وأمسك
هذا الملك عن الاذن له فقال جريو ارحل أنت وأقيم أنا فدخل محمد علي عبد الملك
فأخبره بقول جريو واستأذنه له وسأله أن يسمع منه وقبل يده ورجله فأذن له فدخل
فاستأذن في الانشاد فأمسك عبد الملك فقال له محمد أنشد ويحك فأنشده قصيدته

التي يقول فيها

ألم تم خبر من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح
فتبسم عبد الملك وقال كذلك نحن ومازلنا كذلك ثم اعتمد على ابن الزبير فقال
دعوت الله دين أباً خبيب * جاحاهل شفت من الجحاح
وقد وجدوا الخليفة هبريا * ألف العيص ليس من النواحي
وما شجرات عيصك في قريش * بعثات الفروع ولا ضواحي
قال ثم أنشد أياها حتى أتى على ذكر زوجته فيها فقال

تعزت أم حرزة ثم قالت * رأيت الموردين ذوي لقاح
تعال وهي ساعبة بنها * بانفاس من الشيم القراح

فقال عبد الملك هل تريها مائة لقعة فقال ان لم يروها ذلك فلا ارواها الله فهل اليها
جعلني الله فداها يا أمير المؤمنين من سبيل فأمر له بمائة لقعة وثمانية من الرعام وكانت
بين يديه جامات من ذهب فقال له جرير يا أمير المؤمنين تأمر لي بواحدة منهمن تكون
محبلياً فضحك ودحس اليه واحدة منهمن بالقضيب وقال خذها لا تقعتك فأخذها وقال بلى
والله يا أمير المؤمنين لينفعني كل ما تحت يديه وخرج من عنده قال وقد ذكر ذلك جرير في
شعره فقال يمدح يزيد بن عبد الملك

أعطوا هندية يحدوها ثمانية * ما في عطائهم من ولاسرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا ماذا أبو غسان عن أبي عبيدة قال بذل
محمد بن عمر بن عطار بن حاجب بن زرارة أربعة آلاف درهم وفرسان فضل من
الشعراء الفرزدق على جرير فلم يقدم عليه أحد منهم الاسراقة البارقي فانه قال يفضـل
الفرزدق ويقول

• أبلغ تقيماً غناها وسعيها * والحكم يقصد مرة ويجور
ان الفرزدق برزت اعراقه * سبقا وخلف في الغبار جرير
ذهب الفرزدق بالفضائل والعلا * وابن المراح مخلف محذور
هذا قضاء البارقي وانني * بالليل في ميزانهم لبصير

قال أبو عبيدة حدثني أيوب بن كبيب قال حدثني أبي قال كنت مع جرير فأتاه رسول
بشمر بن مروان فدفع اليه كتابه وقال له انه قد أمرني ان أوصله اليك ولا أبرح حتى
تجيب عن الشعر في يومك ان لقيتك نهرا أو ليلتك ان لقيتك ليلاً وأخرج اليه كتاب
بشرو قد نصح له القاصيدة وأمره بأن يجيب عنها فأخذها ومكث ليلته يجتهد ان يقول
شيئاً فلا يمكنه فتهتف به صاحبه من الجن من زاوية البيت فقال له أزعمت انك تقول
الشعر ما هو الا ان غبت عندك ليله حتى لم تحسن أن تقول شيئاً فها لقلت
يا بشر حق لوجهك التبشير * هلا قضيت لنا وأنت أمير

فقال له جرير حسبك كفتيك قال وسمع قائلا يقول لا تحرقه أنا نار العج فقال جرير
يا صاحبي هل الصباح منير * أم هل للوم عواذل تقير
الى ان فرغ منها وفيها يقول

قد كان حقا أن تقول لبارق * يا آل بارق فيم سب جرير
يعطى النساء مهوورهن كرامة * ونساء بارق ما لهن مهوور
فأخذها الرسول ومضى بها الى بصرى فقرئت بالعراق وأختم سراقه فلم ينطق بعدها
بشيء من مناقضته (أخبرني) أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى
الضبي قال كان الذي دأب الهجاء بين جرير وعمر بن لحيان عمر كان ينشد أربوزة له يصف
فيها ابله وجرير حاضر فقال فيما

قد وردت قبل أناضلائها * تفرس الحيات في خرشائها
فقال لجرير أخفقت فقال كيف أقول قال تقول * أجرى العروس الشيء من رداها
فقال له التبعي أنت أسوأ قولا مني حيث تقول
وأوثق عند المردفات عشية * لحاقا إذا ما جرد البيت لامع
فجعلتم من مردفات غدوة ثم تدار كتهن عشية فقال كيف أقول قال تقول
* وأوثق عند المردفات عشية * فقال جرير والله لهذا البيت أحب الى من بكري
حرزة ولكمك محلب للفرزدق وقال فيه جرير

هـلا سوانا إذا تم يا بني لجا * شينا يقارب أو وحشا الهامع
أوحين كنت سما ما يا بني لجا * وخاطرتني عن أحسابهم امضر
خل الطربق لمن بين المناربه * وابرز برزة حيث اضطررك القدر
أنت ابن برزة منسوب الى لجا * عند العصاره والعبدان تعنصر

(وبري)

ألسن نزوة خوار على أمة * عند العصاره والعبدان تعنصر

فقال ابن لجا يرد عليه

لقد كذبت رشر القول أكذبه * ما خاطرت بك عن أحسابهم امضر
ألسن نزوة خوار على أمة * لا يسبق الحليات الا يوم والخور
ما قلت من هذه الا سأنفذها * يا ابن الاتان بمثل تنقض السرر

وقال جرير

عجبت لما لاقت رباح من الاذى * وما اقتبسوا مني وللشرفاس
غضا بالكلب من كليب فرسته * هوى واشدات الاسود فرانس
اذا ما ابن يربوع أناك لما كل * على مجلس ان الاكيل مجالس
فقل لابن يربوع ألسن براحض * سبالك عنا نهن فنجاس

تمسح برؤوس سبأ لالثيمة * بهام منى العبد وطب وياس
قال ثم اجتمع جرير وابن الجاهل بالمدينة وقد ورد بها الوليد بن عبد الملك وكان يتألف في نفسه
فقال اتقد فان المحصنات وتغضبان ثم أمر أبا بكر محمد بن حزم الانصاري وكان واليا
له بالمدينة بضربهم ما فضر بهما وأقامهما على اليأس مقرونين والتمى يومئذ أشب من
جرير فجعل يشول بجريرو جرير يقول وهو المشول به
فلست مفارقا قرني حتى * يطول تصعدي بك وانحداري
فقال ابن الجاهل

ولما ان قرنت الى جرير * أبي ذو بطننة الانحدارا
فقال له قدامه بن ابراهيم الجمعي وبشما قلت جعلت نفسك المقرون اليه قال فكف
أقول قال تقول * ولما في قرني جرير * فقال جزيت خيرا لا أقوله والله أبدا الا هكذا
(حدثني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الغزالي قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى
قال حدثني عمارة بن عقيل عن أبيه قال وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان
والاخطل داخل عنده وقد كانتاها خيا ولم يلق أحدهما صاحبه فلما استأذنا جرير
اذن له فسلم وجلس وقد عرفه الاخطل فطمع بصر جرير اليه فقال له من أنت فقال أنا
الذي منعت نومك وعضمت قومك فقال له جرير ذاك الشقي لك كائن من كنت ثم أقبل على
عبد الملك فقال من هذا يا أمير المؤمنين فضحك وقال هذا الاخطل يا أبا حرزة فردبصره
اليه وقال فلاح مالك الله يا ابن النصرانية أما منعك نومي فلوننت عنك لسان خديراتك
وأما تمضممك قومي فكيف تمضممهم وأنت ممن ضربت عليه الذلة والمسكنة وباه بغضب
من الله ائذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يكون ذلك بين يدي فوثب
جرير مغضبا فقال عبد الملك قم يا أخطل واتبع صاحبك فانما قام غضبا علينا فيك
فنهض الاخطل فقال عبد الملك لخادمه انظر ما يصنعان اذا برز له الاخطل فخرج جرير
فدعا بفراس له فقدم اليه حصان له أدهم فركبه وهدر والفرس بهتم من تحتهم وخرج
الاخطل فلا ذبا لباب وتوارى خلفه ولم يزل واقفا حتى مضى جرير فدخل الخادم الى
عبد الملك فأخبره فضحك وقال قاتل الله جريرا ما أخلفه امار الله لو كان النصراني برز
اليه لا كاه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن أبي
عمر وقال سئل جرير أي الثلاثة أشبهه فقال أما الفرزدق فيستكلف مني ما لا يطيقه
وأما الاخطل فأشبهتنا اجترأ وأرمانا للفرس وأما أنا فدينه الشعر (وقد) حدثني
بهذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن الاصمعي قد كرهوا ما ذكره الرياشي وقال
في خبره ما أخطل فأنعتنا للفرس وأمدحنا للملوك (أخبرنا) عبي قال حدثنا الكزاني
قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب قال قلت لأبي مهيدي الباهلي وكان من علماء
العرب أيما أشبهه أجري برأى الفرزدق فغضب ثم قال جرير أشبهه العرب كلها ثم قال

لا يزال الشعر اعمو قوفين يوم القيامة حتى يحى جبرير فيحكم بينهم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت أبا عثمان المازني يقول قال جبرير هجوت بني طهية أنواع الهجاء فلم يحفلوا بقولي حتى قلت في قصيدة الراعي

كان بني طهية رهط سلى * سجارة خارئي يرمى كلابا

فجزهوا حينئذ ولا ذوابي (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني قال كان جبرير من اعق الناس بأبيه وكان بلال ابنه أعق الناس به فراجع جبرير بلال الكلام يوما فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك أمه فأقبلت أمه عليه وقالت له يا عدو الله أتقول هذا لبيك فقال جبرير دعني فوالله لكأنني أسمعهم أمي وأنا أقولها لأبي (أخبرني) محمد بن خباب بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط قال كان عمر بن يزيد بن عبد الله بن دى يتعصب للفرزدق على جبرير فتزوج امرأة من بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم فقال جبرير

نكحت الي بني عدس بن زيد * فقد هجعت خيلهم العربا

أنسى يوم مسكن اذ تنادى * وقد أخطأت بالقدم الركبا

وهي قصيدة فاجتمعوا على عمر بن يزيد ولم يزالوا به حتى خلعوا المرأة منه (أخبرني) محمد ابن خلف قال حدثني محمد بن الهيثم قال حدثني عبيد بن أبي رافع قال قال جبرير ودقته بن معروف قال نزل جبرير على عتبة بن سعيد بواسط ولم يكن أحديدها الا باذن الجراح فلما دخل على عتبة قال له ويحك لقد غررت بنفسك فما لك على ما فعلت قال شمر قلته اعتلج في صدري وجاشت به نفسي وأحببت ان يسمعه الأمير قال فذهبه وأدخله بيتا في جانب داره وقال لا تطلعن راسك حتى تنظر كيف تكون الحيلة لك قال فأتاه رسول الجراح من ساعته يدعوه في يوم قائط وهو قاعد في الخضر اوقد صب فيها ماء حتى استنقع في أسفلها وهو قاعد على سرير وكرمي موضوع ناحية قال عتبة فقعدت على الكرسي وأقبل على الجراح محمد بن علي لما رأيت تطلقه وطيب نفسه قلت أصلى الله الأمير رجل من شعراء العرب قال فيك شعر أجاد فيه فاستخفه بحبه حتى دعاه الى أن رحل اليك ودخل مدينتك من غير أن يستأذن له قال ومن هو قلت ابن الخطمي قال وأين هو قلت في المنزل قال يا غلام فأقبل الغلمان يتسارعون قال صف لهم موضعه من دارك فوصفت لهم البيت الذي هو فيه فانطلقوا حتى جاؤا به فأدخل عليه وهو ماخوذ بضبعه حتى رمى به في الخضر اوقد وقع على وجهه في الماء ثم قام يتنفس كما يتنفس الفرخ فقال له هبه ما أقدمك علينا بغير اذننا لا أم لك قال أصلى الله الأمير قلت في الأمير شعرا لم يقل مثله أحد فخاش به صدري وأحببت أن يسمعه مني الأمير فأقبلت به اليه قال فطلق الجراح وسكن واستشده فأنشده ثم قال يا غلام فخاؤا يسعون فقال علي بالجارية

التي بعث بها النبا عامل الإمامة فأتى بجارية بيضاء مديدة القامة فقال ان أصبحت مصفتها
فهي لك فقال ما اسمها قال امامة فأنشأ يقول

ودع امامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل

مثل الكليب تهيلت اعطافه * فالريح تجبر مستنه وتهيل

قلك القلوب صوادياتيمها * وأرى الشفاء وما اليه سبيل

قال خذ بيد هافيك الجارية واتحبت فقال ادفعوها اليه بمتاعها وبغناها ورحالها
(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال قال الحاج
بطريق والفرزدق وهو في قصره بحرى البصرة اتينا في لباس آباءنا كفى الجاهلية فلبس
الفرزدق الديباج والخزوقه في قبة وشاور جرير دهاة بنى ربوع فقالوا له مال لباس
آباءنا الا الحديد فلبس جرير دوعا وتقلد سيفا وأخذ رمحا وركب فرسا لعماد بن الحصين
يقال له المنجأ وأقبل في أربعين فارسا من بنى ربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير
لبست سلاحى والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كرج وخلاخلة

أعدوامع الخزملاء فأنما * جرير لكم بعل وأنتم حلائله

ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بنى حصين ووقف الفرزدق في المربد قال فأخبرني أبي
عن محمد بن زياد قال كنت اختلف الى جرير والفرزدق وكان جرير يومئذ كاتبة
أصغرهما في عيني (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو اليقظان عن
جرير بن أسماء قال قدم الفرزدق الياممة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي فقال
لودخلت على هذا فأصبت منه شيئا لم يعلم بي جرير فلم تستقر به الدار حتى قال جرير

رأيتك اذ لم يغفك الله بالغنى * رجعت الى قيس وخذل ضارع

وماذا ان أعطى الفرزدق باسته * بأول نغرض سمعته مجاشع

فما بلغ ذلك الفرزدق قال لا جرم والله لا أدخل عليه ولا ارضؤه شيئا ولا أقيم بالامامة ثم
رحل (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال أبو البيداء لى الفرزدق عمر
ابن عطية أخا جرير وهو حينئذ يهاجى ابن جلف فقال له وياك قل لا خيك شككتك أمك
انت التيمى من عل كما أنصعك انا وكان الفرزدق قد انف بطريق وسجى من أن يعلق به
التيمى قال ابن سلام فأنشدنى له خلف الاجر بقوله للتيمى

وما أنت ان قرما تميم تساميا * أخا التيمى الا كالوشيطه في العظم

فلو كنت مولى العزأرى في ظلاله * ظلمت ولكن لا يدى لك بالظلم

فقال له التيمى

كذبت انا اقرم الذى دق مالكا * وافنا ير بوع وما أنت بالقرم

قال ابن سلام فحدثني أبو العراف ان رجال غيم مشيت بين جرير والتيمى وقالوا والله
ما شعرنا بالبلاء علينا ينشرون مساوينا ويهجون احبانا وموتانا فلم يرالوا بهم واحتج

أصلحو أيهم بالعهود والمواثيق المغلطة أن لا يعودوا في هجاء فكف النبي وكان جرير
لا يزال يسأل الواحد بعد الواحد فيه فبقول النبي والله مائة ضمت هذه ولا سمعتم
فبقول جرير هذه كانت قبل الصلح قال ابن سلام فحدثني عثمان بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن حرملة قال لما ورد علينا هجاء جرير والنبي قال سعيد بن المسيب تروى شيئا مما قال
فأنته وقد استقبل القبلة يريد أن يكبر فقال لي أرويت قلت نعم فأقبل على بوجهه
فأنشدته للنبي وهو يقول هيه هيه ثم أنشدته لجرير فقال أكله أكله (قال) ابن سلام
وحدثني الرازي عن جندب بن جرير قال قلت لابي أبت ما هجوت قوما قط إلا فضعتهم
إلا التيم فقال يا بني لم أجدهم بأهدم ولا شرفاً أضعه وكانت تيم رعاء غنم يغدون
في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم بأبيات فيتمجّلها ابن لجاف قبل لجرير ما صنعت
في التيم شيئا فقال انهم شعراء لثام (أخبرنا) أجد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو اليعقوبان قال قال جرير
لرجل من بني طهية أعيان الشعراء أنا أم الفوزدق فقال له أنت عند العامة والفوزدق عند
العلماء فصاح جرير أنا أبو خزرة غلبته ورب الكعبة والله ما في كل مائة رجل عالم
واحد (حدثنا) أجد بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن النطاح
قال وحدثني أبو الأخضر لمخارق بن الأخضر القيسي قال قال أني كنت والله الذي لا اله
إلا هو أخص الناس بجرير وكان ينزل إذا قدم على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن
عبد الله بن خالد بن أسيد وكان عدي بن الرقاع خاصا بالوليد مدة حاله فكان جرير يجيء
إلى باب الوليد فلا يجالس أحدا من الزارية ولا يجلس إلا إلى رجل من اليمن بحيث
يقرب من مجلس ابن الرقاع إلى أن يأذن الوليد للناس فيدخل فقلت لها يا أبا خزرة
اختصمت عدوك بمجلسك فقال أني والله ما أجلس إليه إلا لأنشدته أشعارا نخزبه
وتخوي قومه قال ولم يكن يشده شيئا من شعره وإنما كان ينشد شعر غيره لم يذله ويخوفه
نفسه فإذا الوليد للناس ذات عشة فدخلوا ودخلنا فأخذ الناس مجالسهم وتختلف
جرير فلم يدخل حتى دخل الناس وأخذوا مجالسهم وأطاموا نوافيهاهم كذلك
إذا جبرير قدم مثل بين السماطين يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ورجة الله أن رأى
أمير المؤمنين أن يأذن لي في ابن الرقاع المتفرقة أولف بعضها إلى بعض قال وأنا جالس
اسمع فقال الوليد والله لهممت أن أخرجهم على ظهر لي إلى الناس فقال جرير وهو قائم
كما هو فان تهني عنه فسمعها وطاعة * والافاني عرضة للمراجم
قال فقال له الوليد لاكثر الله في الناس أمثالك فقال له جرير يا أمير المؤمنين انما أنا
واحد قد سهرت الأمة فلو كثر أمثالي لاكلوا الناس أكلًا قال فنظرت والله إلى الوليد
تبسم حتى بدت شياها فنجبا من جرير وجلده قال ثم أمره فجلس (أخبرني) ابن عمار قال
حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا ابن النطاح عن أبي عبيدة قال كان

جري عند الوليد وعدى بن الرقاع ينسده فقال الوليد لجري كيف تسمع قال ومن هو
 يا أمير المؤمنين قال عدى بن الرقاع قال فان شر الثياب الرقاع ثم قال جري عاملة ناصبة
 تصلي نار احامية فغضب الوليد وقال يا ابن اللخناء ما بقي لك الا ان تتناول كتاب الله والله
 لير كبتك يا غلام أو كفه حتى يركبه فغمز عمر بن الوليد الغلام الذي أمره الوليد فأبطأ
 بالاكاف فلما سكن غضب الوليد قام اليه عمر فكلمه وطلب اليه وقال هذا شاعر مضر
 ولسانها فان رأى أمير المؤمنين ان لا يغض منه ولم يزل به حتى اعفاه وقال له والله ان
 هجوته أو عرضت به لأفعلن بك ولا فعلن فقال فيه تلك القصيدة التي يقول فيها
 اقصر فان زار النيف اخرها * فرع لثيم واصل غير مغروس
 وذكر وقائع زار في الين فعلما انه عناء ولم يجبه الا خربشي (حدثني) عبي قال حدثنا
 الكرائي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قال هشام بن عبد الملك لسبعة بن عقاب
 وعنده جري والفرزدق والاخلط وهو يومئذ أميراً لا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا
 اعراضهم وهتكوا أستارهم وأغروا بين عشائرتهم في غير خير ولا بر ولا نفع أيهم أشعر
 فقال سبعة أماجري فيغرف من بحر وأما الفرزدق فينحت من صخر وأما الاخلط فيجيد
 المدح والفخر فقال هشام ما فسرت لنا شيئاً تحصله فقال ما عندى غير ما قلت فقال لخالد
 ابن صفوان صفهم لنا يا ابن الالهة فقال أتما أعظمهم فخراً وأبعدهم ذكراً وأحسنهم
 عذراً وأشدهم ميلاً وأقلهم غزلاً واحلاهم عللاً الطامى اذا زخر والماحى
 اذا زار والسامى اذا خطر الذى ان هدر قال وان خطر صال القصيح اللسان
 الطويل العنان فالفرزدق وأما أحسنهم نعتاً وأمدحهم بيتاً وأقلهم فتناً الذى
 ان هجا وضع وان مدح رفع فالاخلط وأما أغزرهم بحراً وأرقهم شعراً واهتكهم
 لعدو ستر الاغتر الا بلق الذى ان طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجري واكلهم
 ذكى القواد رفيع العماد وارى الزناد فقال له مسلمة بن عبد الملك ما معك بمثلك
 يا خالد فى الاولين ولا رأيتانى الا خرين واشهد انك أحسنهم وصفاً وألينهم عطاءً
 وأعفهم عقاباً وأكرمهم فعلاً فقال خالد أتم الله عليكم نعمه وأجزل لديكم قسمه
 وأنس بكم الغربة وفرج بكم الكربة وأنت والله ما علمت أيها الأمير كريم الغراس
 عالم بالناس جواد فى الحبل بسام عند البذل حلیم عند العيش فى ذروة قریش
 ولباب عبد شمس ويومك خير من أمس فضحك هشام وقال ما رأيت كتحلصك يا ابن
 صفوان فى مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيت جميعاً وسمات عليهم (أخبرني) محمد بن
 خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني مصعب الزبيري قال حدثني
 ابراهيم بن عبد الله مولى بنى زهرة قال حضرت عمر بن الخطاب جري بن الخطمي موقوفين
 للناس بسوق المدينة لما تم احيا وتقادفا وقد أمرهم عمر بن عبد العزيز ففقرنا واقبنا
 قال وعمر بن الخطاب كأنه حصان وجري شيخ قد أسن وضعف قال فيقول ابن لنا

وأولها راسا حتم منيرا * وكيف يقارن القمر الحمارا
قال ثم ينزوبه وهما مقروران في جبل فيسقطان الى الارض فاما ابن الجافية فقام
وأما جري فخنزل كتيبه ووجهه فاذا قام نفخ الغبار عنه ثم قال بغنسه قولا يخرج
الكلام به من أنفه وكان كلامه كأن فيه نونا

لست مفارقا قرني حتى * يطول تصعدي بك وانحداري
قال فقال رجل من جلساء عمر له حين حضر غداؤه لودعا الامير بأسيريه فغداها معه
ففعل ذلك عمرو وانما فعله به مالا نه ما تقاذفا وكان جري قال له
تقول والعبد مسكين يحجزها * ارفق فديتك أنت الناكح الذكر
قال وهذه قصيدته التي يقول فيها

يا نعيم نعيم عدى لا أبالكيم * لا يوقعنكم في سوءة عمر
(أخبرني) محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال
كنت باليمامة وأنا واليهاف كان ابن جري يرثي كثر عدى وكنت أوثره فلم أقل له قط
أنشدني أجود شعر لا يبك إلا أنشدني الدالية

أهوى أرا البرامتين وفودا * أم بالجنية من مدافع أودا
فأقول له ويحك لا تزيدني على هذه فيقول سألتني عن أجود شعر أبي وهذه أجود شعره
وقد كان يقدمها على جميعه (حدثني) ابن عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني علي بن
عبد الملك الكعبي من ولد كعب مولى الحجاج قال حدثني فلان العلامة التميمي يرويه
عن جري قال ما ندمت على هجائي بني غير قط الامرة واحدة فاني خرجت الى الشام
فنزلات بقوم نزول في قصر لهم في ضيعة من ضياعهم وقد نظرت اليه من بين القصور
مشيدا حسنا وسألت عن صاحبه فقبل لي هو رجل من بني غير فقلت هذا شام وأبدي
لا يعرفني فقلت فاستصفت فلما أذن لي ودخلت عليه عرفني فقراني أحسن القرى
ليتين فلما أصبحت جلست ودعانية له فضعها اليه وترشفها فاذا هي أحسن الناس
وجها ولها نثر لم أشم أطيب منه فنظرت الى عينيها فقلت والله ما رأيت أحسن من عيني
هذه الصبية ولا من حورها قط وعوذتها فقال لي يا أبا حرزة أسوداء المحاجر هي فذهبت
أصف طيب رائحتها فقال أمن وبرهي فقلت يرحمك الله إن الشاعر لم يقل والله لقد
ساءني ما قلت له ولكن صاحبكم بدأني فانتصرت وذهبت أعذر فقال دع ذا عنك أبا حرزة
فوالله ما لك عندي الا ما تحب قال وأحسن والله الى وزودني وكساني فانصرفت وأنا
أندم الناس على ما سلف مني الى قومه (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدثني ابن أبي علقمة الثقفي قال كان
المفضل يقدم الفرزدق فأنشدته قول جري

حتى الهدم له من ذات المواعيس * فالحنو أصبح فقرا غير مأوس

وقلت أنشدني لغريم مثلها فسكت قال وكان الفرزدق إذا أنشدها يقول مثلها فليقل
ابن اللخناء (أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني
عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي عن المحرز بن أبي هريرة قال اني لفي عسكر
سليمان بن عبد الملك وفيه جريروا الفرزدق في غزاة إذا أنا الفرزدق في غداة ثم قال
اشهدوا أن محمدا ابن أخي ثم أنشأ يقول

* بتنا بديري أريحاء بليلة * خدارية يزداد طولاً لها
أكاب فيها نفس أقرب من مشى * أبوه بأثم غاب عنها نيامها
وكانرى من غالب في محمدا * شمائل تعلوا الفاعلين كرامها
وكان إذا ما حل أرضاً تزيت * بزيتها صحراؤها وأكامها
سقى أريحاء الغيث وهي بغيسة * البنا ولكن كي لتسقاء هامها

قال ثم انصرف وجاء جريرو فقال قد رأيت هذا وسمعت ما قال في ابن أخيه وما ابن أخيه
فعل الله به وفعل وذكر اللعن قال ومضى جريروا الله ما لبثنا إلا جمعاً حتى جاء جريرو
فقام مقامه ونعى ابنه سواده فقال

أودى سواده يجلو مقلتي لحم * بازير صر فوق المربا العلى
فارقني حين كف الدهر من بصري * وحين صرت كعظم الرمة البالى
إلا تـكـن لك بالديرين باكية * فرب باكية بالرمل معوال
قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالى

(أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني حاجب بن زيد وأبو العراف
قال تزوج الفرزدق حذراء بنت زريق بن بسطام بن قيس على حكم أبيها فاحتكم مائة
من الأبل فدخل على الحجاج يسأله ذلك فعذله وقال له أتزوج امرأة على حكمها أنقال
عند بن سعيد وأراد نفعه انما هي من حواشي ابل الصدقة فأمر له الحجاج بهم افوثب
جريرو فقال

يا زريق قد كنت من شيبان في حسب * يا زريق ويحك من انكحت يا زريق
انكحت ويحك قينا باسته حم * يا زريق ويحك هل بارت بك السوق
غاب المثنى فلم يشهد بمحبكمما * والخوفزان ولم يشهدك مفروق
يا رب قائله بعد البناء بها * لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق
أين الأولى استنزلوا النعمان ضاحية * أم أين أبناء شيبان الغم رائق
قال فلم يجبه الفرزدق عنها فقال جريرو أيضاً

فلا انامعطى الحيكم عن شف منصب * ولا عن بنات الحنظليين راغب
وهن كماء المـزـن يشن به الصدى * وكانت ملاحا ينهن المشارب
فلو كنت حراً كان عثمرا سياقكم * الى آل زريق والوصيف المقارب

فقال الفرزدق

فذل مثلها من مثلهم ثم لهم * — إلى دارى بين ليلى وغالب
هم زوجوا قبلى لقيطاً وأنكحوا * ضراواهم كفاؤنا فى المناسب
ولو قبلوا منى عطية سـ * — قتله * إلى آل زريق من وصيف مقارب
ولو تنكح الشمس النجوم بياتها * إذا نسكحناهن قبل الكواكب
قال ابن سلام فحدثني الرازى عن أبيه قال ما كانت امرأة من بنى حنظلة الارتفاع
لجري اللوية فى عظمها التطرفه بها القوله

وهن كماء المزن يشفى به الصدى * وكانت ملاحا يئنه المشارب
فقلت للرازى ما اللوية قال الشريحة من اللحم أو الفدرمة من التمر أو الكبة من
الشحم أو الحفنة من الاقط فاذا ذهب الالبان وضافت المعيشة كانت طرفة عندهم
قال وقال جرير أيضاً فى شأن حدواء

أنا نرث حدراء من جزب النقا * وهل لابي حدراء فى الوتر طاب
أشار بسطاما اذا ابتلت استها * وقد بوات فى مسعيه الثعالب
قال ابن سلام والنقا الذى عناء جرير هو الموضع الذى قتلت فيه بنو ضبة بسطاما وهو
بسطام بن قيس قال فكرهت بنوشيبان ان يهتك جريراً أعراضهم فلما أراد الفرزدق
نقل حدراء اعتلوا عليه وقالوا له انهم ماتت فقال جرير

فأقسم ما ماتت ولكنما التوى * بحدراء قوم لم يروك لها أهلا
رأوا ان صهر القين عار عليهم * وأن بسطام على غالب فضلا
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن ادريس
اليمامى قال حدثنا على بن عبد الله بن محمد بن مهاجر عن أبيه عن جده قال دخلنا على
جرير فى نقر من قريش نعوده فى علته التى مات فيها فالتفت اليها فقال

أهلا وسهلاً بقوم زينة واحسى * وان مرضت فهم أهلى وعوادى
ان تجرط برباً مرفه عافية * أو بالفراق فقد أحسنتم زادى
لو أن ليلاً أباشيلين أو عدى * لم يسلموفى ليلث العابة العادى
(أخبرني) أبو الحسن الاسدى قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني
أبو جناح أخى بنى كعب بن عمرو بن عقيم قال نعى الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله
وجري بن عنة فقال

مات الفرزدق بعدما جدعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر بئس له مر الله ما قلت فى ابن عمك أنهم جوميتا أما والله لو رثيته لكنت
أكرم العرب وأشعرها فقال ان رأى الاميران يكتمها على فأنهم اسوأتم قال من وقته
فلا وضعت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل عن نفاس تعلت

هو الوافد الميمون والرائق النأي * اذا النعل يوما بالعشيرة زلت
قال ثم بكى ثم قال أما والله اني لا أعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجما واحدا وكل
واحد منا مشغول بصاحبه وقبالات ضدا وصديق الاتبعه صاحبه فسكان كذلك مات
بعد سنة وقد زاد الناس في بيتي جويرهذين آياتنا آخرو لم يقل غيرهما وانما أضيف الى
ما قاله

(صوت من الملة المختارة من رواية علي بن يحيى)

رجل الخليط جالهم بسواد * وحدا على أثر البجيلة حادى
ما ان شعرت ولا علمت بينهم * حتى سمعت به الغراب ينادى
الشعر لجليل والغناء لابراهيم ولحنه المختار من النقيض الاقل باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى

* (نسب جليل وأخباره) *

هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحرث بن ظبيان وقيل ابن معمر بن حنبل بن ظبيان
ابن قيس بن جزي بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عدوة بن سعد وهو هذيم
وسمى بذلك اضافة لاسمه الى عبد لايه يقال له هذيم كان يحضنه فغلب عليه ابن زيد بن
سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة والنسابةون مختلفون في قضاة فمنهم من يزعم ان
قضاة من معد وهو أخو نزار بن معد لايه وأمه وهى معانة بنت جوسم بن جلهمة بن
عامر بن عوف بن عدى بن ديب بن جهم ومنهم من يزعم انهم من حمير وقد ذكر جميل ذلك
في شعره فاتسب معديا فقال

انا جميل في السنام من معد * في الاسرة الحصداء والعيس الاشد
وقال راجز من قضاة ينسبهم الى حمير

قضاة الاثرون خير عشر * قضاة بن مالك بن حمير

ولهم في هذا أراجيز كثيرة الا ان قضاة اليوم تنسب كلها في حمير فترغم ان
قضاة بن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وقال القعذمي اسم سبأ عامر وانما قيل له سبأ لانه أول من سبأ النساء وكان يقال له
عب الشمس أى عدل الشمس سمي بذلك لحسنه ومن زعم من هؤلاء ان قضاة ليس
ابن معد ذكر أن أمه عكبرة امرأة من سبأ كانت تحت مالك بن عرفت عنها وهى حامل
لخلفه عليها معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه وقاله ورج بن عر وهذا قول
أحدثوه بعد وصنعوا شعرا ألصقوه به ليصحوا هذا القول وهو

يا أيها الداعي ادعنا وأبشر * وكن قضايا ولا تنز

قضاة الاثرون خير عشر * قضاة بن مالك بن حمير

* النسب المعروف غير المنكر *

قال مؤرخ وهذا شيء قيل في آخر أيام بني أمية وشعراء قضاة في الجاهلية والاسلام كلها
تنتمى الى معد قال جليل

وأى معد كان في رماحهم * كما قد أفأنا والمفاخر منصف

وقال زيادة بن زيد بن جوي بن عمه بن عامر وهو هديبة بن خشرم قال

واذا معدا وقدت نيرانها * للمجد أغضت عامر وتضعضوا

وجليل شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية كان راوية هديبة بن خشرم وكان هديبة
شاعرا راوية الخطيئة وكان الخطيئة شاعرا راوية زهير وابنه وقال أبو محمد آخر من اجتمع
له الشعر والرواية كثير وكان راوية جليل وجليل راوية هديبة وهديبة راوية الخطيئة
والخطيئة راوية زهير (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذني
قال كان جليل يهوى شينة بنت حبان ثعلبية بن اهل وذن عمرو بن الاحب بن حتر بن ربيعة
في النسب (حدثني) أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي وهاشم بن محمد أبو دلف الخزازي
قالا حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد قال كان كثيرا راوية جليل وكان
يقدمه على نفسه ويتخذ اماما واذا سئل عنه قال وهل علم الله عز وجل ما تسمعون الا
منه (أخبرني) محمد بن مزيد عن جاد عن أبيه عن صباح بن نافع عن عبد الله بن معاوية
الزبيري قال كان كثيرا اذا ذكر له جليل قال وهل علم الله ما تسمعون الا منه (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبيري بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز
ابن عمران عن المسور بن عبد الملك عن نصيب مولى عبد العزيز بن مروان قال قدمت
المدينة فسألت عن اعلم أهلها بالشعر فقبيل لي الوليد بن سعيد بن أبي سنان الاسدي
فوجدته بشعب سلع مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أذهر فانا بالجلوس اذ طلع
علينا رجل طويل بين المنكبين يقود را حلة عليها بزة حسنة فقال عبد الرحمن بن حسان
لعبد الرحمن بن أذهر يا أبا حنيفة هذا جليل فادعه لعله أن ينشدنا فاصاح به عبد الرحمن
هيا جليل هيا جليل فالتفت فقال من هذا فقال انا عبد الرحمن بن أذهر فقال قد علمت
انه لا يجترئ على الامثلة فأتاه فقال له أنشدنا فأنشدهم

نحن من عنا يوم أول نساءنا * ويوم آقى والاسنة ترعف

ويوم ركبا ذى الحداة ووقعة * بتنان كانت بعض ما قد تسلفوا

يحب الغواني البيض ظل لوائنا * اذا ما أتنا الصارخ المتاهف

نسرا أمام الناس والناس خلقنا * فان نحن أو ما نا الى الناس وقفوا

فأى معد كان في رماحه * كما قد أفأنا والمفاخر منصف

وكا اذا ما عشر نصيبوا لنا * ومرت جوارى طيرهم وتعيفوا

وضعنا لهم صاع القصاص رهينة * بما سوف نوفيها اذا الناس طغفوا

إذا استبق الاقوام مجدا وجدتنا * لنا مفر فامجد وللناس مفر
قال ثم قال له أنشدنا هزجا قال وما الهزج لعله هذا القصير قال نعم فأنشده قال الزبير
لم يذكر في هذا الخبر من هذه القصيدة الهزج سوى بيتين وأنشدنا باقيهما لمول بن سليمان
بن قرضاب البلوى

صوت

رسم دار وقفت في طلاله * كدت أقضي الحياة من جلاله
موحشا ما ترى به أحدا تنسج الرياح ترب معسده
وصريعا بين النمام ترقى * صارمات الهدب من اسله
بين علياء رأس قبلى * فالغميم الذى الى جبسه
واقفا في ديار أم حسين * من ضحى يومه الى أمسه
يا خليلي ان أم حسين * حين يدنو الضجيج من علمه
روضة ذات حبوة وخزاعى * جاد فيها الربيع من سبله
بينما هن بالاراك معا * اذ بدراكب على جلله
فتأطرن ثم قلن لها * أكرمه حيث في نزله
فقللنا بنعمة واتكأنا * وشرينا الحلال من قلله
قد أصون الحديث دون خليل * لأخاف الاذاة من قبسه
غير ما بغضة ولا اجتناب * غير انى ألت من وجله
وخايل صافيت مرتقبا * وخايل فارقت من ملله

قال فأنشده اياها حتى فرغ منها ثم اقتاد راحلته موليا فقال ابن الازهر هذا أشعر أهل
الاسلام فقال ابن حسان نعم واقه وأشعر أهل الجاهلية والله ما لاحد منهم مثل هجائه
ولانسيه فقال عبد الرحمن بن الازهر صدقت قال نصيب وأنشيدت الوليد فقال لى
أنت أشعر أهل جلدتك والله ما زاد عليها فقلت يا أبا محجن أفرضيت منه بأن تكون
أشعر السودان قال وددت والله يا ابن أخى أنه اعطاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل
ولست بكاذبك (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لكثير في النسيب
حظ وافر وجميل مقدم عليه وعلى أصحاب النسيب في النسيب وكان كثير راوية جميل
وكان جميل صادق الصباية والعشق ولم يكن كثير بعاشق ولكنه كان يقول
وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب وهو

أريد لانسى ذكر هافكا نتما * تمثل لى لى بكل سبيل

قال ورأيت من يفضل عليه بيت جميل

خليلى فمما عشتما هل رأيتما * فتبلا بكي من حب فاته قبلى

فقال ابن سلام وهذا البيت الذى لكثير أخذ من جميل حيث يقول

أريد أن نسي ذكرها فكاغنا * تمثلي لي ليلى على كل مرقب
(أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن اسمعيل عن
عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبي شهاب عن طلحة بن عبد الله بن
عوف قال لقي الفرزدق كثيرا بقارة البلاط وانا وهو غشي نريد المسجد فقال له الفرزدق
يا أبا خضر أنت أنسب العرب حين تقول

أريد أن نسي ذكرها فكاغنا * تمثلي لي ليلى بكل سبيل
يعرض له بسرقة من قول جميل فقال له كثيرا وأنت يا أبا فراس أخبر الناس حين تقول
تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو مانا إلى الناس وقفوا
قال عبد العزيز وهذا البيت أيضا لجميل سرقة الفرزدق فقال الفرزدق له كثيرا هل
كانت أمك حرت بالبصرة قال لا ولكن أبي فكان نزيل لا تمك قال طلحة بن عبد الله
فوالذي نفسي بيده أعجبت من كثير وجوابه وما رأيت أحدا قط أحق منه رأيتني
دخلت عليه يوما في نفر من قريش وكنا كثيرا ما ماتهزأ به فقلنا كيف تجد يا أبا خضر قال
بخيرا ما سمعتم الناس يقولون شيئا قلنا نعم يتحدثون أنك الدجال فقال والله إن قائم ذلك
فاني لأجد في عيني هذه ضعة منذ أيام (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال كتب إلى
أبو محمد اسحق بن إبراهيم يقول حدثني أبو عبيدة عن جويرية بن أسماء قال كان
أبو خضر كثيرا صديقا لي وكان يأتيني كثيرا فقلنا استشدته الأبد أجميل وأنشدته
ثم أنشد نفسه وكان يفضلته ويتخذها ماما قال الزبير وكتب إلى اسحق يقول حدثني
صباح بن خاقان عن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المذور بن الزبير قال ذكر جميل
لكثير فقالوا ما تقول فيه فقال منه علم الله عز وجل (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري
عن اسحق بن قبيصة الكوفي عن رجل سمع قال سألت نصيبا أجميل أنسب أم كثير
فقال اناسأت كثيرا عن ذلك فقال وهل وطأ لنا النسب الا جميل قال عمر بن شبة وقال
اسحق حدثني السعدي عن أبي مالك النهدي قال جلس الينا نصيب فذكرنا جميل فقال
ذاك امام المحبين وهل هدى الله عز وجل لما ترى الا جميل (أخبرني) هاشم بن محمد
قال حدثنا ما ذهني أبي عبيدة عن جويرية بن أسماء قال ما استشدت كثيرا قط
الا بدأ بجميل وأنشدني له ثم أنشدني بعده لنفسه وكان يفضلته ويتخذها ماما (أخبرني)
الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بهلول بن سليمان بن قرضاب
البلوي قال كان جميل ينسب بأم الحسين وكان أقول ما علق بشيئة انه أقبل يوما بالهحق
أوردها واديا يقال له بغيض فاضطجع وأرسل إليه مصعدة وأهل بشيئة بذهب
الوادى فأقبلت بشيئة وجارة لها وارتدين الماء فزعا على فصال له برون فغزفتن بشيئة
فقال فغزفتن وهي اذ ذلك جويرية صغيرة فسميها جميل فافترت عليه فلم اليه سبابا

فقال الأول ما قادموذة بيننا * بوادي بغض يابسين سباب
 وقلنا لها قول الجاهل بعثله * لكل كلام يابسين جواب
 (قال الزبير) وحديثي محمد بن اسمعيل بن جعفر عن سعيد بن نبيه بن الاسود العذري
 وكانت بئينة هنداً بيه نبيه بن الاسود واية يعني جميل بقوله
 لقد أنكحوا جهلاً نبيها طعينة * لطيفة طي الكشح ذات شوى جذل
 (قال الزبير) وحديثي أيضاً الاسباط بن عيسى بن عبد الجبار العذري أن جميل بن معمر
 خرج في يوم عيد والنساء اذذاك يتزين ويبدو بعضهم لبعض ويدون للرجال في كل
 عيد وان جميل وقف على بئينة وأختها أم الحسين في نسائه من بنى الاحب وهن بنات عم
 عبيد الله بن قطبة أخى أبيه لما فرأى منهن منظراً وأبغضه وعشق بئينة وقدم معهن ثم
 راح وقد كان معه قتيان من بنى الاحب فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حب بئينة
 ووجدوا عليه فراح وهو يقول

بجمل الفراق وليتسه لم يجميل * وبرت بوادي رد معك المتلجل
 طربا وشاقك ما القيت ولم تخف * بين الحبيب غداة برقة محول
 وعرفت أنك حين رحت ولم يكن * بعد اليقين وليس ذاك بمشكل
 لن تستطيع الى بئينة رجعة * بعد التفرق دون عام مقبل
 قال وان بئينة لما أخبرت ان جميل قد نسب بها حلفت بالله لا يأتها على خلاه الا خرجت
 اليه ولا تتوارى منه فكان يأتها عند غفلات الرجال فيحدث اليها مع أخواتها
 حتى نفي الى رجالها أنه يحدث اليها اذا خلا منهم وكانوا املافا غيرة أو قال غياري
 فرصدوه بمجموعة نخوم من بضعة عشر رجلاً وجاءوا على الصبيان ناقة حتى وقف على
 بئينة وأم الحسين وهما يجذانه وهو يشدهما يومئذ قال

حلفت برب الرافصات الى منى * هوى القطا تجتزن بطن دفين
 اقدظن هذا القلب أن ليس لاقيا * سليمي ولا أم الحسين حين
 فليت رجالاً فيك قد نروا دمي * وهموا بقتلي يابسين لقوني
 فيينا هو على ذلك الحال اذ وثب عليه القوم فرماهم بها فسبقت به وهو يقول
 اذا جمع الانسان جمعاً رميتهم * بأركانها حتى تخلى سبيلها
 فكان هذا أول سبب المهاجاة بينه وبين عبيد الله بن قطبة انتهى (اخبرني) الحرعي
 قال حدثنا الزبير قال حدثنا بهلول بن سليمان عن مشيخة من عذرة أن بئينة واعدت
 جميلاً أن يلقها في بعض المواضع فأتى لوعدها وجاء اعرابي يستضيف القوم فأنزلوه
 وقرؤهم فقال لهم قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين في الشجر
 وأنا خائف عليكم أن يسلبوا بعضكم بعضاً ففرقوا الله جميل وصاحبه فخرسوا بئينة
 ومنعوا من الوفاء بوعده فلما أسفر له الصبح انصرف كئيباً سي الظن بها ورجع الى

أهلها ففعل نساء الحى يقرعنه بذلك ويقان له انما حصلت منها على الباطل والكذب
والغدر وغيرها أولى بوصول منها كما ان غيرك يحظى بها فقال في ذلك

صوت

فأجبتها في القول بعدتستر * جبي بثينة عن وصالك شاغلي
ابن انك قد ملكت فأسجعي * وخذي بحظك من كريم واصل
قرب عارضة علينا وصلها * بالجدة تحاطه بقول الهازل
لو كان في صدري كقدر قلامة * فضلا وصلتك أو أتت رسائلي
الغناء ليحيى المكي ثقیل أول بالوسطى من رواية ابنه أحمد عنه

صوت

x و يقان انك قد رضيت باطل * منها فهل لك في اجتناب الباطل
وللباطل مما أحب حديثه * أشهى الى من البغيض البازل
ليزل عنك هوامى ثم يصلنى * واذا هويت فهاوى برائى
الغناء لسليم رمل بالوسطى عن عمروود كرى نسخته الثانية انه ليزيد حوراء وروى حماد
عن أبيه في أخبار ابن سريج أن لابن سريج فيه لحن ولم يجنسه

صادت فؤادى يا بشين حبا لكم * يوم الحجون واخطأناك حبا لى
* منيتنى فلويت ماميتنى * وجهلت عاجل ما وعدت كأجل
وتشاقت لما رأيت كفى بها * أحبب الى بذال من متناقل *
وأطعت في عواذلا فهجرتنى * وعصيت فيك وقد جهدت عواذلى
حاولتني لابت حبل وصالكم * منى وليست وان جهدت بفاعلى
فرددتم من وقد سعين بهم جركم * لماسعين له بأفوق ناضل *
بعضض من غيظ على أناملا * وودت لو بعضض صم جنادل
* ويقن انك يا بشين بخيلة * نفسى قد أولك من ضنين باخل
قالوا وقال جميل في وعد بثينة بالطلاق وتأخرها قصيدة أولها

يا صاح عن بعض الملامة أقصر * أن المنا للقاء أتم المسور
(فما يغنى فيه منها قوله)

صوت

وكان طارقها على علال الكرى * والنجم وهناق قد دنا لتغور
يستاق ريع مدامة مجبونة * بذكى مسك أو صديق العنبر
الغناء لابن جامع ثقیل أول بالنصر من رواية الهشامى وذكر عمرو بن بائة انه لابن
المكى * وما يغنى فيه منها قوله

صوت

انى لا حفظ غيبكم ويسرني * اذ تذكرين بصلاح أن تذكري
ويكون يوم لا أرى لك مرسلا * اولتقى فيه على ككاشهر
* باليتنى ألقى المنية بغصة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر
او أستطيع تجلدا عن ذكركم * فيفبق بعض صبا بى وتفكرى
الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى وفيه يقول

لو قد تجن كما أجبن من الهوى * اعذرت أولظمت ان لم تعذر
والله ما القلب من علم بها * غير الظنون وغير قول الخبير
لا تحسبى أنى هجرتك طائعا * حدث لعمرى رائع أن تهجرى
فلتبكىنى الباكيات وان أبح * يوم أسرك لمعلن لم أعذر *
يهو والماء شت الفؤاد فان أمت * يتبع صدائى صدى بين الاقبر

صوت

انى اليك بما وعدت لناظر * نظرا الفقير الى الغنى المكثر
يعد الديون وليس يجز موعدا * هذا الغريم لنا وليس يعسر
مائنت والنوع الذى تعدينى * الا كبرق مصابة لم تقطر *
قلوبى نصحت له فرد نصيحتى * ففى هجرته فنه تكثرى
الغناء فى هذه الايات اسلم رمل عن الهشامى وفيه قدح طنبورى أظنه لحظته
أولعى بن مودة * قالوا وقال فى اخلافها اياه هذا الموعد

صوت

ألا ليت ريعان الشباب جديد * ودهر انولى يا شين يعود
فغنى كما كانى كون وأنتم * قريب واذماتى دلى زهد
ويروى ومما لا يزيد بعيد وهكذا يغنى فيه * الغناء اسلم خفيف ثقیل أول بالوسطى
* ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

صوت

ألا ليت شعرى هل آيتين ليله * بوادى القرى انى اذا السعيد
وهل القين فردا بثينة مرة * تجود لنا من ودها ونجود
علقت الهوى منها وليد اقم زل * الى اليوم بنى حبها ويزيد
وأفنت عمرى بالظاري وعددها * وأبليت فيها الدهر وهو جديد
فلا انا مردود بما جئت طالبا * ولا حبا فيما ينيديد *
الغناء لمعبد ثقیل أول بالوسطى * ومما يغنى فيه منها

صوت

ومأنس م الاشياء لا أنس قولها * وقد قربت نضوى أمصر تريد

ولا قولها لولا العيون التي ترى * لزرنيك فاعذرني فدتك جود
 خليلي ما ألقى من الوجد قاتلي * ودمعي بما قلت الغداة شهيد
 يقولون جاهد يا جميل بغزوة * وأى جهاد غـيرهن أريد
 لكل حديث بينهما بشاشة * وكل قيل عندهن شهيد *
 الغناء للغريض خفيف ثقيل من رواية حماد عن أبيه وفي هذه القصيدة يقول
 إذا قلت ما بي يا بئينة قاتسلي * من الحب قالت ثابت ويزيد
 وإن قلت ردي بعض عقلي أعشبه * مع الناس قالت ذلك منك بعيد
 * ألا قدرى والله أن رب عبدة * إذا الدار شطت بيننا سترود
 إذا فكرت قالت قد أدركت وده * وما ضرني بخلي فكيف أجود
 فلو تكشف الأحشاء صودف تحتها * لبئنة حب طارف وتليد *
 تذكرنيها ~~كل~~ ربيع مريضة * لها بالتلاع القوايات وتريد
 وقد تلتقي الاشتات بعد تفرق * وقد تدرك الحاجات وهي بعيد
 (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني عمر بن شبة عن اسحق قال لقي جميل ببئينة بعد تهاجر
 كان بينهما ما مالت مدته فتعابا طويلا فقات له ويحك يا جميل أترغمك تهواني
 وأنت الذي تقول

رحم الله في عيني ببئينة بالقذى * وفي الغر من أنيابها بالقوادح

فاطرق طويلا يبيكي ثم قال بل أنا القاتل

ألا ليتني أعمى أصم تقودني * ببئينة لا يحنق علي كلامها

فقات له ويحك ما جلت على هذه المنى أو ليس في سعة العافية ما كفنا جميعا (قال)
 اسحق وحدثني أيوب بن عباية قال سعت أمة لبئينة بم إلى أبيها وأخوها وقالت لهما إن
 جبلا عندها للهلة فأتيها مشتملين على سيفين فرأياه جالسا حجرة منها يحدثها ويشكو
 اليها بشه ثم قال لهما يا بئينة أرايت وذي أياك وشغفي بك ألا تجزيه قال نعم بما
 يكون بين المتحابين فقالت له يا جميل أهذا بيني والله لقد كنت عندى بعيدا منه ولئن
 حاولت تعريضاً برية لأرايت وجهي أبداً فضحك وقال والله ما قلت لك هذا إلا لعلم
 ما عندك فيه ولو علمت أنك تحبينني إليه لعلت أنك تحبين غيري ولو رأيت منك مساعدة
 عليه لضربت بك بسيفي هذا ما استمسك في يدي ولو أطاعتني نفسي لهجرتك هجرة الأبد
 أو ما سمعت قولي

وإني لأرضى بمن ببئينة بالذي * لو أبصره الواسي لقرب بلا به

بلا وبان لأستطيع وبالمنى * وبالأمل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى * أو آخره لا تلتقي وأوائله

قال فقال أبوها لآخيه اقم بنا فإني نأبى اليوم أن نمنع هذا الرجل من لقاءها

فانصرقاوتركهما (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب
ابن عبيدة عن رجل من عذرة قال كنت ترابا جليلا وكان يألفني فقال لي ذات يوم هل
نساعدني على لقاء بئينة فضيت معه فمكمن لي في الوادي وبعثني الى راعي بئينة
بجناحه فدفعته اليه ففضي به اليها ثم عاد بموعدها اليه فلما كان الليل جاءته فتحمدا طويلا
حتى أصبحا ثم ودعها وركب ناقته فلما استوى في غرزها وهي باركة قالت له ادن
مني يا جميل

صوت

ان المنازل هيجت اطرابي * واستجعت آياتها يجواب
قفرى تلوح بذى اللجين كأنها * انضاء رسم أوسطور كتاب
لما وقفت بها القلوص تبادرت * منى الدموع لفرقة الاحباب
وذكرت عصرا يا بئينة شاقني * وذكرت آياحي وشرح شبابي

الغناء في هذه الايات للهدلي ثاني ثقييل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق الموصلي
عن السعدي وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثنا أبو مالك
الهندي قال جلس الينا كثير ذات يوم فتذاكرنا جميله فقال لقيمتي مرة فقال لي من
أين أقبلت قلت من عند أبي الحبيبة أعني بئينة فقال والى أين تمضي قلت الى الحبيبة
أعني عزة فقال لابد من أن ترجع عودك على يدك فتستجدي موعدا من بئينة فقلت
عهدي بها الساعة وأنا أستحي ان أرجع فقال لابد من ذلك فقلت له فني عهدك
بئينة فقال في أول الصيد وقد وقعت محابة بأسفل وادي الروم فخرجت ومعها
جارية لها تغسل ثيابها فلما أبصرني انكرتني فضربت يديها الى ثوب في الماء
فالتحفت به وعرفتني الجارية فأعادت الثوب في الماء وتحدثنا حتى غابت الشمس
وسألها الموعد فقالت أهلي سائرون وما وجدت أحدا آمنه فأرسله اليها فقال له كثير
فهل لك في أن آتي الخي فأترع بايات من شعرا ذكر فيها هذه العلامة ان لم أقدر على
الخلوة بها قال ذلك الصواب فأرسله اليها فقال له انتظري ثم خرج كثير حتى أناخ بهم
فقال له أبوها ما ردك قال ثلاثة آيات عرضت لي فأحببت ان أعرضها عليك قال هاتها
قال كثير فانشده وبئينة تسمع

فقات لها يا عز أرسل صاحبي * اليك رسولا والموكل مرسل
بأن تجعل لي بيني وبينك موعدا * وان تأمريني ما الذي فيه أفعل
وأخر عهدي منك يوم لقيتني * بأسفل وادي الروم والثوب يغسل

قال فضربت بئينة جانب خدرها وقالت اخساأ خساأ فقال أبوها هم يا بئينة قالت
كأب يا بئينة اذ انوم الناس من وراء الراية ثم قالت للجارية ابغيني من الدومات خطبا

لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثيرا أنا أجعل من ذلك فراح الى جبل فآخبره فقال له
 جميل الموعد الدومات وقأت لأم الحسين وليلي ونجيبات خالتي وكانت قد أنست
 اليهن واطمأنت بهن اني قد رأيت في نحو ثنيينة يد كثير أن جبلا معه وخرج كثير وجبل
 حتى أتيا الدومات وجاءت ثنيينة ومن معها فابرحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول
 ما رأيت مجلسا قط أحسن من ذلك ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ما أدري أيهما
 كان أفهم (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا
 العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن
 عدي قال قال لي صالح بن حسان هل تعرف نصف بيت اعرابي في شمله ونصفه مخنث
 من أهل العقيق بقصف تقصفا قلت لا قال قد أجلتك حولاً قلت لا أدري ما هو فقال
 قول جميل * ألا أيها النوام ويحكمكم هبوا * كأنه اعرابي في شمله ثم أدركه ما يدرك
 العاشق فقال * أسألكم هل يقتل الرجل الحب * كأنه من كلام مخنثي العقيق
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال أخبرنا عبد الله
 ابن أبي كريم عن أبي عمرو واسحق بن مروان قال عاشق جميل ثنيينة وهو غلام فلما بلغ
 خطبها فنفخ منها فكان يقول فيها الأشعار حتى اشتهر وطرده فكان يأتها سرا ثم تزوجت
 فكان يزورها في بيت زوجها خفية الى أن استعمل دجاجة بن ربيعي على وادي
 القرى فشكوه اليه فقدم اليه الابل بأبياتها فأهدر دمه لهم ان عاود زيارتها
 فاحتبس حينئذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل
 مولى المنصور قال حدثنا أحمد بن أبي العلاء قال حدثني ابراهيم الرماح قال حدثنا جابر
 أبو العلاء التنوخي قال لما نذر أهل ثنيينة دم جميل وأهدره لهم السلطان ضاقت الدنيا
 بجميل فكان يصعد بالليل على قورر مل يتنسم الريح من نحو حى ثنيينة ويقول

أياريج الشمال أماريني * أهيم وانى بادى النحول
 هب لي نسمة من ريج بن * ومنى بالهبوب الى جبل
 وقولي يا ثنيينة حسب نفسي * قليلك أو أقل من القليل

فإذا بدا وضع الصبح انصرف وكانت ثنيينة تقول لجوار من الحى عندها ويحسب
 اني لاسمع أبن جميل من بعض الغيران فيقلن لها اتق الله فهذا شئ يخجله لك الشيطان
 لاحقية له (حدثني) أحمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني أحمد بن يعلى
 قال حدثني سويد بن عصام قال حدثني روح أبو نعيم قال اتقني جميل وكثير فذا كرا
 النسب فقال كثير يا جميل أترى ثنيينة لم تسمع بقولك

يقيك جميل كل سوء أماله * لديك حديث أو اليك رسول
 وقد قلت في حبي لكم وصابتي * محاسن شمر ذكركم بطول

فإن لم يكن قولي رضاك فعلى * هبوب الصبا يابن كيف أقول
فما غاب عن عيني خيال لحظة * ولا زال عنها والخيال يزول
فقال جميل أترى عزيا كثير لم تسمع بقولك

يقول العدا باعز قد حال دونكم * شجاع على ظهر الطريق مصمم
فقلت لها والله لو كان دونكم * جهنم ما راعت فؤادي جهنم
وكيف يروع القلب باعز رائع * ووجهك في الظلماء للسفر معلم
وما ظلمك النفس باعز في الهوى * فلا تنقمي حبي فما فيه منقم

قال فبكى قطعة من الليل ثم انصرفا (وقال) الهيثم بن عدي ومن ذكر روايته معه من
أصحابه زار جميل بثينة ذات يوم فنزل قريبا من الماء يترصد امهاتها أو راعية فلم يكن
نزوله بعيدا من ورود امه حبشية معها قريبة وكانت به عارفة ولما بينها وبينه فصلات
عليه وجالست معه وجعل يحدثها ويسألها عن أخبار بثينة ويحدثها بخبره بعدها
ويحملها رسائله ثم اعطاها خاتمه وسألها دفعه الى بثينة وأخذ موعدها ففعلت
وانصرفت الى أهلها وقد أبطأت عليهم فلقبها أبو بثينة وزوجها وأخوها فأسألوها عما
أبطأ بها فالتوت عليهم ولم تخبرهم وتعلت فغضبوا بها ضربا مبرحا فأعلمتهم حالها مع جميل
ودفعت اليهم خاتمه ومهر بها في تلك الحال فتبان من بنى عذرة فسمعوا القصة كلها وعرفوا
الموضع الذي فيه جميل فأحبوا ان يشيطا عنه فقالوا للقوم انكم ان لقيتم جيلا وليست
بثينة معه ثم قتلتموه لم يكن في ذلك كل مكروه وأهل بثينة أعز عذرة فدعوا الامة توصل
خاتمه الى بثينة فاذا زارها يتقوهما جميعا قالوا صدقتم ما سمري ان هذا الرأي فدفعوا
الخاتم الى الامة وأمروها بإيصاله وحذروها بأن تخبر بثينة بانهم علموا القصة ففعلت
ولم تعلم بثينة بما جرى ومضى الفتيان فاندرا جيلا فقال والله ما أراه من وان في كذا نتي
ثلاثين سهما والله لا أخطأ كل واحد منها رجلا منهم وهذا سني والله ما أنابه رعي
اليد ولا جبان الخنان فنادى الله وقالوا البقية أصح فقيم عندنا في بيوتنا حتى
يهدأ الطلب ثم تبعث اليها فتزورك وتقضى من اقائها وطرا وتنصرف سليما غير مؤبن
فقال أما الآن فابعث اليها من يذرها فأتياها براعية لها ما وقال له قل بها جئتكم فقال
ادخل اليها وقولي لها اني أردت اقتناص ظبي فحذره ذلك جماعة اعتوروه من القناص
ففاتني الليلة فغضت فأعلمتها ما قال لها فعرفت قصته وبجئت عنها فعرفتها فلم تخرج لزيارته
تلك الليلة ورصدها فلم تبرح مكانها ومضوا يقتصون أثره فرأوا بعد ناقته فعرفوا
أنه قد فاتها فقال جميل في ذلك

خليلى عوجا اليوم حتى تسلمنا * على عذبة الايناب طيبة النشر
ألمابها ثم اشفعناى وسلمنا * عليها سقاها الله من سائغ القطر
اذا ما دنت زدت اشتياقا وان نأت * جرعت لنأى الدار منها واللبعد

أبي القلب الاحب بثنة لم يرد * سواها وحب القلب بثنة لا يجدي
قال وقال أيضا ومن الناس من يضيف هذه الايات الى هذه القصيدة وفيها آيات
معادة القوافي تدل على انها مفردة عنها وهي
ألم تسأل الدار القديمة هل لها * بأثم حسين بعد عهدك من عهد
وفيها يقول

صوت

سلي الركب هل عجزنا لمغناك مرة * صدور المطايا وهي موقرة تخمدى
وهل فاضت العين الشروق بعائتها * من أجلك حتى اخضل من دمها بردى
الغناء لاجد بن المكي ثاني ثقل بالوسطى
واني لاستجري لك الطير جاها * لتجري بين من لقائك من سعد
واني لاستبكي اذا الركب غردوا * بذكر الأن يحيا بك الركب اذ تحدى
فهـل تجزي أتم عمرو وبودها * فان الذي أخفى بها فوق ما أبدى
وكل محب لم يزد فوق جهده * وقد زدتها في الحب منى على الجهد
(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن ابراهيم وغيره و بهلول بن سليمان
اليساوي ان رهما بثينة اتفقوا عليها مجوزا منهم ينقون بها يقال لها أتم منظور فجاءها
جبل فقال لها يا أتم منظور أريني بثينة فقالت لا والله لا أفعل قد اتفقوني عليها فقال
أما والله لا ضربك فقالت المضرة والله في أن اريكها فخرج من عندها وهو يقول
ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت * بالجريوم جللتها أتم منظور *
ولا استلابتها خرسا جبارها * الى من ساقط الاوراق مستور
قال فما كان الا قليل حتى انتهى اليهم هذان البيتان قال فتعلقوا بأتم منظور فخلعت
لهم بكل عين فلم يقبلوا منها هكذا ذكر الزبير بن بكار في خبر أتم منظور وقد ذكر فيه غير
ذلك انتهى (أخبرني) محمد بن خلف بن المربان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن قراس قال
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرني به ابن الازهر عن جاد عن أبيه عن
الهيثم بن عدي ان رجلا أنشد مصعب بن الزبير قول جميل
ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت * بالجريوم جللتها أتم منظور
فقال لوددت اني عرفت كيف جللتها فقبيل له ان أتم منظور هذه حبة فكتب في جملها
اليه مكرمة فحملت اليه فقال لها أخبريني عن قول جميل
ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت * بالجريوم جللتها أتم منظور
كيف كانت هذه الجملة قال ألبستها قلادة بلع ومخنقة بلع واسطها تافاحة وضفرت
شعرها وجعلت في فرقها شيئا من الخلق ومرت بنا جميل راصكا على ناقته فجعل
ينظر اليها عثر عينيه ويلتفت اليها حتى غاب عنا فقال لها مصعب فاني أقسم عليك

الاجلوت عائشة بنت طلحة مثل ما جلوت بشينة ففعلت وركب مصعب ناقته وأقبل
عليهما وجعل ينظر الى عائشة بمؤخر عينه ويسير حتى غاب عنهما ثم رجع (أخبرني)
الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن بعض مشايخه أن جبلا جاء الى بشينة
ليلة وقد أخذ ثياب راع لبعض الحى فوجد عندها ضيفا نالها فالتبذ ناحية فسألته
من أنت فقال مسكين مكاتب فجلس وحده فعشت ضيفانها وعشته وحده ثم جلست
هى وجارية لها على صلاتهما واضطجع القوم متعجين فقال جميل

هل البائس المقر وردان فحصل * من النار أو عطي لحافا فلا يبس

فقال بلاريته صوت جميل والله اذهبي فانظري فرجعت اليها فقالت هو والله جميل
فشمقت شهقة سمعها القوم فأقبلوا يجرون وقالوا مالك فطرح برد الهامن حبرة في
النار وقالت احترق بردي فرجع القوم وأرسلت جارية لها الى جميل فجاءتها به فخبسته
عندها ثلاث ليل ثم سلم عليها وخرج (وقال الهيم) وأصحابه في اخبارهم كانت بشينة
قد واعدت جبلا للالتقاء في بعض المواضع فأتى لوعدها وجاء اعرابي يستضيف القوم
فأنزلوه وقرؤهم فقال لهم اني قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين
في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلموا بعض ابيدكم فعرفوا أنه جميل وصاحباه فخرسوا
بشينة ومنعوها من الوفاء بوعدته فلما أسفر له الصبح انصرف كئيبا سيئ الظن بها ورجع
الى أهله فجعل نساء الحى يقرعن به بذلك ويقنن له انما حصوات منها على الباطل
والكذب والغدر وغيرها أولى بوصلات منها كما ان غيرك يحظى بها فقال في ذلك
أشين انك قدم لك فأسبحي * وخذي بحظك من كريم واصل

صوت

فارب عارضة علينا وصلها * بالجسد تخلطه بقول الهازل
فاجبتما بالقول بعد تسير * حبي بشينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدرة قلامه * فضلا ووصلتك أو أتت رسالي

الفناء ليحيى المكي ثقبيل أول بالوسطى من روايته أحد

ويقنن انك قدر ضيت بباطل * منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل ممن أحب حديثه * أشهى الى من البغيض البازل

الفناء لسليم رسل بالوسطى عن عمرو وذكروا انه ليزيد حوراء وذكر الهيم بن
هدى وأصحابه ان جماعة من بني عذرة حدثوا ان جبلا رصد بشينة ذات ليلة في نجمة
لهم حتى اذا صادف منها خلوة سكر ونام منها وذلك في ليلة ظلماء ذات غيم وريح ورعد
فخذفها بحمصاة فأصاب بعض أترابها ففرخت وقالت والله ما حذفتني في هذا الوقت
بحصاة الا الجن فقالت لها بشينة وقد فطنت ان جبلا فعزل ذلك فأنصرف ناحية الى
منزل حتى تمام فأنصرفت وبقي مع بشينة أم الحسين وأم منظور فقامت الى جميل

فأخلته الخباء معها ونحدها طويلاً ثم اضطجع واضطجعت إلى جنبه فذهب النوم
 بهما حتى أصبحا وجاءها غلام زوجها بصبح من اللبن بعث به إليها فآهنا نائمة مع جميل
 فغضى لوجهه حتى خبر سيده ورأته ليلي والصباح معه وقد عرفت خبر جميل وبثينة
 فاستوقفته كأنها تسأله عن حاله وبعثت بجارية لها وقالت حذري بثينة وجميلاً فخامت
 الجارية فبينهم ما فلما تبينت بثينة الصبح قد أضاء والناس منتشرين ارتفعت وقالت
 يا جميل نفسك نفسك فقد جاءني غلام نبيه بصبح من اللبن قرآنا ثمين فقال لها جميل
 وهو غير مكترث لما خوقته منه

لعمرك ما خوقتي من مخافة * بين ولا حذرتي موضع الحذر
 فأقسم لا يلقي لي اليوم غرة * رضى الكف منى صارم قاطع ذكر
 فأقسمت عليه أن يلقي نفسه تحت النضد وقالت انما سألك ذلك خوفاً على نفسي من
 الفضيحة لا خوفاً عليك ففعل ذلك ونامت كما كانت واضطجعت أم الحسين إلى جانبها
 وذهبت خادم ليلي إليها فأخبرتها الخبر فتركت العبد يغضى إلى سيده فغضى والصباح
 معه وقال له اني رأيت بثينة مضطجعة وجميل إلى جنبها فجاء نبيه إلى أخيها وأبيه فأخذ
 بأيديهما وعرفهما الخبر وجاؤا بأجمعهم إلى بثينة وهي نائمة فكشفوا عنها الثوب فاذا
 أم الحسين إلى جانبها نائمة ففعل زوجها وسب عبده وقالت ليلي لا أخيا وأبيها فحكم الله
 أني كل يوم تفخمان فتاكما ويلقا كما هذا الا عور فيا بكل قبيح قبحه الله واياكما وجعل
 يسبان زوجها ويقولان له كل قول قبيح واقام جميل عند بثينة حتى أجهه الليل ثم ودعها
 وانصرف وحذرتهم بثينة لما جرى من لقائه اياها فقامته مدة فقال في ذلك

صوت

أن هتفت ورقاء ظلت سفاهة * تبكي على جيل لورقاء هتفت
 فلو كان لي بالصرم يا صاح طاقه * صرمت ولكني عن الصرم أضعف
 للهناء في هذين البيتين لحنان أحدهما ثقیل أقول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
 والاخر خفيف ثقیل بالوسطى عن عمرو وذکر غيره انه لابن جامع وفيه لبذل
 الكبرى خفيف ثقیل بالخنصر في مجرى البصر عن أحمد بن المكي ومما يغني فيه من
 هذه القصيدة قوله

صوت

لها في سواد القلب بالحب منعة * هي الموت أو كادت على الموت تشرف
 وماذ كرتك النفس بائن مروة * من الدهر الا كادت النفس تتلف
 والاعترني زفرة واستمكاته * وجادلها بهبل من الدمع يذرف
 وما استطرفت نفسي حذية الخلعة * أمر به الاحديشك أطرف
 الغناء لابراهيم ثقیل أقول بالوسطى عن الهشاي وأقول هذه القصيدة

أمن منزل قفر تعفت رسومه * شمال تغاديه ونكبها مخر جف
 فاصبح قفرا بعدما كان أهلا * وجعل المني نشوة ونصيف
 ظلات ومستقن من الدمع هامل * من العسين لما بحت بالدار ينزف
 أم نصفتي جل فتعدل بيننا * اذا حكمت والحاكم العدل ينصف
 تعلقتما والجسم مني مصحح * فما زال ينني حب جل وأضهف
 الى اليوم حتى سل جسمي وشفتي * وأنكرت من نفسي الذي كنت أعرف
 قناسة من المزان ما فوق حقوها * وما تحته منها بقية تصف *
 لها مقلتا ريم وجيد بداية * وكشع كطى السابرية أهيف
 ولست بناس أهلها حين أقبلوا * وجالوا علينا بالسبوف وطوقوا
 وقالوا جيل بات في الحى عندها * وقد جردوا أسيا فاههم ثم وقفوا
 وفي البيت لبث الغاب لولا مخافة * على نفس جيل والاله لا رجعوا
 هممت وقد كادت مرارا تطلعت * الى حريمهم نفسي وفي الكف مرهف
 وما سرني غير الذي كان منهم * ومنى وقد جاؤا الى وأوجهوا
 فكلم مرتج أمرا اتبع له الردى * ومن خائف لم ينتقصه التخوف
 (حدثني) عبي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري وأخبرنا محمد بن العباس
 اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لي
 صالح بن حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابي في شعله وآخره مخنث يتفكك من مخنثي
 العقيق فقلت لا أدري قال قد أجلتك فيه حولا فقلت لو أجلتني حولين ما علمت قال
 قول جميل * الأبيها النوام ويحكم هبوا * هذا اعرابي في شعله ثم قال
 نساءكم هل يقتل الرجل الحب * كانه والله من مخنثي العقيق في هذا الشعر
 غناء نسبه وشرحه

صوت

الأبيها النوام ويحكم هبوا * نساءكم هل يقتل الرجل الحب
 الارب ركب قد دفعت وجيفهم * اليك ولولا أنت لم يوجف الارب
 الغناء لابن محرز خفيف رمل بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وذكره اسحق في هذه
 الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه لسليم ما خوري عن الهشام وفيه لما لك ثاني ثقيل
 بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وقيل انه لمعبد وفيه لعريب هزج من رواية ابن
 المعتز وذكره عبد الله بن موسى ان لحن مالك من الثقيل الاول وان خفيف الرمل لابن
 سريج وان الهزج لحدونة بنت الرشيد (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي قال
 أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية الهرزي عن شيخ من رهط جميل من
 عذرة أن ثينة لما علقت بجنة الهلالى جفاها جميل قال وأنشدني لجميل في ذلك

صوت

بيناحبال ذات عقد لبثنة * أتبع لها بعض الغواة فخلها
 قعدنا كأن لم يكن بيننا هوى * وصار الذي حل الحبال هوى لها
 وقالوا تراها يا جليل تبدلت * وغسبها الواشي فقلت لعلها
 الغناء لله ذلي خفيف ثقل مطلق في مجرى الوسطى وذكره اسحق في هذه الطريقة
 والاصبع ولم ينسبه الى أحد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن
 أبيه قال حدثنا أبو هوف عن عبد الرحمن بن مقرن قال بعثني المنصور لاتباع له جارية
 من المدينة وقال لي اعمل برأى ابن نفيس فكنت افعل ذلك واغشى ابنه وكانت له جارية
 مغنية قد كاف بها فتى من آل عثمان بن عفان فكان يبيع عقدة عقدة من ماله ويرفق
 عنها عليها وابتلى برجل من أهل إفريقية ومعه ابن له فغشى ابن الإفريقي بيت ابن نفيس
 فجعل يكسو الجارية وأهلها ويرهم حتى حظى عندهم وغلب عليهم وتناقلوا العثماني
 ففضى ان اجتمعنا عشية عندها وحضر ابن الإفريقي والعماني فترع ابن الإفريقي
 خفه فتناثر المسك منه وأراد العثماني أن يكسبه بفعله فجلب سنا سعة فقال لها
 ابن الإفريقي غنى

بيناحبال ذات عقد لبثنة * أتبع لها بعض الغواة فخلها
 يعرض بالعماني فقال لها العثماني لا حاجة لنا في هذا ولكن غنى

ومن يرع فجد يا فتى قدر عينه * بجنيته الأولى ويورد على ورد
 قال فنكس ابن الإفريقي رأسه وخرج العثماني فذهب وخذ أهل البيت فالتفتوا ببقية
 يومهم (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمرو بن أبي بكر المؤدلي وبه لول
 ابن سليمان البلوي أن جبالا قال لما زوجت بثينة نبيها

صوت

الانادع عير من بثينة ترنع * نودع على شعط النوى ونودع
 وحشوا على جمع الركب وقربوا * جمالا ونوقاجلة لم تضعضع
 في هذين البيتين رمل لابن سريج عن الهشامى * وما يغنى فيه من هذه القصيدة

صوت

أهيدك بالرجن من عيش شقوة * وأن تطعمي يوما الى غير مطمع
 اذا ما ابن ملعون فحذر رشحه * عليك فوقى بعد ذلك أودعي
 ملان ولم أمل وما كنت سائما * لاجمال سعدى ما أنحن بجمع
 وحشوا على جمع الركب وقربوا * جمالا ونوقاجلة لم تضعضع
 الا قد أرى الابثينة ههنا * لنا بعد المصطاف والمتربع
 لم بعد في الثالث والرابع من هذه الايات ثقل أول بالخنصر في مجرى الوسطى عن

اصحق ولا بن سريج في الاول والثاني والخامس خفيف رمل بالنصر عن عمرو
وللا بجر في الاول والخامس والثالث والرابع رمل بالنصر وفي الاول والثاني خفيف
ثقل ينسب الى معبد وغيره ولم تعرف صحته من جهة يوثق بها (أخبرني) الحرثي قال
حدثنا الزبير قال أنشدنا به لول بن سليمان لجبل لما بعد عن شينة وخاف السلطان وكان
بهلول يعجب به

الا قد أرى الاشينة للقلب * بوادي بدى لا بحسمى ولا الشعب
ولا ببارق قد تيممت فاعترف * لما أنت لاق أو تنكب عن الركب
أفي كل يوم أنت محدث صوبة * تنوت لها بدلت غيرك من قاب

(أخبرنا) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبي عن يعقوب بن محمد الزهري عن سليمان
ابن صخر الحرثي قال حدثنا سليمان بن زياد السعفي أن شينة دخلت على عبد الملك بن
مروان فرأى امرأة خلفاء مولية فقال لها ما الذي رأى فيك جميل قالت الذي رأى فيك
الناس حين استخلفوا فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يسترها (أخبرني)
الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن ابراهيم العويثي أن جل جميل الذي كان
يزور عليه شينة يقال له جديل وفيه يقول

أفخت جديلا عند بنمة ليلة * ويوما أطال الله رغم جديل
أليس مناخ النضويوما وليلة * لبنمة فيما بيننا بقليل

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى
المكي أن جيلما اشتهرت شينة بحبه اياها اعترضه عبيد الله بن قطنه أحد بني الاحب
وهو من رهطها الا الذين فها جاء وبلغ ذلك جيلا فأجابه وتطاولا فغلبه جميل وكف عنه
ابن قطنه واعترضه عجير بن رمل رجل من بني الاحب فها جاء واياه عنى جميل بقوله

اذا الناس هابوا خزية ذهبت بها * أحب الخازي كهلهما ووليدها
لعمري عجوز طرقت بك اني * عجير بن رمل لابن حرب أقودها
بنفسى فلا تقطع فؤادك ضلة * كذلك حزني وعثما وصعودها

قال فاستعدوا عليه عامر بن ربيعي بن دجاجة وكانت اليه بلاذ عذرة وقالوا ايهجونا
ويغشي بيوتنا وينسب بنسائنا فأباحهم دمه وطلب فهرب منه وغضبت شينة لهجانه
أهلها جميعا فقال جميل

وما صائب من نازل قد دفت به * يدومر العـ قـدتين وثيق
له من خوافي النسرجم تطاير * ونصل كنصل الزاعي قتيق
على نبعة زوراء أما خطامها * فسنن وأتما عودها فعتيق
بأوشك قتلا منك يوم رميتني * نوافـ لم تظهر لهن خروق
تفسرق أهلا نابش بين فئـمـم * فريق أقاموا واستمر فريق

فلو كنت خوارا لقد باح مضمري * ولكنني صلب القناة هريق
كان لم يحارب يا شين لوانه * تكشف غماها وأنت صديق
قال ويدل على طلب عامر بن ربيعي أياه قوله

أضرب باخفاف البغيلة أنما * حذارا بن ربيعي بهن رجوم
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزنبلي الاصبهاني قال
حدثني عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه قال حدثني بعض رواة عذرة ان السلطان
اهدردم جميل لرهط شينة ان وجدوه قد غشي دورهم فذروهم مدة ثم وجدوه عندها
فأعدروا اليه وتعدوه وكرهوا أن ينسب بينهم وبين قومه حرب في دمه وكان قومه
أعز من قوسها فأعادوا شكواه الى السلطان فطلبه طلبا شديدا فهرب الى اليمن فأقام
بها مدة وأنشدني في ذلك

* ألم خيال من شينة طارق * على الناي مشتاق الى وشائق
سرت من تلاع الطرح حتى تخلصت * الى ودوني الاشعرون وعافق
كان قيت المسك خاوط نشرها * تقبل به أردافها والمرافق
تقوم اذا قامت به عن فراشها * ويغدو به من حضنها من تعانق
(قال أبو عمرو) حدثني هذا العذري أن جميلا لم يزل باليمن حتى عزل ذلك الوالي عنهم
وانتجعوا ناحية الشام فرحل اليهم قال فلقيته فسألته عما أحدث بعدى فأنشدني

سبقي منزلي نياشين بجاجر * على الهجر مناصيف وريبع
ودورك باليلي وان كن بعدنا * بلين بلي لم تباهن ربوع
وخيمتك اللاني بمنعرج اللوى * لقمريها بالمشرقين بجميع
يزرع منها الريح كل عشية * هزيم بسلاف الرياح بجميع
واني من أن يعلى بك اللوم أوترى * بداراذي من شامت لجزوع
واني على الشيء الذي يلتوى به * وان زجرتني زجرة لوربع
فقدتلك من نفس شعاع فاني * نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربت لي غير القريب وأشرفت * هناك ثاياما الهن طلوع
يقولون صب بالغواني موكل * وهل ذاك من فعل الرجال بديع
وقالوا رعت اللهو والمال ضائع * فيك الناس فيهم صالح ومضيع

الغناء لصالح بن الرشيد رمل بالوسطى عن الهشاحي وابن خرداذبه وبراهميم وذكر
حبش أن في هذه الايات لاسحق الحناني الثقيل بالوسطى ولم يذكر هذا أحد غيره
ولا سمعناه ولا قرأناه الا في كتابه ومن الناس من يدخل هذه الايات في قصيدة الجهنون
التي على روى وقافية هذه القصيدة وليست له (أخبرني) محمد بن مزير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي عن أبي عبيدة عن أبيه قال دخل علينا كثير

يوماً وقد أخذ بطرف رباطه وألقى طرفها الآخر وهو يقول هو والله أشعر الناس
حيث يقول

وخبرتماني أن تيمام منزل * لليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذه شهر الصيف عني قد انقضت * فما لنوى ترحي باليلي المراسيا
ويجرب رباطه حتى يبلغ اليها ثم يولي عنها ويجزها ويقول هو والله أشعر الناس حيث
يقول

وأنت الذي ان شئت كدرت عيشي * وان شئت بعد الله أنعمت باليا
وأنت الذي ما من صديق ولا عدا * يرى نضوماً بقيت الارض ليا
ثم يرجع اليها ويقول هو والله أشعر الناس فقلنا من تعني يا أبا صخر فقال ومن أعنى سوى
جميل هو والله أشعر الناس حيث يقول هذا * وتيماء خاصة منزل ابني عذرة وأيس من
منازل عامر وانمار ويه عن الجحون من لا يعلمه وفي هذه القصيدة يقول جميل
وما زلت أباين حتى لو أني * من الشوق أسبكي الحمام بكى ليا
إذا خدرت رجلى وقيل شفاؤها * دعاء حبيب كنت أنت دعائيا
وما زادني النأي المفرق بعدكم * سلوا ولا طول التلاقي نقاليا
ولا زادني الواشون الاصابة * ولا كثرة الناهين الاتحاديا
ألم تعلمي يا عذبة الرقيق أنني * أظل اذ ألم ألق وجهك صاديا
لقد خفت ان ألقى المنيعة بعمرة * وفي النفس حاجات اليك كاهيا

(أخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن
معين الغفاري عن الأصمعي بن عبد العزيز قال كنت عند طلحة بن عبد الله بن عوف
فدخل عليه كثير فلما دخل من الباب أخذ برجله فنناها ثم جمل حتى بلغ الفراش وهو
يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول * وخبرتماني أن تيمام منزل * ثم ذكر باقي الخبر
الذي رواه محمد بن مزيد (أخبرني) الحرابي قال حدثني الزبير قال حدثني عمر بن إبراهيم
السعدي ان ربه بئيمة قالوا انما يتبع جميل أمة لنا فواعد جميل بئيمة حين لقيها ببرقاء ذي
ضال فحبها ذنابا طويلا حتى أسحر ثم قال لها هل لك أن ترقدي فالت ماشئت وأنا خائفة
ان نكون قد أصبحنا فوسدها جانبها ثم اضطجعا وانامت فانسل واستوى على راحلته
فذهب وأصبحت في مضجعها فلم يرع الحى الا بهرا فاقدة عند مناخ راحلة جميل
فقال جميل في ذلك

من يك في حبي بئيمة يمتري * فبرقاء ذي ضال على شهيد
(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحرابي عن فليح بن اسمعيل بمثل هذه
القصة وزاد فيها فلما انتهت بئيمة علمت ما أراد جميل بها فهجرتة وآلت أن لا تظهر
له فقال

الادل الى المامسة أن ألمها * بينة يوما في الحياة سبيل
 فان هي قالت لاسبيل فقل لها * عذرا على العذرى منك طويل
 على حين يسأل الناس عن طلب الصبا * وينسى اتباع الوصل منه خليل
 (وقال الهيثم) وأصحابه في أخبارهم تشكى زوج بينة الى أبيها وأخيها المام جيل بها
 فوجهوا الى جيل وأعذروا اليه وشكوه الى عشييرته وأعذروا اليهم فيه وتوعده
 وأتاهم فلامه أهلهم وعنفوه وقالوا اننا نتحلف اليهم وتبرأ منك ومن جريرتك فأقام
 مدة لا يلتم بهم ثم لقي ابن عمه روقا ومعه عودا فشكا اليهما ما به وأنشدهما قوله
 واني على الشيء الذي يلهوى به * وان زجرتني زجرة لوريع
 فقد نك من نفس شعاع فأننى * نهيتك عن هذا وأنت جميع
 فقتربت لي غير القريب وأشرفت * هناك ثنايا ما الهن طـلوع
 يقولون صب بالغوا الى موكل * وهل ذلك من فعل الرجال بديع
 وقالوا رعبت الله والمال ضائع * فكأن الناس فيهم صالح ومضيع
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله
 قال كانت تحت محمد بن عبد الله بن حسن امرأة من ولد الزبير يقال لها فليحة وكانت
 لها صبية يقال لها رخية قدر بنتها غير رشدة وكانت من أجل النساء وجهها فرأت
 محمدا وقد نظر اليها ذات يوم نظرا شديدا ثم غفل قول جميل
 بينة من صنف يقلبن أيدي الزمات * وما يحملن قوسا ولا نبـلا
 ولكنما يظفرن بالصـيد كلما * جلون الثنايا الغروا العين النجلا
 يخالسن ميعادا يرعن لقولها * اذا نطقت كانت مقالته افسلا
 برين قرييا يتهامهن لا ترى * سوى بنتها يتناقرييا ولا سهلا
 فقالت له فليحة كأنك تريد رخية قال اي والله قالت اني أخشى ان تجي عنك بولد
 وهي غير رشدة فقال لها ان الدنس لا يلحق الا عقاب ولا يضرب الاحساب فقالت لها
 يضرب اذن والله ما يضرب الا الا عقاب والاحساب وقد وهبتها لك فسر بذلك وقال
 أما والله لقد أعطيتك خيرا منها قالت وما هو قال آيات جميل التي أنشدتك اياها لقد
 مكنت اسعى في طلبها حواين فضحك وقالت مالي ولا بيت جميل والله ما كنت غيت
 الامسرتك قال فولدت منه غلاما وكانت فليحة تدعو الله أن لا يقيه فبينما محمد في
 بعض هربه من المنصور والجارية وابنهام معه اذ رقهما العلب فقط الصبي من الجبل
 فتقطع فكان محمد بعد ذلك يقول أجيب في هذا الصبي دعاء فليحة وحدثني بهذا الخبر
 الجري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقال الهيثم بن عدي وأصحابه في أخبارهم لما نذر
 أهل بينة دم جميل واباحهم السلطان قتله أعذروا الى أهلهم وكانت منازلهم متجاورة انما
 هم بيوتات يفترقون كما يفترق البطون والانخاد والقبائل غير متباعدين ألم تر الى

قول جميل

أبيت مع الهلاك ضيفا لاهلها * وأهلى قريب موسعون أولو فضل
 فشت مشيخة الحى الى آية وكان يلقب صبا حاو كان ذامال وفضل وقدر فى أهله
 فشكوه اليه وناشدوه الله والرحم وسأله كف أبسه عما تعرض له ويفضهم به فى
 فتاتهم فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ثم انصرفوا فدعاه فقال له يا بنى حتى متى أنت
 همه فى ضلالك لا تأنف من أن تتعلق بذات بعلى يخلو بهم أو ينكحها وأنت عنها بعزل ثم
 تقوم من تحتك اليك فتغترك بجداها وترىك الصفاء والمودة وهى مضرة لبعلمها
 ما تنصم به الحرة لمن ملكها فيكون قولها لك تعللا وغرورا فإذا انصرفت عنها عادت
 الى بعلمها على حالتها المبذولة أن هذا الذل وضيم ما أعرف أخيب سهماء ولا أضيع عرا
 منك فأنت ذلك الله الا كففت وتأملت أمرك فأنت تعلم أن ما قلته حق ولو كان اليها
 سبيل لبذات ما أملكه فيها وان كان هذا أمر قد فات واستبدت به من قدر له وفى النساء
 عوض فقال له جميل الرأى ما رأيت والقول كما قلت فهل رأيت قبلى أحدا قد رأى يدفع
 عن قلبه هواه أو ملك أن يسلى نفسه أو استطاع أن يدفع ما قضى عليه والله لو قدرت
 أن أحمود كرها من قلبى أو أزيل شخصهما عن عيني ففعلت وان كان لا سبيل الى ذلك
 وانما هو بلا بليت به حين قد أتيت الى وأنا امتنع من طروق هذا الحى والامام بهم
 ولومت كذا وهذا جهدى ومبلغ ما أقدر عليه وقام وهو يكي فبكى أبوه ومن حضر حزنا
 لما راوا منه فذلك حين يقول جميل

صوت

الامن لقلب لا يمل فيذهل * أفق فالتعزى عن شينة أجيل
 سلا كل ذى ود علمت مكانه * وأنت بها حتى الممات موكل
 فما هكذا أحبيت من كان قبلها * ولا هكذا فاجماضى كنت تفعل
 الغناء للمالك ثقبيل أول بالسبابة فى مجرى البنصر عن اسحق
 فيا قلب دع ذكرى شينة انها * وان كنت تمواها ترضى وتبخل
 وقد أباست من نيلها وتجهمت * وللأس ان لم يقدر النيل أمثل
 والافسلسلها نائلا قبل بينهما * وأبخل بها مسؤلة حين تسئل
 وكيف ترجى وصلها بعد بعدا * وقد جذبل الوصل من تؤمل
 وان التى أحبيت قد حبل دونها * فكأن حازما والحازم المنحول
 فنى اليأس ما يسلى وفى الناس خلة * وفى الارض عن لا يواتيك معزل
 بدا كلف منى بها فتشاقلت * وما لا يرى من غائب الوجد أفضل
 هبني بر يا الله به بطلامة * عفاها لكم أو مذنبات تنصل
 فتاة من المزان ما فوق حقوها * وما تحننه منها نقا يتهميل

قال وقال أيضا في هذه الحال

صوت

أعن ظعن الحى الألى كنت تسأل * بلبل فردّوا غيرهم وتحمّلوا
فأمسوا وهم أهل الديار وأصبحوا * ومن أهلها الغربان بالدار تجعل
في هذين البيتين لسانا خفيفا رمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جهم
ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو

على حين ولى الامر عنا واسمعت * عصا البين وانبت الرجاء المؤمل
فغابوا والان أهيم بذكرها * وبحظي يجذواها ساوى ويجذل
وقد أبت الايام منى على العدا * حساما اذا مس الضريبة يفصل
ولست كن ان سيم ضيما طاعه * ولا كامرئ ان عضه الدهر ينكل
احمرى لقد أبدى الى البين صفحه * وبينى ما شئت لو كنت أعتدل
وأخرعه دى من شينة نظرة * على موقف كادت من البين تقتل
فله عينا من رأى مندل حاجة * كتمتها والنفس منها عاقل
وانى لا تنبكي اذا ذكر الهوى * اليك وانى من هوالك لا وجل
نظرت بيشر نظرة ظلت أم ترى * به أعبرة والعين بالدمع تكحل
اذا ما كرت الطرف نحوك رده * من البعد فياض من الدمع مهمل
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال لما
أراد جميل الخروج الى الشام هجم ليلا على شينة وقد وجد حفلة فقات له أهلكتني والله
وأهلكك نفسك ويحك أما تخاف فقال لها هذا وجهي الى الشام انما جئتكم مودعا
لخادتها طويلا ثم ودّعها وقال يا شينة ما أرا فالتقي بعده هذا وبكا طويلا ثم قال لها
وهويكي

الا أباى جفوة الناس ما بدا * انما منك رأى يا شين جميل
وما لم تطيعي كاشحا أو تبدي * بنا بدلا أو كان منك ذهل
وانى وتكرارى الزيارة فحواكم * بين بذي هجر بين يطول
وان صبابا بكم لكثيرة * بين ونسب ما ينكم لقليل
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني شيوخ من عذرة
أن مر وان بن الحكم خرج مسافرا في نفر من قريش ومعه جميل بن معمر وجواس
ابن قطبة أخو عبيد الله بن قطبة فقال مر وان لجواس انزل فارجرنا وهو يريد أن
يدعه فنزل جواس وقال

يقول أميرى هل تسوق ركابنا * فقلت له حاداهن سوايها *
تكرمت عن سوق الملقى ولم يكن * سيناى الملقى همى ورجاينا

جعلت أبي رهنا وعرضي سادرا * الى أهل بيت لم يكونوا كفارا
 الى شربيت من قضاة منصبا * الى خيريت فيهم قد بدا
 فقال مروان اركب لا ركبت ثم قال لجبل انزل فارحنا وهو يريد أن يمدحه فنزل جبل
 فقال أنا جبل في السموات الاعظم * الفارع الناس الاعز الاكرم
 أحجى ذماري ووجدت أقرى * كانوا على غارب طود خضرم
 * أعيا على الناس فلم يهتم * *

فقال عنه هذا فقال جبل

له فاعلى البيت المعتدى له قاه * من بعد ما كان قد استكناه
 ولودعا الله ومدا لكفا * لرجعت منه الجبال وجفا
 فقال له اركب لا ركبت (قال) الزبير حدثني مهران بن أبي بكر المؤمني قال كان جبل مع
 الوليد بن عبد الملك في سفر والوليد على نجيب فرج به مكين العذري فقال
 يا بكر هل تعلم من علاكا * خليفة الله على ذراكا
 فقال الوليد لجبل انزل فارحنا ووطن الوليد انه يمدحه فنزل فقال
 أنا جبل في السموات من معد * في الذروة العليا والركن الاشد
 والبيت من سعد بن زيد والعدد * ما يتغنى الاعداء منى ولقد
 أضمر بالشيم لم لساني ومرد * أقود من شئت وصعب لم أقدم
 فقال له الوليد اركب لاجلك الله قال وما مدح جبل أحد اقط (أخبرني) الحرثي قال
 حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم قال وقف بجبل على الحزين الديلي
 والحزين ينشد الناس فقال له الحزين وهو لا يعرفه كيف تسمع شعري قال صالح وسط
 فغضب الحزين وقال له بمن أنت فوالله لا هجوتك وعشيرتك فقال جبل اذا تدم فاقبل
 الحزين بهمهم يريد هجاء فقال جبل

الديل أذ ناب بكر حين تنسبهم * وكل قوم لهم من قومهم ذنب
 فقامت له بنو الديل وناسدوه الله الا كف عنهم ولم ير الواهب حتى أمسك وانصرف
 (أخبرني) الحرثي ومحمد بن مزيد واللفظ له قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
 الفضال عن أبيه قال لما هاجى عبيد الله بن قطبة بجيلا واستعلى عليه بجبل عرض عنه
 واغترضه أخوه جواس بن قطبة فهجاء وذكر أختا لجبل وكان جبل قبل ذلك يهتف
 ولا ينصت له حتى هجأ أخته فقال فيما ذكرها به من شعره

الى نخذيها العبلتين وكأنا * بهدي لغاوين أردقنا ثقلا

فغضب جبل حينئذ فواءعه للامراة (قال) الزبير فحدثني بعض آل العباس بن سهل بن
 سعد عن عباس قال قدمت من عند عبد الملك بن مروان وقد أجازني وكساني بردا
 كان ذلك البرد أفضل جائزتي فنزلت وادى القرى فوافقت الجمعة بها فاستغرقت بردي

الذي من عند عبد الملك وقلت أصلي مع الناس فلقيني جميل وكان صديقا لي فسلم بعضنا على بعض وتساءلنا ثم افترقنا فلما أصبحت اذا هو قد أتاني في رحلي فقال البرد الذي رأيت به عليك تعيرني حتى أتجمل به فان بيني وبين جواس مراجرة وتحضر فتسمع قال قلت لابل هولك كسوة فكسوته اياه وقلت لاصحابي ما من شيء أحب الي من أن أسمع مراجزتهم فلما أصبحت جعل الاعاريب يأتون ارسالا حتى اجتمع منهم بشر كثير وحضرت واصحابي فاذا يجمل قد جاء وعليه حلستان مارأيت مثلهما على أحد قط واذا بردي الذي كسوته اياه قد جعله جلابله فتراجزا فرج جميل وكانت بينة تكفي أم عبد الملك فقال

يا أم عبد الملك اصبريني * فيبني صرعى أو صليبي *
 أبكي وما يدريك ما يبكي * أبكي حذارا أن تفارقيني *
 وتجعلني أبعد مني دوني * أن بني عمك أو وعدوني *
 أن يقطعوا رأسي اذا لقوني * ويقتلوني ثم لا يدوني *
 كلا ورب البيت لولقوني * شفعا ووترالتوا كوني *
 قد علم الاعداء أن دوني * ضربا كراغ الخاض الجون *
 الأسب القوم اذ سبوني * بلي ومامر على دفين *
 وسابحات بلوى الجون * قد جربوني ثم جربوني *
 حتى اذا شابوا وشيبوني * أخراهم الله ولا يخزني *
 أشباه أعبار على معين * أحسن حس أسد حرون *
 فهن يضربن من اليقين * أنا جسد لفتع رفوني *
 وما تنفعت فتكسروني * وما أعنيكم لتسألوني *
 اني الى عادية طعون * ينشق عنها السيل ذوالشون *
 غمريدق رج السفين * ذو حذب اذا برى جيون *
 * تنحل احقاد الرجال دوني *

قال ررج جميل أيضا * أنا جميل في السنام من معد * وقد تقدمت هذه الارجوزة ثم ررج بعده جواس فلم يصنع شيئا قال فما رأيت غلبة مثلها قط (أخبرنا) الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثنا بلول بن سليمان عن العلامة بن سعيد البلوي وبجاعة غيره من قومه أن رجلا من بني عذرة كان يقال له خوات أمه بلوية وكان شاعرا وكان جميل ابن جذامية فخرج جميل الى اخواله بمجدام وهو يقول

جذام سيوف الله في كل موطن * اذا أزمتم يوم اللقاء ازام *
 هم منعوا ما بين مصر فذي القرى * الى الشام من حل به وحرام *
 بضرب يزبل الهام عن سكاكه * وطعن كراغ الخاض نؤام *

اذا قصرت يوما أكف قبيلة * عن المجد نالته أكف جذام
 فأعطوه مائة بكرة قال وخرج خوات الى احواله من بلى وهو يقول
 ان بليا غيرة بهتدي بها * كما بهتدي الساري بطلع النجم
 هم ولدوا أمي وكنت ابن أختهم * ولم أتحول جندم قوم بلا علم
 قال فأعطوه مائة غرة ما بين فرس الى وليدة ففخر على صاحبه وذكر أن الفزة الواحدة مما
 أتى به مما معه تعدل كل شيء أتى به جميل فقال عبد الله بن قطبة
 ستقضى بيننا حكام سعد * إقطبة كان خيرا أم صباح
 قال وكان عبد الله بن معمر أبو جميل يلقب صباحا وكان عبد الله بن قطبة يلقب حماما
 فقال النخار العذري أحد بني الحرث بن سعد قطبة كان خيرا من صباح فقال
 جميل يمجو بنى الاحب رهن قطبة ويهجوا النخار
 ان أحب سفيل اشمرار * حثالة عودهم خوار
 أذل قوم حين يدعى الجار * كما أذل الحرث النخار
 وقال الابريق القيني قطبة كان خيرا من صباح فقال جميل
 يا ابن الابريق وطببت مسنده * الى وسادته من حم الذراجون
 وأكثان اذا ما شئت مرتقا * بالسير من نغل الدفين مدهون
 أركي وأملكه في حين تنكبني * جنى في غلب جنى كل مجنون
 وقال جماعة من شعراء سعد في تفضيل قطبة على صباح أقوالا أجابهم عنها جميل
 نأخفهم حتى قال له جعفر بن سراقه أحد بني قره
 نحن منعنا ذا القرى من عدونا * وعذرة اذ نلتى يهودا وبعثنا
 * منعناه من علمنا معـدوا نتم * سفا سيف روح بين قرح وخيبر
 فريقان رهبان بأسفل ذى القرى * وبالشأم عرافون فيهن تنصرا
 فلما بلغت جميل اتيه وعلم أنه سيعلو عليه فقال جميل
 بنى عامر أتي انتجعتم وكنتم * اذا حصل الاقوام كالخصية الفرد
 فأنتم ولائى موضع الذل حجرة * ورقة أولى بالعلاء وبالجمد
 فأعرض عنه جعفر (قال) الزبير بن عاصم بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن
 سعد رطه هـ هـ دية بن خشرم بن كرز بن أبي حمية بن الكاهن وهو سلمة بن اسحق بن عامر بن
 ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم ولائى بن عبد مناة بن الحرث بن سعد
 هذيم قال فدخل جميل على هذيم بن خشرم السجني وهو محبوبس بدم زيادة بن زيد وأهدى
 له بردين من ثياب كساه اياهما سعيد بن العاصي وجاءه بنفقة فلما دخل عليه عرض ذلك
 عليه فقال هذيم أنت يا ابن قثمة الذى تقول
 بنى عامر انى انتجعتم وكنتم * اذا تعدد الاقوام كالخصية الفرد

أما والله لئن خلص الله على ساقى لأمدين لك مضمارك خذ برديك ونفقتك فخرج جميل فلما
 باع باب السجج خارجا قال اللهم أغنى عني أجدع بني عامر وكانت بنو عامر قد كادوا
 خالفوا الأثيا (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهر قالا
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن إبراهيم الخزومي قال حدثني شيخ من
 أهلي عن أبيه عن الحرث مولى هشام بن المغيرة الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة
 * يا أبا الحرث قلبى طائر * قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر وقد
 اجتمعا بالابطح فأنشد جميل قصيدته

لقد فرح الواشون أن صرمت حبل * بينة أو أدت لنا جانب البصل
 يقولون مهلا يا جميل واننى * لأقسم ماى عن بينة من مهل *
 أحلما فقبل اليوم كان أوانه * أم أخشى فقبل اليوم أو عدت بالقتل
 لقد أنكموا حربى نبيها ظعينة * لطيفة طى البطن ذات شوى جندل
 وكم قد رأينا ساعيا بنعمية * لا تخولم بعد بكف ولا رجل
 * إذا ما تراجعتنا الذى كان بيننا * جرى الدمع من عيني بينة بالكحل

صوت

كلانا بكى أو كاد يبكى صباية * إلى الفقه واستجملت عبدة قبلى
 فلو تركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلايها لما فات من عقلى
 فيا ويح نفسى حسب نفسى الذى بها * ويا ويح أهلى ما أصيب به أهلى
 * وقالت لا تراب لها لا زعائف * قصار ولا كس الثنايا ولا تعمل
 إذا حبت شمس النهار اتقيتها * بالكسمة الديباح والخزوى الخمل
 تداعين فاستجمن مشيما بذى الغضا * ديب القطا الكودى فى الدمث السهل
 إذا ارتعن أوفز عن فمن حولها * قيام نبات الماء فى جانب النخل
 أجهدنى لألقى بينة مرة * من الدهر الاخافتا أو على رحل
 خيلى فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب فاته قبلى
 قال وأنشده عرقوله

جرى ناصح بالوديعى وبينها * فقربنى يوم الحصاب إلى قتلى
 فما أنس ملا شيا لا أنس موقفى * وموقفها يوم ما بقارعة النخل
 فلما تواقضنا عرفت الذى بها * كمثل الذى بي حذوك النعل بالنعل
 فقلن لها هذا عشاء وأهلنا * قريب الما نساى مركب البغل
 وقالت فاشتتن قلن لها انزلى * قللارض خير من وقوف على رجل
 فأقبلن امثال الدى فاكتنفها * وكل يفسدى بالمدودة والاهل
 فصور درارى تكتفن صورة * من البدر وافت غير هوج ولا نجل

فسلمت واستأنست خيفة أن يرى * عذوق مكاني أو يرى كاشع فعل
فقات وألقت جانب الستراغما * معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحملهم منسلي
فلما اقتصرنا دونهن حديثنا * وهن طيبات بحاجة ذي الشكل
عرفن الذي نهوى فقلن أنذني لنا * نطف ساعة في بردليل وفي سهل
فقات فلما تبسطن قلن تحسدي * أتيناك فأنسبن أنساب مها الرمل
وقن وقد أفهمن ذا اللب أنما * أتين الذي يأتي من ذاك من أجل
فقال جميل هيات يا أبا الخطاب لأقول والله مثل هذا يصيب الليالي وما خاطب النساء
مخاطبتك أحد وقام مشعرا

(نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني)

صوت

خيل لي فيما عشتاهل رأيتنا * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
أبيت مع الهلاك ضيقا لاهلها * وأهلي قريب موسعون ذوو فضل
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلايها المافات من عقلي
الغناء للقرىض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وذو كرماد والهشامى أن فيه لنا فاع الخير
مولى عبد الله بن جعفر لحنا من الثقيل الأول ومنها

صوت

الأيها البيت الذي حبل دونه * بناأت من يتي وأهلك من أهلي
ثلاثة أيات فبت أحبه * وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي
كلانا بكى أو كاد بكى صبابة * إلى القه واستجملت عبرة قبلي
الغناء لاسحق خفيف ثقيل الثاني بالبنصر ومنها

صوت

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلتي * بثينة أو أبدت لنا جانب الجمل
يقولون مهلا يا جدي — لوانتي * لا قسم ما بي عن بثينة من مهمل
الغناء لابن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه وذكر اسحق أنه مما نسب إلى ابن محرز وابن
مسحج ولم يصح عنده لايهما هو ولا ذكر طريقته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه قال حدثني غير واحد من الرواة عن صالح بن حسان قال أخبرني نافع مولى
عبد الله بن جعفر وما رأيت أحدا قط كان أشكل ظرفا ولا أزين في مجلس ولا أحسن
فخما منه قال قدمنا مع عبد الله بن جعفر مرة على معاوية فأرسل إلى يزيد عوف ليلا
فقلت أكره أن يعلم أمير المؤمنين مكاني عندك فيشكوكني إلى ابن جعفر قال فأمهل حتى إذا
سهر أمير المؤمنين فإن ابن جعفر يكون معه فلا يفتدك وتخلون عن عمار يد قبل قيامهما

فأتته فغشيت به فوالله ما رأيت فتى أشرف أريحية منه والله لا أتى على من الكس الخنز
والوشى وغيره ما لم أستطع حمله ثم أمرني بجمعة سمائة دينار قال وذهب بها الحديث وما كان
فيه حتى قام معاوية ونهض ابن جعفر معه وكان باب يزيد في حقيقة معاوية فسمع صوقي
فقال لابن جعفر ما هذا يا ابن جعفر قال هذا والله صوت نافع فدخل علينا فلما أحس به يزيد
تناوم ففقال له معاوية مالك يا بني قال صدعت فرجوت أن يسكن عني بصوت هذا قال
فتبسم معاوية وقال يا نافع ما كان أغنا ناعن قدومك فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين
إن هذا في بعض الأحايين يذكر القلب قال فضحك معاوية وانصرف فقال لي ابن جعفر
ويك هل شرب شيئا قلت لا والله قال والله اني لارجو أن يكون من قتيان بني عبد مناف
الذين ينفع بهم قال نافع ثم قدمنا على يزيد مع عبد الله بن جعفر بعدما استخلف فأجلسه
معه على سريره ودخلت حاشيته تسلم عليه ودخلت معهم فلما انظر الى تبسم ثم نهض ابن
جعفر وتبعناه فقبل انه نظر الى نافع وتبسم فقال ابن جعفر هذا تأويل تلك الليلة فتقضى
حوائج ابن جعفر وأضعف ما كان يصله به معاوية فلما أراد الانصراف أتاه يودعه
ونحن معه فأوصل الى يزيد فدخلت عليه قال ويحك يا نافع ما أخرتك الا لتصرف لك
هات الحنك

خليلي فيما عشت اهل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
فأسمعته فقال أعدو ذلك فأعدته ثم قال أعدوا عديته ثلاثا فقال أحسنت فسل
حاجبتك فمساء لته في ذلك اليوم شيئا الأ عطانيه ثم قال ان يصلح لنا هذا الامر من قبل
ابن الزبير فلعننا أن ننج قتلنا بالمدينة فان هذا الامر لا يصلح الا هنالك قال نافع فنعنا
والله من ذلك شوم ابن الزبير (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم الجعفرى قال حدثنا القاسم بن أبي الزناد قال خرج عمر بن أبي ربيعة
يريد الشام فلما كان بالجناب لقيه جميل فقال له عمر أنشدني فأنشده

خليلي فيما عشت اهل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
ثم قال جميل أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده

ألم تسأل الاطلال والمتربعا * يبطن خليات دوارس بلقها
فلما بلغ الى قوله

فلما لو أقفنا وسمت أشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تتنعا
تباهن بالعرفان لما رأيتني * وقلن امرؤ باغ أكلى وأوضعا
وقترن أسباب الهوى لمتم * يقيس ذراعا كلما قسن أصبعا
قال فصاح جميل واستخذي وقال الا ان النسب أخذ من هذا وما أنشده حرقا فقال له
عمر اذهب بنا الى بنينة حتى نسلم عليك فقال له جميل قد أهدوهم السلطان دعى ان
وجدوني عندها وهاتيك آياتها فأتاها عمر حتى وقف على آياتها وتأنس حتى كلم فقال

يا جارية أنا عمر بن أبي ربيعة فأعلى شينة مكاني فخرجت اليه شينة في مبادلهما وقالت والله
يا عمر لا تكون من نساك اللاتي يزعمن ان قد قتلهن الوجد بك فانسكسر عمر قال واذا
امرأة أدماء طواله (وأخبرني) بهم هذا الخبر على بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن
المسيبي والزبير فذكر مثل ما ذكره الزبير وزاد فيه قال فقال لها قول جيل

وهما قالت ألوان جيل * عرض اليوم نظرة قرآنا

بينما ذاك منهما وأتاني * أعمل النص سيره زفينا

نظرت نحو ترتيبها ثم قالت * قد أتانا وما علمنا منانا

فقال انه استملى منك فاقلم وقد قيل اربط الحمار مع الفرس فان لم يتعلم من جريه تعلم
من خلقه (وذكر) الهيثم بن عدي وأصحابه في أخبارهم ان جيل طال مقامه
بالشام ثم قدم وبلغ شينة خبره فراسلته مع بعض نساء الحلى تذكر شوقها اليه ووجدها به
وطلبها للحبلة في لقائه وواعدته لموضع يلتقيان فيه فسار اليها وحدها طويلا
وأخبرها خبره بعدها وقد كان أهلها رصدها فلما فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى
هجموا عليها فوثب جيل فانتضى سيفه وشده عليهم فأتقيا بالهرب ونأشده شينة الله
الا انصرف وقالت له ان أقت فضحتني ولعل الحلى أن يلحقوك فأبى وقال أنا مقسم
وامضى أنت وليصنعوا ما أحبوا فلم تزل تناشده حتى انصرف وقال في ذلك وقد هجرته
وانقطع التلاقي بينهما مدة

ألم نسأل الربيع فينطق * وهل تخبرك اليوم يسداء سملق

وقفت بها حتى تجلت عمايتي * ومثل الوقوف الارجحي المنوق

نعزوان كانت عليك كريمة * أهلك من رق لبنة تعق

لعمركم ان البعاد لشاقي * وبعض بعدا البين والنأي أشوق

أهلك محزون ومبد صباية * ومظهر شكوى من أناس تفرقوا

وبعض غريرات تثنى خصوصها * اذا قن اعجاز ثقال وأسوق *

عزائلم يلقين بؤس معيشة * يجتن بهن الناظر المنوق *

وغلفات من وجد اليهن بعدما * سريت واحشائي من الخوف تخفق

معي صارم قد أخلص القين صقله * له حين أغشيه الضريبة رونق

فلولا احتيالي ضقة ذراع بزاز * به من صبايات اليهن أولق

نسولك بقضبان الاراك ملها * يشعشع فيه القارسي المرقق

أبنة للوصل الذي كان بيننا * فضا مثل ما ينضو الخضاب فيخلق

* أبنة ما تأين الا كائنني * بنجم السرايا ما نأيت معلق *

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على
الرشيد يوما فقال لي يا اسحق انشدني أحسن ما تعرف في عتاب محب وهو ظالم متعجب

فقلت يا أمير المؤمنين قول جميل

رد الماء ما جاءت بصفو ذنابه * ودعه اذا خيضت بطرق مشاربه
أعائب من يحولدى عتابه * واترك من لا اشتى وأجانبه
ومن لذة الدنيا وان كنت ظالما * عناقك مظلوما وأنت تعاتبه

فقال أحسن والله أهدى على فأعدها حتى حفظها وأمر لي بثلاثين ألف درهم وتركني
وقام فدخل الى دار الحرم (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جادين احمق
عن أبيه عن السعدي قال حدثني رجل كان يصعب جبلا من أهل تيماء قال كنت يوما
جالسا مع جميل وهو يحديثني وأحدته اذ نار وتر بد وجهه فأنكرته ورأيت منه غير
ما كنت أرى ووثب ناظرا مقشعر الشعر متغير اللون حتى أتى بناقته قريبة من الأرض
بحمعة موثقة الى الحلق فشدد عليها رحله ثم أتى بعلم فيه ابن فشربه ثم شئ فشربت
حتى رويت ثم قال لي اشد دادة رحلت واشرب واسق بجلت فأتى ذاهب بك الى بعض
مذاهي ففعلت فجعل في ظهر ناقته وركبت ناقتي فسرنا يا من يومنا وسواد ليلتنا ثم
أصبحنا فسرنا يومنا كله لا والله ما نزلنا الا لصلاة فلما كان اليوم الثالث دفعنا الى
نسوة فقال اليهن ووجدنا الرجال خلوا فاذا قدر ابن ثم وقد جهدت جوعا وعطشا فلما
رأيت القدر اقحمت عن بعيري وتركته جانبا ثم أدخلت رأسي في القدر ما يثني
حزها حتى رويت فذهبت اخرج رأسي من القدر فضاقت على واذا هي على رأسي
قلنسبة فضحك مني وغسل ما أصابني وأتى جميل بقري فوالله ما التفت اليه فينا هو
يحدثهن اذ راعى الابل وقد كان الساطن أحل لهم دمه ان وجدوه في بلادهم
وجاء الناس فقالوا له ويحك ائج وتقدم فوالله ما أكبرهم كل الاكابر وغشيه الرجال
فخلصوا برمونه ويطردونه فاذا قربوا منه قاتلهم ورمى فيهم وهام بي جلي فقال لي بسر
لنفسك مر بك اخي فاردني خلفه ولا والله ما أنكسر ولا انحل عن فرسته حتى رجع
الى أهله وقد سارت ليل وستة أيام وما التفت الى طعام * وشكازوج شينة الى أبيها
وأخوها المسام جبيل بها فوجهوا الى جبيل فأعذروا اليه وشكوه الى عشيرته واعذروا
اليهم وتوعدوه واياهم فلامه أهله وعنفوه وقالوا استخلص اليهم ونبرأ منك ومن جريتك
فأقام مدة لا يلتم بها ثم لقي ابن عمه روقا ومسعدة فشكا اليهما ما به وأنشدهما قوله

صوت

زورا بينة فالحيب مزور * ان الزبارة للعجب يسير

ان التحل أن تلبس أمرنا * واعتناقنا قدر أحم بكمور

الغناء العربي رمل بالوسطى

صوت

اني عشية رحت وهي حزينه * تشكو الى صباها بصبور

وتقول بت عندي فديتك ليله * أشكو اليك فان ذاك يسير
 الغناء السليم خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه ثقل أول بالينصر ذ كر الهشامى أنه
 لمخارق وذ كر حبش انه لابراهيم وذ كر حبش ان لحن مخارق خفيف رمل
 فترام بسام كان حديثها * درت حدر نظمه منشور
 مخطوطة المتنين مضمرة الحشى * ربا الروادف خلفها مذكور
 لاحسنها حسن ولا كدلالها * دل ولا كوقاوها نوقير
 ان اللسان بذكرها موكل * والقلب صاد والخواطر صبور
 ولئن عزيت الودعنى مثله * انى بذلك ياشين جسد

فقال له روق انك لعاجر ضعيف فى استكانتك لهذه المرأة وتركك الاستبدال بهم امع كثرة
 النساء وشيخو ومن هو اجل منها وانك منها بين بخور أرفعتك عنه أو ذل لأحبه لك
 أو كد يؤدبك الى التلف أو مخاطرة بنفسك لقومها ان تعذرت لها بعد اعداها هم اليك
 وان صرفت نفسك عنها وغلبت هو ان فيها وتجرحت حرارة الحزم حتى تالفها وانصبر
 نفسك عليها طاعة له أو كارهة ألفت ذلك وسأوت فبكي جميل وقال يا أخى لو ملكت
 اختيارى لكان ما قلت صوابا ولكنى لأملك لى اختيارا ولا أنا الا كالاسير لا يملك
 لنفسه نفعا وقد جئتكم لأمر أسألك ان لا تكدر مارجوته عندك فيه باليوم وان تحمل
 على نفسك فى مساعدتى فقال له فان كنت لابد من هلكا نفسك فاجعل على زيارته باليلا فانها
 تخرج مع بنات عمها الى ملعبهن فأبى معك مخيفة ذسراولى أخ من رط بئينة
 من بنى الاحب تأوى عنده ثم ارا وأسأله مساعدتك على هذا فتنقيم عنده أياما ثم ارك
 وتجمع مع معها بالليل الى أن تقضى أربك فشكره ومضى روق الى الرجل الذى من
 رط بئينة فأخبره الخبر واستعده كتمان وسأله مساعدته فيه فقال له لقد جئتني
 بأحدى العظامم ويحك ان فى هذا معادنى الى جميعا ان فطن به فقال أنا أنحور
 فى أمره من أن يظهر فواعده فى ذلك ومضى الى جميل فأخبره بالقصة فأتيا الرجل ليلا
 فأقاما عنده وأرسل الى بئينة بوليده له بخاتم جميل فدفعته اليها فلما رأتها عرفت فتبعها
 وجاءته ففقد ثالبتم ما وأقام بموضعه ثلاثة أيام ثم ودعها وقال لها عن غير قلى والله
 ولا مال يا بئينة كان وادعى لك ولكنى قد نذمت من هذا الرجل الكريم وتعرضه
 نفسه لقومه وأقت عنده ثلاثا ولا مزيد على ذلك ثم انصرف وقال فى عدل روق
 ابن عنه اياه

لقد لامتني فيها أخ ذوق رابة * حبيب اليه فى ملامته رشدى
 وقال أفنى حتى مى أنت هائم * بئينة فيها قد تعبد وقد تبدى
 فقلت له فيها قضى الله ماترى * على وهل فيما قضى الله من رد
 فان يك رشدا احبها أو غواية * فقد جئته ما كان منى على عند

صوت

لقد بدج مشاق من الله بيننا * وليس لمن لم يوف لله من عهد
فلا رأيتها الخير ما خنت عهدا * ولا لي علم بالذي فعلت بعدى
وما زادها الواشون الا كرامة * على وما زلات مودتها عندى
الغناء لمتيم ثقيل أول عن المشامى وذكر ابن المعتز أنه لشارية وذكر ابن خرداذبه انه
لعلم الصالحية

أفى الناس امثالى أحب فخالهم * كمالى أم أحببت من بينهم وحدى
وهل هكذا يلقى المحبون مثل ما * لقيت به أم لم يجداً أحد وجدى
وقال جميل فيها

خالي عوجا اليوم حتى تسلم * على عذبة الاياب طيبة النشر
* ألماسم اثم اشفعالى وسلم * عليها سقاها الله من سائغ القطر
وبوحا بد كرى عند بئنة وانظرا * أترتاح يوما ثم تهنى الى ذكرى
فان لم تكن تقطع قوى الوديننا * ولم تنس ما أسلفت فى ساقف الدهر
فكيف يرى منها اشتياق ولوعة * بين وغرب من مدامعها يجرى
وان نك قد سالت عن العهد بعدنا * وأصغت الى قول المؤتب والمزرى
فسوف يرى منها صدود ولم تكن * بنفسى من أهل الخيانة والغدر
أعوذ بك اللهم أن تشحط النوى * بشينة فى أدنى حياقي ولا حشرى
وجاور اذا مامت بينى وبينها * فيا حبذا موتى اذا جاورت قبرى
هدمتك من حب أمامك راحة * وما بك عسى من توان ولا فتر
الايتها الحب المبرح هل ترى * أحأ كلف يغرى بحب كما أغرى
أجدك لا يلى وقد بلى الهوى * ولا ينتمى حبي بشينة للسزجر

صوت

هى البدر حسنا والنساء كواكب * وشتان ما بين الكواكب والبدر
لقد فضلت حسنا على الناس مثل * على ألف شهر رفضت ليله القدر

غنت شارية فى هذين البيتين خفيف رمل من رواية ابن المعتز (أخبرنى) محمد بن خلف
ابن المرزبان قال أخبرنا اسحق بن محمد بن أبان قال حدثنى العتيبي قال حدثنى الرحال بن
سعد المازنى قال وقع بين جميل وشينة هجر فى غيرة كان غار عليها من فتى كان يتحدث
اليها من بنى عمار فكان جميل يتحدث الى غديرها فيشق ذلك على شينة وعلى جميل
وجعل كل واحد منهم ما يكره ان يبدى لصاحبه شأنه فدخل جميل يوما وقد غلبه الامر
الى البيت الذى كان يجتمع فيه مع شينة فلما رأتها شينة جاءت الى البيت ولم تبرز له فخرج
لذلك جميل وجعل كل واحد منهم ما يطالع صاحبه وقد بلغ الامر من جميل كل مبلغ

فأنشأ يقول

لقد خفت أن يغتالني الموت عنوة * وفي النفس حاجات اليك كما هي
والى لتثني الحفيظة كلما * لقيتك يوماً ما أن أشك ما بينا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني * أظل أذالم أسق ريقك صادياً
قال فرقت له بيته وقالت لمولاهما كانت معها ما أحسن الصدق بأهله ثم اصطفاها
فقال له بيته أنشدني قولك

تظل وراء السترتنوبلظها * اذامر من اترابها من يروقها
فأنشدها اياهان فبكت وقالت كذا يا جميل ومن ترى أنه يروقني غيرك (أخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر
أبو ب بن هباية قال خرجت من تيماء في اغباش السحر فرأيت عجوزاً على اتان فسكمت
فأذا عراية فصيحة فقلت من أنت فقالت عذرية فأجريت ذكر جميل وبيته فقالت
والله أنا على ماء لنا بالجناب وقد تمسكنا بالعادة لميوش كانت تأتيه من قبل الشام
تريداً لجاز وقد خرج رجالنا للسفر وخلفوا معنا أحداً ثاقفاً فحدثنا ذات عشية إلى مصر
قريب منا يتحدثون إلى جوارهم فلم يبق غيري وغير بيته إذا فحدثنا عن مصر ومن
هضبة تلقاها فسلم ونحن مستوحشون وجالون فتأملت له ورددت السلام فإذا جميل فقلت
أجميل قال إى والله وإذا به لا يتأسك جوعاً فقممت إلى قعب لنسافيه أقط مطعون وإلى
عكة فيها من ورب فعصرتهم على الاقط ثم أدبته فامته وقت أصب من هذا فأصاب
منه وقت إلى سقاء فيه لبن فصصبت عليه ما بارد فشرب منه وتراجعت نفسه فقلت
له لقد بلغت ولقيت شراً فما أمرك قال أنا والله في هذه الهضبة التي ترين منذ ثلاث
ما أرى لها انتظراً أن أرى فرجة فلما رأيت من صدر قبياسكم أتيتكم لا ودعكم وأنا
عامد إلى مصر فحدثنا ساعة ثم ودعنا ونخص فلم نطل غيبته أن جاءنا تبعه فزعموا أنه
قال حين حضرته الوفاة

صدع النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قول
ولقد أجز الذيل في وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل
* قومي بيته قاندي بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن القاسم عن الأصمعي قال حدثني
رجل شهد جيلالاً حضرته الوفاة بمصر أنه دعاه فقال هل لك في أن أعطيك كل ما أخلفه
على أن تفعل شيئاً أعهدك اليك قال فقلت اللهم نعم قال إذا أنا مت فخذ حلقى هذه التي
في عييتي فاعزها جانباً ثم كل شئ سواها لك وارحل إلى رهط بنى الاحب من عذرة وهم
رهط بيته فإذا صرت اليهم فارحل نأقتي هذه واركبها ثم البس حلقى هذه واشققها
ثم اعل على شرف وصع بهذه الايات وخلالك ذم ثم أنشدني هذه الايات

صدع النعي وما كفى بحميل * وثوى بعصر نوا غير قفول

وذكر الأبيات المتقدمة فلما قضى وواريته أتيت رهطاً بئسمة ففعلت ما أمرني به فجعل
فما استقت الأبيات حتى برزت إلى امرأته يتبعها نسوة قد فرعن طولاً وبرزت أمامهن
كأنهم ابدر قد برز في دجنة وهي تتعز في مرطها حتى أتتني فقالت يا هذا والله لئن كنت
صادقاً لقد قتلتني ولئن كنت كاذباً لقد فضحتني قلت والله ما أنا إلا صادق وأخرجت
حلتها فلما رأتهما صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الخبيبيكين معها
ويندبنه حتى صغقت فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وهي تقول
وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا خان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * إذا مت بأساء الخبيات وإينها
قال فلم أريوما كان أكثر باكيابا كية منه يومئذ

(صوت من المائة المختارة من رواية جمحظة عن أصحابه)

أمسى الشباب مودعاً محموداً * والشيب مؤتلف المحل جديداً
وتغير البيض الأوانس بعدما * حملتهن موثقاً وعهوداً
عروضه من الكامل الشعول يزيد بن الطثرية والغناء لاسحق ولحنه المختار من النقيض
الأول بالنصر وفيه لبابوية خفيف ثقيل بالوسطى كلاهما من رواية عمرو بن بانه
* (ذكر يزيد بن الطثرية وأخباره ونسبه) *

ذكر ابن الكلبي أن اسمه يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون أنه من
ولد الأعور بن قشير وقال أبو عمرو والشيباني اسمه يزيد بن سلمة بن سلمة بن سلمة بن قشير
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما قيل له سلمة الخير لأنه كان اقشيراً ابن آخر
يقال له سلمة الشر قال وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة والطثرية أمته فبعها
أخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب امرأته من الطثر
وهم حتى من اليمن عدادهم في جرم وقال غيره ان طائراً من عباد بن وائل اخوة
بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن
نزار وكان أبو جرادة أحد بني المنتفق بن عامر بن عقيل أسر طائراً فمكث عنده زماناً
ثم خلاه وأخذ عليه اصراً ليعتق اليه ففداه أولياً بئسمة بنفسه وأخذ فلم يجد فداها فاحل
بأهله حتى دخل على أبي جرادة فوسمه سمه ابلاً فهم حلقاء ابني المنتفق إلى اليوم فحورن
خمسائة رجل متفرقين في بني عقيل يولون إلى بني المنتفق وهم يعبرون بذلك الوسم
وقال بعض من يجمعهم عليه الوسم وسم أبي جرادة * وفيهم يقول يزيد بن الطثرية
الابن اسم أن تجرموني وتغضبوا * على إذا عاقبتكم باني طثر

وزعم بعض البصريين أن الطثرية أم يزيد كانت مولعة باخراج زيد اللين فسميت
 الطثرية وطثرة اللين زبدته وبكنى يزيد أبا المكشوح وكان يلعب مودقاسمي بذلك الحسن
 وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء أو دق
 (أخبرني) محمد بن خلف عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يزيد بن الطثرية يقول
 من ألحم عند النساء فليفسد من شعري قال وكان كثيرا ما يتحدث الى النساء وكان
 يقال انه عني وروى عنه عبد الله بن عمر عن يحيى بن جابر أحد بني عمرو بن كلاب عن
 سعاد بنت يزيد بن زريق امرأة منهم أن يزيد بن الطثرية كان من أحسن من مضى وجهها
 وأطيبه حديثا وإن النساء كانت مقتونة به وذكر الناس انه كان عينا وذلك انه لا عقب
 له وإن الناس محلوا حتى ذهبت الدقية من المال وتهتك الحليلة فأقبل صرم
 من جرم ساقه السنة والجذب من بلاده الى بلاد بني قشير وكان بينهم وبين بني قشير حرب
 عظيمة فلم يجدوا بدا من رمي قشير بأنفسهم لما قد ساقهم من الجذب والجماعة ودقة الاموال
 وما أشرفوا عليه من الهلكة ووقع الربيع في بلاد بني قشير فاتبعها الناس وطلبوها
 فلم يجدوا أن أقيمت جرم قشير فقصبت قشير لهم الحرب فقالت جرم انما جئناكم مستجيرين
 غير محاربين قالوا فماذا قالوا من السنة والجذب والهلكة التي لا ياتية لها فأجارتهم
 قشير وسالمتهم وأرعتهم طرفا من بلادها وكان في جرم قشير يقال له مباد وكان غزلا
 حسن الوجه تام القامة أخذ يقلب النساء والغزل في جرم جازح حسن وهو في قشير
 نائرة فلما نازلت جرم قشير أوجاورتها أصبح مباد الجري فغدا الى القشيريات يطلب
 منهن الغزل والاصبا والحديث واستبراز القتيان عند غيبة الرجال واشتغالهم بالسقي
 والرعي وما أشبه ذلك فدفعنه عنهن واجمعنه ما يكره وراحت راجلهن عليهن وهن
 مغضيات فقال عجاثر منهن والله ما ندري أرعيت جرم المرعي أم أرعيتوهن نساءكم
 فاشتد ذلك عليهم فقالوا وما أدراكه قلن رجل منذ اليوم ظل محجر النما يطلع بنا
 رأس واحدة يدور بين بيوتنا فقال بعضهم يتوابعنا فاصطلموها وقال بعضهم قبيح
 قوم قد سقيتموهن مياهم وأرعيتوهن مراعيكم وخطبتموهن بأنفسكم وأجرتوهن
 من القحط والسنة تفتنون عليهم هذا الاقيبات لا تفعلاوا ولكن تصبحوا وتقدموا الى
 هؤلاء القوم في هذا الرجل فانه سفينة من سفنها ثم فليأخذوا على يديه فان فعلوا فتحوا
 لهم احسانكم وان يمتنعوا ويقرروا ما كان منه يحل لكم البسط عليهم وتخرجوا من
 ذمتهم فاجمعوا على ذلك فلما أصبحوا غدا انفر منهم الى جرم فقالوا ما هذه البدعة التي قد
 جاورتموها ان كانت هذه البدعة صحيحة لكم فليس لكم عندنا رعا ولا اسقاء
 فبرزوا عنا أنفسكم وأبدنوا يجرب وان كان اقتنا فغيروا على من فعله وانهم لم يعدوا
 أن قالوا الجرم ذلك فقام رجال من جرم وقالوا ما هذا الذي نالكم قالوا رجل منكم
 أمس ظل يحرقنا به بين أياتنا ما ندري علام كان أمره فقصه جرم من جفاء

القشيريين وجرّفتها وقالوا انكم تصون من نساءكم بيلاءا لا فابعثوا الى بيوتنا
رجلا ورجلا فقالوا والله ما نحس من نساءنا بيلاءا وما نعرف منهن الا العفة والكرم ولكن
فيكم الذي قلتم قالوا فانابعث رجلا الى بيوتكم يا بني قشير اذا غدت الرجال واخلف
النساء وتبعنهم رجلا الى البيوت وتحالف انه لا يتقدم رجل منا الى زوجة ولا أخت
ولا بنت ولا يملأ بشيء عماد اربين القوم فيظل كلاهما في بيوت أصحابه حتى يردا علينا
عشيا الماء وتخلّ لهما البيوت ولا تبرز عليهما امرأة ولا تصادق منهما ما واحدا فيقبل
منهما صرفا ولا عدلا لا يعوثق ياخذها عليها وعلامة تكون معه منها قالوا اللهم نعم
فظلوا يومهم ذلك وبأقوالهم حتى اذا كان من الغد غدوا الى الماء وتحالفوا انه
لا يعود الى البيوت منهم أحد دون الليل وغدا مياد الجرمي الى القشيريات وغدا يزيد
ابن الطرية القشيري الى الجرميات فظل عندهن بأكرم مظل لا يصير الى واحدة منهن
الا اقتنت به وتابعتنه الى المودة والاخاء وقبض منها رهنا وسأته أن لا يدخل من بيوت
جرم الا يتنفي قول لها وأى شيء تخافين وقد أخذت مني المواقف والعهود وايس
لا حدم من قلبى نصيب غيرك حتى صليت العصر فانصرف يزيد بفتح كثير وبراقيع
وانصرف مكعولا مدهونا شبعان ريان مر جمل الامة وظل مياد الجرمي بدور بين
بيوت القشيريات مرجوما مقصى لا يتقرب الى بيت الا استقبلته الولائد بالعمد
والجندل فتمالك الهن وظن انه ارتبادهن له حتى أخذته ضرب كثير بالجندل ورأى
البأس منهن وجهه العطش فانصرف حتى جاء الى سمرة قريبا الى نصف النهار فموسد
يده ونام تحت أنوية حتى أفرجت عنه الظهيرة وفاء الاطلال وسكن بعض مابه من ألم
الضرب وبرد عطشه قليلا ثم قرب الى الماعثي ورد على القوم قبل يزيد فوجد أمة تذود
غنى في بعض الظعن فأخذ برقعها فقال هذا برقع واحدة من نساءكم فطرحه بين يدي
القوم وجاءت الامة تعد وتعلق برقعها فردد عليها ونخل مياد بخلا شديدا وجاء يزيد
مسيا وقد كاد القوم أن يتفرقوا فثبته بين أيديهم ملائ براقيع وقفا وقد حلف القوم
ان لا يعرف رجل شيئا الا رفعه فلما ترمم معه اسودت وجوه جرم وأمسكوا بأيديهم
امساكة فقال قشير أنتم تعرفون ما كان بيننا أمس من العهود والمواقف وتخرج
الاموال والاهل فمن شاء أن ينصرف الى حرام فليمسك يده فبسط كل رجل يده الى
ما عرف فأخذته وتفرقوا عن حرب وقالوا هذه مكيدة يا قشير فقال في ذلك يزيد بن
الطرية

فان شئت يا مياد زنا وزرتي * ولم تنفس الدنيا على من يصيبها

أيذهب يا مياد بالباب نسوتي * ونسوة مياد صحيح قلوبها

وقال مياد الجرمي

لعمرك ان جمع بني قشير * لجرم في يزيد لظالمونا

أليس الظلم أن أبالنا * وأنك في كتيبة آخرينا

أحافاة عليك بنوقشير * عين الصبر أم منبرجونا

قال وبلى يزيد بعشق جارية من جرم في ذلك اليوم يقال لها وحشية وكانت من أحسن النساء وناقرتهم جرم فلم يجد اليها سبيلا فصار من العشق إلى أن أشرف على الموت واشتد به الجهد فجاء إلى ابن عم له يقال له خليفة بن بوزل بعد اختلاف الأطباء إليه وبأسهم منه فقال يا ابن عم قد تعلم أنه ليس إلى هذه المرأة سبيل وإن التعزى أجل فأربك في أن تقتل نفسك وتأثم بربك قال وما همى يا ابن عم بنفسى وما لي فيها أمر ولا نهى ولا همى إلا نفس الجرمية فإن كنت تريد حياتي فأرنيها قال كيف الحيلة قال تحماني اليها فحملها اليها وهو لا يطمع في الجرمية إلا أنهم كانوا إذا قالوا له نذهب بك إلى وحشية أبلى قليلا وراجع وطمع وإذا أيس منها اشتد به الوجد فخرج به خليفة بن بوزل فحملها ففضل به اليمن حتى إذا دخل في قبيلة اتسب إلى أخرى ويخبرانه طالب حاجته وأبلى حتى صلح بعض الصلاح وطمع فيه ابن عمه وصار بعد زمان إلى حى وحشية فلقى الرعيان وأكسنا في جبل من الجبال فجعل خليفة ينزل فيتهجر رض الرعيان الشاء فيسألهم عن راعى وحشية وحالها حتى لقي غلامها وغنمها فواعدهم موعدا وسألهم ما حال وحشية فقال غلامها هي والله بشر لا حفظ الله بنى قشير ولا يومأرأينا هم فيه فإزالت عليه منذ رأيناها وكان بهم ساطرف مما يابن الطائفة فقال ويحك فأن ههنا أنسا تايدا ويها فلا تقل لاحد غيرها قال نعم إن شاء الله تعالى فاعلمها الراعى ما قال له الرجل حين صار إليها فقالت له ويحك فحي به ثم أنه خرج فلقية بالغد فاعلمه وظل عنده يرعى غنمه وتأخر عن الشاء حتى تقدمته الشاء وخرج الليل وانحدري بين يدي غنمه حتى أراحوا ومشى فيها يزيد حتى قربت من البيت على أربع وتجل شمله سوداء بلون شاة من الغنم فصار إلى وحشية فسمرت به مروراً شديداً وأدخلته سترالها ووجعت عليه من الغد من شق به من صواحباتها وارتابها وقد كان عهد إلى ابن عمه أن يقيم في الجبل ثلاث ليال فإن لم يره فليس صرف فأقام يزيد عندها ثلاث ليال ورجع إلى أصح ما كان عليه ثم انصرف فصار إلى صاحبه فقال ما وراءك يا يزيد ورأى من سروره وطيب نفسه ما مره فقال لو أنك شاهدت الصبايا ابن بوزل * بفرع الغضى إذا جعت عيا طله

لشاهدت لهوا بعد شعط من النوى * على خط الأعداء حلوا شمائله

صوت

ويوما كلبهم القطاة مزينا * لعيني ضحاه عاليا إلى باطله

غنى في البيت الثالث وبعده البيت الثاني وروايته * تشاهد لهوا بعد شعط من النوى * مخارق ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح قال قال أبو محضنة الأعرابي وأنشد هذه الأبيات ليزيد

ابن الطيرة فمال بلغ الى قوله

* بنفسى من لوم تر بر دبنانه * على كبدى كانت شفاء أنامله
ومن هاننى فى كل امر وهبته * فلا هو يعطينى ولا أنا سائله

فطرب لذلك وقال هذا والله من مغنج الكلام (ونسخت) من كتاب الحسن بن علي
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني هشام بن محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم
الطائي قال حدثني عبد الله بن روح الغنوي قال حدثني طيبة بنت وزير الباهلية
قال صكتب يزيد بن الطيرة الى وحشية

أحبك أطراف النهار بشاشة * وبالليل يدعوني الهوى فأجيب
لئن أصبحت ريح المودة يئسنا * شمالا اقدا كنت وهى جنوب

فأجابته بقولها

أحبك حب اليأس ان نفع الحياء * وان لم يكن لى من هوالك طيب
(أخبرني) يحيى بن علي اجازة عن جاد بن اسحق عن أبيه قال حدثني هاني بن سعدان
ابن الطيرة وابن بوزل وهو قطري بن بوزل خر جالس بران حتى نزل برملة حائل بين قفار
الملح فقال يزيد لابن بوزل اذهب فاسق واحملك واسقنا فلما جاؤا وفي يزيد على أجرع
فراى أشبا حافأناها فقبل له هذه والله فلانة وأهلها عجيبه بهاى معجبون بها فأتاها
فقبل عشيتة وبات ليلة وأقام الغد حتى راح عشيا وقد اتى ابن بوزل كل شرومات
غيفا فلما نادى آمنه قال

لو أنك شاهدت الصبا يا ابن بوزل * يجزع الغضى اذ راجعتنى عباطله
بأسفل حل الملح اذ دين ذى الهوى * مؤذى واذا خير الوصال أوائله
اشاهدت يوما بعد شعط من النوى * وبعد ثنائى الدار حلو اثنائله

وقد روى * وغنم الصبا اذ راجعتنى عباطله فاخترط سيفه ابن بوزل وعاوطه يزيد
بغضا ثم اعتذر اليه وأخبره خبره فقبل منه وقد روى هذه الايات أبو عمرو والشيباني
وغيره فزاد فيها على اسحق هذه الايات

الاحب اذا عينك يا أم شنبل * اذا الكحل فى جفنيه هما جال جائله
فذاك من الخللان كل ممزج * تكون لادنى من يلاقى وسائله
* فرحبا القا نابه أم شنبل * ضحيا وأبكتنا عشايا أصائله
وكنت كائن حين كان كلامها * وداعا وخلي موثق العهد حامله
وهنا بنفس لم تفك كبوله * عن الساق حتى جرد السيف قائله
فقال دعوني سجدتين وارعدت * حذار الردى احشاؤه ومقاصله

قال اسحق وقال أبو عثمان سعيد بن طارق نزلت سارية من بنى سدره على بنى قشير
بما لهم فجعلت قسيان قشير تترجل وتترين وتزورين سدره فاشتموهم فقال يزيد بن

الطرية وما في هذا عليكم زورا يوتنا كما زور بيوتكم وقال
دعوهن تبعن الصبا وتبادلوا * بناليس بأس بيننا بالتبادل
ثم ان بنى سدره قالوا النساءهم ويحسكن فضيحة نأني نساء هؤلاء فلا نقد ر عليهن
ويا تونكن فلا تحتجن بن عنهم فقالت كهل له منهن مر وانساءكم يحجمن الى بيتي فاذا
جاؤا لم يجدوا امرأة الا عندى فان يزيد أثناني لم يعد في بيوتكم ففعلوا الخاء يزيد
فقال

سلام عليكم الغداة غلمانا * اليكن الا أن نشأن سيل

فقال الكهله ومن أنت فقال

انا الهائم الصب الذي قاده الهوى * اليك فأمسى في حبالك مسلما

برته دواحي الحب حتى تركنسه * سقيما ولم يترك لهما ولادما

فقال اخترا حدى ثلاث خصال اما أن تقضى ثم ترجع عليهما فان رقب عيون الرجال
فانهم قد سبونا فيك واما أن تختار أحينا اليك وأن تطلب امرأة واحدة خير من أن
يشمرك الناس ونسى الثالثة فقال سأخذ احداهن فأختارنى أنت احدى ثلاث
خصال قات وما هن قال اما أن أجعلك على مرصوف من أمرى فترصك بيه واما أن
تحميني على مشروج من أمرى فأركبه واما أن تلزى بكرى بين قلوبك قالت لو وقع
بكرك بين قلوبى اطمرت به طمرة تطامن عنقه منها قال كلاله شديد الوجيف عارم
الوظيف فقلها فلما أتاها القوم قالت لهم انه أثناني رجل لا تمتنع عليه امرأة فاما أن
تغمضوا له واما أن ترحلوا عن مكانكم هذا فرحلوا وذهبوا فقال حكيم بن أبي الخلاف
السدرى في قصيدة له يذكر انه انما ارتحلوا عنهم لانهم آذوهم بكثرة ما يصنعون بهم

فكان الذى تهدون للجار منمو * نخاضح جان كثير اسعائها

قال اسحق فأخبرني الفزارى ان قوما من بنى عمرو قوما من بنى جعفر تراوروا فزار شبان
من بنى جعفر بيوت بنى غيرهم فلبوا وحدهوا وزار بنو عمرو بنى جعفر فلم يقبلوا فاستجندوا
ابن الطرية فزارهم بيوت بنى جعفر فأشدهن وحدثهن فأعجبن به واجتمعن اليه
من البيوت فتواعدن وجعفر ابن الطرية فتناركو وأمسك بعضهم عن بعض
فأرسلت أسماء الجعفرية الى ابن الطرية أن لا تقطعني وان منعت فاني سأتحاض الى
لقائك فأنشأ يقول

خيلى بين المنفى من مخمر * وبين اللوى من عرغاء المقابل

قفا بين اعناق الهوى لمسرية * جنوب تداوى غل شوق مما طل

لكيما أرى أسماء أولمسنى * رياح بريها لذاذ الشماثل *

لقد جادت أسماء دونك باللوى * عيون العدا سقيالها من مجادل

ودست رسولا ان حولى عصابة * هم الحوت فاستبطن سلاح المقاتل

عشية مالى من نصير بارضها * سوى السيف ضخته الى جاني
 فيا أيها الواشون بالغش بيننا * فرادى ومثنى من عدو وعادل
 دعوهن تبعن الهوى وتبادلوا * بنا ليس بأس بيننا بالتبادل *
 تر وحين فأتين نحن وأنتمو * لمن وعلى من وطأة المتناقل
 ومن عريت لله وقد مار كابه * وشاعت قوافي شعره في القبائل
 تبرز وجوه السابقين ويختلط * على المقرف الكافي غبار القبايل
 فان تمنعوا أسماء أو يك نفعها * لكم أوتدبوا بيننا بالغوائل
 فان تمنعوني ان أعلل صحتي * على كل ثمر من مدى العين قابل

قال اسحق وحدثني أبو زياد الكلابي ان يزيد بن الطثرية كان شريفا متلافا يغشاها الدين
 فاذا أخذه قضاء عنه أخ له يقال له نور ثم انه كثر عليه دين لمولى لعقبة بن شريك الحرشي
 يقال له البربري فحبسه له عقبة بالعقيق من بلاد بني عقيل وعقبة عليها يومئذ أمير
 وقال الفضل بن سلمة قال أبو عمرو والشيباني كان يزيد قد هرب منه فرجع اليه من حب
 أسماء وكانت جارة البربري فأخذه البربري ويقال انه أعطاه بعير من ابل نور أخيه
 فقال يزيد في السجن

قضى غرمائي حب أسماء بعدما * تجوزت من مطل لهم وغرور
 فلو قل دين البربري قضيه * ولكن دين البربري كثير
 وكنت اذا حلت على ديونهم * أضمت جناحي منهم فأتطير
 على لهم في كل شهر أدية * ثمانون واف نقدها وجزور
 نحن الى نور فقيم رحيلنا * ونور علينا في الحياة صبور
 أشد على نور ونور اذا رأى * بنا خلة تجزل العطاء غفور
 فذلك دأبى ما بقيت وما مضى * لنور على ظهر البلاد بعير

ويروى فلهذا ما دمت حيا ثم ان عقبة حج على جل له يقال له ابن الكميث انجب
 ما ركب الناس ونبث ابن الطثرية في السجن حتى انصرف عقبة بن شريك من مكة
 فأرسل ابن الكميث في محاضته مسة قبله الربيع وهي حاضرة العقيق تأكل الغضي
 وتشرب باحسانه وانحدر عقبة نحو اليمامة وعليها المهاجر بن عبد الله الكلابي فلما
 ضاقت بابن الطثرية الخارج قال له صاحب له لا أعلم لك انجي ان قدرت على الخروج
 من السجن الآن تركب ابن الكميث فينجيك نحو بلد من البلاد فلم يزل حتى جعل
 للعداء على أن يرسله ليله الى ابن همة فجاء فشكا اليه وخدمها فأرسله فغضى يزيد نحو
 الابل عشاء فاحتكم ابن الكميث حتى جلس عليه فوجهه قصد اليمامة يريد عقبة
 ابن شريك وقال في طريقه

لعمري ان ابن الكميث على الوجهي * وسيري خنسا به سدخس مكمل

لطلق الهوادي بالوجيف اذا وني * ذوات البقايا والعتيق الهمرجل
فورد اليمامة فاناخ بابن السكميت على باب ابن المهاجر فكان أول من خرج عليه عقبة
ابن شريك فلما نظر اليه عرفه وعرف الجمل فقال ويحك أيزيد أنت قال نعم وهذا ابن
السكميت قال نعم قال ويحك فاشأئك قال يا عقب فارضك اليك وأنشد قصيدته التي
يقول فيها

يا عقب قد شذب اللعاب عن العصا * عني وكنت مؤزرا محمودا
صل لي جناحي واتخذ لي عدة * ترمي بي المتعاشي الصنديدا
فقال له عقبة وكانت من خير فعله علمناه فعلها أشهدكم اني قد أبرأته من دين البربري
وان له ابن السكميت وأمره أن يجهتكم فيما سوى ذلك من ماله وهذا البيتان من
القصيدة التي أولها * أمسى الشبَاب مودعا محمودا * وهي من جيد شعره
يقول فيها

ومدله عند التبدل يفترى * منها الوشاح مخضرا أملودا
نازعته اغتم الصبا ان الصبا * قد كان مني لأكوا عبدا
بالسر جال وانما يشكو القتي * من الحوادث أو يكون جليدا
بكرت نوار تجبد باقية القوى * يوم الفراق وتختلف الموعودا
ولرب أمر هوى يكون ندامة * وسيل مكرهه يكون رشيدا

ثم قال يفخر

لا انفي حسك الضغائن بالرقى * فعل الذليل وان بقيت وحيدا
لكن أجرد للضغائن مثاها * حتى تمسوت وللعقود حقدودا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثنا علي بن
الصباح قال قال أبو محضه الاعرابي وأنشده هذه الايات ليزيد بن الطثريه وهي والله
من مغنج الكلام فقال

بنفسى من لومى برد بنانه * على كبدي كانت شفاء أنامله
ومن هاجنى في كل شئ وهبته * فلا هو يعطيني ولا أنا سائله
وهذه الايات من قصيدته التي قالها في وحشية الجرمة التي مضى ذكرها (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني طيبة قالت مريم بن
الطثريه باعدها له فأرادوه وهو على راحلته فركضها وركضوا الابل على اثره فخشى
أن يدركوه وكانت نفسه عنده أثق من الراحلة فنزل فسبقهم عدوا وأدركوا الراحلة
فعفروها فقال في ذلك

الاهل أثي ليلى على نأى دارها * بأن لم أقاتل يوم صحرأ مذودا
وانى أسلت الركاب فعفرت * وقد كنت مقدما مبسني مفردا

أثرت فلم أسطع قتالا ولا ترى * أخاشية يوما كآخر أوحدا
 فهل نصر من الغايات مودتي * اذا قيل قد هاب المنون فعددا
 (أخبرني) يحيى اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي زياد قال كان يزيد بن الطخيرة
 يتحدث الى نساء فديك بن حنظلة الجرمي ومنزلهما بالفلج فبلغ ذلك فديك فاشتق عليه فزجر
 نساء عن ذلك فأبين الا ان يدخل عليهن يزيد فدخل عليهن فديك ذات يوم وقد جمعهن
 جميعا اخواته وبنات عمه وغيرهن من حرمه ثم قال لهن قد بلغنني ان يزيد دخل عليكن
 وقد نهيتكن عنه وان قلن على تذرنا واجبا واخترط سببه ان لم أضرب أعناقكن به
 فلما لاهن رعبا ضرب عنق غلام له مولد يقال له عصام فقتله ثم أنشأ يقول
 جعت عصاما عبدة حين رايتني * أناسي من أهلي مراض قلوبها
 ثم ان فديك رأى يزيد قائما عند باب أهله فظن انه يواعد بعض نساءه فارتصده على
 طريقته وأمر بزيته فحفرت على الطريق ثم أقعد فيها نار الينة ثم اختبأ في مكان ومعه
 عبدان له وقال لهما تبصرا هل تريان أحدا فلم يلبثا الا قليلا حتى خرجت بنت أخي
 فديك وكان يقال لها وحشية تنهادي في برودها لم يدا يزيد فأيقظه العبدان ومضت
 حتى وقعت على الزينة فاحترق بعضها وأمر بهن فأخرجت واحتملها العبدان فانطلقا
 بها الى داره فقال فديك

شقي النفس من وحشية اليوم انها * تنهادي وقد كانت شريعا عنيفة
 فالأندع خبط المواردي الدجى * تكن قنبا من غشية لا تفيقها
 دواء طيب كان يعلم انه * يداوى الجهانين المغلى طريقها
 فبلغ ذلك يزيد فقتل

سبرأ من بعد الضمانة رجلها * وثأني الذي تهوى مخلى طريقها
 على هدايا البدن ان لم ألقها * وان لم يكن الا فديك يسوقها
 يحصنها مني فديك سفاهة * وقد ذهبت فيها الكس وحوقها
 تذيقونها شيئا من النار كليا * رأيت من بنى كعب غلاما يروقها
 قال وانما كانت وضعت رجلها فأحرقها النار وقال يزيد أيضا
 يا سخنة العين للجرمي أذبحت * بيني وبين نوار وحشة الدار
 خبرتهم عذبوا بالنار جارتهم * ومن يعذب خير الله بالنار
 فبلغ ذلك فديك فقتل

أحالفه عليك بنو قشير * عيين الصبر أم متحرجون
 وروى عيين الله

فان تنكل قشير تقض جرم * وتقض لها مع الشبه البقينا
 أليس الجسور ان ابالك منا * وانك في قبيلة آخرتنا

اعمر اقله اتبني قشبر * بحر في يزيد لظالمونا *
 فالايحلقوا فغلبك ثكل * وشعر ليس مما يعرفونا
 واعرف فيك سيما آل صقر * ومشييتهم اذا تهييلونا
 قال وكانت جرم تدعيه وقشبر تدعيه فأراد ان يخبرانه دعي وقال فديك بن حنظلة
 بهجوه * وانا السبارون بالسنة التي * أحلت وفيها جفوة حين نظم
 ومنا الذي لا قتة أمك خالبا * فلم تدر ما أي الشهر والهرم
 فقال يزيد بهجوه فديكا

أنعت عيرامن عيورا الفهر * أقصر من شر حيرفر *
 صبح أبيات فديك يجرى * منزلة اللوم ودار الفسدر
 فلقيت به عند نبات العفر * ينشطها والدرع عند الصدر
 * نشطك بالدوقراح الحفر *

(أخبرنا) يحيى بن علي اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثنا أبو الحرث هاني بن
 سعد الخفاجي قال ذكرت ليزيد بن الطثرية امرأة حدثت بجملة فخرج حتى يدفع اليها فوجد
 عندها رجلين قاعدتين يهتدان فسلم عليهم فأوجست انه يزيد ولم يثبت ورأت عليه
 مسحة فقال أي ربح جات بك يا رجل قال الجيوب قال فأى طير جرت لك الغداة قال
 عنز زنة رأيتها يداورها ثعلبان فأنقض عليهما سرحان فراغ الثعلبان قال فطفرت وراء
 سترها وعرفت أنه يزيد * قال اسحق وحدثني عطرد قال قال قطري بن بوزل ليزيد بن
 الطثرية انطلق معي الى فلانة وفلانة فانهم يبرزون لك ويسمترون عني عني أن أراهم
 اليوم على وجهك فذهب به معه فخرج عليهم ما النسوة وظلا يهتدان عندهن حتى
 تروحا وقال يزيد في ذلك

على قطري نعمة ان جرى بها * يزيد والايحزم الله لي اجرا
 دنوت به حتى رمي الوحش بعدما * رأى قطري من أوائلها انقرا

(أخبرنا) يحيى اجازة عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عطرد قال نزل ثور من صدام بناحية
 العقيق وهو منزل ابن الطثرية نصف النهار فلم يأتهم أحد فأبصرهم ابن الطثرية ففر
 عليهم وهو منه صرف وايسوا قريبا من أهله فلما رأاهم هم ملين أن تغذا اليهم هدية ومضى
 على حاله ولم يراجعهم فسلوا عنه بعد حتى عرفوه فخلا عندهم وأعجبهم ثم انفق منهم
 وادفعوا فأتاهم فهدى له بردا ووجبة ونعلين ثم أغارا المقدم بن عمرو بن همام بن مطرف بن
 الاعلم بن ربيعة بن عقيل على ناس من خثعم وفي ذلك يقول الشاعر

* مغار ابن همام على خثعما * فأخذ منهم مابلأ ورقيقا وكانت فيهن جارية من
 حسان الوجوه وكان يهواها الذي آتني يزيد فأصابه عليها بلا عظيم حتى فحل جسمه
 وتغير حاله فأقبل القيق حتى نزل العقيق متنكرا فشكا الي يزيد ما أصابه في تلك الجارية

فقال أفيك خبر قال نعم قال فاني أدفعها اليك فخبأه في عريش له أياما حتى خطف الجارية فدفعها اليه فبعث اليها قطري بن بوزل فاعترض لها بين أهلها وبين السوق فذهب بها حتى دفعها اليه وقدون له ناقة مفاجئة فقال النجاة فانك لم تصبح حتى تخرج من بلاد قشير وتسير الى دارهم فقد نجوت وأنا أخفى أثرك فغنى أثره وقال لابنة خماره كان يشرب عندها السجعي ذيلك على أثره ففعلت ثم بحثت على ذلك حتى قبل قد كان قطري أحدث الناس بها عهدا فاستعدي عليه فظفر بيزيد فأخذ مكانه فحبس بحجر حبسه المهاجر في ذلك يقول يزيد

الآلأبالي ان نجالي ابن بوزل * ثواني وتقييـدي بحجر لياليا
اذا حسم امر فهو لا بد واقع * له لا أبالي ماء على ولا ليا *
هو العسل المازي طورا وتارة * هو السم والذيقان والليث هاديا

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام الجمعي قال حدثني أبو الغراف قال كان يزيد بن الطثرية صاحب غزل ومحادثة للنساء وكان ظريفا جليلا من أحسن الناس كلهم شعرا وكان أخوه ثور سيدا كثير المال والنخل والرقيق وكان متسكا كثيرا للحج والصدقة كثير الملازمة لآبله ونخله فلا يكاد يلم بالحي إلا الفلقة والوقعة وكانت آبله ترد مع الرعاء على أخيه يزيد بن الطثرية فتسقى على عينيه فيبني يزيد مارا في الآبل وقد صدر عن الماء اذ مر بخباء فيه نسوة من الحاضر فلما رأينه قلن يا يزيد اطعم منا لحما فقال اعطيني سكينه فأعطينه ونحر لهن ناقة من آبل أخيه وبلغ الخبر أخاه فلما جاءه أخذ شعره وفسقه وشتمه فأنشأ يزيد يقول

يا نور لا تشتمن عرضي فدالت أبي * فانما الشتم للقوم العواوير
ما عقر ناب لامثال الذي خرد * عين كرام وابكار معا صير
عطفن حولي يسائلن القرى أصلا * ولبس برضين مني بالمعاذير *
هبهن ضيفاعرا كم بعد هجعتكم * في قطع من سواد الليل منشور
وليس قريبا كمو شاء ولا ابن * أيرحل الضيف عنكم غير مجبور
ما خير واردة للماء صادرة * لا تنجلي عن عقيل الرجل منحور

(أخبرني) أبو خليفة قال قال ابن سلام كان يزيد بن الطثرية يتحدث الى امرأة ويحجب بها فيبينها هو عندها اذ حدث لها شاب سواها قد طلع عليه ثم جاء آخر ثم آخر فلم يزالوا كذلك حتى تموا سبعة وهو الثامن فقال

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم * له عند ليلى دينة يستدينها
فالقيت سهمي وسطهم حين أوحشوا * فما صار لي من ذلك الا غنيها *
وكنيت عزوف النفس اشنا أن أرى * على الشرك من ورها مطوع قرنها
فيوما تراها باليهود وفيسة * ويوما على دين ابن خاقان دينها

يداييد من جاء بالعين منهمو * ومن لم يجي بالعين حيزت رهونها
وقال فيها وقد صارمها

الابائي من قد برى الجسم حبه * ومن هو وموق الى حبيب *
* ومن هو لا يزاد الا تشوقا * وايس برى الالعيسه رقيب
واني وان أجوا على كلامها * وحالت أعاد دونها وحروب
لمثن على لبسلى ثناء يزدها * قواف بأفواء الرواة تطيب *
ألبلى احذرى نقض القوى لا يزل لنا * على الثأى والهجران منك نصيب
وكونى على الواشين لذاء شعبة * صكما انما الواشى الذشغوب
فان خفت ان لا تحكمنى مرة القوى * فسرقتى فوادى والمزار قريب

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن
رجل من بني عامر ثم من بني خفاجة قال استعدت جرم على ابن الطثرية في وحشية
امرأة منهم كان يشببهم فكتب بها صاحب اليمامة الى ثور أخي يزيد بن الطثرية
وأمره بأدبه فجعل يحقوبه خلق لفته فخلقه ا فقال يزيد

أقول لثور وهو يخلق لى * بجحناء سر دود عليها ناصها

قال عبد الرحمن كان هي يحتج في تأنيس موسى بهذا البيت

ترفق بها يا ثور وليس نوابها * بهذا ولكن غير هذا نوابها
الاربع يا ثور قد عدل وسطها * أنا مل رخصات حديث خضابها
وتسلط مدرى العاج في مداومة * اذ لم تخرج مات غما صوابها
فدراج بها ثور ترفى كأنها * سلاسل درع خبثها وانساها
منعممة كالشرية الفرد جادها * شجاء الشريا هطلها وذهابها
فأصبح رأسي كالصخرة أشرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها

واقطع هذا الخبر اخبار من خلقت بجنه فرأها وليس من هذا الباب ولكن يذكر الشئ
بمثله (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن عمه قال شرب
طنعيم الاسدي بالحيرة فأخذته العباس بن معبد المري وكان على شرط يوسف بن عمر
خلق رأسه فقال

وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط * اذا حاف الايمان بالله برت
لقد خلقوا منا غدا فأكثها * منا قيد كرم ابنت فاس بطرت
يظل العذارى حين تخلق لى * على محمل يلقظها حين جزت

(أخبرني) محمد بن عبد الرحمن بن عمه عن بعض بني كلاب قال أخذتني منافع بعض
قيسان الحمى فخلق رأسه فقال

يا لى ولقد خلقت جميلة * وكزمت حين أمابك الجلمان

أمت نروق الناظرين وأصبحت * قصصا تفوق فواصل المرجان
(أخبرني) وكيع قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال حدثنا أبو محمد قال كان
لزيد بن الطثيرة أخ يقال له نورا كبرمنه فكان يزيد يرعى ماله ويتلقاه فيجتمعه له نور
لحمته أيام فقال يزيد في ذلك

نعم يرعى نور ونور يسرنا * ونور عاينا في الحياة صبور
وذلك دأب ما حيت وما مشى * لنور على عفر القراب بعير

وقتل يزيد بن الطثيرة في خلافة بني العباس قتله بنو حنيفة (أخبرني) علي بن
سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
عن المفضل بن سلمة عن أبي عبيدة وابن الكلبي وأخبرنا يحيى بن علي عن حماد بن اسحق
عن أبيه عن أبي الجراح العقيلي قال أغارت بنو حنيفة على طائفة من بني عقيل ومعهم
رجل من بني قشير جادلهم فقتل القشيري ورجل من بني عقيل واطردت ابل من
العقبيلين فأتى الصريح مخمولا فلقوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بني حنيفة رجلا
وعقروا أفراسا ثلاثة من خيل حنيفة وانصرفوا فلبثوا سنة ثم أتى عقيل الفهدرت
منتجعة من بلادها إلى بلاد بني تميم فذكر حنيفة وهم بالكوفة والقيضاف فغزتهم
حنيفة وحذرا العقيليون وأتتهم النذر من غير فأنكشوا فلم يقدروا عليهم فبلغ ذلك من
بني عقيل وتلقوا علي بن حنيفة فجمعوا جميعا ليغزوا حنيفة ثم تشاوروا فقال بعضهم
لا تغزوا قومنا في منازلهم ودورهم فيتحصنوا دونكم ويتعنوا منكم ولا تأمن أن
يغصوكم فأقاموا بالعقيق وجاءت حنيفة غازية كعبالا تتعدها حتى وقعت بالعقيق
فقطاير الناس ورأس حنيفة يومئذ المنذلف وجاء صريح كعب إلى أبي لطيفة بن مسلم
العقبلي وهو بالعقيق أمير عليها فضايق بالرسول ذرعا وأناهول شديد فأرسل في عقيل
بسطها فأتته أربعة بنو عقيل وقشير بن كعب والحريش بن كعب وأفناء خفاجة
وجاش البه الناس فقال اني قد أرسلت طليعة فانظروها حتى تتي وعلم ما تشير قال
أبو الجراح فأصبح صبح ثالث على فرس له بهتف أعز الله نصركم وأمتعنابكم انصرفوا
واشد دين فلم يكن بأس فانصرف الناس وسار في بني عجم ورهطه دنية وانما فعل ذلك
لتكون له السمعة والذكر فكان فيمن سار معه القهيف بن جبر ويزيد بن الطثيرة
الشاعران فساروا حتى واجهوا القوم فواقعوهم فقتلوا المنذلف وموه في عينه
وسبوا وأسروا ومثلوا بهم وقطعوا أيدي اثنين منهم وأرسلوهما إلى اليمامة وقصعوا
ما أرادوا ولم يقتل عن كان مع أبي لطيفة غدير يزيد بن الطثيرة تشب ثوبه في جزل من
عشرة فأنقذ وخبطه القوم فقتل فقال القهيف يرثه

ألتبكي سراة بني قشير * على منديدها وعلى فتاها
فان يقتل يزيد فقد قتلنا * سراة موال الكهول على لحاها

أبا المكشوح بعدك من بهامي * ومن يزيح المطى على وجاها
وقال القهيف أيضا يريه

ان تقتلوا منا شهيدا صابرا * فقد تركنا منكم موحدا
عشرين لم يدخلوا المقابر * قتلى أصيبت قعصا نحائرا
نفجارتى أرجلها شواغرا *

وهذه من رواية ابن حبيب وحده وقال القهيف أيضا ولم يروها إلا ابن حبيب
يا عين بكى ملاء على همل * على يزيد ويزيد بن حمل
قتال ابطال وجرار حلال *

قال ويزيد بن حمل قشيري قتل يومئذ أيضا وقالت زينب بنت الطرية ترى أخاها يزيد
وعن أبي عمرو والشيباني أن الأبيات لام يزيد قال وهي من الازد ويقال انها الوحشية
الجرمية

أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى * مقبما وقد غالت يزيد غوائله
فقى قد قد السيف لامتضائل * ولا رهمل لبانه وبأجله
فقى لا ترى قد القميص بمحصره * ولا كتمانوهى القميص كواهل
إذا نزل الضيفان كان عذورا * على الحى حتى تستقل مرأجله
يسرك مظلوما ويرضيك ظالما * وكل الذى حملته فهو حامله
إذا جدد عند الظلم أرضا جده * وذو باطل ان شئت الهالك باطله
إذا القوم أموايته فهو عامد * لأفضل ما أمواله فهو فاعله
مضى وورثناه دريس مفاضة * وأبيض هنديا طويلا جاثله
وقد كان يحمى الحجرين بسيفه * ويبلغ أقصى حجرة الحى نائله
فقى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يومادما فهو آكاه
سبيك مولا إذا ما ترفعت * عن الساق عند الروع يوما ذلاله

لذا ذال هذب الثياب (وقد أخبرنا) الحرى عن الزبير عن عمر بن ابراهيم السعدى عن
عباس بن عبد الصمد قال قال هشام بن عبد الملك للعجيرة السلولى أصدقت فيما قلت
فى ابن عمر قال نعم بأمر المؤمنين إلا انى قلت

فقى قد قد السيف لامتضائل * ولا رهمل لبانه وبأجله

فذكر هذا البيت وحده ونسبه الى العجيرة السلولى من الايات المنسوبة الى أخت
يزيد بن الطرية أو الى أمه وأتى بأبيات أخر ليست منها وسيد كذلك فى أخبار العجيرة
مشروحا ان شاء الله تعالى * ومما يغنى فيه من شعر يزيد بن الطرية قوله

صوت

بنفسى من لا بد أنى هاجره * ومن أنا فى الميسر والعسر ذاك

ومن قد رماه الناس في فائقهم * يبغي الاماتجى ضمائر
عروضه من الطويل غنى في هذين البيتين عبد الله بن العباس الربيعي الحناني خفيف
الثقل بالنصر وغنت فيه عريب وفي أبيات اضافتها اليها الحناني خفيف الثقل الاول
آخر وغنت عليه بنت المهدي فيها خفيف رمل وذكر الهشامى ان لابراهيم فيها الحناني
ما خور يا والابيات المضافة

بنفسى من لا أخبر الناس باسمه * وان جلت حقد اعلى عشاره
بأهلى ومالى من جلبت له الاذى * ومن ذكره منى قريب اسامره
ومن لو جرت شعناه بغيره * وجاورنى لم أدرك كيف أحاوره

(صوت من الملة المختارة)

شأتك المنازل بالابرق * دوارس كلعين في المهرق
لا آل بجيلة قد أخلقت * ومهما يطل عهد يخلق
فان ثقل الناس لى عاشق * فأين الذى هو لم يعشق
ولم يملك نوى على عبدة * بداء الصبابة والمعلق
شأتك بعدت عنك والشأوا البعد يقال جرى الفرس شأوا ويريد طلقا والمهرق الضعيفة
والجمع المهارق يريد ان الدارة بقيت منها طرائق كالصحف وما فيها * الشعر الاحوص
والغناء بجيلة ولحنها المختار خفيف رمل بالوسطى في مجراها عن اسحق وفيه لعطارد
ثقل اول بالخنصر في مجرى الوسطى وفيه لعبد خفيف ثقل عن حبش وفيه رمل
يقال انه لغريدو يقال انه لما لك وقيل ان الثقل الاول لابن عائشة وذكر عمرو بن
بانه ان خفيف الرمل لعطرد أيضا

* (ذكر بجيلة وأخبارها) *

هي بجيلة مولاة بنى سليم ثم مولاة بطن منهم يقال لهم بنوهم زوكان لها زوج من موالى
بنى الحارث بن الخزرج وكانت تنزل فيهم فغلب عليها ولا زوجهما فقبل انها لمولاة
للانصار فنزل بالسبخ وهو الموضع الذى كان ينزل أبو بكر الصديق ذكر ذلك ابراهيم
ابن زياد الانصارى الاموى السعدي وذكر عبد العزيز بن عمران انها مولاة للعباج
ابن علاط السلمى وهي أصل من أصول الغناء وعنها أخذ معبد وابن عائشة وحباة
وبسلامة وعقيلة العقبية والشماسيان خليفة وربيعة وفيها يقول عبد الرحمن
ابن ارمطة

صوت

ابن الدلال وحسن الغناء * موسى بن بن الخزرج

وتلكم جميلة زين النساء * اذا هي تزدان للمخرج

اذا جئتها بذات ودها * بوجهه منير لها أبليج

الشعر لعبد الرحمن بن ارمطة والغناء لما لك خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى
ويقال فيه للدلال وجميلة الحنان (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي
جعفر القرشي عن المهرزي قال كانت جميلة اعلم خلق الله بالغناء وكان معبد يقول
أصل الغناء جميلة وفرعه نحن ولو لا جميلة لم تكن نحن مغنين (قال) اسحق وحدثني
أيوب بن عباية قال حدثني رجل من الأنصار قال سئلت جميلة أني لك هذا الغناء قالت
والله ما هو الهام ولا تعليم ولكن أياكم فمر سائب خاثر كان لنا جارا وكنت أسمعها يغني
ويضرب بالعود فلأفهمه فأخذت تلك النغمات فبنت عليها غنا في فجأت أجود
من تأليف ذلك الغناء فعملت وألقيت فسمعت مواليا في يوم ما وأنا أغني سرافقه مني
ودخلنا على وقلن قد علمنا فأتكنة فأتكنة فأتكنة على فرفعت صوتي وغنيتن بشعر زهير
ابن أبي سلمى

وما ذكرتك الا هجت لي طربا * ان المحب يبعث الامر معذورا

ليس المحب كمن ان شط غيرة * هجر الحبيب وفي الهجر ان تغيير

صوت

نام الخليل فنوم العرسين تقرير * مما اذكرت وهم النفس مذكور

ذكرت سلمى وما ذكرى براجمها * ودونم اسبب بهوى به المور

الشعر لزهير والغناء في هذين البيتين لجميلة فقط رمل بالوسطى عن حبش غينند ظهر
أمرى وشاع ذكرى فقصص في الناس وجلسات للتعليم فكان الجوارى يتكاسفن
فربما انصرف أكثرهن ولم يأخذن شيأ سوى ما سمعن في أطراح الغيرهن ولقد كسبت
لموالي ما لم يحظوا بهن بيال وأهل ذلك كانوا وكنت (وحدثني) أبو خليفة قال حدثني
ابن سلام قال حدثني مسلمة بن محمد بن مسلمة الثقفي قال كانت جميلة ممن لا يشك
في فضيلتها في الغناء ولم يدع أحدا مقاربتها في ذلك وكل مدني ومكي يشهد لها بالافضل قال
اسحق وحدثني هشام بن المربة المدني قال حدثني جرير المدني قال اسحق وكانا جميعا
مغنين حاذقين شبيخين جليلين عالمين طريفيين وكانا قد أسنا فاما هشام فبلغ الثمانين
* وأما جرير فلا أدري قال جرير وفدا بن سريج والغريض وسعيد بن مسجع ومسلم بن
محرز المدينة لبعض من وفدا عليه فأجمع رأيهم على النزول على جميلة مولاة بهز فزلوا
عليها فخرجوا يوما الى العقيق منتزهين فوردوا على معبد وابن عائشة فجلسوا اليهما
فقدتوا ساعة ثم سأل معبد ابن سريج وأصحابه أن يعرضوا عليهم بعض ما ألفوا فقال
ابن عائشة ان للقوم اعمالا كثيرة حسنة ولك أيضا يا أبا عباد ولكن قد اجتمع علماء
مكة وأنا وأنت من أهل المدينة فليعمل كل واحد منا صوتا ساعته ثم يغني به قال

معبدا ابن عائشة قد أعجبك نفسك حتى بلغت هذه المرتبة قال ابن عائشة أغضبت
 بأباعداني لم أقل هذا أو أنا أريد أن أتقصصك وانك لانت المقاد منه قال معبدا ما أذ قد
 اختلفنا وأصحابنا المكيون سكوت فلنجعل بيننا حكما قال ابن عائشة ان أصحابنا
 شركاء في الحكومة قال ابن سريج على شريطة قال على أن يكون ما نغني به من الشعر
 ما حكمت فيه امرأة قال ابن عائشة ومعبد رضىنا وهي أم جندب فأجمع رأيهم
 على الاجتماع في منزل جميلة من غد فلما حضروا قال ابن عائشة ما ترى أباعدنا قال
 أرى أن يتدئ أصحابنا أو أحدهم قال ابن سريج بل أنتم أولى قال لا يمكن لنفعل
 فأقبل ابن سريج على سعيد بن مسجع فسأله أن يتدئ فأبى فأجمع رأي المكيين على
 أن يتدئ ابن سريج فغنى ابن سريج

صوت

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
 خلد لي مزاجي على أم جندب * أقضى لبانات القواد المعذب
 فانكما ان تنظرا في ساعة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب
 * ألم تريا في كلبا جئت طارعا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب
 الشعر لامرئ القيس ولا ابن سريج فيه لحنان ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى
 وخفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى جميعا عن اسحق وغنى معبد

صوت

* فله عينا من رأى من تفرق * أشت وأناى من فراق المصحب
 علون بانطأ كبة فوق عقمة * بكرمة نخل أو كجنة ينرب
 فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم جازع نجد كبكب
 فعيناه غربا جداول في مفاضة * كسر خليج في سنج مصوب *

وغنى ابن مسجع

صوت

وقالت فان يخل عليك ويقتل * يسؤل وان تكشف غرامك تذرب
 وانك لم يغفر عليك كعاجز * ضعيف ولم يغلبك مثل مغاب
 وانك لم تقطع لبانة عاشق * بمنزل بكور او وواح مؤقب
 بادما سر جوج كان قنودها * على أبلق الكشهين ليس يغرب
 يغرب بالامهار في كل سدفه * تغرد مباح الندامى المطرب

وغنى ابن عائشة

صوت

وقد اغتدى والطير في وكلائها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمجرد قبيل الأوابد لاجه • طراد الهوا دى كل شأ ومغرب
 اذا ما جرى شأوين وإبتل عطفه • تقول هزير الريح مرت بأثاب
 له إبطا لظبي وسافا نعامسة • وصهوة عبر قائم فوق مرقب •

صوت

وغنى ابن عمرز

فللسوط ألهبوب وللحاق درة • وللزجر منه وقع أخرج مذهب
 فأدر لك لم يجهد ولم يسل شدة • يتر كغدر وف الوليد المثقب
 • ندب به طوراً وطورا وغزاه • كذب البشير بالرداء المذهب
 اذا ما ضربت الدف أو صلت صولة • رقب منى غير أدنى رقب

وغنى الغريض

صوت

أخائقة لا ياعن الحى شخصه • صبوراً على العلات غير مسبب
 رأينا شياها يرتعين خيلة • كمشى العذارى فى الملاء المجوب
 ومأنت أما ذكرها ربعة • تحبل بارأو يا كاف شريب
 أطعت الوشاة والمشاة بصرمها • فقد انهجت حباهما للتعصب

فقلت جبيلة كلكم محسن وكلكم مجيد فى مغناه ومذهبه قال ابن عائشة ليس هذا
 بمقتنع دون التفضيل فقلت أما أنت يا أبي يحيى فتعصمك الشكلى بحسن صوتك
 ومشاكلته للنفوس وأما أنت يا أبا عباد فتسبيح وحده بمجودة تأليفك وحسن تظلمك مع
 مذوبة غنائك وأما أنت يا أبا عثمان فلك أولية هذا الامر وفضيلته وأما أنت يا أبا جعفر
 فمع الخلفاء تصلى وأما أنت يا أبا الخطاب فلو قدمت أحدا على نفسى لقد متك وأما أنت
 يا مولى العبلات لو ابتدأت لقد متك عليهم ثم سألوها جميعا ان تغنيهم لحنا كما غنوا فغنتم
 بيتا لامرئ القيس وأربعة أبيات اعلقمة وهى

خليلى مرابى على أم جندب • أقضى لبانات الفؤاد المعذب
 لليلى قلاتى نصيحة بيننا • لبالى حلوا بالستار فغرب
 مبتلة كان أنصاء حليها • على شادن من صاحبة مقرب
 محمال كابر از الجراد ولؤلؤ • من العلقى والكيس الملوب
 اذا ألحم الواشون للشرب بيننا • نبلغ رس الحب غير المكذب

فكلهم أقروا لها وفضلوها فقالت لهم الا أحدثكم بمحدث يتم به حسن غضارتكم وتام
 اختياركم قالوا بلى والله قال الغريض قد والله فهمته يا سيدتى قالت لعنك الله يا مخنث
 ما أجود فهمك وأحسن وجهك وما بلام فيك أبو يحيى اذ عرفته فهاته حديثا قال
 يا سيدتى وسيدة من حضرة والله لانطقت بحرف منه وأنت حاضرة ولك الفضل والعنى
 قالت نازع امرؤ القيس علقمة بن عبدة الفعل الشعر فقال لقد ساكت بينى وبينك

امرأتك أم جندب قال قد رضيت فقالت لهما قولاهما على روى واحد وقائصة
واحدة صفافيه الخليل فقال امرؤ القيس

خليلي مرا بى على أم جندب * لنقضى لبايات القواد المعذب

وقال علقمة

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التعجب

وانشداها فغلبت علقمة فقال لها زوجها بأى شئ غلبته قالت لانك قلت

فالسوط الهوب والساق درة * وللزجر منه وقع أهوج منعجب

فجهدت فرسك بسوطك وهريته بساقك وزجرك وأنعبته بجهدك وقال علقمة

فولى على آثارهن بحاصب * وغيبة شؤوب من الشدم لهب

فأدر كهسن ثانيا من عنائه * يدرككم الرائح المتحاب

فلم يضرب فرسه بسوط ولم يره بساق ولم ينعبه بزجر فقال ابن عائشة جعلت فداك اتأذنين

ان أحدث قاتله قال انما تزوج أم جندب حين هرب من المنذر بن ماء السماء فأتى

جبلى طيى وكان مغتركا فيينا هو ومعه اذات ليله اذ قالت له قم يا خير القيان فقد أصبحت

فلم يقم فسكرت عليه فقام فوجد الفجر لم يطلع فرجع فقال لها ما جاك على ما صنعت

فأمسكت وألح عليها فقالت حلفي انك ثقيل الصدر خفيف العجيزة سريع الاراقة

بطيى الافاقة تعرف تصديق قولها وسكت فلما أصبح أتى علقمة وهو فى خيمته وخلفه

أم جندب فتذاكروا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك وقال علقمة مثل ذلك

فتصا كما الى أم جندب ففضلت أم جندب علقمة على امرئ القيس فقال لها بم فضلت

على قالت فرس ابن عبدة أجود من فرسك زجرت وضربت وسركت ساقيك وابن

عبدة جامد لا معتد رفغضب من قولها وطاقها وخلف عليها علقمة فقالت جديلة

ما أحسن مجلسنا لو دام اجتماعنا ثم دعت بالغدا فأتى بالوان الاطعمة وأنواع من

الفاكهة ثم قالت لولا شناعة مجلسنا لكان الشراب معدا ولكن الليل بيننا فلم

يزالوا يومهم ذلك بأطيب مجلس وأحسن حديث فلما جنهم الليل دعت بالشراب ودعت

لكل رجل منهم يعودوا أخذت هى عودا فضربت ثم قالت اضربوا فضربوا عليها بضرب

واحد وغنت بشعر امرئ القيس

أأذكرت نفسك ما لن يعودا * فهاج التذكر قلبا عميدا

تذكرت هنددا وأترابها * وأيام كنت لهما مستقيدا

ويحببك اللهو والمسمعات * فاصبحت ازعمت منها صدودا

ونادمت قبصر فى ملكه * فأوجهنى وركبت البريدا

فاسمع السامعون بشئ أحسن من ذلك ثم قالت تغنوا جميعا بلحن واحد فغنوها هذا

المشعر والصوت بعينه كما غنته وعلم القوم ما أرادت بهذا الشعر فقال ابن عائشة جعلت

فدالترجوا أن يدوم مجلسنا ويؤثر أفعالنا بالمدينة فنواسيهم من كل ما نملكه قال
 أبو عباد وكيف بذلنا ثوباً بأنعم ليلة وأحسنها (قال) اسحق قال أبي قال لي يونس قال
 أبو عباد لا أعرف يوماً واحداً منذ عقلت ولا ليلة عند خليفة ولا غيره مثل ذلك
 اليوم ولا أحسبه يكون بعد قال يونس ولا أدركنا نحن مثل ذلك اليوم ولا بلغنا قال
 اسحق ولا أنا ولا أحسب ذلك اليوم يكون بعد (وحديثي) أبي قال حدثنا يونس قال
 قال لي أبو عباد أتيت جيلة يوماً وكان لي موعد ظننت اني سبقت الناس اليها فاذا
 مجلسها غاص فسألتهما أن تعلمني شيئاً فقالت لي ان غيرك قد سبقك ولا يجمل تقديمك
 على من سؤا فقلت جعلت فداك الى متى تفرغين عن سبقي قالت هو ذاك الحق
 يسعدك ويسعهم فينبنا نحن كذلك اذا قبل عبد الله بن جعفر وانه لا قول يوم رأيت وآخره
 وكنت صغيراً كعباً وكانت جيلة شديدة الفرح فقامت وقام الناس فملقته وقبلت
 رجله ويديه وجلست في صدر المجلس على كومي لها وتحوق أفعالها حوله وأشارت الى من
 عندها بالانصراف وتفرق الناس وغزني ان لا أبرح فأثقت وقالت يا سيدي وسيد
 آباءي وموالي كيف نشطت الى أن تنقل قدميك الى أمك قال يا جيلة قد علمت ما آلت
 على نفسك ان لا تغني أحداً الا في منزلك وأحببت الاستماع وكان ذلك طريفة ما اذا
 فسبحا قالت جعلت فداك فأنأصير اليك وأكفر قال لا كافك ذلك وبلغني أنك تغنين
 بيتين لاهري القيس تجيدين الغناء فيهما وكان الله أنقذهن ما جماعته من المسلمين من
 الموت قالت يا سيدي نعم فأنذهت تغني فغنت بعودها فاسمعت منها قبل ذلك ولا بعد
 الى ان مات مثل ذلك الغناء فسبح عبد الله بن جعفر والقوم معه وهما

ولم أرأت ان الشريعة هما * وان البياض من فرائصها دامي

تيمت العين التي عند ضارج * دني عليها الظل عر مضطامي

ولابن مسجج في هذا الشعر صوت وهذا أحسنهما فلما فرغت قالت جيلة أي سيدي
 أنريدك قال حسبي فقال بعض من كان معه بأبي جعلت فداك وكيف أنقذ الله من
 المسلمين جماعة بهذين البيتين قال نعم أقبل قوم من أهل اليمن يريدون النبي صلى الله
 عليه وسلم فاضلوا الطريق ووقعوا على غير هاتوا مكشوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء وجعل
 الرجل منهم يستدري بني السمر والطلح يأتسا من الحياة اذا قبل راكب على بعيره
 وأنشد بعض القوم هذين البيتين فقال

ولم أرأت ان الشريعة هما * وان البياض من فرائصها دامي

تيمت العين التي عند ضارج * دني عليها الظل عر مضطامي

فقال الراكب من يقول هذا قال امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم
 وأشار لهم اليه فخبوا على الركب فاذا ما عذب واذا عليه العر مض والظل يني عليه
 فشر بوا منه ريم - م وجلوا ما اكتفوا به حتى بلغوا الماء فأثوا النبي صلى الله عليه وسلم

فأخبروه وقالوا يا رسول الله أحيانا الله عز وجل بيئتين من شعرا امرئ القيس وأشدوه
الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك رجل مذكور في الدنيا مشرف فيها
منسئ في الآخرة حامل فيها يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار في كل استحسن
الحديث ونهض عبد الله بن جعفر ونهض القوم معه فخاراً يث مجلساً كان أحسن
منه (قال) اسحق حدثني بعض أهل العلم عن ابن عباس عن الشعبي قال رأيت دغفلاً
النسابة يحدث أنه رأى العباس بن عبد المطلب سأل عمر بن الخطاب عن الشعراء فقال
امرئ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافقه من معان عوراً أصبح بصراً قال اسحق
معنى خسف احتقر وهو من كندة من اليمن وليست لهم فصاحة مضر ولا شعر هم جيد
لفعل معاني اليمن معاني عوراً وما قاله أصبح بصراً أي أجود شعرو معني افتقر احتقر
والفقيرة الحفيرة تحقر لنفسه لتعرس وكل ما ابتدأت حفره فهو فقير والمعنى أنه قال
شعراً جيداً وليس هو في معنى شعر مضر (وقال) عمار بن عقييل بن بلال بن جرير بن
الخطفي سمعت أبي يقول دخل جدي على بعض ملوك بني أمية فقال ألا تخبرني عن
الشعراء قال بلى قال من أشعر الناس قال ابن العشرين يعني طرفة قال فأتنا قول في
امرئ القيس قال اتخذ الخبيث الشعر نعلين فأقسم بالله لو أدركته لرفعت له زلازله قال
فأرايك في ابن أبي سلمي قال كان يرى الشعر قال فأرايك في ذي الرمة قال قدر من
طريف الكلام وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه أحد حتى صنف الشعر (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عبيدة عن رجل من الأنصار قال
رأيت معبد مالك بن أبي السمع فقال له هل لك أن نصير إلى جملة فضيا جميعاً فقصداها
فأذنت لها ما قد خلا فأخرجت إليهم ما رقة فيها أبيات فقالت لمعبد بعث بهذه الرقة
إلى فلان أغني بها فقال لمعبد فابتدئ فابتدأت جملة فغنت

صوت

أما الذائقاء همى * فليدعني من يلوم

فغنى معبد أحسن الناس جميعاً * حين تمشي وتقوم

فغنت جميلة حبيب الذائقاء عندي * منطلق منها رخيـم

فغنى معبد أصل الحبلى لترضى * وهي للحبلى صرور

فغنت جميلة حبها في القلب داء * مستكن لا يريم

طريقة واحدة الشعر للأحوص وذكر ابن النطاح أنه للبحترى العبادى والغناء لمعبد
وله فيه لحنان خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر عن ابن المكي وثقیل أول
بالوسطى عن عمرو وذكر أحمد بن سعيد المالكي أن فيه خفيف ثقیل آخر وذکر حماد بن
اسحق أن فيه لمالك وجميلة الحنين وقالت لمعبد ولمالك يغنى كل واحد منهما لحنهما
عمله فغناها معبد بشعر قاله فيها الأحوص يصفها به وكان معجبا بها وكانت هي له

مكرمة وهو قوله

شأنك المنازل بالابرق * دوارس كالعين في المهرق
 لآل جميلة قد اخلقت * ومهما يطل عهد يخلق
 فان تقل الناس لي عاشق * فأين الذي هو لم يعشق
 ولم يك نؤيا على عبدة * بداء الصبابة والمعلق

في هذه الايات ثقل أول بالنصر في مجرى الوسطى ذكر اسحق انه لعطرد وذكر ابن
 المكي انه لجميلة وفيها خفيف رمل بالوسطى في مجراها ذكر اسحق انه لعطرد أيضا وعرو
 وذكر الهشام ان الثقل الأول لابن عائشة وذكر حبش ان فيه خفيف ثقل لمعبد
 وان خفيف الرمل لما لك قال معبد فسرت جميلة بما غنيتها به وتبسمت وقالت حسبك
 يا أبا عباد ولم تكن قبليها ولا بعدا ثم قالت لما لك يا اخاطي هات ما عندك وجبت ما مثل
 قول عبد بن قطن فاندفع وغنى بلحن لها وقد تغنى به أيضا معبد لها والمعن

ألا من قلب لا يعل في ذهل * أفق فالتعزى عن شينة أجل
 فما هكذا أحببت من كان قبلها * ولا هكذا في ما مضى كنت تفعل
 فان التي أحببت قد حيل دونها * فكان حازما والحازم المتحول

لحن جميلة هكذا ثقل أول بالنصر وفيه الحان عدة مع أبيات اخر من القصيدة وهي
 لجميل فقالت جميلة أحسنت والله في غنائك وفي الاداعنى أما قوله شأنك فأراد
 بعدت عنك والشأ والبعد يقال جرى الفرس شأوا وشأوين أى طلقا أو طلقين
 والمهرق الصيغة بما فيها من الكتاب والجمع مهارق قال ذو الرمة

كسمة عبر في رسم دار كأنها * بوعساء تنضوها الجاهير مهرق

والعين ان تعين الادواة أو القربة التي تخرز ويسيل الماء من عيون الخرز فشيء ما بقى
 من الدار بتعين القربة وطرائق خروقه التي ينزل منها الماء شيئا بعد شيء فأما الدلفاء
 التي ذكرت فيها فهي التي تبنى بها أهل المدينة وقال بعض من كانت عنده بعد ما طلقها
 لا بارك الله في دار عدت بها * طلاق دلفاء من دار ومن بلد
 فلا يقولون ثلاثا قائل أبدا * انى وجدت ثلاثا انك الد عدد

فكان اذا عد شيئا يقول واحدا ثلثان أربعة ولا يقول ثلاثة (وقالت) جميلة حدثتني شينة
 وكانت صدوقة اللسان جميلة الوجه حسنة البيان عفيفة البطن والفرج قالت والله
 ما أرا دنى جميل رجة الله عليه بريئة قط ولا حدثت أنا نفسي بذلك منه وان الحى
 اتبعوا موضعا وانى لنى هو دج نى أسرا اذا أنا بما اتف ينشد أياتا فلم أعمالك ان رميت
 بنفسى وأهل الحى ينظرون فبقيت أطلب المنشد فلم أقف عليه فنادت أيم الهاتف
 بشعر جميل ما ورأى منه وانى أحسبه قد قضى نحبى ومضى لسبيله فلم يجبني مجيب
 فنادت ثلاثا وفى كل ذلك لا يرد على أحد شيئا فقال صواحباتى أصابك يا شينة طائف

من الشيطان فقلت كلا لقد سمعت قائلا يقول قلن نحن معك ولم نسمع فرجعت فركبت
مطبق وأنا حيرى والهة العقل كاسفة البال ثم سرنا فلما كان في الليل إذا ذلك الها تف
يهتم بذلك الشعر بعينه فربيت بنفسى وسعيت الى الصوت فلما قربت منه انقطع فقلت
أيها الها تف ارحم حيرتى وسكن عيرتى بخبر هذه الايات فان لها شأنا فلما لم يرد على شياً
فرجعت الى رحلى فركبت وسرت وأنا ذاهبة العقل وفي كل ذلك لا يخبرنى صواحبائى
أنهن سمعن شيئاً فلما كانت الليلة القابلة نزلنا وأخذنا الحى مضاجعهم ونامت كل عين فاذا
الها تف بهم تنفخ ويقول يا شينة أقبلى الى أبنك عما تريدن فأقبلت نحو الصوت فاذا شيخ
كأنه من رجال الحى فسأله عن اسمه وبيته فقال دعى هذا وخذى فيما هو أهم عليك
فقلت له وان هذا المصاليه منى قال اقنعى بما قلت لك فقلت له أنت المتشدد الايات قال نعم
قلت فما خبر جميل قال نعم فارقتهم وقد قضى نحبهم وصار الى حفرة رحمة الله عليه
فصرخت صرخة أذيت منها الحى وسقطت لوجهى فأغشى على فـ كان صوتى لم يسمعه
أحد وبقيت سائر ليلتى ثم أفقت عند طلوع الفجر وأهلى يطالبوننى فلا يقفون على
موضعى ورفعت صوتى بالعويل والبكاء ورجعت الى مكاني فقال لى أهلى ما خبرك
وما شأنك فقصصت عليهم القصة فقالوا ابرحم الله جيلنا واجمع نساء الحى وأنشدتهن
الايات فأسعدنى بالبكاء فلم نزل كذلك لا يفارقننى ثلاثاً وتحزن الرجال أيضاً وبكوا
ورثوه وقالوا كلهم يرجه الله فانه كان عفيفاً صديقاً فافلم اكتمل بعده ما عذ ولا فرقت
رأسى بمخيط ولا مشط ولا دهنه الا من صداع خفت على بصري منه ولا لبست خماراً
مصبوغاً ولا ازاراً ولا ازال كذلك أبكيه الى الممات قالت جميلة فأنشدتنى الشعر كله
وهذا الغناء بعضه وهو

الامن لقلب لا يمل فيذهل * أفق فالتهمزى عن شينة أجل

(قال) ابن سلام حدثني جري قال زار ابن سريج جميلة ليسمع منها وياخذ عنها فلما قدم
عليها أنزلته وأكرمته وسأله عن أخبار مكة فأخبرها وبلغ معبدا الخبر وكانت
تطارحه وتـأله عن أخبار مكة فيضربها وكانت عندها جارية محسنة لبقة ظريفة
فابتدأت تطارحها فقال ابن سريج سبحان الله نحن كنا أحق بالابتداء قالت جميلة كل
إنسان في بيته أمير وليس للداخل أن يتأمر عابه فقال لها ابن سريج صدقت جعلت
فداك وما أدري أيهم ما أحسن أدبك أم غناؤك فقالت له كفى يا عبيد فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال احثوا في وجوه المداحين التراب فسكت ابن سريج وطارحت
الجارية بشعر حاتم الطائي

انصرف آثار الديار توهمها * كخطك في رق ككأبامعنا *

اذا عتبه الارواح بعد أنيسها * شهورا واياما وحولاً بحسرتها

فأصبح قد غيـر ظاهـر تـربه * وغـيرت الانواع ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلا * فمأعرف الاطلال الاقوهما
 قالت فحدثت أنه حضر ذلك المجلس جماعة من حذاق أهل الغناء فكلمهم قال من أمير
 داود قال ابن سريج لها أفاسمعك صوتي في هذا الشعر قالت هاته فغنى
 ديار انا قامت تريك وقد عفت * وأقوت من الزوار كفاوم عصا
 تهادى عليها حليها ذات بهجة * وكشها كطى السابرة أهضما
 فبانت لا آيات به وتبدلت * به بدلا مرت به الطير أشاما
 وعاد اتان هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مغيضا ملوما
 قالت جميلة أحسنت يا عبيد وقد غفر نالك راتك الحسن فمناك قال معبد جعلت
 فدائك أفلا أسمعك أنا أيضا لما علمته في هذا الشعر قالت هات واني لأعلم انك تحسن
 فاندفع فغنى

فقلت وقد طال العتاب عليهم ما * واوعدتاني أن تيسنا ونصرما
 ألا لا تلوماني على ما تقصد ما * كفى بصروف الدهر للعمر محكما
 تلومان لما غورا النجم ضللة * ففى لا يرى الاتفاق فى الحق مغرما
 قالت جميلة ما عدوت الظن بك ولا تجاوزت الطريقة التى أنت عليها قال مالك أفلا
 أغنيك أنا أيضا قالت ما علمتك الا تجيد الغناء وتحسن فهات فاندفع فغنى فى هذا الشعر
 يضى عليها البيت القليل خصاصة * اذا هى ايلاحاوات ان تبسما
 اذا انصرفت فوق الحشمة مرة * ترغم وسواس الحلى ترغما *
 ونحرا كما تور اللجين يرينه * نوقد يا قوت وشذرا من ظما
 كجمر الغضى هبت له بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا قبسما
 فقالت جميلة جميل ما قلت وحسن ما نظمت وان صوتك يا مالك لما يزد العقل قوة
 والنفس طيبا والطبيعة سهولة وما أحسن ان مجلسنا هذا الاسى يكون علما وفى آخر
 الزمان متواصفا والخبر ليس كالمشاهدة والواصف ليس كالعاين وخاصة فى الغناء
 (وحدثني) الحسن بن عتبة اللهبى قال حدثني من رأى ابن أبى عتيق وابن أبى ربيعة
 والاحوص بن محمد الانصارى وقد أتوا منزل جميلة فاستأذنوا عليها فأذنت لهم جميعا
 فلما جلسوا سألت عمروأحفت فقال لها عمران انى قصدتك من مكة للسلام عليك فقالت
 له أهل الفضل أنت قال وقد أحببت ان تفرغى لنا نفسك اليوم وتغلى لنا مجلسك قالت
 أفعل قال لها الاحوص أحب أن لا تغنى الا ما سألك قالت ليس المجلس لك والقوم
 شركاؤك فيه قال أجل قال عمران ترد أن تفعل ذلك بك يكن قال الاحوص كلا قال
 عمر فاني أرى ان نجعل الخيار اليها قال ابن أبى عتيق وفقك الله فدعت بالعود وغنت
 تمشى الهوى بنا اذا مشى فضلا * مشى التزيف الخجور فى الصعد
 تظن من زوريت جارتها * واضعة كفها على الكبد

* يا من لقلب متم سدم * عان رهين مكلم كمد
 أزجره وهو غـ ير مز دجر * عنها وطرف في مكحل السهد
 فلقد سمعت للبيت زلزلة ولدارهمهمة فقال عمر لله درك يا جميله ماذا أعطيت أنت
 أول الغناء وآخره ثم سكنت ساعة وأخذوا في الحديث ثم أخذت العود وغنت
 شطت سعاد وأمسى البين قد أفدا * وأورثوك سقاما يصدع الكبد
 * لآسـه طيع لها هجر اولاتـه * ولا تزال أحاديثي بها جـددا
 الغناء فيه لسياط خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ولم يذكر حبش الحن
 جميلة وذكر ابراهيم ان فيه لحنا لحكم الوادي وذكر الهشامى وابن خرداذبه انه من الحان
 عمر بن عبد العزيز بن مروان في سعاد وان طريقته من الثقيل الثاني بالوسطى وذكر
 ابراهيم ان لابن جامع فيه أيضا صفة فاستخف القوم أجعين وصفقوا بأيديهم وفحصوا
 بأرجلهم وجر كوارثهم وقالوا نحن قد أولك من السوء ووقاؤك من المـكروه
 ما أحسن ما غنيت وأجمل ما قلت وأحضر الغداء فتغذى القوم بأنواع من الاطعمة
 الحارة والباردة ومن الفاكهة الرطبة واليابسة ثم دعت بأنواع الاشربة فقال عمر
 لا أشرب وقال ابن أبي عتيق مثل ذلك فقال الاحوص ليكننى أشرب وما جزا جميلة
 أن يمنع من شرابه اقال عمر ليس ذلك كما ظننت قالت جميلة من شاء أن يحملنى بنفسه
 ويحاط روضى بروحه مشكرناه ومن أبى ذلك عذوبناه ولم يمنع ذلك عندنا ما يريد من
 قضاء حوائجه والانس بمحادثته قال ابن أبي عتيق ما يحسن بنا الامساك ذلك قال عمر
 لا أكون أخسكم افعلوا ما شئتم تجدونى سميعا طيعا فشرب القوم أجمعون وغنت
 صوتا بشعر لعمر

ولقد قالت بخارات لها * كلمها ياعين في حجرها
 خذن عنى الظل لا يتبعنى * ومضت تسعى الى قبعتها
 لم تعانق رجلا فيما مضى * طفلة غميدة في حلمتها
 لم يطمس قتلها سهم ومن * ترمه لا ينبج من وميتها
 لم يذكر طريقة لحنها في هذا الصوت وذكر الهشامى ان فيه لابن المكي رمل بالبندير
 وذكر على بن يحيى ان فيه لابن سريج رمل بالوسطى فصاح عمر ويلاه ويلاه ثلاثا ثم عد الى
 جيب قميصه فشقه الى أسفله فصارقبا ثم أب الى به عقله فتدم واعتذره قال لم أملك من
 نفسى شيئا قال القوم قد أصابنا كالذى أصابك وانغى علينا غيرنا فارقناك في تخربق
 الثياب فدمت جميلة بثياب فخلعتا على عمر فقبلها ولبسها وانصرف القوم الى منازلهم
 وكان عمر نازلا على ابن أبي عتيق فوجه عمر الى جميلة بعشرة آلاف درهم وبعشرة
 أبواب كانت معه فقبلتها جميلة وانصرف عمر الى مكة جذلان مسرورا (قال) اسحق
 وحديثى أبى عن سيات وابن جامع عن يونس قال بحت جميلة وأخبرنى

اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثني أبي
 عن سباط وابن جامع عن يونس الكاتب وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن
 سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قالوا جميعا أن جميلة
 حجت وقد جعت رواياتهم لتقاربها وأحسب الخبر كاه مصنفه وعاد ذلك بين فيه فخرج
 معها من المغنين مشيعين حتى وافوا مكة ورجعوا معها من الرجال المشهورين الخذاق
 بالغناء هبت وطويس والدلال وبرد الفؤاد ونومة الضحى وقندورجة وهبة الله هؤلاء
 مشايخ وكلهم طيب الغناء ومعبد ومالك وابن عائشة ونافع بن طنبورة وبذيع الملح
 ونافع الخير ومن النساء المغنيات القرهة عزة الملا وحبابة وسلامة وخليفة وعتيقة
 والشماسية وفرعة وبليلة ولذة العيش وسعيدة والزرقاء ومن غير المغنين ابن أبي عتيق
 والاحوص وكثير عزة ونصيب وجماعة من الاشراف وكذلك من النساء من
 مواليها وغيرهم وأما سباط فذكر أنه حج معها من القيان مشيعات لها ومعلمات لقدرها
 ولحقها زهاء خمسين قينة وجسه بين مواليهن معها فأعطوهن النققات وجوههن
 على الابل في الهودج والقباب وغير ذلك فأبى جميلة أن تنفق واحدة منهن درهما
 بخلافه حتى رجعوا وأما يونس فذكر أنه حج معها من الرجال المغنين مع من سمينازها
 ثلاثين رجلا وتجاوزوا في اتخاذ أنواع اللباس العجيب الطريف وكذلك في الهودج
 والقباب وقيل فيما قال أهل المدينة أنهم مارأوا مثل ذلك الجمع سفر أطيبا وحسنا
 وملاحة قالوا ولما قاربوا مكة تلقاهم سعيد بن مسبح وابن سريج والغريص وابن
 محرز والهدليون وجماعة من المغنين من أهل مكة وقيان كثيرة لم يسمين لنا ومن غير
 المغنين عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والعرجي وجماعة من الاشراف
 فدخلت جميلة مكة وما بالبحار مغن حاذق ولا مغنية الا وهو معها وجماعة من الاشراف
 ممن سمينازهم من الرجال والنساء وخرج أبناء أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون
 الى جمعها وحسن هيئتهم فلما قضت حجها سألتها المكيمون أن تجعل لهم مجلسا فقامت
 للغناء أم للعديث قالوا اللهم جميعا قالت ما كنت لاخلط جذا بهزل وأبى ان يجلس للغناء
 فقال عمر بن أبي ربيعة أقسمت على من كان في قلبه حب لاستماع غنائها الا اخرج معها
 الى المدينة فاني خارج فعزم القوم الذين سمينازهم كلهم على الخروج ومعهم جماعة
 ممن نشط فخرجت في جمع أكثر من جمعها بالمدينة فلما قدمت المدينة تلقاها أهلها
 واشرافهم من الرجال والنساء فدخلت أحسن مما خرجت به منها وخرج الرجال
 والنساء من بيوتهم فوققوا على أبواب دورهم ينظرون الى جمعها والى القادمين معها
 فلما دخلت منزلها وتفرق الجمع الى منازلهم ونزل أهل مكة على أقاربهم وأخوانهم
 أتاها الناس مسلمين وما استنكف من ذلك كبير ولا صغير فلما مضى لقدمها عشرة
 أيام جلست للغناء فقالت لعمر بن أبي ربيعة اني جالسة لك ولا سمع بك واذا شئت

فعد الناس لذلك اليوم فغصت الدار بالاشراف من الرجال والنساء فابتدأت بجيلة
فغنت صوتها بشعر عمر

هيات من أمة الوهاب منزلة * إذا حللنا بسيف البحر من عدن
واحتمل أهلك أجياداً فليس لنا * إلا التذكر أو حفظ من الحزن
لو أنهما أبصرت بالجزع عبرته * وقصد تغرد قري على فنن
إذا رأت غير ما ظننت بصاحبها * وأيقنت أن نوحا ليس من وطني
ما أنس لانس يوم الخفيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذو شهبين
وقولها للثر يا وهي بأكبة * والدمع منها على الخدين ذوسين
بالله قولي له في غـ برمة تبة * ماذا أردت بطول المكث في الين
أن كنت حاولت دنيا أو نعمت بها * فما أصبت بترك الحج من عن
فكلهم استحسن الغناء وضح القوم من حسن ما سمعوا ويقال انه سم ما سمعوا غناء قط
أحسن من غنائهم اذ لك الصوت في ذلك اليوم ودمعت عين عمر حتى جرى الدمع على شابه
ولحيته وانه ما رأى عمر كذلك في محفل ولا غيره قط ثم أقبلت على ابن سريج فقالت
هات فاندفع يغني ورفع صوته بشعر عمر فقال

اليسيت بالتي قالت * لمولاة لها ظمـرا
أشيري بالسـلام له * اذا هو نـحو فـانظـرا
وقولي في ملاطفة * لزينب نولي عمـرا
وهذا سحر لـلسوا * ن قد خبرني الخبرا

فسمع من ابن سريج في هذا اللحن من الحسن ما يقال انه ما سمع مثله ثم قالت لسعيد بن
مسجع هات يا باعثمان فاندفع فغنى

قد قلت قبل البين لما خشيت * لتعقب ودا أول تعلم ما عنـدي
لك الخمر هل من مصدر صدرينه * يريح كما سهل لي سـبـل الورد
فلما شكوت الحب صدت كأنما * شكوت الذي ألقى الى حجر صـلد
توت فأبدت غـلة دون نفعها * كما أرصدت من نجلها اذ بدا و جدى

فاستحسن ذلك منه وبرع فيه ثم قالت يا معبد هات فغنى

أحارب من حاربت من ذى عداوة * وأحبس مالى ان عزمت فاهقل
وانى أخولك الدائم العهد لم أحل * ان اندالك خصم أو نـبا بـك منزل
سـتـقطع فى الدنيا اذا ما قطعنى * عينيـك فـانظـر أـى كـف تـبدل

قالت بجيلة أحسنت يا معبد اختيار الشعر والغناء وهذا الشعر لعن بن أوس
ثم قالت هات يا ابن محرز فاني لم أؤخر لك لحسانة بك ولا جهلا بالذى يجب في الصناعة
ولكني رأيتك تنهب من الامور كلها وأسطها وأعد لها فجعلتك حيث تنهب واسطة بين

المكئين والمدنيين فغنى

وقفت بربيع قد تحمل أهله * فازريت دمعاً يسبق الطرف هامله
بساتنه الروحاء أو بطن منغر * لها الضاحكات الرايات سواحله
هو الموت إلا أن للموت مدة * متى يلقى يوماً فارغاً فهو شاغله
فصالت جميلة يا أبا الخطاب كيف بدالك في ثالثه وأنت لا ترى ذلك قال أحبت ان
أواسى معبداً قال معبد والله ما عدوت ما أردت ثم قالت للعريض هات يامولى
العبلات فاندفع يغنى

فواندى على الشباب وواندى * ندمت وبان اليوم منى بغير ذم
واذ اخوفى حولى واذا ناشئخ * واذا لأجيب العاذلات من الصم
أرادت عراراً بالهوان ومن يرد * عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
فالت جميلة أحسن عمرو بن شاس ولم تحسن اذا فسدت غناك بالتعريض والله
ما وضعناك الاموضعك ولا نقصناك من خطك فبهم ذاهناك ثم أقبلت على الجماعة
فصالت يا هؤلاء أصدقوه وعرفوه أنفسكم ليقنع به الله فأقبل القوم عليه وقالوا له قد
اخطأت ان كنت عرضت فقال قد كان ذلك ولست بعائد وقام الى جميلة فقبل طرف
نوبها واعتذر فقبلت عذره وقالت له لا تعد ثم أقبلت على ابن عائشة فقالت يا أبا جعفر
هات فغنى بشعر حسان

فلأزال قبر بين يثى وجلى * عليه من الوسمى جود ووايل
وأنت حوذاً وناو عوفاً منورا * سأنبهه من خير ما طال قائل
بكى حرث الجولان من هلك ربه * فخوران منه خاشع متضائل
وما كان بينى ولوقيتك سالماً * وبين الغنى الاليل قلائل
فالت جميلة حسن ما قلت يا أبا جعفر ثم أقبلت على نافع وبذيع فقالت أحب أن تغنيانى
صوتاً واحداً فغنيا جميعاً بصوت واحد ولحن واحد

* ألا يا من يلوم على التصابي * أفق شيئاً ألتسمع من جوابي
بكرت تلومنى فى الحب جهلاً * وما فى الحب مثلى من معاب
أليس من السعادة غير شك * هوى متواصلين على اقتراب
كريم نال وذا فى عفاف * وستر من منعمة كعاب
فصالت جميلة له هو كما والله واحد وغنا وكما واحد وأتمنا نحن من بقية الكرم وواحد
الشرف عنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ثم أقبلت على الهذليين الثلاث فقالت
غنا وصوتاً واحداً فاندفعوا فغنىوا بشعر عنترة العبسى

حييت من طال تقادم عهده * أقوى وأقصر به دمام الهيم
كيف المزار وقد تربع أهلها * بنسبتين وأهلنا بالغيم

ان كنت ازمت الفراق فاننا * زمت ركابكم ولبيل مظلم
شربت عماء الدحزين فأصبحت * زوراء تنقر من حياض الديلم
قالت ما رأيت شيئا أشبه بغنائكم من اتفاق أرواحكم ثم أقبلت على نافع بن طنبورة
فصالت هات ياتنفس الغضار ويا حسن اللسان فاندفع يغنى

يا طول لبلى وبت لم أتم * وسادى الهتم مبطن سقمى
أنفت يوما على البلاط فأبست * رفاشا وليت لم أقم
فصالت جميلة حسن والله ولا بن سريج فى هذا اللحن أربعة أبيات فى صوت ثم قالت
يا مالك هات فاني لم أؤخر لك فى طبقة آخرهم وليكنى أردت ان أختم بك يومنا بتركا
بك وكى يكون أول مجلسنا كما آخروه ووسطه كطرفه وانك عندى ومعبدانى طريقة
واحدة ومذهب واحد لا يدفع ذلك الاطالم ولا ينكره الا حاضل الحق أقول فى شاء
فليتكرفسكت القوم كلهم اقرارا لما قالت واندفع يغنى

عدولن عادت وسلم لساها * ومن قربت سلمى أحب وقربا *
* هيبنى امرأ ما برى أظلمته * واما مسيا تاب منه وأعتبا
أقول التماس العذر لما ظلمتنى * وحملتى ذنبا وما كنت مذنبنا *
ليهنك اشعات العدو بهجرنا * وقطعتك حبل الوصل حتى تقضيا
قالت جميلة ليت صوتك يا مالك قد دام لنا ودنا لله وقطعت المجلس وانصرف عامة
الناس وبقى خواصهم فلما كان اليوم الثانى حضر القوم جميعا فقالت لطويس هات
يا أبا عبد النعيم قال فأنكر ما فعلت جميلة فى اليوم الاول لان طويس لم يكن يرضى بذلك
(فأخبرنى) ابن جامع ان جميلة صفتهم طبعين طويس وأصحابه وابن سريج وأصحابه
ثم أقرعت بينهم فخرجت القرعة الاولى لابن سريج وأصحابه والثانية لطويس وأصحابه
فابتدأ طويس وأصحابه فغنى

قد طال ليل وعادلى طربى * من حب خود كريمة الحسب
غرام مثل الهلال آنسة * أو مثل تمثال صورة الذهب
صادت فؤادى بجيد مغزلة * ترى رياض ملتفة العشب
فصالت جميلة حسن والله يا أبا عبد النعيم ثم قالت للدلال هات يا أبا يزيد فاندفع فغنى
قد كنت أمل فيكم وأملا * والمرع ليس بمدرك أملة
حق بدالى منكم خلف * فزجرت قلبى فارعوى جهله
ليس القسى بمخلد أبدا * حيا وليس بغايت أجهله
حتى البقوم ومن يعقوتها * وقفوا العمود وان خلا أهله
قالت حسن والله يا أبا يزيد ثم قالت لهبت انا فجلت اليوم لك برسنك ودقة عظمك قال
أجل يا ماما ثم قالت لبرد الفؤاد ونومة الضمى هات يا جميعا لحننا واحد افغنيا

اني تذكري فلا تلحنى * لؤلؤة مكنونة تنطق
 مسكنها طيبة لم يقدها * بؤس ولا وال بها بخرق
 قد قلت والعيس سرا عينا * ترقل ارقالا وماتعسق
 يا صاحبي شوقي ارى قاتلي * وموردي منها جوى يعلق
 قالت جميلة أحسنتم انتم قالت لفتند ورجمة وهبة الله ها تو اجمعاصونا واحد افانكم
 متفقون في الاصوات والالحن فاندفعوا فغنوا

أشائك من نحو العقيق بروق * لوامع تخنى نارة وتشوق
 ومالى لأهوى جوارى بربر * وروى الى أرواحهن تتوق
 لهن جمال فائق وملاحسة * ودل على دل النساء يغوق
 وكان بربر حاضر افعال جوارى والله على ما وصفتم من شاء أقز ومن شاء أنكر فقالت
 جميلة صدق ثم غنت جميلة بشعر الاعشى ولعبد فيه صوت أخذ منها
 بابت سعاد وأمسى حبلاها انقطعا * واحتلت الغور فالطهدين فالفرعا
 واستنكرتني وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصدعا
 تقول بنى وقد قربت مرتحلا * يارب جنب أبى الاوصاب والوجعا
 * وكان شئ الى شئ فغنى به * دهر ملح على تفريق ما جمعا
 فلم يسمع بشئ أحسن من ابتدائها بالامس وختمها فى اليوم الثانى وقطعت المجلس
 فانصرف القوم وأقام آخرون فلما كان اليوم الثالث اجتمع الناس فضربت سستارة
 وأجلست الجوارى كلهن فضربن وضربت فضربن على خمسين وترافقن زلت الدار
 ثم غنت على عودها وهن يضربن على ضربن هذا الشعر

فان خفيت كانت لعينيك قرة * وان تبد يوم لم يعد ممك عارها
 من الخفرات البيض لم تر غلظة * وفى الحسب الضخم الرفيع فجارها
 فاروضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الذمدا جججتها وعرارها
 بأطيب من فيها اذا جئت طارفا * وقد أودت بالمدل الرطب نارها
 فدمعت عين كثير منهم حتى بل ثوبه وتنفس الصعداء وقال بنفسى أنت يا جميلة
 ثم قالت الجوارى اكفغن فكفغن وقالت يا عز غنى فغنت بشعر لعمر
 تذكرت هنداء وعصارها * ولم تقض نفسك أوطارها
 تذكرت النفس ما قدمضى * وهاجت على العين عوارها
 * لقمخ رامة منا الهوى * وترعى لرامة اسرارها
 اذ لم تر زرها حذار العدا * حسدنا على الزور زوارها
 فقالت جميلة يا عز انك لباقية على الدهر فهنيأ لك حسن هذا الصوت مع جودة هذا
 الغناء ثم قالت لجبابه وسلامة ها يا لحنا واحد افغننا

كني حزنا اني أغيب ونشهد * وما نلتقي والقلب حزان مقصد
ومن عجب اني اذا الليل جنني * أقوم من الشوق الشديد وأقعد
أحن اليكم مثل ما حن تائق * الى الورد عطشان الفؤاد ممردد
ولي كبد حري بعذب الهوى * ولي جسد يبلى ولا يتجدد
فاستحسن غناؤهما ثم أقبلت على خليدة فقالت لها بنفسي أنت غني فغنت
الايمان يلوم على التصابي * أفق شيئا ألتصع من جوابي
بكرت تلومني في الحب جهلا * وما في حب مثلي من معاب
أليس من السعادة غير شك * هوى متواصلين على اقتراب
كريم نال ودافى عناف * وستر من منعمة كعاب

فاستحسن منها ما غنت وهو بطنها حسن جدا ثم قالت لعقيلة والشماسية هاتيا فغنتا
هيمرت الحبيب اليوم في غير ما اجترم * وقطعت من ذى ودك الحبل فانصرم
أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش يقصرع السن من ندم
ثم قالت افرعة وبليلة ولذة العيش هاتين فغنتين فاندفعن بهوت واحدة

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى * بغى سقما اني اذا لسقيم *
على دماء البدن ان كان حبيها * على النأى في طول الزمان يريم
تلم لمات فبنسين بعسدها * ويذكر منها العهد وهو قديم
فأقسم ما صافيت بعسك خلة * ولالك عندي في الفؤاد قسم
قالت أحسنن وهو لعمري حسن وقالت لسمدة والزرقاء غنيا فغنتا

قد أرسلوني بعزوني نقلت لهم * كيف العزاء وقد سارت بها الرفق
استمدت الريم عينيه بخادلهما * بمقلبيه ولم يترك له عنق *

فاستحسن ذلك ثم قالت للجماعة فغنتوا وانقضى المجلس وعاد كل انسان الى وطنه فما
رى مجلس ولا جمع أحسن من اليوم الاول ثم الثاني ثم الثالث (وحدثني) عتي وكانت
أسن من أبي وعمرت بعده قالت كان السبب في طلب أبيك الغناء والمواظبة عليه فلما
سجعه بليلة في منزل يونس بن محمد الكاتب فانصرف وهو كئيب حزين مغمو لم يطعم ولم
يقبل عليه ابوجه كما كان يفعل فسأله عن السبب فأمسك فالتحت عليه فاتهروني وكان
لي مكر ما فغضبت وقت من ذلك المجلس الى بيت آخر فبعني وترضاني وقال لي أحدثك
ولا كتمان منك عشقت صوتا لامرأة قدماءت فاتابها وبصوتها هائم ان لم يتداركني
الله منه برجته فقالت أظن ان الله يحيي لك ميتا قال بل لا أشك قالت فما فعلك قبل
بما لا يعطاه الانبي ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأما عشقتك الصوت فهو ان
تخذه وتغنيه عشر مرار فله ويذهب عشقتك له فكان الارعوا ورجع الى نفسه
وقام فقبل رأسي وبدي ورجلي فقال لي فوجت عني ما كنت فيه من الكرب والغم

ثم ثمل حبك الشيء يعنى ويصم ولزم بيت يونس حتى حذق الصوت ولم يحكث الا زمنا
يسيرا حتى مات يونس وانضم الى يماط وكان من أحذق أهل زمانه بالغناء وأحسنهم
أداء عن مضى قالت عمتي فقلت لابراهيم وما الصوت فأنشدنى الشعر ولم يحسن
أداء الغناء فقال

من البكرات عراقية * تسمى سبيعة أطربتها
من آل أبي بكرة الاكرمين * خصصت بوذى فأصفيها
ومن حبه اذرت أهل العراق * وأسخطت أهلى وأرضيتها
أموت اذا شحطت دارها * واحيا اذا أنا لا قيمتها
* فأقسم لو أن ما بى بها * وكنت الطيب لداويتها

قالت عمتي هذا شعر حسن فكيف به اذا قطع ومدد عقيدا لاطربة وضرب عليها بقضبان
الدفلى على بطون المعزى فنامضت الايام والليالى حتى سمعت اللحن مؤدى فاخرق
مسامعى شئ قط أحسن منه ولقد أذكرنى بما يؤثر من حسن صوت داود وجمال
يوسف فيمن أنابو ما جالس اذ طلع على ابراهيم ضاحكا مستبشرا فقال لى ألا أحدثك
يعجب قلت وما هو قال ان لى شريكافى عشق صوت جميلة قالت وكيف ذلك قال كنت
عند سباط فى يومنا هذا وأنا أغنيه الصوت وقد وقفنى فيه على شئ لم أكن أحكمته عن
يونس وحضر عند سباط شيخ نبيل فسبح على الصوت تسبيحا طويلا فطننت انه فعل
ذلك لاستحسانه الصوت فلما فرغت أنا وسباط من اللحن قال الشيخ ما أعجب أمر هذا
الشعر وأحسن ما غنى به وأحسن ما قال فأنله فقلت له دون القوم وما بلغ من العجب به
قال نعم حجت سبيعة من ولد عبد الرحمن بن أبى بكرة وكانت من أجل النساء فأبصرها
عمر بن ابى ربيعة فلما انحدرت الى العراق اتبعها يشبهها حتى بلغ بهما موضعا قال له
الخرزنى فسالته لولو بلغت الى أهلى وخطبتى لزوجك فقال لها ما كنت لا خلعا
تشييعى اباك بخطبة ولكن أرجع ثم آتيتكم خاطبا فرجع ومزى بالمدينة فقال فيها

من البكرات عراقية * تسمى سبيعة أطربتها

ثم أتى بيت جميلة فسألهما أن تغنى بهم هذا الشعر ففعلت فأعجبه ما سمع من حسن غنائها
وجودة تاليفها فحسن موقع ذلك منه ووجهه الى بعض مواليها عن كانت تطلب الغناء
أن تاتى جميلة وتأخذ الصوت منها فطارت حبتها اياما حتى حذقت ومهرت به فلما رأى
ذلك عمر قال أرى ان تخرجى الى سبيعة وتغنيها هذا الصوت وتبلغىها رسالتى قالت نعم
جعلنى الله فداك فأتتها فرحبت بها وأعلمتها الرسالة فحبت وأكرمت ثم غنتها فكادت أن
تموت فرحوا وسرور الحسن الغناء والشعر ثم عادت رسول عمر فأعلمته ما كان وقالت لها انها
خارجة فى تلك السنة فلما كان أوان الحج استأذنت سبيعة أباه فى الحج فأبى عليها وقال
لها قد جمعت حجة الاسلام قالت له تلك الحجة هى التى أسهرت ليلى وأطالت نهارى

وتوقفتني الى أن أعود وأزور البيت وذلك القبر وان أنت لم تأذن لي مت كما دونغما وذلك
ان بقائي انما كان لحضور الوقت فان يئست فالموت لاشك نازل بي فلما رأى ذلك أبوها
رفلها وقال ليس يسعني منعهما مع ما أرى بهما فأذن لها ووافي عمر المدينة ليعرف
خبرها فلما قدمت علم بذلك وسألها ان تأتي منزل جميلة وقد سبق اليه عمر فأكرمتها بجميلة
وسرت بكانها فقالت لها سبعة جعلني الله فداك اقلقي وأمهري صوتك بشعر عمر في
فاسمعيني اياه قالت جميلة وعزارة لوجهك الجميل فغنتها الصوت فغنى عليها ساعة حتى
رش على وجهها الماء وثاب اليها عقلها ثم قالت أعيدى علي فأعادت الصوت مرارا
في كل مرة يغنى عليها ثم خرجت الى مكة وخرج معها فلما رجعت مرت بالمدينة وعمر
معهما فأتت جميلة فقالت لها أعيدى علي الصوت ففعلت وأقامت عليه ثلاثا ناسأها ان
تعيد الصوت فقالت لها جميلة اني أريد ان أغنيك صوتا فاسمع به قالت هاتيه يا سيدتي

فغنتها * أبت المنيعة أن تواصلني * وأطعن اني زائر رمسي

لا خير في الدنيا وزينتها * مالم توافق نفسها نفسي

لا صبر لي عنها اذا حسرت * كالبدرا وقرن من الشمس

ورمت فؤادك عند نظرها * بملاحسة الايتار والانس

قالت سبعة لولا ان الاول شعر عمر لقد مت هذا على كل شيء سمعته فقال عمر فانه والله
أحسن من ذلك فأما الشعر فلا قالت جميلة صدقت والله قالت عني قال لها أبي لعمرى
ان ذلك على ما قالوا لابن سريج في هذا الشعر لحن عن جميلة وربعها حتى بزيادة أو نقصان
أو مثلاً بمثل انتهى (أخبرني) من يفهم الغناء قال بلغني أن جميلة قعدت يوما على كرسي
لها وقالت لا ذنبتها لا تحببني عنأ أحد اليوم واقعدى بالباب فكل من يمر بالباب
فأعرضي عليه مجلسي ففعلت ذلك حتى غصت الدار بالناس فقالت جميلة اصعدوا الى
العلالي فصعدت جماعة حتى امتلأت السطوح بغنائها بعض جوارها فقالت لها
يا سيدتي ان عملي على ما أرى لم يبق في دارك حائط الا سقط فاطهرى ما تريد بين
قالت اجلسي فلما تعالى النهار واشتد الحر استسقى الناس الماء فعدت لهم بالسويق
فشرب من أراد فقالت أقسمت على كل رجل وامرأة دخلا منزلي الا شرب فلم يبق
في سفل الدار ولا علوها أحد الا شرب وقام على رؤسهم الجوارى بالمناديل والمراوح
البحار وأمرت جوارها فقامن فيما بين كل عشرة نفر جارية تروح ثم قالت لهم اني قد
رأيت في منامي شيئا أفزعني وأزعيني ولست أعرف ما سبب ذلك وقد خفت أن يكون
قرب أجلي وليس شقني الا صالح علي وقد رأيت ان أترك الغناء كراهة أن يلحقني منه
شيء عند رب فقال قوم منهم وفقك الله وثبت عزمك وقال آخرون بل لا حرج عليك في
الغناء وقال شيخ منهم ذوسن وعلم وفقه وتجربة قد تكلمت بالجماعة وكل حزب بما لديهم
فرحون ولم يعترض عليهم في قولهم ولا شركتهم في رأيهم فاستمعوا الا أن لقولي وأنصوا

ولا تشغبوا الى وقت انقضاء كلامي فن قبل قولي فالتفت موفقه ومن خالفني فلا بأس عليه اذ كنت في طاعة ربي فسكت القوم جميعا فتكلم الشيخ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر أهلي الجواز انكم متى تحاذلتم فسلتم ووثب عليكم عدوكم وظفر بكم ولا تفلحوا بعبادها أبدا انكم قد انقلبتم على اعقابكم لاهل العراق وغيرهم عن لا يزال ينكر عليكم ما هو وأوثه عنكم لا ينكره عالمكم ولا يدفعه عابدهم بشهادة شريعتكم ووضعكم يندب اليه كما يندب جوعكم وشرفكم وعزكم فأكثر ما يكون عند عابدهم فيه الجلوس عنده لا للتجريم له لكن للزهد في الدنيا لان الغناء من أكبر اللذات وأسر للنفوس من جميع الشهوات يحبي القلب ويزيد في العقل ويسر النفس ويفتح في الرأي ويتيسر به العسير وتفتح به الجيوش ويذل به الجبارون حتى يمتدوا أنفسهم عند استماعه ويرى المرضى ومن مات قلبه وعقله وبصره ويزيد أهل الثروة غنى وأهل الفقر قناعة ورضا باستماعه فيعزفون عن طلب الاموال من تمسك به كان عالما ومن فارقه كان جاهلا لانه لا منزلة أرفع ولا شيء أحسن منه فكيف يستصوب تركه ولا يستعان به على النشاط في عبادة ربنا عز وجل وكلام كثير غير هذا ذهب على المحدث فارد عليه أحد ولا أنكر ذلك منهم بشر وكل عاد بالخطا على نفسه وأقر بالفضل له ثم قال لجيلة أو عيت ما قلت ووقع من نفسك ما ذكرت قالت أجل وأنا أستغفر الله قال لها فاختمى مجلسنا وفرق بجاءنا بصوت فقط فغنت

اني رسم داردمعك المترقرق * سفاها وما استنتطاق ما ليس ينطق
بحيث التقي جمع واقصى محسر * مغايبه قد كادت عن العهد تخلف
مقام لنا بعد العشاء ومنزل * به لم يكدره علينا معوق
فأحسن شيء كان أقول ليلتنا * وآخره حزن اذا تنفرت

فقال الشيخ حسن والله أمثل هذا ينزل فيه مشاهد الرجال لا والله لا ينزل هذا ولا كرامة لمن خالف الحق ثم قام وقام الناس معه وقال الحمد لله الذي لم يفرق جماعة على اليأس من الغناء ولا بجود فضيلته وسلام عليكم ورجة الله يا جيلة وقال أبو عبد الله جلست جيلة يوما ولبست برنسا طويلا وألبست من كان عندها برانس دون ذلك وكان في القوم ابن سريج وكان قبيح الصانع قد اتخذ وفره شعره يضعها على رأسه وأحبت جيلة أن ترى صلته فلما بلغ البرنس الى ابن سريج قال دبرت هلي ورب الكعبة وكشف صلته ووضع القلنسبة على رأسه وضحك القوم من قبح صالته ثم قامت جيلة ورقصت وضربت بالعود وعلى رأسها البرنس الطويل وعلى عاتقها بردة يمانية وعلى القوم امثالها وقام ابن سريج يرقص ومعبدا والغريص وابن عائشة ومالك وفي يد كل واحد منهم عود يضرب به على ضرب جيلة ورقصها فغنت وغنى القوم على غنائها ذهب الشباب وليته لم يذهب * وعلا المفارق وقع شيب مغرب

والغاليات يردن غيرك صاحباً * ويعذتك الهجران بعد تقرب
 انى أقول مقالة تجارب * حقا ولم يخبرك مثل مجرب
 صافى الكريم وكن اعرضك صائناً * وعن التميم ومثله فتسكب
 ثم دعت بتياب مصبغة ودفرة شعر مثل وفرة ابن سريج فوضعت على رأسها ودعت
 للقوم بمثل ذلك فلبسوا ثم ضربت بالعود وتشت وتغشى القوم خلفها وغنت وغنوا
 بغنائهم بصوت واحد

يشين مشى قطا البطاح تأودا * قب البطون رواج الاكفال
 فيهن آنسة الحديث حية * ليست بفاحشة ولا متقال
 وتكون ريقها اذا نهتها * كلمسك فوق سلافة الجريال
 ثم نهزت ونهر القوم طربا ثم جلست وجلسوا وخلعوا اباهم ورجعوا الى زيمهم وأذنت
 لمن كان يياها فدخلوا وانصرف المغنون وبقي عندها من يطارحها من الجوارى
 (وحدثني) حتى قالت سمعت سيماط يحدث أباك يوماً بأحاديث جميلة فقال ينقضى هي
 وأنى فما كان أحسن وجهها وخلقهها وخلقهها وغناها ما خلقت للنساء مثلهاشيها
 فأعجبني ذلك ثم قال سيماط جلست جميلة يوماً للوفادة علمها وجعلت على رؤس جواربها
 شعوراً مسدلة كالعناقيد الى أعجازهن وألبستهن أنواع الثياب المصبغة ووضعت فوق
 الشعور التيجان وزينتهن بأنواع الحلى ووجهت الى عبدالله بن جعفر تستزيه وقالت
 لكتاب أمات عليه بأبى أنت وأنى قد وليك بجل عن رسائى ولكن كرمك يحتمل زاتى وذنبى
 لا تقال عثرته ولا تغفر حوبته فان صفحت فالصفح لكم معشر أهل البيت يؤثروا الخير
 والفضل فيكم مدخر ونحن العبيد وأنتم الموالى فطوبى لمن كان لكم مقاربا والى
 وجوهكم ناظرا وطوبى لمن كان لكم مجاورا وبمزمكم قاهرا وبضياءكم مبصرا والويل
 لمن جهل قدركم ولم يعرف ما أوجبه الله على هذا الخلق لكم فصغيركم كبير بل لاصغير
 فيكم وكبيركم جليل بل الجلالة التى وهبها الله عز وجل للخلق هى لكم ومقصورة عليكم
 وبالكتاب نسألك وبحق الرسول ندعوك ان كنت نشيطا المحاسن هيأته لك لا يحسن الا بك
 ولا يتم الاممك ولا يصلح ان ينقل عن موضعه ولا يسلك به غير طريقه فلما قرأ عبدالله
 الكتاب قال انا نعرف تعظيمها لنا وكرامها الصغیرنا وكبيرنا وقد علمت انها قد آتت
 البية أن لا تغنى أحدا الا فى منزلها وقال للرسول والله قد كنت على الركب الى وضع
 كذا وكذا و كان فى عزى المرور بها فأما اذا وافق ذلك مرادها فانى جاعل بعبد
 رجوى طريقى عليها فلما صار الى بابها أدخل بعض من كان معه اليها وصرف بعضهم
 فنظر الى ذلك الحسن البارغ والهيسة الباذة فأعجبه ووقع من نفسه فقال يا جميلة لقد
 أوتيت خيرا كثيرا ما أحسن ما صنعت فقالت يا سيدى ان الجميل للجميل يصلح لك
 هيأت هذا المجلس بخلص عبيد الله بن جعفر وقامت على رأسه وقامت الجوارى صدين

فأقسم عليها فجلست غير بعيد ثم قالت يا سيدي ألا أغنيك قال بلى فغنت
 بنى شعبة الحد الذي كان وجهه * بضى ظلام الليل كالغمر البدر
 كهولهم خير الكهول ونسلهم * كنسل الملوك لا يسور ولا يجرى
 أبو عتبة الملقى اليه * كجالة * أغترهجان اللون من نقر زهر
 لساقى الحجيج ثم للخبير هاشم * وعبد مناف ذلك السيد الغمر
 أبوكم قصي كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فهر
 فقال عبد الله أحسنت يا جميلة وأحسن حذافة ما قال بالله أعيد به على فأعادته
 فجاء الصوت أحسن من الأول فقال ثم دعت لكل جارية يعود وأمرتهن بالجلوس على
 كراسي صفار قد أعدت هن فضر بن وغنت عليهن هذا الصوت وغنى جواريهما على
 غنائهما فلما ضر بن جميعا قال عبد الله ما ظننت أن مثل هذا يكون وأنه لما يفتن القلب
 ولذلك كرهه كثير من الناس لما علموا فيه ثم دعا يغلته فركبها وانصرف إلى منزله وقد
 كانت جميلة أعدت طعاما كثيرا وكان أراد المقام فقال لأصحابه تخلقوا للغداء فتغدوا
 وانصرفوا مسرورين وهذا الشعر لحذافة بن عامر بن عبيد الله بن عويج بن عدي
 ابن كعب يدع به عبد المطلب (قال) وحدثني بعض المسكين قال كان العربي وهو
 عبد الله بن عمرو بن عثمان شاعرا ضياعا أديبا طريفا ويا ويثبه شعره بشعر عمر بن أبي
 ربيعة والحارث بن خالد بن هشام وإن كانا قد ما عليه وقد نسب كثير من شعره إلى شعرهما
 وكان صاحب صيد فخرج يوما متزها من مكة ومعه جماعة من غلمان ومواليه ومعه
 كلابه وفهوده وصقوره وبوازيه نحو الطائف إلى مال له بالعرب وجم هذا الموضع سمى
 العربي فجري بينه وبين مولى ابني أمية كلام فأمضه المولى فسكف عنه العربي حتى
 أدى إلى منزله ثم هجم عليه ومعه غلمان فأمروهم أن يوثقوه ثم أمروهم أن ينكبوا امرأته
 وهو يراهم ففعلوا ثم أخرجه فقتله فبلغ أمير مكة ما فعل فطلبه فخرج من منزله وأخرج
 معه غلمان ومواليه وآلة الصيد وتوجه نحو المدينة وقد ركب أفراسه وأعد عدته فلم
 يزل يصيد ويقصف في طريقه حتى دخل المدينة ليلا وأراد المقام في منزل جميلة وكانت
 آلت أن لا تغنى بشعره ولا تدخله منزلها لكثرة عبثه وسفهه وحداثة سنه فلما علمت
 بمكانه لم تلاقه قالت طارق إن له لنا فاستخفرت خبره فقيل لها إنه قدم مسخفا ولم ير
 بالمدينة موضعا هو أطيب له من منزلك والایمان تكفر والاشراف لا يردن فقالت
 لرسولها اليه منزلي منزل جوار ولا يمكن مثلك الاستخفاف فيه فعليك بالاحوص وكان
 الاحوص أيضا محجبا له لشيء جرى بينه وبينه في منزل جميلة فقال أني لي بالاحوص مع
 الذي كان بيننا قالت انتبه عني وقل له قد غنينا بذلك الشعر فان أحببت أن تظهر
 وتبقى مودتنا لك فأصلح ما بينك وبين عبد الله اذ صلح ما بيننا وأزله منزلك قال لها
 ليس هذا بقصتي اما إذا أتيت أن أقسم بمنزلك فوجهي معي رسولا إلى الاحوص فان منزله

أحب المنازل الى بعد منزلك فوجهت معه الى الاحوص بعض موليائهم فأنزله
 الاحوص وأكرمته وأحسن جواره وستر أمره فقال شعرا ووجهه به الى جملة
 ألا قاتل الله الهوى كيف أخلقا * فلم تلفه الا مشوبا بمذاقا
 وما من حبيب يستزرجيبه * يعاتبه في الود الاتسرفا *
 أمر وصال الغائبات فأصبحت * مضاضته بشي بهام من علقا
 فعلق هذا القلب للعين معلقا * غزا لا يحلى عقس ددر وبارقا
 اذا قلت مهلا للفؤاد عن القى * دعك اليها العين اغضى واطرقا
 دعانا فلم نستبق حبا بمانرى * فلامنك هذا العذل الاخرقا
 فقدس هذا الحب من كان قبلنا * وقاد الصبا المرء الكريم فاعنقا
 فلما قرأت شعره رقت له وقالت كيف لي بايلاق ان لا يدخل منزلي ولا أغنيه بشعره فقبل
 لها يدخل منزلك وتغنين وتكفرين عينيك فوجهت اليه ان صبر اليها والاحوص
 في تلك الليلة فخاها وعرفت الاحوص تكفير العين فقال لها وأنا والله شفيعه اليك
 فصرحى ما به من غم فقد فارق من يحب ويهوى فتونسينه وتسرينه وتغنيه بشعره
 ففنت

ألا قاتل الله الهوى كيف أخلقا * فلم تلفه الا مشوبا بمذاقا
 وحديث بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد كان الاحوص مجببا بجميلة ولم يكن يكاد
 يفارق منزلها اذا جلست فصار اليها يوما بعلام جميل الوجه يقطن من راء فشفغل أهل
 المجلس وذهبت اللحن عن الجوارى وظلمن في غنائهن فأشارت جميلة الى
 الاحوص ان أخرج الغلام فانخلال قدمه مجلسي وأفسد على أمرى فأبى الاحوص
 وتغافل وكان بالغلام مجببا فارتلته بالنظر الى الغلام مع السماع ونظر الغلام الى
 الوجوه الحسنان من الجوارى ونظرن اليه وكان مجلسا عاما فلما خافت عاقبة المجلس
 وظهور أمره أمرت بعض من حضر باخراج الغلام فأخرج وغضب الاحوص
 وخرج مع الغلام ولم يقل شيئا فأجد أهل المجلس ما كان من جملة وقال لها بعضهم هذا
 كان الظن بك أكرمك الله فقالت انه والله ما استأذنى في الجي به ولا علمت به حتى
 رأيته في دارى ولا رأيته وجهها قبل ذلك وانه ليعز على غضب الاحوص ولكن الحق
 أولى وكان ينبغي له أن لا يعرض نفسه واياى لما ذكره مشله فلما تفرق أهل
 المجلس بعثت اليه الذنب لك ونحن منه برآء اذ كنت قد عرفت مذهبي فلم عرضتني للذى
 كان فقد ساءنى ذلك وبلغ منى ولكن لم أجديا من الذى رأيته اما حيا واما متصنعا
 فرد عليهم ليس هذا لك بعد ان لم تفعل لى وله مجلسا تخلف فيه جيعا تخمين به ما كان منك
 قالت أفعل ذلك سرا قال الاحوص قد رضى فخاها ليلافا كرمها ولم تظهر واحدة
 من جوارىها على ذلك الا بعماز من موليائها وسألها الاحوص وأقسم عليها أن تغنيه

من شعره

وبالفقر دار من جيلة هيجت * سواف الحجب في فؤادك منصب
 وكانت اذا تنأى نوى أو تنفرت * شداد الهوى لم تدر ما متشعب
 أسيلة تجرى الدمع خصانة الحشا * برود الثنايا ذات خلق مشرعب
 ترى العسين ما تهوى وفيها زيادة * من الحسن اذ تبدو وملهى للمعب
 قال يونس ما لها صوت أحسن منه وابن محرز يغنيه وعنها أخذ وأما أغنيه فتعجبني
 نفسي ويدخلني شئ لا أعرفه من النخوة والتبہ وقال المحدث لي بهذا الحديث عن
 يونس أن هذا اللاحوص في جميلة والذي عندي أنه لطيف الغنوى قاله في ابن زيد
 الخليل وهو زيد بن المهلهل بن المختلس بن عبد رضاء أحد بني نبهان ونبهان لقب له
 ولكنه أسود بن عمرو بن الغوث بن طي أثار على بني عامر فأصاب بني كلاب وبني
 كعب واستصر القتل في غنى بن أعصر ومالك بن أعصر وأعصر هو الدخان ولذلك
 قيل لهما البنادخان وأخوهما الحرث وهو الطفاوة وهو مالك بن سعد بن قيس بن
 عيلان وغطفان بن سعد عنهم وكان غنى مع بني عامر في دارهم مواليا لهم وكان
 فيهم فرسان وشعراء ثم ان غنيا أعارت على طي وأعلمهم سيار بن هريم فقال في ذلك
 قصيدته الطويلة

وبالفقر دار من جيلة هيجت * سواف شوق في فؤادك منصب
 (وحدثني) أيوب بن عباية قال كان عمر بن أحمد بن العمر بن عامر بن عبد شمس بن فراعص
 ابن معن بن مالك بن أعصر بن قيس بن عيلان بن مضر من شعراء الجاهلية المعدودين
 وكان ينزل الشام وقد أدرك الاسلام وألم وقال في الجاهلية والاسلام شعرا كثيرا
 وفي الخلفاء الذين أدركهم عمر بن الخطاب فمن دونه الى عبد الملك بن مروان وكان
 في خيل خالد بن الوليد حين وجه أبو بكر خالد الى الشام ولم يأت أبا بكر وقال في خالد
 رحمه الله

اذا قال سيف الله كروا عليهم * كرت بقلب رابط الجأش صارم
 وقال في عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصيدة له طويلة جيدة
 أدركت آل أبي خفص وأسرنه * وقبل ذلك ودهر بعده كلما
 قد ترمي بقواف بيننا دول * بين الهباين لاجدا ولا عيا
 الله به علم ما قولى وقولهم * اذير كبون جنانا مسيبا وربا
 وقال في عثمان بن عفان رضي الله عنه

حتى فليس الى عثمان من تجمع * الا العداء والامكبع صور
 اخالها شمت عرفا فحسبه * اهابة القصر للاحين تتشر
 وقال في علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من مبلغ الكاعنى أبا حسن * فارتفع لخصم هذا الله مفلوم
فلما أنشدت جيلة قصيدته في عمر بن الخطاب قالت والله لا عملن فيها لحنًا لا يسمعه أحد
أبداً إلا بكى قال إبراهيم وصدقت والله ما سمعته قط إلا بكاني لاني أجد حين أسمع
شيئاً يضغط قلبي ويحرقه فلا أملك عيني وما رأيت أحداً قط سمعه إلا كانت هذه حاله

(صوت من المائة المختارة)

يادار عبلة من مشارق ماسل * درس الشؤن وعهد هالم ينحل
فاستبدلت عفر الظباء كأنما * إبعارها في الصيف حب القلقل
تمشى النعام به خلا حوله * مشى النصارى حول بيت الهيكل
احذر محل السوء لا تحلل به * وإذا نبا بك من نزل فتحول
الشعر فبإذ كريهي بن علي عن اسحق اعنترة بن شداد العبسي وما رأيت هذا الشعر
في شيء من دواوين شعر عنترة وأعلمه من روايته لم تقع الينا فذكر غير أبي أحمد ان الشعر
لعبد قيس بن خفاف البرجي الآن البيت الأخير لعنترة صحيح لا يشك فيه والغناء لأبي
دلف القاسم بن عيسى العجلي ولحنه المختار على ما ذكره أبو أحمد من الثقيل الأول
وذكر ابن خرداذبه ان لحن أبي دلف خفيف ثقيل بالوسطى وذكر اسحق ان فيه لعبد
لحن من الثقيل الأول المطلق في مجرى الوسطى وان فيه لأبي دلف لحن ولم يجنسه وذكر
حبش ان فيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى وان لابن سريج في البيت الثاني ثقيل أول
وذكر ابن خرداذبه ان خفيف الثقيل للمالك وليس ممن يعتمد على قوله وقد ذكر يونس
أيضاً ان فيه غناء للمالك ولم يذكر جنسه ولا طريقته

* (ذكر عنترة ونسبه وشي من أخباره) *

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن
قواد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن
بغض بن الربيع بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وله لقب يقال له عنترة
القطاء وذلك لتشقق شفقه وأمه أمة حبشية يقال لها زينة وكان لها ولد عبيد من
غير شداد وكانوا إخوته لأمته وقد كان شداد نفاه مرة ثم اعترف به فألحق بنسبه
وكانت العرب تفعل ذلك تستعيد بنى الاماء فان أنجب اعترف به والابن عبداً
(فأخبرني) علي بن سليمان النحوي الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين
السكري عن محمد بن حبيب قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيباني قال كان عنترة
قبل أن يدعيه أبوه حرشت عليه امرأة أبيه وقالت انه يراودني عن نفسي فغضب من
ذلك غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف فوقعت عليه امرأة أبيه وكفته
عنه فلما رأته ما به من الجراح بكى وكان اسمها سمية وقيل سمينة فقال عنترة

صوت

أمن حجة دمع العين مذروف * لو أن ذافيك قبل اليوم معروف
 كأنها يوم صددت ماتكمني * ظبي بعسقان ساجي العين مطروف
 تجللتني إذا هوى العصا قبلي * كأنها صم يعتاد معكوف
 العبد عبدكم والمال مالكم * فهل عذابك عني اليوم مصروف
 تنسى بلاني إذا ما غارة لحقت * تخرج منها الطوالات السرايف
 يخرجن منها وقد بليت رحائلها * بالماء يقدمها الشم الغطاريف
 قد أظعن الطعنة الصلاء عن عرض * تصفر كف أخيه وهو منزوف

غنى في البيت الاول والثاني علوية ولحنه من النقيض الاول مطلق في مجرى البصر وقيل
 انه لابراهيم وفيه ما رمل بالوسطى يقال انه لابن مريج وهو من منحول ابن المكي قوله
 مذروف من ذرفت عينه يقال ذرفت تذرف ذريقا وذرفا وهو قطر يكاد يتصل وقوله
 لو أن ذافيك قبل اليوم معروف أى قد أنكرت هذا الجنو والاشفاق منك لانه لو كان
 معروفا قبل ذلك لم يشكره ساجي العين ساكنها والساجي الساكن من كل شئ مطروف
 أصابت عينه طرفه وإذا كان كذلك فهو أسكن لعينه تجللتني القت نفسها على وأهوى
 اعتد صم يعتاد أى يؤتى مرة بعد مرة ومعكوف يعكف عليه والسرايف السراع
 واحدها سرعوفة والطوالات الخيل والرحائل السروج والشم ارتفاع في الأنف
 والغطاريف الكرام والسادة أيضا والظرفه ضرب من السير والمنشئ يحتال فيه
 والهبلاء الواسعة يقال سنان منجل واسع الطعنة عن عرض أى عن شق وحرف
 وقال غيره اعترضه اعتراضا حين أقتله (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
 عبي عن ابن الكلبي وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن الكلبي
 شداد جد عنزة غلب على نسبه وهو عنزة بن عمرو بن شداد وقد سمعت من يقول أن
 شداد أمة كان نشأ في حجره فنسب اليه دون أبيه قال وانما ادعاء أبوهم بعد الكبر وذلك
 لأن أمة كانت أمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل
 منهم ولد من أمة استعبده وكان لعنزة أخوة من أمة عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنزة
 إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عيسى فأصابوا منهم واستاقوا ابلا فبعضهم
 العبيون فلقطوهم فقاتلوهم فسلمهمهم وعنزة يومئذ فيهم فقال له أبوهم كرا عنزة فقتل
 عنزة العبد لا يحسن الكرا انما يحسن الحلاب والعرف فقال كرو أنت حر فمكر
 وهو يقول

أنا الهجين عنزة * كل امرئ يحمي حره * أسودم وأحمره

* والواردات مسفرة *

وقاتل يومئذ قتالا حسنا فادعاء أبوهم بعد ذلك وألحق به نسبه (وحكى) غير ابن الكلبي أن

السبب في هذا ان عبسا أغاروا على طي فأصابوا ناعما فلما أرادوا القسمة قالوا العنترة
لا تقسم لك نصيبا مثل انصبا لنا لأنك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طي فاعتزلهم
عنترة وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طي الأبل فقال له أبوه كرا عنترة
فقال أويحسن العبد الكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به ففكر واستنقذ النعم
وجعل يقول

انا الهجعين عنترة * كل امرئ يحمي حره

الايات قال ابن الكلبي وعنترة أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنترة وأمه زبيبة وخفاف
ابن عمير السريدي وأمه مذبة والسليك بن عمير السعدي وأمه السليكة واليه بن يسيبون
وفي ذلك يقول عنترة

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري وأحبي سائري بالمنصل

واذا الكتيبة أجمت وتلاحظت * أقيت خيرا من معي مخول

يقول ان أبي من أكرم عبس بشطري والشر لا تخرب عن كرم أمي فيه ضربي
بالسيف فأخبرني قومي عن عمه ونخاله منهم وهو لا يغني غنائى وأحسب ان هذه
القصيدة هي التي يضاف اليها البيتان اللذان يغني فيهما وهذه الايات قالها في حرب
داحس والغبراء قال أبو عمرو والشيداني غزت بنو عبس بنو غنيم وعليهم قيس بن زهير
فانهم زمت بنو عبس وطلبتم بنو غنيم فوقفاهم عنترة ولحقهم كبكة من الخليل فغابى
عنترة عن الناس فلم يصب مدبرا وكان قيس بن زهير سيدهم فساء ما صنع عنترة يومئذ
فقال حين رجع والله ما حى الناس الا ابن السوداء وكان قيس اكلوا فباع عنترة
ما قال فقال بعرض به قصيدته التي يقول فيها

صوت

بكرت فتخوفني الختوف كأتني * أصبحت عن عرض الختوف بعزل

فأجبت ان المنية منه ل * لا بد أن أسقى بكأس المنهل

* فاق في حياطة لأبالك واعلى * اني امرؤ سأ موت ان لم أقتل

* ان المنية لو تمثل مثلت * مثلي اذا نزلوا بضع ذك المنزل

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري وأحبي سائري بالمنصل

واذا الكتيبة أجمت وتلاحظت * أقيت خيرا من معي مخول

والخبيل تعلم والقوارس اتني * فرقت جمعهم بضمير في فصل

اذ لا أبادر في المضيق فوارسي * ولا أركل بالرجل الا قول

ان يلقوا أكرر وان يستلموا * أشددوان يلقوا بضعك أنزل

حين النزول يهكون غابة مثلنا * ويقر كل مضلل مستوهل

والخبيل ساهمة الوجوه كأتنا * نسقي فوارسنا قيع الخنقل

ولقد آيت على الطوى وأظله • حتى أنال به كريم المأكّل
 عروضة من الكامل غنت في الاربعة الايات الاول والبيت الثاني عريب خفيف
 رمل بالنصر من رواية الهشامى وابن المعتز وأبى العيسى الختوف ما عرض للانسان
 من المكاره والمثاقف عن عرض أى ما يعرض منها بمنزل أى فى ناحية معتزلة عن ذلك
 ومنهل مورد وقوله اقنى حياك أى احفظه ولا تضيعه والضنك الضيق يقول ان المنية
 لو خلقت مثالا لكانت فى مثل صورتي والمنصب الاصل والمنصل السيف ويقال منصل
 أيضا بفتح الصاد وأججت سككت والكتيبة الجماعة اذا اججعت ولم تنشرف
 وتلاخطت نظرت من يقدم على العدو وأصل التلاخط النظر من القوم بعضهم الى
 بعض يؤخر العين والقيصل الذى يفصل بين الناس وقوله لا أبادر فى المضيق فوارسى
 أى لا أكون أول منهنزم ولكنى أكون حاميتهم والرعيل القطعة من كل شئ ويستلهموا
 يدركوا والمستلهم المدرك وأنشد الاصمعي

نحى علاجا وبشرا كل ساهبة • واستلهم الموت أصحاب البراذين
 وساهبة ضامرة متغيرة قد كبح فوارسها شدة الحرب وهولها وقوله ولقد آيت على
 الطوى وأظله قال الاصمعي آيت بالليل على الطوى وأظله بالتمار كذلك حتى أنال به
 كريم المأكّل أى ما لا عيب فيه على ومثله قوله انه لياتى على اليومان لا أذوقهما طعما
 ولا نراهما أى لا أذوق فيهما والطوى خص البطن يقال رجل بطن وطاوى البطن
 (وأخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا جرير بن شبة قال حدثنا ابن عائشة
 قال أنشد النبى صلى الله عليه وسلم قول عنتره

ولقد آيت على الطوى وأظله • حتى أنال به كريم المأكّل
 فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لى أعرابى قط فأحببت أن أراه الا عنتره (أخبرنى) على
 ابن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السكرى عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى وأبى
 عبيدة ان عنتره كان له اخوة من أمه فأحب عنتره أن يتدعيم قومه فأمر أخاه كان
 خيرهم فى نفسه يقال له حنبل فقال له ارومهر لك من اللبن ثم مر به على عشاء فاذا قلت
 لكم ما شأن مهركم متخذرا مهر ولا ضامر افاضرب بطنه بالسيف كأنك تريد انك قد
 غضبت مما قلت فزعايهم فقال له يا حنبل ما شأن مهركم متخذرا عجر امك اللبن فأهوى
 أخوه بالسيف الى بطن مهره فضر به فظهر اللبن فقال فى ذلك عنتره

أبى زبيبة ما لمهركم • متخذرا وبطنكم بحر
 ألكم يا بغال الوليد على • اثر الشيا به شدة خبر
 وهى قصيدة قال فاستلاطه نفر من قومه وقاه آخرون ففى ذلك يقول عنتره قصيدته
 ألا يادار عبله بالطوى • كرجع الوشم فى كف الهدى
 وهى طويhle يعتد فيها بلاه وأناره عند قومه (أخبرنى) على قال أخبرنى الكرانى عن

النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال قيل لعنترة أنت أشجع العرب وأشدّها قال لا قيل
فبماذا شاع لك هذا في الناس قال كنت أقدم إذا رأيت الاقدام عزما وأججم إذا رأيت
الاجحام عزما ولا أدخل موضعا إلا أرى لي منه مخرجا وكنت اعتقد الضعيف الجبان
فأضربه بالضربة الممائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله (أخبرني) حبيب بن
نصر وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عمر بن الخطاب للعاصية كيف
كنتم في حربكم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان قيس بن زهير
فيما وكان حازما فكان لا نعصيه وكان فارسنا عنزة فكان نحمل اذا حمل ونججم اذا أججم
وكان فينا الزبيع بن زياد وكان ذارأي فكان استشير ولا نخالفه وكان فينا عروة بن
الورد فكان نأتم بشعره فكان كما وصفت لك فقال عمر صدقت (أخبرني) علي بن سليمان
قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل
وعن ابن حبيب عن ابن الكلبي قال لا أغار عنزة على بني نبهان من طي فاطر دلهم طريدة
وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول * آثار ظلمان بقاع محروب * قال
وكان وزر بن جابر النبهاضي في قنوة فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمي فقطع مطاء فحصل
بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح

وان ابن سلمي عنده فاعلموا دمي * وهيأت لا يرحى ابن سلمي ولادمي
اذما تمشى بين اجبال طي * مكان السر باليس بالتمضم
رماني ولم يدعش بأزرق لهذم * عشية حلوا بين نغف ومخرم
(قال ابن الكلبي) وكان الذي قتله بلقب بالاسد الرهيب وأما أبو عمرو والشيباني فذكر انه
غزا طيا مع قومه فانهم زمت عبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فترك
فدخل دغلا وأبصره ريثة طي فنزل اليه وهاب ان يأخذه أسيرا فرماه وقتله (وذكر) أبو
عبدة انه كان قد أسن واحتاج وعجز به كبر سنه عن الغارات وكان له على رجل من
غطفان بكر فخرج يتقاضاه اياه فهاجت عليه ريج من صيف وهو بين شرج وناظرة
فأصابته فقتله (قال أخبرني) أبو خزيمة عن محمد بن سلام قال كان عمرو بن معد يكرب
يقول ما أبالي من اقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهيئنا هاية بني بالحرين
عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب وبالعبد بن عنزة والسليمان بن السلكة (هذه
أخبار عنزة قد ذكرت فيما مضى) وأما عبد قيس بن خفاف البرجي فاني لم أجده
خبرا أذكره الا ما أخبرني به جعفر بن قدامة قال قرأت في كتاب لابي عثمان المازني
كان عبد قيس بن خفاف البرجي أتى حاتم طي في دما حملها عن قومه فأسلوه فيها وعجز
عنها فقال والله لا آتين من يحملها عني وكان شريفا شاعرا شجاعا فقدم على حاتم
وقال له انه وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها واني حملتها في مالي وأهلي فقدمت
مالي وأخوت أهلي وكنت أوثق الناس به في نفسه فان تحملتها فكم من حق قضيته وهم

كفيه وان حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ولم أنس غداك ثم أنشأ يقول
 جلست دما للبراجم جسمه * فجتلت لما أسلمتني البراجم
 وقالوا سفاها لم جلست دما * فقلت لهم يكنى الجمالة حاتم
 متى آتة فيها يقول لي مرحبا * وأهلا وسهلا أخطأتك الاشائم
 فيصم لها عني وان شئت زادني * زيادة من حيزت اليه المكارم
 يعيش الندى ما عاش حاتم طي * وان مات قامت للسفهاء ما تم
 تنادين مات الجود معك فلا تری * بحبيبه ما حاتم في الجسو حاتم
 وقال رجال انهب العام ماله * فقلت لهم اني بذلك عالم *
 ولكنه يعطى من أموال طي * اذا حلق المال الحقوق للوزم
 فيعطى التي فيها الغنى وكأنته * لتصغيره تلك العطية جارم *
 بذلك أوصاه عدى وحشرج * وسعد وعبد الله تلك القماقم
 فقال له حاتم اني كنت لاحب ان يأتي مثلك من قومك وهذا امر باعى من الغارة
 على بنى نعيم فخذ وافراقان وفي الجمالة والا اكلمتها لك وهي ما تباع بغير سوى بينها
 وفصاها مع اني لا أحب أن تؤيس قومك بأموالهم فضحك أبو جميل وقال لكم
 ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأى بعد دفعته الى وائس ذنبه في يد صاحبه فأت
 منه برى فأخذها وزاده مائة بغير وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم
 أتاني البرجي أبو جميل * لهبتم في جماله طويل
 فقلت له خذ المربع منها * فاني لست أرضى بالقليل
 على حال ولا عودت نفسي * على علائها عال البخل *
 فخذها انما ما تباعير * سوى الثاب الردي والغصيل
 ولا من عليك بها فاني * رأيت المن يزرى بالجميل *
 فأب البرجي وما عليه * من اعباء الجمالة من قليل
 يجرا الذيل ينقض مذرويه * خفيف الظهر من حمل ثقل

(ذكر أبي دلف ونسبه وأخباره) *

هو القاسم بن عيسى بن ادريس أحد بني عجل بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
 ومجلى في الشعاعة وعلموا المحل عند الخلفاء وعظم الغناء في المشاهد وحسن الادب
 وجودة الشعر محل ليس اكبر أحدهم نظرائه وذكر ذلك أجمع مما لا معنى له لطوله
 وفي هذا القدر من أخباره مقتنع وله أشعار جيدة وصنعة كثيرة حسنة فمن جيد شعره
 وله فيه صنعة قوله

صوت

بنفسى يا جنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجنان

ولو أني أقول مكان نفسي * خشيت عليك بادرة الزمان
لا قد ادى اذا ما الخيل حامت * وهاب كما تم حرا الطبعان

وله فيه لمن وهذا البيت الاول أخذه من كلام ابراهيم النظام (اخبرني) به علي بن سليمان
الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال اتى ابراهيم بن النظام غلاما حسن
الوجه فاستحسنه وأراد كلامه فعارضه ثم قال له يا غلام انك لولا ما سبق من قول
الحكماء مما جاءه الواب السيل المثل الى مثلك في قولهم لا ينبغي لاحد أن يكبر عن أن يسأل
كما أنه لا ينبغي لاحد أن يصغر عن أن يقول لما أتيت الى مخاطبتك ولا انشرح صدرى
لحدتك لكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومحل من قلبي محل الروح من جسد الجبان
فقال له الغلام وهو لا يعرفه ان قلت ذلك أيها الرجل لقد قال استاذنا ابراهيم بن
النظام الطبائع تجاذب ماشا كلها بالجمانة وتبدل الى ما قاربها بالموافقة ويكافئ ماثل
الى كيانك بكليتي ولو كان الذي انطوى عليه عرضا لم اعتد به وذاولكنه جوهر جسمي
فبقاؤه بقاء النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي

فبقى أن قد كلفت بكم * ثم افعلى ما شئت عن علم

فقال له النظام انما كلمتك بما سمعت وأنت عندى غلام مستحسن ولوعلت ان محلك
مثل محل معمر وطبقته في الجدل لما تعرضت لك قال أبو الحسن ومن هذا أخذ أبو
دلف قوله أحبك يا جنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان
ومن جيد شعره وله فيه صنعة قوله

صوت

في كل يوم أرى بيضاء طالعة * كأنما أنبتت في ناظر البصر *

لئن قصصتك بالمقراض عن بصري * لما قطعك عن همى وعن فكري

(أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني أبي قال سمعت عبد العزيز بن دلف
ابن أبي دلف يقول حدثتني طيبة جارية أبي قالت اني لمعه ليلة بالسردان وهو جالس
يشرب معي وعليه ثياب ممسكة اذا أتاه الصريح يخرج بطروق الشراة اطراف عسكره فلبس
الجوشن ومضى فقتل وأسروا نصرف الى تفي آخر الليل وهو يغنى قالت والشعره

صوت

للمنى بالسردان * كللت بالمهاسن

وجوارأوانس * كاظباء لشوادن

بدلت بالمسكا * تادراع الجواشن

الشعر لابن دلف والغناء له رمل بالسبابة في مجرى البنصر وقال أحد بن أبي طاهر كان
أبو دلف القائم بن عيسى في جملة من كان مع الاقشين حين دبر بن كاووس لما خرج
لمحاربة يابك ثم شكره فوجه يوما بمن جاء به ليقته وبلغ المعتصم الخبر فبعث اليه بأحد

ابن أبي دؤاد وقال له ادركه وما أراك تلمقه فاحتمل في خلاصه منه كيف شئت قال ابن
أبي دؤاد فضيت ركضاً حتى وافيته فإذا أبو دلف واقف بين يديه وقد أخذ بيده غلامان
له تركبان فرميت بنفسي على البساط وكنت إذا جئته دعاني بجصلي فقال لي سبحان الله
ما جعلت علي هذا قلت أنت أجلس في هذا المجلس ثم كلمته في القاسم وسأله فيه وخضعت
له فجعل لا يزداد الا غلظة فلما رأيت ذلك قلت هذا عبد وقد أغرقت في الرفق به فلم يتقنع
وليس الا أخذ به بالرحمة والصدق فقممت فقلت كم تر القدرت تقبل أولياء أمير المؤمنين
واحدا بعد واحد وتخالف أمره في قائد بعد قائد قد جلت اليك هذه الرسالة عن أمير
المؤمنين فهات الجواب قال فذل حتى اصق بالارض وبان لي الاضطراب فيه فلما رأيت
ذلك نهضت الى أبي دلف وأخذت بيده وقلت له قد أخذته بأمر أمير المؤمنين فقال
لا تفعل يا أبا عبد الله فقلت قد فعلت وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيت
المعتصم فلما بصرتني قال بك يا أبا عبد الله وريت زنادي ثم ردت علي خبري مع الافشين
حدثنا بظنه ما أخطأ فيه حرفاً ثم سألتني عما ذكره لي وهو كما قال فأخبرته انه لم يخطئ حرفاً
(وقال) علي بن محمد حدثني جدي قال كان أحمد بن أبي دؤاد يذكر أمر الغناء انكاراً
شديداً فأعلمه المعتصم ان صديقه أبا دلف يغني فقال ما أراه مع عقله يفعل ذلك فستر أحمد
ابن أبي دؤاد في موضع وأحضر أبا دلف وأمره أن يغني ففعل ذلك وأطال ثم أخرج أحمد
ابن أبي دؤاد عليه من موضعه والكرامة ظاهرة في وجهه فلما رآه أحمد قال له سواء قلن
فعل هذا بعد هذا السن وهذا المحل نضع نفسك كما أرى فجعل أبو دلف وتسور وقال انهم
أكرهوني على ذلك فقال بهم أكرهوا علي الغناء أفأكرهوا علي الاحسان والاصابة
(قال) علي وحدثني جدي ان سبب منادته للمعتصم انه كان نديماً للوائق وكان أبو دلف
قد وصف للمعتصم فأحب أن يسمعه وسأل الوائق عنه فقال يا أمير المؤمنين أنا على
الفصد غدا وهم عندي فقال له المعتصم أحب أن لا تخفي علي شيئاً من خبركم وفصد
الوائق فأتاه أبو دلف وأتته رسل الخليفة بالهدايا وأعلمهم الوائق حضوراً في دلف عنده
فلم يلبث ان أقبل الخدم يقولون قد جاء الخليفة فقام الوائق وكل من عنده حتى تلقوه
حين برز من الدهليز الى الصحن فجاء حتى جالس وأمر بدماء الوائق فردوا الى مجالسهم
قال جردون وخنست عن مجلسي الذي كنت فيه لحدائتي فغظير المعتصم الى مكاني
خالياً فسأل عن صاحبه فسميت له فامر باحضاري فرجعت الى مكاني وأمر بأن يؤتى
برطل من شرابه فأتي به فأقبل علي أبي دلف فقال له يا قاسم غن أمير المؤمنين صوتاً فما
حصر ولا تناقل وقال أغني أمير المؤمنين صوتاً بعينه وما اخترته قال بل غن صنعتك
في شعر جرير بان الخليط برامتين فودعوا فغناء اباه فقال المعتصم احسن أحسن
ثلاثاً وشرب الرطل ولم يزل يستعيد ويشرب عليه حتى والى بين سبعة اراطال ثم دعا
بجمل وفركبه وأمر أبا دلف أن ينصرف معه وأمرني بالانصراف معهم ما خرجت اسعي

مع ركابه فثبت في ندمائه من ذلك اليوم وأمر لابي دلف بعشرين ألف دينار
 * (نسبة الصوت الذي غناه أبودلف) *

صوت

بان الخليط برامتين فودعوا * أو كلما اعتزمه والبين تجزع
 كيف العزاء ولم أجد مذغبقو * قلبا يقسروا ولا شرابا ينقع
 عروضا من الكامل الشعر بطرير والغناء لابي دلف ثانی ثقيل بالنصر عن الهشامی
 وعمر بن بانه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر
 المنصور المعروف بابن الكردية يستخف مطيع بن اياس وكان منقطعاً اليه وله منه
 منزلة حسنة فذكر له مطيع بن اياس حمادا الراوية وكان مطر حاجفوا في ايامهم فقال له
 دعني فان دولقي كانت في بني أمية ومالي عنده هو لا مخير فأبى مطيع الا الذهاب به اليه
 فاستعار سوادا وسيفاً ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم عليه وجلس فقال له جعفر
 انشدني فقال لمن أيها الأمير قال بطرير قال جاد فسلح الله شعره أجمع من قلبي الا قوله
 * بان الخليط برامتين فودعوا * فاندفعت أنشده اياه حتى بلغت الى قوله

وقول بوزع قد دبت على العصا * هلا هذبت بغيرنا يا بوزع
 قال حماد فقال لي جعفر اعد هذا البيت فأعدته فقال ايش هو بوزع قالت اسم امرأة
 قال امرأة اسمها بوزع هو يرى من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب ان
 كانت بوزع الاغول من الغيلان تركتني والله يا هذلا انام الليل من فزع بوزع
 يا غيلان ففاه قال فصفت والله حتى لم أدراين أنا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتى
 أخرجت من بين يديه وقد تحرق السواد وانكسر جفن السيف واقمت شراً عظيماً
 مما جرى من ذلك وكان أغلظ من ذلك على غرامتي السواد والسيف فلما انصرف الى
 مطيع جعل يتوجع لي فقلت له ألم أخبرك اني لا أصيب منهم خيراً وان حظي قدمضي
 مع من مضى من بني أمية (رجع الحديث الى أخبار أبي دلف) وكان أبودلف جواداً
 ممدحاً وفيه يقول علي بن جبلة

انما الدنيا أبودلف * بين مغزاه ومحتضره
 واذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

وهي من جيد شعره وحسن مدائحه وفيها يقول

ذا وردتني عن صدره * والهوى والهوى من وكره
 ندمي ان الشباب مضى * لم أبلغه مدى أثره
 حسرت عنى بشاشته * وذوى اليهود من غمسه
 ودم اهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره
 فأنت دون الصبا هنة * قلبت فوقى على وتره

دع جدا قحطان أومضر * في عيانية وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا * عصر الآفاق من عصره
المنابا في مقابله * والعطايا في ذوى حجره
ملك تندى أنا مـله * كاتب الإلح النوع من مطره
مستهل عن مواهبه * كاتب السام الروض عن زهره
جبل عزت مناصبه * آمنت عدنان في نفقه *
انما الدنيا أبودلف * بين مغزاه ومحتضره
فاذاولى أبودلف * وات الدنيا على أثره
كل من في الارض من عرب * بين يديه ومحتضره *
مستعبر منه مكرمة * يكتسبها يوم مقتضره

وهذان البيتان هما اللذان أحفظا المؤمن على بن جبلة حتى سل لسانه من قفاء
وقوله في أبي دلف أيضا

* أنت الذي تنزل الأيام منزلها * وتنقل الدهر من حال إلى حال
وما مدت مدى طرف إلى أحد * الا قضيت بارزاق وآجال *

وسند كذا في موضعه من أخبار علي بن جبلة ان شاء الله تعالى اذ كان القصد ههنا
أمر أبي دلف (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كما عند أبي العباس المبردي وما
وعنده فتى من ولد أبي الجعترى وهب بن وهب القاضي أمر بحسن الوجه وفقى من ولد
أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن أبي الجعترى اعرف بهذا قصة
ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق إليها قال وما هي قال دعي رجلا من أهل الأدب
إلى بعض المواضع فسقوه فبيذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

فبيذان في مجلس واحد * لا يبارم ستر على مقتر
فلو كان فعلك ذاقى الطعام * لزمت قياسك في المسكر
ولو كنت تطلب شأوا الكرام * صنعت صنيع أبي الجعترى
تتبع اخوانه في البلاد * فأغنى المقبل عن المكتر

فبلغت الايات أبا الجعترى فبعث اليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت قد فعلت
هذا الفقى في هذا المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا اقتقر
بعد ثروة فقالت له امرأته افترض في الجند فقال

اليك عنى فقد كلفنى شططا * جل السلاح وقيل الدارمين قف
تمشى المنابا إلى غيرى فأكرهها * فكيف أمشى إليها عارى الكنف
حسبت ان نفاذ المال غيرنى * وان روجى في جنبى أبي دلف *

فأحضره أبودلف ثم قال له كم أملت امرأتك ان يكون رزقك قال مائة دينار قال وكم

أملت أن نعيش قال عشر بن سنة قال فذلك لك على علي ما أملت امرأتك في ما النادون
مال السلطان وأمر بآعطائه إياه قال فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل وانكسر ابن أبي
البحري انكسر ارشديدا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد
المبرد قال أخبرني علي بن القاسم قال قال علي بن جبلة زرت أبا دلف بالجبل فكان يظهر
من كراحي وبري والتخفي بي أمر امرطاحي تأخرت عنه حينما جاء فبعث إلى
معه قل بن عيسى فقال يقول لك الأمير قد انقطعت عني وأحسبك استقلت برى
بك فلا يغضبك ذلك فسر أريد فيه حتى ترضى فقلت والله ما قطعني الا فرطه في
البر وكنت إليه

هجرتك لم أهجر لك من كفر نعمة * وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائرا * فأفرطت في برتي عجزت عن الشكر
فم الآن لا أتيتك الا ملما * أزورك في الشهرين يوما والشهر
فان زدتني برًا زادت جفوة * ولم تقلني طول الحياة الى الحشر
فلما قرأها معقل استحسنها جدا وقال أحسنت والله اما ان الأمير لتعجبه هذه المعاني
فلما أوصلها إلى أبي دلف قال قائله الله ما شعره وأدق معانيه فأعجبته فأجابني لوقته
وكان حسن البديهة حاضر الجواب

الارب ضيف طارق قد بسطته * وأنسسته قبل الضيافة بالبشر
* أتاني برجي بن فاحال دونه * ودون القرى والعرف من نائي سترى
وجدت له فضلا على بقصده * الي ويزار اذ فيه علي برى
فـ زودنه ما لا يقـ بل بقاؤه * وزودني مدحا يدوم على الدهر
قال وبعث الي بالايات مع رصيف له وبعث معه الي بألف دينار فقلت حينئذ انما
الدينا أبو دلف الايات (أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرنا المبرد قال أخبرني ابراهيم بن
خلف قال بينا أبو دلف يسير مع معقل وهما اذ ذاك بالعراق اذ مر اقبصر فأشرفت منه
جاريان فقالت احدهما لا اذرى هذا أبو دلف الهوى يقول فيه الشاعر
انما الدنيا أبو دلف * فقالت الاخرى أو هذا قد والله كنت أحب ان أراه منذ سمعت
ما قيل فيه فالتفت أبو دلف الى معقل فقال ما أنصفنا علي بن جبلة ولا وفينا حقه وان
ذلك من كبيرهمي قال وكان أعطاء ألف دينار

(صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى)

اما القطاة فاني سوف أنعتها * نعمتا وافق منها بعض ما فيها
سكا مخطوطة في ريشها طرق * صهب قوادمها كدرخوافها
عروضه من البسيط والشعر مختلف في قائله ينسب الى أوس بن غلفاء الهجيمي والى

مراحم العقيلي والى العباس بن يزيد بن الاسود الكندي والى العجير السلولى والى
 عمرو بن عقيل بن الجراح الهجيمي وهو أصح الاقوال رواه ثعلب عن أبي نصر عن
 الاصمعي وعلى أن فى هذه الروايات أبيات ليست فيما يغنى به وأبيات ليست فى الرواية
 وقد روى أيضا ان الجماعة المذكورة تساجلوا هذه الايات فقال كل واحد منهم
 بعضا وأخبار ذلك وما يحتاج اليه فى شرح غريبه يذكر بعده هذا والغناء فى اللحن
 المختار لبعده خفيف ثقيل أو بالوسطى وفى هذين البيتين مع أبيات أخر من القصيدة
 اشترك كثير من المغنين يتقدم بعض الايات فيه بعضا وية أخر بعضهم عن بعض
 على اختلاف تقديم ذلك وتأخيرها واليات تكتب ههنا ثم تنسب صنفه كل صانع
 فى شئ منها اليه وهى بعد البيتين الاولين اذ كانا قدم مضيا واستغنى عن اعادتهما
 لما تبدى لها طارت وقد علمت * ان قد أظلم ران الحى غاشيا
 تشفق فى حيث لم تبعده مصعدة * ولم تصوب الى أدنى مهاوينا
 تنشأ صفراء مطروقا بقيتها * قد كاد ياذى عن الدعوى آذينا
 ما هاج عينك أم قد كاد يبكينا * من رسم دار كسحق البرد باقينا
 فلا غنمة توفى بالذى وعدت * ولا فؤاد لك حتى الموت ناسينا

لنسيب مولى عبد الله بن جعفر خفيف ثقيل باطلاق الوتر فى مجرى البصر من رواية
 اسحق فى اما القطاة والذى بعده وتنشأ صفراء خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو
 ولا برهم الموصلى فى لما تبدى لها وأما القطاة خفيف رمل عن الهشامى ولعمرو
 الوادى فى اما القطاة ثقيل بالوسطى ولابن جامع فى لما تبدى لها وبعده اما القطاة
 خفيف رمل واسيماط فى الاول والثانى وبعدهما تشفق فى حيث لم تبعده خفيف ثقيل
 بالنصر ومن الناس من ينسب لحنه الى عمر الوادى وينسب لحن عمر اليه ولعلوية
 فى اما القطاة والذى بعده رمل هو من صدور أغانيه ومقدمها لجميع ما وجدته فى هذه
 الايات من الصنعة أحد عشر لحنافا ما خبر هذا الشعر فان ابن الكلبى زعم ان السبب
 فيه ان العجير السلولى وأوس بن غلفاء الهجيمي ومراحم العقيلي والعباس بن يزيد بن
 الاسود الكندي وحيد بن ثور الهلالي اجتمعوا فتنافروا بأشعارهم وتنشأوا وادعى
 كل واحد منهم انه أشعر من صاحبه ومرتبههم سرب قطا فقال أحدهم تعالوا حتى
 نصف القطا ثم اتهمكم الى من تراضى به فأينا كان أحسن وصفها غلب أصحابه
 فتراهنوا على ذلك فقال أوس بن غلفاء الايات المذكورة وهى اما القطاة وقال حيد
 أبياتا وصف ناقته فيها ثم خرج الى صفة القطاة فقال

كما انصت كدراء نسقى فراخها * بشعطة رفها والمياه شعوب
 غدت لم تباعد فى السماء ودونها * اذا ما علت هوية وهبوب *
 قريية سبع ان تواتر نمدة * ضربت فصفت رؤوس وجنوب

فجاءت وما جاء القطا ثم قاصت * بفحصها والواردات تنوب *
 وجاءت ومسقاها الذي وردت به * الى الصدر مسرود العظام كتيب
 تبادر اطلقا لامسا كين دونها * بلا لا تحطاه العيون رغيب
 كرو وصفن لها حزنا بأرض تنوفة * فها هي الانهالة وتوب *
 وقال العباس بن يزيد بن الاسود هكذا ذكر ابن الكلبي وغيره يرويها البعض بن مرة
 حذاء مدبرة سكا * مقبلة * للماء في البحر منها نوط * بحب
 تسقى ازيغ ترويه بحاجتها * وذالعين ظمأ من ظمئها شرب
 منهرت الشدق لم تثبت قوادمه * في حاجب العين من تسيده زيب
 تدعو القطا بصير الخطوليس له * قد ادم منحصر هاريس ولا زغب
 تدعو القطا وبه تدعى اذا اتسبت * يا صدقها حين تدعوه وتتسب
 وقال من احب العقيلي

أذلك أم كدرية هاج وردها * من القيط يوم واقدوسوم
 غدت كنواة القصب لا مضجعة * ونأت ولا عجلي الفتور سؤم
 نواشك رجع المنكبين وترغى * الى كل كل للهاديات قدوم
 فلما انخفضت حتى رأت ما يسرها * وفي الضعى قد مال وهو ذميم
 أباطح وانصت على حيث تستقى * بها شرك للواردات مقيم *
 سقتهما سمول المدججات فأصبحت * علاجيم تجرى مرة وتدوم
 فلما استقت من بارد الماء وانجلي * عن النفس منها لوحة وهوم
 دعت باسمها حين استقت فاستقلها * قوادم حجن ريشهن من مليم *
 تجوز كحق الهاجرية زانه * باطراف عود الفارسى وشوم
 يعني حق الطيب شبه حوصلتها به والوشوم يعني النقبة التي في صدرها

تسقى زغباً بالنوفة لم يكن * خلاف مولاهما لهن حسيم
 ترائل بالارض القلاة ومن يدع * بمنزلها الاولاد فهو مليم *
 اذا استقبلتها الریح طمت رقيقة * وهن بهوى كالكرات جثوم
 يواطن وقصاء القفا وحشة الشوى * بدعوى القطا لهن قديم
 فبتن قراوات العيون وقد جرى * عليهن شرب فاستقين منيم
 صيب سقاء يظ قد بركت به * معاودة سقى القراخ روم
 وقال الجعفي في ما روى ابن الكلبي وقد تروى غيره

سأغلب والسماء ومن بناها * قطاة من احم ومن انتحاه
 قطاة من احم وأبي المنى * على خريزه صلب شواها
 غدت كالقطرة السقواء تهوى * امام مجلجل زجل نقاه

تصكفا كالجملات لا تسالي * أبا الموماة أضحت أم سواها
 * نبت منها العجيرة فاحترأت * ونبت للقتل منكباها
 كان كعوبها أطراف نبل * كساها الرازية من براها
 قال واحتكموا الى ليلي الاخيلية فحكمت لاوس بن خلفاء (واخبرني) أجد بن
 عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن امراةيل عن قعنب بن محرز الباهلي قال حدثني
 رجل عن أبي عبيدة قال أخبرنا جند بن ثور والعجيرة السلولي ومن احم العقيلي وأوس
 ابن خلفاء الهجيمي انهم تحاكموا الى ليلي الاخيلية لما وصفوا القطة أنهم أحسن وصفا
 لها فقات الاكل ما قال الرواة وأنشدوا * بها غير ما قال السلولي بهرج
 وحكمت له فقال جند بن ثور بهجوها

كانت ورها العنانين بغلة * رأت حصنا فعارضتهن تسهج
 (ووجدت) هذه الحكاية عن أبي عبيدة مذكورة من دماذ عنه انه سال عن أبيات
 الهجيرة فأنشده

تجوب الدجاسكا من دون فرخها * بمطلى أريك تنف وسهوب
 بجاءت وقـرن الشمس باد كانه * هجان بصحراء الخبيب شبوب
 اتسقى افواحا لها قد تبلت * حلاقيم اسماط لها وقلوب
 قصار الخطا زغب الرأس كأنها * كرات تطلق مده ودهوب
 فاما ما ذكرت من رواية ثعلب في الايات التي فيها الغناء فانه أنشدها عن أبي حاتم عن
 الاصمعي ان أبا الخضير أنشده لعمر بن عقيل بن الحجاج الهجيمي
 اما القطة فاني سوف أنعتها * نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها
 صفراء مطروقة في ريشها خطب * صفراء وادمها سود خوافيها
 منقارها كنواة القصب قلها * ببرد حاذق الكفين يبريها
 تمشى كشى فتاة الحى مسرعة * حذار قوم الى ستر يواريها
 قال الاصمعي مطروقة يعنى ان ريشها بعضه فوق بعض والخطب لون الرمادي يقال
 للمشبه به أخطب

تنشأ صفراء مطروقا بقيتها * قد كان يأزى عن الدعوص آزيها
 تنشأ تتناول بقية من الماء والمطروق الماء الذي قد خالطه البول وقوله يأزى أى يقل
 عن الدعوص فيخرج منه لقلته والدعوص الصغير عن الضفادع وجمعه دعاميص
 تسقى رذيين بالموماة قوتها * في ثغرة النحر من أعلى تراقيمها
 الرذى الساقط من الضعف يعنى فرخيها

كان هيدبة من فوق جوجوها * أوجروا حنظلة لم يعد راميا
 جروا الحنظل صغاره وقوله لم يعد من العدا أى لم يعد عليها فيكسرها

تشتق من حيث لم تبعده معدة * ولم تصوب الى أدنى مهاوئها
حتى اذا استأنسا للوقت واحتضرت * توجسا الوحي منها عند غاشيها
ويروى حتى اذا استأنسا للصوت وتوجسا لسمعها وحيا سرعة طيراتها وغاشيها أى
حين تغشاها وتنتهى اليها

فرغها عن شؤن غير ذاكية * على ليدى أعلى المهداد حيا
الذاكية الشديدة الحركة والمهدأ غوصها وليداه جاباه

مدا اليها فواها من بنة * صعد اليستر لا الارزاق من فيها
كانها حين مداها لجناتها * طلي بواطنها بالورس طاليها *
جناتها أى جنات علمها ما يصد رها لترقها

حثلين رضا فاض البيض عن زغب * ورق أسافلها ييض أعاليها
حثلين دقيقة بين ضاوين رضا كسرا والرافض ما ارفض وتفرق
ترددا حين قاما تحت احتطبا * على فخائف منها دمحايتها
ترددا تنبها واحتطبا دنوا المنا دأ المنعطف ومحانيها حيث انحت
تكدامن لينها تنادأ سوقها * تأود الربل لم تعرم نواميها
نهرم تشتد ونواميها أعاليها

لأشكى نوشة الايام من ورقى * الا الى من أرى ان سوف يشكها
للهم ما ثرات فدهد دن له * ان الما ترمة عدوده ساعيا
* تنبى به فى بنى لاى دعائها * ومن جانة لم تخضع سوارها
بنى له فى بيوت الحمد والده * وليس من ليس بينها بكائيهما
وأشدنى هذه الايات الحسن بن محمد الضبعى الشاعر المعروف بابن الحداد قال
وجدتها بخط محمد بن داود بن الجراح عن اسمعيل بن يونس الشيبى شيخنا رحمه الله
عن أخيه عن ابى محم مثل رواية ثعلب وزاد فيها قال أبو محم جانة بن جرير بن عبد
ثعلبة بن سعد بن الهجيم وهو أخ لدهم هذا الممدوح ودلهم من بنى لاى ثم من بنى
يزيد بن هلال بن بذل بن عمرو بن الهيثم وكان أحد الشجعان وهو الذى قتل الضحالك بن
قيس الخارجى بيده مع مروان بن محمد ليلة كفر توتى

(صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى)

* أيها القلب لأرأى التقيق * طاما قد تعلقك العلق
من يكن من هوى حبيب قريبا * فانا النازح البعيد الدهيق
فـدر الحبيب بيننا فالتقينا * وكلانا الى اللقا مشوق *
الشعر لعمر بن أبى ربيعة وقد مضت أخباره والغناء فى اللحن المختار لبابويه الكوفي

خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثقيل اقل
بالخصر في مجرى البصر عن اسحق وفيه ايضا لابن مخارق خفيف ثقيل بالوسطى عن
الهشام وفيه لعلوية رمل بالبصر عنه وعن الهشام وبابويه رجل من اهل
الكوفة قليل الصنعة ليس من خدم الخلفاء ولا الاكابر ولا أعلم له خبرا فاذكره

(صوت من المائة المختارة)

من اقلب اضحى بكم مستهما * خائف اللوشاة يخفى الكلاما *
ان طر في رسول نفسي ونفسي * عن فؤادى تقر اعليك السلاما
لم يقع اليها قاتل الشعر فندكر خبره والغناء رياض جارية ابي جاد خفيف ثقيل
بالوسطى وكان ابو جاد هذا احدا القواد الخراسانية ومن اولاد الدعاة وكان به اثر
اسحق ويبره وجهاديه واخذت رياض عنه غناء وكانت محسنة ضاربة كثيرة الرواية
واحب اسحق ان ينوه باسمها ويرفع من شأنها فندكر صنعتها في هذا الصوت فيما اختاره
للوائق قضاء خلق مولاهم وليس فيما قلته في هذا ان الصوت غير مختار وله في الغناء
ما هو افضل منه بكثير ولم يذكروه وقد فعل ذلك بجماعة ممن كان يودعه ويتعصب له مثل
مقيم وابي دلف وغيرهم ومن يعلم هذه الصناعة يعرف صحة ما قلناه وماتت رياض هذه
مملوكة لمولاهم ولم تخرج من يده ولا شهرت ولا روى لها خبر

(صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى)

راح صبحي وعاد القلب داء * من حبيب طلابي غناء
حسن الرأي والمواعد لا يلبث في لشيء مما يقول وفاء
من تعزى عن من يحب فاني * ليس لي ما حبيت عنه عزاء
أم عثمان قد قتلت قتيلًا * محمد عن قتله لا خطاء
لم يقع اليها قاتل هذا الشعر فندكره والغناء لنافع بن طنبورة ولحنه الغناء خفيف
ثقيل اقل بالسبابة في مجرى الوسطى وفي هذا الشعر لحن لعبد الله بن طاهر ثاني ثقيل
من جلد صنعه وكان نسبه الى ليس جاريته وله خبر سندكره في اخباره اذا انتهينا
وكان نافع بن طنبورة يكنى ابا عبد الله بن معين محسن من اهل المدينة حسن الوجه
تطيف الثوب بلقب نقش الفضاير حسن وجهه وجعلته جميله في المرتبة لما اجتمع
المغنون اليه بعد نافع وبذبح وقبل مالك ابن ابي السبح وغناها يومئذ
باطول ليلى وبنت لم أمم * وسادى الهم مبطن سقمي
ان غت يوما على البلاط وابشعرت رفاشاني لم أمم
فقال جميله احسنت والله يا نقش النصارى يا خلوا لسان ويا حسن البيان ولم يفارق

ابن طنبورة الجاز ولا خدم الخلقاء ولا اتبعهم بصنعة تحمل ذكره

(صوت من المائة المختارة عن علي بن يحيى)

عق القواد من الصببا * ومن السفاهة والعلاق
وحططت رحلى عن قلو * من التي في قلع عناق
ورفعت فضل ازارى السمجور عن قدحى وساقى
وكففت غرب النفس حتى ماتتوق الى مباق *

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغناء لابن عباد الكاتب وخلفه
المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
وفيه لابراهيم خفيف ثقل وقيل انه لغيره

(أخبار سعيد بن عبد الرحمن)

وقدمضى نسبه في نسب جده حسان بن ثابت متقدما وهو شاعر من شعراء الدولة
الاموية متوسط في طبقته ليس معدودا في الفحول وقد وفد الى الخلفاء من بني
أمية فدخلهم ووصلوا ولم تكن له نباهة أبيه وجده (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر والخصاف عن العتيبي
قال خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان مع جماعة من قريش الى الشام في خلافة
هشام بن عبد الملك وسألهم معاوته فلم يصادفوا من هشام له نشاطا وكان الوليد بن
يزيد قد طلق امرأته العنابية ليتزوج أختها فغضب هشام عن ذلك ونهى أباه أن
يزوجه فزوم بالوليد وقد خرج من داره ليركب فلما رآه وقف فأمر به الوليد فدعى
اليه فلما جاءه قال أنت ابن عبد الرحمن بن حسان قال نعم أيها الأمير فقال له ما أقدمك
قال وفدت على أمير المؤمنين متجعا ومستشفعا بجماعة محبتهم من أهل فلم أزل منه
حظوة ولا قبولا قال لكنت تجد عندي ما تحب فأقم حتى أعود فأقام بيابه حتى دخل
الى هشام وخرج من عنده فنزل ودعا بسعيد فدخل اليه فأمر بتغيير هيئته واصلاح
شأنه ثم قال له أنشدني قصيدة بلغني لك فسؤقتني اليك وغيت في بعضها فلم أزل أغنى
لقام فقال أي قصيدة أيها الأمير قال قولك

أبائت ————— سعدي ولم توف بالعهد * ولم تشف قلبا تيمنه على عهد
نم أفود أنت ان شطت النوى * بسعدى وما من فرقة الدهر من رد
كان قد رأيت اليين لاشئ دونه * فمن لا أعلن ما تمر من الوجد
لعلك منها بعد أن تشط النسوى * ملاق كالأق ابن عجلان من هند
فويل ابن سلى خلة غيبير أنها * تبلغ منى وهي مازحة جدى

وتدولنا في القول وهي بعيدة * فما ان تسلي من دتو ولا بعد
ومهما اكن جلد اعليه فاني * على هجرها غير الصبور ولا الجلد
اذا سمعت نفسي هجرها قطعت به * بخائبة فيما أسر وما أبدى *
كأنى أرى في هجرها أى ساعة * همت به موتى وفي وصلها خالى
ومن أجلها صافيت من لا تردنى * عليه له قربى ولا نعمة عندى
وأغضبت عيني من رجال على القذى * يقولون اقوالا مضوا بها جلدى
وأقصيت من قد كنت أدنى مكانه * وأدريت من قد كنت أقصيته جهدى
فان يك أمسى وصل سلى خلافة * فما أنا بالمفتون في مثلها وحدى
فأصبح ما منك دينا مسوقا * لو اذ غريم ذوا عقل و ذوج
تجود به تقرب الذى هو أجل * من الوعد مطول وتفضل بالقد
وقد قلت اذا هدت الناحية * عليها سلام الله من نازح مهدي
سقى الغيث ذاك الغور ما سكنت به * وتجد اذا صارت نواها الى نجد
قال فجعل يشدها ودموع الوليد تنحدر على خديه حتى فرغ منها ثم قال له ان تحتاج
الى رفا أحد ولا معوتته ما بقيت وأمر له بخمسة مائة درهم وقال ابعت بها الى أهلك
وأقم عندي فلم تعدم ما تحبه ما بقيت فلم يزل معه زمانا ثم استأذنه وانصرف وفي بعض
هذه الايات غناء نسبه

صوت

أبائت سعدى ولم توف بالعهد * ولم تشف قلبا أقصدته على عهد
ومهما أكن جلد اعليه فاني * على هجرها غير الصبور ولا الجلد
الغناء لما لك خفيف ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى ومن هذه القصيدة

صوت

وأغضبت عيني من رجال على القذى * يقولون اقوالا مضوا بها جلدى
اذا سمعت نفسي هجرها قطعت به * بخائبة فيما أسر وما أبدى *
الغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ومحمد بن النعمان بن عثمان
قال وفد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان على هشام بن عبد الملك وكان حسن الوجه
فاختلف الى عبد الصمد ابن عبد الاعلى مؤذبا الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأراد على
نفسه وكان لوطيا فزبد فقال دخل سعيد على هشام ففضبا وهو يقول
انه والله لولا أنت لم * ينجمنى سالما عبد الصمد
فقال له هشام ولم اذا قال

انه قد رام منى خطه * لم يرمها قبله منى أحد

فقال وما هي قال

رام جهلاي وجهلاي * يدخل الافرعي الى خيس الاسد
قال فضحك هشام وقال له لو فعلت به شيئا لم أنكر عليك (أخبرني) أجد بن عبيد الله بن
عمار قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرنا ابن عائشة لأعله الاعن أبيه قال سأل سعيد بن
عبد الرحمن بن حسان صديقه حاجته وقال هاشم بن محمد في خبره سأل سعيد بن عبد
الرحمن أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجته يكلم فيها سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له
ففرع فيها الى غيره ففرضاها فقال

سئلت فلم تفعل وأدر كنت حاجتي * تولى سواكم جد هاوا واصلها
أبي لك كسب الجدرأى مقصر * ونفس أضاق الله بالخير باعها
إذا ما أرادته على الخير مرة * عصاها وان همت بشرطاعها
قال ابن عمار وقد أنشدنا هذه الايات سليمان بن أبي شحج لسعيد بن عبد الرحمن ولم يذكر
لها خبرا (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة
قال قال رجل من الانصار لعدي بن الرقاع اكتب لي شيئا من شعرك قال ومن أي
العرب أنت قال أنا رجل من الانصار قال ومن منكم القائل
ان الحمام الى الجواز يهيج لي * طربنا ترغبه اذا بترنم
والبرق حين اشيته متيامنا * وجنائب الارواح حين تنسم
فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال عليكم بصاحبكم فاكتب شعره
فأنت محتاج معه الى غيره وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته

صوت

برح الغناء فأى ما بك تكتم * ولسوف يظهر ما تسرقه علم
وجلت سقما من علائق جها * والحب يعلقه الصبح فيسقم
الغناء لحكم خفيف ومل بالوسطى عن الهشامى وذكره ابراهيم له ولم يحسنه وفي هذه
القصيدة يقول

علوية أمست ودون وصالها * مضمار مصر وعائد والقلازم
خود تغليظ بيا نواعم كالدي * مما اصطفى ذو النقة المتوسم
حلي منرجان البور وجوها * كالبحر فيه على النور ينظم
قالت وماء العين يغسل كحلها * عند الفراق بمسمل يسجم
يا ليت انك يا سعيد بأرضنا * تلقى المراسى ثاويا وتضم
فمنصب لذة عيشنا ورغام * فمكون اجوارا فذا تنقم
لا ترجعن الى الجواز فانه * بلده عيش الكرم مندم
وهلم جاونا فقلت لها اقصرى * عيش بطيئة ومع غيرك أنعم

أيفارق الوطن الحبيب المنزل * فاه ويشري بالحديث الاقدم
 ان الحمام الى الحجاز تهيج لي * طربا ترغسه اذا يترنم *
 * والبرق حين اشبه مني امنا * وجنائب الارواح حين تقسم
 لولج ذوق قسم على ان لم يكن * في الناس مشبهها البر المقسم
 من أجلها تركي القرار وخفضه * وتجشمي مالم أكن أتجشم
 ولقد كتمت عداة بانث حاجتي * في الصدر لم يعلم بها متكلم
 تشفى برؤيتها السقيم وترقى * حب القلوب رميها لا يسلم
 رقاقة في عنفوان شبابها * فيها عن الخلق الذي تكترم
 ضنت على مقرى بطول سؤاها * صب كما يسيل الغنى المعدم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن
 الحرمازي قال خرج سعيد بن عبد الرحمن بن حسان الى عسكر يزيد بن عبد الملك فأبى
 عنبسة بن سعيد بن العاصي وكان أبوه صديقا لايه فساءله أن يرفع أمره الى الخليفة
 فوعده ان يفعل فلم يمكث الا يسيرا حتى طرده لصر فسرق متاعه وكل شيء كان معه فأبى
 عنبسة فتجز ما وعده فاعتل عليه ودافعه فرجع سعيد من عنده فاربعيل وقال

اعنيس قد كنت لا تعترى * الى عدة منك كانت ضللا
 وعدت عداة لوانجزتها * اذا لحدث ولم ترزمالا *
 وما كان ضرك لو قد شفعت * فأعطى الخليفة عفوانوالا
 وقد ينجز الحذر موعوده * ويفعل ما كان بالامس قالا
 فياليتني والمي كاسعها * وقد يصرف الدهر حالخالا
 فعدت ولم التمس ما وعدت * وباليث وعدك كان اعتلالا
 وكانت نعم منك مخزونة * وقلت من أول يوم ألا لا *
 أرى كذب القول من شرما * يعد اذا الناس عدوا الخصالا
 فابقيت لي عنك مندوحة * ونفس اعز وفا نقل السؤالا
 فان عدت ارجوكم بعدها * فبدلت بعد العلاء السفالا
 أأرجوكم من بعد ما قد عزفت * لعمري لقد جئت شيئا عضالا

(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني بأثره عن أبيه قال كان سعيد بن عبد
 الرحمن بن حسان اذا وفد الى الشام نزل على الوليد بن يزيد فأحسن نزله وأعطاه وكساه
 وشفع له فلما حج الوليد لقيه سعيد بن عبد الرحمن في أول من لقيه فسلم عليه فرد الوليد
 عليه السلام وحياء وقربه وأمر بانزاله معه وبسطه ولم يأنس بأحد أنسبه وأنشده
 سعيد قوله

يا قومى للهجر بعد التصافى * وتناثى الجميع بعد التلاف

ما شجى القلب بعد طول اندمال * غير هاب كالفرخ بين اثافي
ونعيب الغراب في عرصة الداء * رونؤى تسنى عليه السواني
وقد روى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال رأى على ابن همرأوضا فقال ألقها
عندك فقد كبرت

(صوت من المائة المختارة من رواية حمزة)

ما جرت خطرة على القلب مني * فبك الاشترت من أحمالي
من دموع تجري فأبكيت وحدي * خاليا سعدت دموعي أتمامي
ان جى اياك قد سئل جسمي * ورماني بالشيب قبل الشباب
ارجى عاشقالك اليوم صبا * هائم العقل قد نوى في التراب
الشعر للسيد الجبري والغناء لمحمد نجعة خفيف رمل أيضا ولم أجده لهذا المعنى خبرا
ولا ذكر في موضع من المواضع أذكره وقد مضت أخبار السيد متقدما

(صوت من المائة المختارة)

اكرم الكرمعة الروية منها * ثم أحمو وما شقيت غليلي
كم أتى دون هدام جيل * من انى حاجة ولبت طويل
وصباح الغراب ان سرفاسرع * سوف تغطى بناقل وقبول
الشعر للاخوص والغناء للبردان خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر

(أخبار البردان)

البردان لقب غلب عليه ومن الناس من يقول بردان من أهل المدينة وأخذ الغناء
عن معبد وقبله عن جيلة وعزة الميلاء وكان معدلا مقبول الشهادة وكان متولى السوق
بالمدينة قال هرون بن الزيات حدثني أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال هو بردان
بضم الباء ونسكين الراء (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر وحسين بن يحيى قالا
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه وأخيه بنى علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة قال قال
اسحق كان بردان متولى السوق بالمدينة فقدم اليه رجل خصمه يذم عليه حقا
فوجب الحكم عليه فأمر به الى الحبس فقال له الرجل أنت بغير هذا اعلم منك به - لذا
فقال ردوه فرد فقال لهلك تعنى الغناء انى والله به لعارف ولو سمعت شيئا جاء البارحة
لازدت علما بانى عارف ومه - ما جهلت فاني بوجوب الحق عليك عالم اذهبوا به الى
الحبس حتى يخرج الى غريمه من حقه قال وحدثني أبو أيوب عن جاد عن أبيه عن ابن
جامع عن سباط قال رأيت البردان بالمدينة يتولى سوقها وقد أسن فقلت له يا عم انى

رويت لك صوتا صنعته وأحبت أن تصحبه لي فخصك ثم قال نعم يا بني حبا وكرامة
 له * كم أتى دون عهد أم جعله * فقلت نعم قال مل بنا الى ههنا فقال لي الى دار في
 السوق ثم قال غنّه فقلت بل تتم احسانك يا عم وتغنيني به فانه أطيب لنفسى فان سمعته
 كما أقول غنيته وأنا غير مهيب وان كان فيه مستصلي استعدته فخصك ثم قال أنت لست
 تريد أن تصحح غناه لك انما تريد ان تقول سمعته وأنا شيخ وقد دافططت وأنت شاب
 فقلت للجماعة ان رأيتم ان تسألوه ان يشفعني فيما طلبت منه فسالوه فاندفع فغناه
 فأعاده ثلاث مرّات فما رأيت أحسن من غنائه على كبر سنه ونقصان صوته ثم قال غنّه
 فغنيته فطرب الشيخ حتى بكى وقال اذهب يا بني فأنت أحسن الناس غناء ولئن عشت
 ليكون لك شأن قال وكان بردان خفيف الروح طيب الحديث مليح النادرة مقبول
 الشهادة فدلني الناس فكان بعد ذلك اذا رأني يدعوني فياخذني معه الى منزله
 ويسألني أن أغنيه فافعل فاذا طابت نفسه سألته أن يطرح علي شيئا من أغاني القدماء
 فيفعل الى أن أخذت عنه عدة أصوات

(صوت من المائة المختارة)

* لمن الديار بجائل فوعال * درست وغيرها سنون خوالى
 درج البوا كرفوقها فتسكرت * بعد الايس عارف الاطلال
 دمن ترعزها الرياح ونارة * تغفو بحر تجز السحاب ثقال
 فكأنما هي من تقادم عهدا * ورق نشرن من الكتاب بوالى
 الشعر للاخطل والغناء لسائب خاثر ولحنه المختار من الثقيل الاول بالنصر من
 أصوات قلبية الاشياء وذ كر عمرو بن بانه ان في الثاني والرابع من الايات للابحور
 ثقيل اول وذ كر حبش ان لمعده فيه ثقيل اول بالوسطى وانه أحد السبعة وان لا محق
 فيه ثاني ثقيل وذ كر الهشامى ان لحن المحق خفيف ثقيل

* (ذكر الاخطل وأخباره ونسبه) *

هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارفة ويقال ابن سيهان بن عمرو بن الفدوكس
 ابن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ويكنى أبا مالك
 وقال المدايني هو غياث بن غوث بن سلمة بن طارفة قال ويقال لسلمة سلمة اللعاص قال
 وبعث النعمان بن المذثر بأربعة أرماح لفرسان العرب فأخذ أبو براء عامر بن مالك
 رمحا وسلمة بن طارفة اللعاص رمحا وهو جد الاخطل وأنس بن ممدركة رمحا وعمرون
 معد يكرب رمحا والاخطل اقب غاب عليه ذكره روين بن الزيات عن ابن النطاح عن
 أبي عبيدة ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا علام انك لا خطل فغلبت
 عليه وذ كر يعقوب بن السكيت ان غنية بن الزعل بن عبد الله بن عمر بن عمرو بن حبيب

ابن الهجرس بن تميم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب جل جلاله
 فألقى قومه بسأل فيها فجعل الاخطل يتكلم وهو يومئذ غلام فقال عتبة من هذا
 الغلام الاخطل فلقب به قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة ان كعب بن جعيل كان
 شاعرا تغلب وكان لا يأتي منهم قوما الا كرموه وضربوا له قبة حتى انه كان غداة حبال
 بين وتدين فتلا له غنما فألقى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به فجاء الاخطل وهو غلام
 فأخرج الغنم وطسرها فسمي به عتبة ورذا الغنم الى مواضعها فعادوا وخرجها وكعب
 ينظر اليه فقال ان غلامكم هذا الاخطل والاخطل النقيب فغلب عليه وبلغ الهجاء
 بينهم فقال الاخطل فيه سميت كعبا بشعر الغنم * البيهقي فقال كعب قد كنت أقول
 لا يقهرني الا رجل له ذكر ونبأ ولقد أعددت هذين البيهقي لان أهجى بهم مامند كذا
 وكذا فغلب عليه ما هذا الغلام وقال هرون بن الزيات حدثني قبيصة بن معاوية المهلب
 قال حدثني عيسى بن اسمعيل قال حدثني القحذي قال وقع بين ابني جعيل وأمه ما دونه
 من كلام فادخلوا الاخطل بينهم فقال الاخطل

لعمرك انني وابني جعيل * وأمه ما الاستار انتم

فقال ابن جعيل يا غلام ان هذا الاخطل من وأيك ولولا ان أمي سميت أمك اتركت أمك
 يحدوها الركان فسمي الاخطل بذلك وكان اسم أمهما وأم الاخطل ليلى (وقال) هرون
 حدثني اسمعيل بن مجمع عن ابن الكلابي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جعيل
 والاخطل غسل ما ذكره يعقوب عن غير أبي عبيدة عن لم يسمه وقال فيه او كان الاخطل
 يومئذ يفرزم والفرزمة الابتداء بقول الشعر فقال له أبوه أبفرزمتك تريد ان تقاوم ابن
 جعيل وضربه قال وجاء ابن جعيل على نفقة ذلك فقال من صاحب الكلام فقال أبوه
 لا تحفل به فانه غلام أخطل فقال له كعب * شاهد هذا الوجه غاب الحمة * فقال
 الاخطل * فذاك كعب بن جعيل أمه فقال كعب ما اسم أمك قال ليلى قال
 أردت أن تسميها باسم أمي قال لا أعادها الله اذا وكان اسم أم الاخطل ليلى وهي
 امرأة من أباد فسمي الاخطل يومئذ وقال

هجا الناس ليلى أم كعب فزقت * فلم يبق الا تقذف أنا زافعه

وقال فيه أيضا هجائي المتننان ابنا جعيل * وأى الناس يقتله الهجاء

ولدتهم بعد اخوتكم من است * فهلا جثتم من حيث جاؤا

فانصرف كعب وبلغ الهجاء بينهم ما وكان نصرانيا من أهل الحيرة ومجده في الشعر اكبر
 من ان يحتاج الى وصف وهو جريز والفرزدق طبقة واحدة فجعلها ابن سلام أول
 طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحدهم انه أفضل واكمل واحسنهم طبقة تفضله
 عن الجماعة (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني اسحق
 ابن ابراهيم عن أبي عبيدة قال جاء رجل الى يونس فقال له من أشعر الثلاثة قال الاخطل

قلنا من الثلاثة قال أي ثلاثة ذكر وافهموا شعرهم قلنا من تروى هذا قال عن عيسى بن
 عروب بن أبي اسحق الحضري وأبو جروين العلاء وعنبسة القبل وميمون الاقرن الذين
 ماتوا الكلام وطرقوه (أخبرنا) به أحمد بن عبد العزيز قال قال أبو عبيدة عن يونس
 فذكر مثله وزاد فيه لا كخدا بك هؤلاء لا بدويون ولا نخبويون فقال الرجل سلوه بأي
 شيء فضله قال بأنه كان أكثرهم عدد طوال جيا دليس فيها سقط ولا خش وأشد هم
 تمهيدا للشعر فقال أبو وهب الدقاق أما أن حمادا وجنادا كانا لا يفضلانه فقال
 وما حماد وجناد لا نخبويان ولا بدويان ولا يصيران الكسور ولا يفضلان وأنا أحذرك
 عن أبناء تسعين أو أكثر ادوا إلى أمثالهم ماتوا الكلام وطرقوه حتى وضعوا البنية
 فلم تشذ عنهم زنة وكلمة وألقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتل بالمعتل
 والاجوف بالاجوف وبنات الباء بالياء وبنات الواو بالواو فلم تحف ما عليهم كلمة عربية
 وما علم حماد وجناد (قال) هرون حدثني القاسم بن يوسف عن الأصمعي أن الاخطل كان
 يقول تسعين بيتا ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها (أخبرنا) أبو خليفة الفضل بن الحباب
 قال أخبرنا محمد بن سلام قال سمعت سلمة بن عياش وذكر أهل المجلس جريرا والقرزدي
 والاختل فضله سلمة عليهم ما قال وكان اذا ذكر الاختل يقول ومن مثلي الاخطل وله
 في كل شعر بيتان ثم ينشد قوله

ولقد علمت اذا الرياح تناوحت * هوج الرئال تكبهن شيالا

انا فنجبل بالعبيط اضيفنا * قبل العيال ونضرب الابطالا

ثم يقول ولو قال ولقد علمت اذا الريا * ح تناوحت هوج الرئال

كان شعرا واذا زدت فيه تكبهن شيالا كان أيضا شعرا من روى آخر (أخبرنا) أبو خليفة
 قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال كعب بن جعيل لقبه الاخطل
 سمعه ينشد هجاء فقال يا غلام انك لا خطل اللسان فلزمته (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثنا بعض أصحابنا
 عن رجل من بني سعد قال كنت مع نوح بن جرير في ظل شجرة فقلت له قبلك الله وقبح
 أباك أما أبوك فألقى عمره في مدح عبيد ثقيف يعني الججاج وأما أنت فامتدحت قثم بن
 العباس فلم تهتد لنا قبه ومناقب آباءه حتى امتدحت به بقصر بناء فقال والله اني سؤي
 في هذا الموضع لقد سؤيت فيه ابني بينا أنا آكل معه يوما وفي فيه لقمة وفي يده أخرى فقلت
 يا أبت أنت أشعر أم الاخطل فخرض بالقمة التي في فيه ورمى بالتي في يده وقال يا بني لقد
 سررتني وسؤيتني فأما سرورك ابني فلتعه ذلك لي مثل هذا وسؤا لك عنه وأما ما سؤيتني به
 فلذلك ركب رجلا قد مات يا بني أدركت الاخطل وله ناب واحد ولو أدركته وله ناب آخر
 لا كافي به ولكني أعانتني عليه خصلتان كبيرتان وخبت دين (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
 حماد قال سئل حماد الراوية عن الاخطل فقال ما نساألوني عن رجل قد حجب شعره إلى

النصرانية قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال قال أبو عمر ولو أدرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا قال اسحق وحدثني الاصمعي ان أبا عمرو أنشدت شعر فاستجاده وقال لو كان للاخطل ما زادوذكرا يعقوب بن السكيت عن الاصمعي عن أبي عمرو أن جريرا سئل أي الثلاثة أشعر فقال أما الفرزدق فتكلف مني ما لا يطبق وأما الاخطل فأنشدنا اجترأ وارمانا للفرائص وأما نافديسة الشعر (وقال) ابن النطاح حدثني الاصمعي قال انما أدرك جريرا الاخطل وهو شيخ قد تعظم وكان الاخطل أسن من جرير وكان جرير يقول أدركته وله ناب واحد ولو أدركت له نابين لا كنتي قال وكان أبو عمر يقول لو أدرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما فضلت عليه أحدا (أخبرني) أبو خليفة محمد بن سلام قال قال العلاء بن جرير إذا لم يجيء الاخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقا ومصلبا وسكيتا وقال يعقوب بن السكيت قال الاصمعي قبيل لجرير ما تقول في الاخطل قال كان أشدنا اجترأ بالقليل وأنعتنا للعمى والنحر (وروي) اسمعيل بن عبيد الله عن مؤرج عن شعبة عن سمالك بن حرب ان الفرزدق دخل الكوفة فلقه ضوم بن الجلاح فقال له من أمدح أهل الاسلام فقال له وما تريد الى ذلك قال تماريتا فيه قال الاخطل أمدح العرب وقال هرون بن الزيات حدثني هرون بن مسلم عن حفص بن عمر قال سمعت شيخا كان يجلس الى يونس كان يكفي أبا حفص فحدثه انه سأل جريرا عن الاخطل فقال أمدح الناس لكرمهم وأوصفهم للنعمر قال وكان أبو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم جرير ثم الفرزدق قال أبو عبيدة وكان أبو عمرو وبشبه الاخطل بالنابغة الحمدية شعره وقال ابن النطاح حدثني عبد الله بن روبة بن الهجاج قال كان أبو عمرو يفضل الاخطل وقال ابن النطاح حدثني عبد الرحمن ابن برزخ قال كان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلت بالفسق لفضلتك قال ابن النطاح قال لي اسحق ابن مرار الشيباني الاخطل عندنا أشعر الثلاثة فقلت يقال انه أمدحهم فقال لا والله وليكن أهماهم من منهم ما يحسن أن يقول

ونحن رفعا عن ملول رماحنا * وعدا رغبتا عن دماغي نصر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال الاخطل أشعر الناس قبيلة بنو قيس بن ثعلبة وأشعر الناس بيتا آل أبي سلة وأشعر الناس رجل في قبضي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد قال حدثني الخراز عن المدائني عن علي بن حماد هكذا قال واظنه علي بن حماد قال قال الاخطل لعبد الملك

يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقت في مدحتك

* خف القطين فراحوا منك أو بكروا * سنة فما بلغت كما أردت فقال عبد الملك ما سمعنا هيا اخطل فأنشده اياها فجعلت أرى عبد الملك يتناول لها ثم قال ويحك

بأخطل أتريدان اكتب الى الآفاق انك أشعر العرب قال اكنفي بقول أمير المؤمنين
وأمر له بجفنة كانت بين يديه فقلت دراهم وألقي عليه خلعاً وخرج به مولى لعبد الملك
على الناس يقول هـ ذا أشعر أمير المؤمنين هـ ذا أشعر العرب (وقال) ابن الزيات
حدثني جعفر بن محمد بن عينة بن المنهال عن هشام عن عوانة قال أنشد عبد الملك قول
كثير فيه

فما تركوها عنوة عن مودة * ولكن بجدة المشرف استقالها
فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال
قلت أهلوأمن الشهر الحرام فأصحبوا * موالي ملك لا طريف ولا غصب
جعلته لك حقاً وجعلك أخذته غصباً ما قال صدقت (قال) أخبرنا أحمد بن عبد العزيز
قال أخبرنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو دقاقة الشامي مولى قريش عن شيخ من قريش
قال رأيت الاخطل خارجاً من عند عبد الملك فلما انحدردنوت منه فقلت يا أبا مالك من
أشعر العرب قال هـ ذان الكلبان المتعاقران من بني عقيم فقلت فأين أنت منهما قال أنا
واللات أشعر منهما قال فحلف باللات هزوا واستخفا فابدينه (وروى) هذا الخبر أبو أيوب
المديني عن المدائني عن عاصم بن شبل الحرابي انه سأل الاخطل عن هذا فذكر نحوه وقال
واللات والعزى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثني عبد الله بن أبي سعد قال ذكر الحرمازي ان رجلاً من بني شيان جاء الى الاخطل
فقال له يا أبا مالك أنا وان كنا بحيث تعلم من افتراق العشرة واتصال الحرب والعداوة
تجدهمنا ربيعة وان لك عندي نصهما فقال هاهنا كذبت فقلت انك قد هجوت جريراً
ودخات بينه وبين الفرزدق وأنت غني عن ذلك ولا سيما انه يبسط لسانه بما ينقبض عنه
لسانك ويسب ربيعة سباً لا تقدر على سب مضر عنده والملك فيهم والنبوة قبله فلو شئت
أمسكت عن مشارته ومهارته فقال صدقت في نصحك وعرفت مرادك وصلتك رحم
فوالصليب والقربان لا تخلص الى كليب خاصة دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشولهم
عاره ثم أعلم ان العالم بالشعر لا يزال وحق الصليب اذا مر به البيت العائر السائر الجيد
أمسلم قاله أم نصراني (أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن أبي الحسن
المدائني قال أصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة فتمثل قول الاخطل

اذا اصطبغ الفتي منها ثلاثاً * بغير الماء حاول أن يطولا

منى قرشية لاشك فيها * وأوتى من ما زره الفضولا

ثم قال كأنني أنظر اليه الساعة مجلل الا زار مستقبل الشمس في حانوت من حوانيت
دمشق ثم بعث رجلاً يطلبه فوجده كما ذكره (وقال) هرون بن الزيات حدثني طابع عن
الاصمعي قال أنشد أبو حبة النخري يوماً بأعمر

بالعدو بالناس كلهم * وبالقائهم يوماً من شهدا

كانه معجب بهذا البيت فجعل أبو عمرو يقول له انك لتعجب بنفسك كأنك الاخطل
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن عبد الرحمن التيمي عن هشام بن سليمان
الغزوي ان الاخطل قدم على عبد الملك فنزل على ابن سرحون كاتبه فقال عبد الملك
علي من نزلت قال علي فلان قال فأتاك الله ما أعلمك بصالح المنازل فأتريد أن ينزلك قال
دروك من درمككم هذا ولحم وخمر من بيت رأس ففعلك عبد الملك ثم قال له ويحك وعلى
أي شيء اقتتلنا الا على هذا ثم قال ألا تسلم فنفرض لك في ألفي وبعطيك عشرة آلاف
قال فكيف بالخمر قال وما تصنع بها وان أولها المزوان آخرها السكر فقال أما اذقلت ذلك
فان فيما بين هاتين المنزلة ما ملكك فيها الا كعلقة ماء من الغرات بالاصبع ففعلك ثم قال
ألا تزور الحاج فانه يكتب يستزيرك فقال أطائع أم كاره قال بل طائع قال ما كنت
لاختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذا لكما قال الشاعر

كبتاع لير كبه حمارا * تخيره عن القوس الكبير

فأمره بعشرة آلاف درهم وأمره بحدح الحاج فدحه بقوله

صرمت حبالك زيب وزعوم * وبدا الجمجم منهم ما المكتوم

ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه وليست من جيد شعره (وقال) هرون بن الزيات حدثني محمد
ابن اسمعيل عن أبي غسان قال ذكروا الفرزدق وجرير في حلقة المدائني فقلت لصباح
ابن خاتان أنشدك بيتين للاخطل وتجي مبرير والفرزدق بمنلهما قال هات فأنشدته

ألم يأتها أن الاراقم فقلت * جاجم قيس بين واذان والحضر

جاجم قوم لم يعافوا خلامة * ولم يعرفوا أين الوفا من الغدر

قال فسكت (قال) اسحق وحدثني أبو عبيدة أن يونس سئل عن جرير والفرزدق
والاخطل أيهم أشعر قال أجمعت العلماء على الاخطل فقلت لرجل الى جنبه سلم
ومن هدم فقال من شئت ابن أبي اسحق وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمرو وعنبسة
القبيل وميمون الاقرن هؤلاء طرخوا الكلام وما شوه لاكن تحسّمون عنه لا بدويين
ولا ضويين فقلت للرجل سلمه وبأى شيء فضل على هؤلاء قال بأنه كان أكثرهم عدد
قصائد طوال جيد ليس فيها غش ولا سقط قال أبو عبيدة فنظرنا في ذلك فوجدنا
للاخطل عشرة هذه الصفة والى جانبها عشرة ان لم تكن مثلها فليست بدونها ووجدنا
لجرير بهذه الصفة ثلاثة قال اسحق فسألت أبا عبيدة عن العشر فقال

* عفا واسط من آل بسدي فنبتل * * وتأبد الزبح من سلمي باجفار *

* وخف القطين فراحوامك وابكروا * * كذبك عينك أم رأيت بواسط *

* ودع المعسر لاتسأل بعصره * * ولعن الديار بجاسل فوعال *

قال اسحق ولم أحفظ بقية العشر قال وقصائد جرير * حتى الهمله من ذات المواخير *

وه الاطرقك وأهلى هجود * * أهوى أراك بمرامتي وقودا * (قال) وقال أبو عبيدة

الاخطل أنسبه بالجاهلية وأشدّهم أسر شعروا قلهم سقطا * وأخبرنا الجوهري عن عمر
ابن شبة عن أبي عبيدة مثله وفي بعض هذه القصائد التي ذكرت للاخطل أنما هذا
موضع ذكرها (منها)

صوت

تأبّد الربع من سلمي بأجفار * وأقفر من سلمي دمنة الدار
وقد تحل بها سلمي تجاذبي * تساقط الحلي حاجاتي واسراري
غناه عمر الوادي هز جبال سبابة في مجرى الوسطى وسنذ كرخبر هذا الشعر في أخبار عبد
الرحمن بن حسان لما هجاء الاخطل وهجا الانصار اذ كان هذا الشعر قيل في ذلك (ومنها)

صوت

خف القطين فراحوا منك وانكروا * وأزعجتهم نوى في صر فها غدير
كأنني شارب يوم استبذ بهم * من قهوة ضمنتها حص أوجدر
جاءت بها من ذوات الفار مترعة * كلفاء ينحت عن خرطومها المدر
غناه ابراهيم خفيف ثقیل بالنصر ولا بن سر ينج فيه رمل بالوسطى عن عمرو وفيه رمل
آخر يقال انه لعلوية ويقال انه لابراهيم وفيه لعلوية خفيف ثقیل آخر لا يشك فيه
وقال هرون بن الزيات حدثني ابن النطاح عن أبي عمرو والشيباني عن رجل من كلب يقال له
مهورش عن أبيه ان عمرو بن الوليد بن عبد الملك سأل الاخطل عن أشعر الناس قال
الذي كان اذا مدح رفع واذا هجا وضع قال ومن هو قال الاعشى قال نعم قال ابن
العشرين يعني طرفه قال نعم قال أنا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثنا أبو خاقفة المرقني عن أبيه قال
دخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي فقال له بشر أنت أشعر أم هذا قال أنا
أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول قال أما أشعر مني فعسى وأما أكرم فان كان
في أمهاته من ولدت مثل الامير فتعم فلما خرج الاخطل قال له رجل أنقول لحال الامير
أنا أكرم منك قال ويا لك ان أنا تسلطوس وضع في رأسي أكو سائلا فوالله ما أعقل
معه (قال) ودخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فاستشده فقال قديس حلق
فمن يسقيني فقال اسقوه ما عفا قال شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال
عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خرايا أمير
المؤمنين قال أو عهدتني اسقى الخمر لا أم لك لولا حرمت بك بالفعل بك وفعلت فخرج
فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويا لك ان أمير المؤمنين استشدني وقد جعل صوتي فاسقني
شرية خرفسة فقام اعدله بآخر فقام آخر فقال تر كتم ما يعتركن في بطني
اسقني ثالثا فسقاء ثالثا فقال تر كتمني أمشي على واحدة اعدل مبلي برابع فسقاء
رابعاً فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحوا منك وابكروا * وأزعجتهم نوى في صرفها غير
فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جأرتيه
وقال إن ليكل قوم شاعر أو إن شاعر بنى أمية الا خطل (أخبرني) أبو خليفة إجازة عن
محمد بن سلام قال قال أبان بن عثمان حدثني سمك بن حرب عن الجلاح بن ضوة قال
دخلت حماما بالكوفة وفيه الا خطل قال فقال عن الرجل قلت من بنى ذهل قال أتروى
للفردق شيئا قلت نعم قال ما أشعر خليلي على أنه ما أسرع ما رجع في هبته قلت وما ذاك
قال قوله **أبى غدانة اننى حررتكم** * فوهبتكم له طيبة بن جعال
لولا طيبة لا جتدعت أنوفكم * من بين الأثم آنف وسبال
وهبهم في الاقل ورجع في الاخر فقلت لو أنكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي ان
تنكره أنت قال كيف قلت هبوت زفر بن الحرث ثم خوفت الخليفة منه فقلت
بنى أمية انى فاصح لكم * فلا يبيتن فيكم أمانا زفر
مفترا كافتراش الليث كالكه * لوقعة كائن فيها الجزر
ومدحت بكرمة بن ربهى فقلت

قد كنت احسبه قينا وأخبره * فاليوم طير عن أثوابه الشرر
فقال ولو أردت المبالغة في هيجانه ما زدت على هذا واقه لولا انك من قوم سبق لى منهم
ما سبق له موتك هجا ميدخل معك قبرك ثم قال
ما كنت هاجى قوم بعد مدحتهم * ولانك قد زعمى بعد ما تجب
اخرج عني (وقال) هرون بن الزيات حدثني أحمد بن اسمعيل الفهرى عن أحمد بن عبد
العزيز بن علي بن ميمون عن معن بن خالد عن أبيه قال لما استنزل عبد الملك زفر بن
الحرث الكلبي من قرقيسيا أقعده معه على سريريه فدخل عليه ابن ذى الكلاع فلما
نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى فقال له ما يبكيك فقال يا امير المؤمنين وكيف
لا أبكى وسيف هذا قطر من دما قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك ثم هو معك على
السرير وأنا على الارض قال انى لم أجلسه معى أن يكون أكرم على منك ولكن لسانه
لسانى وحديثه يعجبني فبلغت الا خطل وهو يشرب فقال أما والله لا قوم في ذلك
مقاما ليقمه ابن ذى الكلاع ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلما ملا عينه منه قال
وكأن مثل عين الديك صرف * تنسى الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفسق منها سلائا * يغرب الما يحاول ان يطولا
مشى قرشية لاشك فيها * وارضى من ما آزره الفضولا
فقال له عبد الملك ما أخرج هذا منك يا أبا مالك الا خطلة في رأسك قال أجل والله يا امير
المؤمنين حين تجلس عدو الله هذا معك على السرير وهو القاتل بالامس
وقد ينبت المرعى على يمن الثرى * وتبقى حرازات النفوس كاهيا

قال فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر فقبضه عن السرير وقال اذهب الله
سرا ذات تلك الصدور فقال انشدك الله يا أمير المؤمنين والعهد الذي اعطيتني فكان
زفر يقول ما أيقنت بالموت قط الا تلك الساعة حين قال الاخطل ما قال (وقال) هرون
ابن الزيات حدثني هرون بن مسلم عن سعيد بن الحرث عن عبد الخالق بن حنظلة
الشبامى قال قال الاخطل فضلت الشعراء في المديح والهجاء والنسيب بما لا يلحق بي
فيه فأما النسيب فقولى

ألا يا سلى يا هند هند بنى بدر * وان كان حتى قاعد آخر الدهر
من الخفرات البيض أما وشاحها * فيجبري وأما القاب منها فلا يجبري
* عتوت وتحميا بالصبيح وتلتوى * بطرد المتنين متبيرا الخصر *

وقولى في المديح

نفسى فداء أمير المؤمنين اذا * أبدى النواجا ذنوبا عارم ذكر
الخائض الغمرة الميمون طائره * خليفة الله يستقى به المطر

وقولى في الهجاء

وكنت اذا لقيت عبيدتي * وتماقلت أيهم العبيد
لثيم العالمين يسود نجا * وسيدهم وان كرهوا مسود

قال عبد الخالق ومصدق لعمرى لقد فضلهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني
عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية عن محمد بن داود قال طلق اعرابي امرأته فتزوجها
الاخطل وكان الاخطل قد طلق امرأته قبل ذلك فبينما هي معه اذا ذكرت زوجها الاول
فتنفست فقال الاخطل

كلانا على هم يبيت كاعما * يجنييه من مس الفراش قروح
على زوجها المخاصي تنوح وانى * على زوجتي الاخرى كذاك أنواح

(أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش ان
الاخطل قال لعبد الملك بن المهلب ما نازعتني نفسي قط الى مدح أحد ما نازعتني الى
مدحكم فاعطيت عطية تبسط بها الساني فوالله لا رد بكم أردية لا يذهب صقالها الى يوم
القيامة فقال اهلهم والله يا أبا مالك انك بذلك ملي ولكني أخاف أن يبلغ أمير المؤمنين اني
أسأل في غرم وأعطى الشعراء فأهلك ويظن ذلك مني حيلة فلما قدم على اخوته لاموه
كل اللوم فيما فعله فقال قد أخبرته به مذرى (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
قال أبو الخطاب حدثني نوح بن جرير قال قلت لابي أنت أشعر أم الاخطل فنهني وقال
بئس ما قلت وما أنت وذلك لأنك قلت وما أنا وغيره قال لقد أعنت عليه بكفرو كبير
سن وما رأيته الا خشيت أن يتلعتني (أخبرني) عبي عن الكراخي عن دماذهن أبي عبدة
قال قال رجل لابي عمرو يا عجب الاخطل نصراني كافر يهجو المسلمين فقال أبو عمرو

بالسكع اقد كان الاخطل يحيى وعليه جبة خروخر خروخر في عنقه ساسله ذهب فيه صليب
ذهب تنفض لحية خرا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان بغير اذن (وقال) هرون
حدثني احمد بن اسمعيل الفهرى عن احمد بن عبد الله بن علي الدوسى عن معقل بن فلان
عن أبيه عن أبي العسكر قال كلاب مسلمة بن عبد الملك فتذاكرنا الشعراء الثلاثة
فتسال أصحابي حكمناك وتراضيناك فقلت نعم هم عندي ككافرا س ثلاثة أرسلتهم
في رهان فأحدها سابق الدهركاه وأحدها مصل وأحدها يحيى أحيا ناسا بق الریح
وأحيا ناسكينا وأحيا ناسا متخلفا أما السابق في كل حاله فالأخطل وأما المصل في كل
حالته فالفرزدق وأما الذى يسبق الریح أحيا ناسا ويخلف أحيا ناسا فخير ثم أنشده
سرى لهم ايل كان نجومه • قناديل فيهن الذبال المقتل
وقال أحسن في هذا وسبق ثم أنشد

التغلبية مهرها فلسان • والتغلبى جنازة الشيطان
وقال تخلف في هذه فخر بناس من عنده على هذا (وقال) هرون بن الزيات حدثني محمد
ابن عمرو الجرجاني عن أبيه أن الفرزدق والأخطل بينهما ما يشربان وقد اجتمعما بالكموفة
في اماره بشر بن مروان اذ دخل عليهم فاتفق من أهمل البمامة فقال له هل تروى لجرير
شيئا فأنشدهما

لو قد بعثت على الفرزدق ميسرى • وعلى البعث اقد نكحت الاخطلا
فأقبل الفرزدق فقال يا أبا مالك أترامان وسمي يبور كاك على كبر سنك ففرزع الفقى
فقام وقال أنا عاذ بالله من شركا فقال اجلس لأبأس عليك ونادى ببقية يومهما (أخبرنا)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو يعلى قال حدثني
عبد السلام بن حرب قال نزل الفرزدق على الاخطل ليلا وهو لا يعرفه فجاءه بعشاء ثم
قال له انى نصرانى وأنت حنيف فأى الشراب أحب اليك قال شرايك ثم جعل الاخطل
لا ينشد ميتا الا أتم الفرزدق القصيدة فقال الاخطل لقد نزل بي الليلة شرب من أنت قال
الفرزدق بن غالب قال فوجدتلى وسجدت له فقبل للفرزدق في ذلك فقال كرهت أن
يفضلى فنادى الاخطل يا بنى تغلب هذا الفرزدق فجاءه والابلا كثيرة فلما أصبح فرقه
ثم شخص (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان عمار
يقدم به الاخطل انه كان أخيههم جماعة في عفاف من الفحش وقال الاخطل ما هجوت
أحدا قط بما تستحق العذراء ان تشده اياها (أخبرني) أحمد وحبيب بن نصر المهلبى قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد الموصلى قال خرج يزيد بن معاوية معه عام
حج بالاحطل فاشتاق يزيد أهله فقال

بكى كل ذى شجور من الشام شافه • تهام فاني يلتقى الشهبان
أجزيا أخطل فقال

بغور الذي بالشام أو بفرد الذي * بغورته مات فيلته قيان
(أخبرني) أجدو حبيب قال حدثنا عمر بن شبة قال قيل لابي العباس امير المؤمنين ان
رجلا شاعرا قدم مدحك فتسمع شعره قال وما عسى أن يقول في بعد قول ابن النصرانية
في بني أمية

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
أخذ برني به وكبيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي بمثله (قال) هرون
وحدثني هرون بن سليمان عن الحسن بن مروان التميمي عن أبي بردة الفزاري عن
رجل من تغلب قال لحظ الاخطل شكوة لأمته فيها ابن وجرابا فيه تمر وزبيب وكان جائعا
وكان يضيق عليه فقال لها يا أمته آل فلان يزورونك ويقضون حقك وأنت لاتأتينهم
وعندهم عليل فلواتيتهم لكان أجمل وأولى بك قالت جزيت خيرا يا بني لقد نبهت على
مكرمة وقامت فلبست ثيابيها ومضت اليهم فغضى الاخطل الى الشكوة ففرغ ما فيها
والى الجراب فأكل التمر والزبيب كله وجاءت فلحظت موضعها ففرأته فاوقفا ففعلت انه
قد دهاها وحدثت الى خشبة لتضربه بها ففهرج وقال

ألم على عنبات الجحوز * وشكوتها من غياث لم
فلطت تنادي ألا ويلها * وتلعن واللعن منها أم

وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة فذكر أنها كانت مع امرأة لايه لها منه بنون
فكانت تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب وتبعث به يرى أعزها لها واساثر القصة والشعر
متفق وقال في خبره وهذا أول شعر قاله الاخطل (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن
مهرويه عن علي بن فيروز عن الاصمعي عن امامة وزعوم اللتين قال فيهما الاخطل

* صرمت امامة حبلاها وزعوم * وزعوم وامامة بناس عديد بن اياس بن هاني بن قبيصة
وكان الاخطل نزل عليه فأطعمه وسقاها خرا وخرجتا وهما جويريتان فخدمتا ثم نزل
عليه ثانية وقد كبرتا فحجبتا عنه فآل عنهما وقال فأين ابتأي فأخبر بكبرهما ما اقتسب
بهما قال والزعوم هي التي كانت عند قتيبة بن مسلم وكان يقال لها أم الاحساس تزوجت
في احساس البصرة محمد بن المهلب وعامر بن مسجع وعباد بن الحصين وقتيبة بن مسلم
وكان يقال لها الجارود (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخزاز عن
المدائني قال قال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل اذا تشابرت في شيء مرضيت بالاخطل
وكان يدخل المسجد فيقدمون اليه قال فرأيت به بالجزيرة وقد شكي الى القس وقد أخذ
بلحيته وضربه بعصاه وهو يضى كما يضى الفرخ فقلت له أين هذا عما كنت فيه بالكوفة
فقال يا ابن أخي اذا جاء الدين ذلنا (وقال) يعقوب بن السكيت زعم غيلان عن
يعقوب بن بلال عن عمر بن عبد الله عن داود بن المساور قال دخلت الى الاخطل فسلمت
عليه فتنسبني فانتسبت واستنشدته فقال أنشدك حبة قلبي ثم أنشدني

أمرى لقد أسربت لاليل عاجز * بسلمة الخدين ضاوية القرب
 الملك أمير المؤمنين رحلتها * عن الطائر الميمون والمئزر الرب
 فقلت من أشعر الناس قال الأعشى قلت ثم من قال ثم أنا (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا ابن مهران عن أبي أيوب المدني عن المدائني قال امتدح الأخطل هشاماً فأعطاه
 خمسمائة درهم فلم يرضها وخرج فاشتري بها ثياباً وقرقه على الصبيان فبلغ ذلك هشاماً
 فقال قصه الله ما ضرت أنفسه (وقال) يعقوب بن السكيت حدثني سلمة النخعي وتوفي وله
 مائة وأربعون سنة أنه حضر هشاماً وله يومئذ تسع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق
 والأخطل عنده فأحضر هشام ناقة له فقال مقملاً * أنيخها ما بدلي ثم أرحلها *
 ثم قال أياكم أتم البيت كما أريد فهي له فقال جرير * كأنها انفتق يعدو بصعراء *
 فقال لم تصنع شيئاً فقال الفرزدق * كأنها كاسر بالدوقحاء * فقال لم نغن شيئاً
 فقال الأخطل * يرخي المشافرو والعين أرخاء * فقال أركبها لاجل الله (وقال)
 هرون بن الزيات حدثني الخزاز عن المدائني قال هجت الأخطل جارية من قومه فقال
 لا يهايا أبا الدماء إن ابنتك تعرضت لي فأحسك ففقهها فقال له هي امرأة مالكة لا أمرها
 فقال الأخطل

الأبلغ أبا الدماء عني * بان سنان شاعر كم قصير
 فان يطعن فليس بذي غناء * وان يطعن فطعنه يسير
 متى ما ألقه ومعي سلاحى * يخرج على قتلاء فلا يحير

فرضي أبوها في رجال من قومه إلى الأخطل فكلموه فقال أئاماً مضى فقدم مضى ولا أزيد
 (أخبرنا) أبو خليفة أجازة عن محمد بن سلام قال لما حضرت الأخطل الوفاة قيل له يا أبا
 مالك أتوصي فقال

أوصى الفرزدق عند الممات * بأتم جرير وأخبارها
 وزار القبور أبو مالك * برغم العداوة وأوتارها

(أخبرنا) أبو خليفة أجازة عن محمد بن سلام قال قال معاوية بن أبي عمرو بن العلاء أي
 البيت عندك أجود قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندي العالمين بطون راح

أم قول الأخطل

شمس العداوة حق يستقادهم * وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
 فقلت بيت جرير أحلى وأسير وبيت الأخطل أجزل وأرزن فقال صدقت وهكذا
 كان في أنفسهما عند الخاصة والعامة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
 الحلبي وجعفر بن سعيد أن رجلاً سأل حماد الرواية عن الأخطل فقال ويحكمكم ما أقول
 في شعر رجل قد والله حبيب إلى شعر النصرانية (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال

حدثنا أبو عثمان الأَشَدُّ داني عن أبي عبيدة قال كان يونس بن حبيب وعيسى بن عمرو
أبو عمرو وفضلون الاخطل على الثلاثة وقال هرون بن الزيات حدثني أبو عثمان المازني
عن العتيبي عن أبيه أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز يا جريرا شهر أم
الاخطل فقال له اعفني قال لا والله لأعفيك قال إن الاخطل ضيق عليه كفره القول
وإن جريرا أوسع عليه اسلامه قوله وقد بلغ الاخطل منه حيث رأيت فقال له سليمان
فضلت والله الاخطل (قال) هرون وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي عن خالد بن كَثُوم
قال قال عبد الملك للفرزدق من أشعر الناس في الاسلام قال كفاك يا بن النصرانية إذا
مدح (أخبرنا) أحمد وحبیب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثت أن الحجاج بن يوسف
أوفد وفد إلى عبد الملك وفيهم جريرا فجلس لهم ثم أمر بالاختل فدعى له فلما دخل عليه
قال له يا أخطل هذا سبك يعني جريرا وجريرا جالس فأقبل عليه جريرا فقال أين تركت
خنازير أمك قال راحبة مع اعيان أمك وإن أتيتنا قريتنا لك منها فأقبل جريرا على
عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين إن راحبة الخمر لتفوح منه قال صدق يا أمير المؤمنين
وما اعتذاري من ذلك

تعيب الخمر وهي شراب كسرى * ويشرب قومك الحبب العجيبا
منى العبد عبد أبي سواج * أحق من المدامة أن تعيبا
فقال عبد الملك دعوا هذا وانشدني يا جريرا فأنشده ثلاث قصائد كلها في الحجاج يدحه
بها فأحفظ عبد الملك وقال له يا جريرا إن الله لم ينصر الحجاج وإنما نصر خليفة له ودينه
ثم أقبل على الاخطل فقال

شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
فقال عبد الملك هذه المزمرة والله لو وضعت على زبر الحديد لاذت بها ثم أمر له بخلع
فخلعت عليه حتى غاب فيها وجعل يقول إن لكل قوم شاعرا وإن الاخطل شاعر بنى
أمية فأما قول الاخطل * منى العبد عبد أبي سواج * فأخبرني بنجر أبي سواج
علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أبو سعيد السكري قال
حدثنا أحمد بن حبيب وأبو عسان دماذ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أن أباسواج
وهو عباد بن خلف الصبي جاور بني ربوع وكانت له فرس يقال لها ندوة وكان لصرد
ابن بجرة البربوعي فرس يقال لها القضيبة فتراها عشرين بعشرين فسهبة ندوة
فظلمه ابن بجرة حقه ومنعه سبقة وجعل يفجر بامرأته ثم إن أباسواج ذهب إلى البصرين
يمتار فلما أقبل راجعا وكان رجلا شديدا محجبا بنفسه جعل يقول وهو يحدو

يا ليت شعري هل بلغت من بعدى * فسمع قائلا يقول من خلفه * نعم كوي فقاه جعلدى
فعاد إلى قوله فأجاب به بمثل ذلك وقدم إلى منزله فأقام به مدة فتفاصب صرد على
امرأة أبي سواج وقال لأرضي أو تفضلى من است أبي سواج سيرا فأخبرت

زوجها بذلك فقام الى فجرة له فذبحها وقدم باطن الميت اسيرا فدفعه اليها فجعله صرد
ابن جرة في نعله فقال اقومه اذا اقبلت وفيكم ابوسواح فسلوني من أين اقبلت ففعلوا
وقال من ذى بليان وأريد ذى بليان وفي نعلي شرا كان من است انسان فقام ابوسواح
فطرح ثوبه وقال أنشدكم الله هل ترون بأسام ثم أمر ابوسواح غلامين له رايعين ان
ياخذوا أمة له فيتراوحاها ودفع اليهما عسا وقال لئن قطرت منسكا قطرة في عسيرا العس
لاقتلنكما فباتا يترأوا حائما ويصبان ما جاء منهما في العس وأمرهما أن يحملها عليه فلبيا
حق ملا ثم قال لأمرأته والله لئن قبضه صردا أو لاقتلنك واختبأ وقال ابوعبي الله
حتى يأتينك ففعلت وأتاها العادتها كما كان يأتيها فرحبت به واستبطأته ثم قامت الى
العس فناولته إياه فلما ذاقه رأى طعما خبيثا وجعل يتطرق من الابن الذي يشرب
وقال اني أرى لبنكم خائرا أحسب ابلنكم رعت السعدان فقالت ان هذا من طول
مكثه في الاناء أقسمت عليك الا شربه فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج الى أهله
ولا يعلم أصحابه بشئ من أمره فلما جئ على أبي سواح الليل أتى أهله وعلمانه فانصرفوا
الى قومه وخلف الفرس وكلمه في الدار فجعل الكلب ينبع واقرس يصهل
وذلك ليطلق القوم انه لم يرتحل فساروا اليهم والدار ليس فيها غيره وكلمه وفرسه وعسه
فلما أصبح ركب فرسه وأخذ العس فأتى مجلس بني ربوع فقال جزاكم الله من جيران
خيرا فقد أحسنتم الجوار وفعلتم ما كنتم له أهلا فقالوا له يا أباسواح ما بدالك في
الانصراف عنا قال ان صرد بن جرة لم يكن فيما بيني وبينه محسنا وقد قلت في ذلك

ان المني اذا سرى * في العبد أصبح مصفدا

أثنال سلمى باطسلا * وخلقت يوم خلقت جلدا

صرد بن جرة هـ ل لقيت رثنة لبنا وعصدا

واعلموا ان هذا القديح قد أحبل منكم رجلا وهو صرد بن جرة ثم رعى بالعس على
خضرة فأنكسر وركض فرسه وتنادوا عليكم الرجل فأعجزهم وطلق بقومه وقال في ذلك
عمر بن لهما النعمي

تسمع ربوع سبالاثيمة * بها من منى العبد وطب ويايس

واياه في الاخطل بقوله * ويشرب قومك العجب العجيبا * (أخبرنا) أبو خلية
قال حدثنا محمد بن سلام قال زعم محمد بن حفص بن عائشة النعمي عن اسحق بن عبد الله
ابن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي
فكنت أطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق وإذا الاخطل فيها
محبوس فجعلت انظر اليه فسألني فأخبرني فقال يا فتى انك لرجل شريف واني
أسألك حاجة فقلت حاجتك مقضية قال ان القس حبسني ههنا فتكلمه ليغني عني
فأتيت القس فأتسبت له فرحب وعظم قلتي ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت

الاخطل تخلى عنه قال أعيد ذلك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فاستقر شتم اعراض الناس
 وبهم جوههم فلم أزل أطالب اليه حتى مضى معي متكبئا على عصاه فوقت عليه ورفع
 عصاه وقال يا عدو الله انعودت شتم الناس وشم جوههم وتذف المحضات وهو يقول
 لست بعائد ولا أفعل وبستخذى له قال فقلت له يا أبا مالك الناس يهابونك والخليفة
 يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخذى له قال
 فجعل يقول لي انه الدين انه الدين (أخبرنا) اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب
 عن الهيثم بن عدي قال كانت امرأة الاخطل حاملا وكان مقبلا كابد بينه فتر به
 الاسقف يوما فقال لها الحفية فتمسح به ففدت فلم تطق الا ذنب حماره فتمسحت به
 ورجعت فقال لها هو وذنب حماره سواء (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام
 قال حدثني يونس قال قال أبو العراف سمع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول
 واذا افتقرت الى الذخا لم تجد * ذخرا يكون كضال الاعمال

فقال هنيأ لك أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني
 (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدثني يونس وعبد الملك وأبو العراف
 فأنفت ما قالوا قالوا اني الاخطل الكوفة فأتى الغضبان بن القعبثري الشيباني فسأله
 في جملة فقال ان شئت أعطيتك ألفين وان شئت أعطيتك درهمين قال وما بال ألفين
 وما بال الدرهمين قال ان أعطيتك ألفين لم يعطكها الا قليل وان أعطيتك درهمين لم يبق
 في الكوفة بكري الا أعطاك درهمين وكتبنا الى اخواتنا بالبصرة فلم يبق بكري بها
 الا أعطاك درهمين نغفت عليهم المونة وكثرت النبل فقال فهذه اذا قال نقسمها لك
 على أن ترد علينا فكتب بالبصرة الى سويد بن مغيرة السدوسي فقدم البصرة فقال
 يونس في حديثه فنزل على آل الصلت بن حريث المني فأنخبر من سمعه بأنه يقول والله
 لا أزال أفعل ذلك ثم رجع الحديث الاول فأتى سويدا فأخبره بها جته فقال نعم وأقبل
 على قومه فقال هذا أبو مالك قد أتاكم يسألكم أن تجمعهوا له وهو الذي يقول

اذا ما قلت قد صالحت بكرا * أبي البغضاء والنسب البعيد
 وأيام لنا ولهـم طوال * بعض الهام فيهن الحديد
 ومهراق الدماء بواردات * تبعد الخزريات ولا تبيد
 هما اخوان يملكان نادا * وداء الحرب بينهم ما جديد

فقالوا فلا والله لا نعطي شيئا فقال الاخطل

فان تبخل سدوس بدرهميها * فان الریح طيبة قبول *
 نوا كافي بنو العالات منهم * وغالت مالكا ويزيد غول
 صربها وائل هلكا جميعا * كان الارض بعد ما سهول

وقال في سويد بن مغيرة وكان رجلا ليس يذى منظر

وما جذع سوء خرب الدوم أصله * لما جلس به وائل بطريق
(أخبرنا) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الاخطل مع مهارته وشعره يسقط
أحيانا كان مدح سما كالاسد وهو مالك الهالكى من بنى عمرو بن أسد وبنو عمرو
يلقبون القيون ومسجد سما بالكوفة معروف وكان من أهله الخرج أيام علي
هارباً فلقى بالجزيرة فدحه الاخطل فقال

ثم الجدير مالك من بنى أسد * بالقاء أذقت جيرانهم مضر
قد كنت أحسبه قينا وأخبره * فالיום طير عن أنواب الشرر
ان سما كابن محمد الاسرته * حتى الممات وفعل الخير يتدر
فقال مالك يا اخطل أردت مدحى فهجوتى كان الناس يقولون قولاً فحقته فلما هجا
سويد قال لسويد والله يا أبا مالك ما تحسن تهجو ولا تدح لقد أردت مدح الاسدى
فهجونه يعنى قوله

قد كنت أحسبه قينا وأنبوه * فالיום طير عن أنواب الشرر
ان سما كابن محمد الاسرته * حتى الممات وفعل الخير يتدر
وأردت هجائى فدحتنى جهلت وأتلا جلتنى أمورهما وما طمعت فى بنى تغلب فضلا عن
بكر (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنى أبان الجبلى قال مر الاخطل
بالكوفة فى بنى رؤاس ومؤذنه ينادى بالصلاة فقال له بعض قتيانهم لا تدخل يا أبا
مالك فتصلى فقال

أصلى حيث تدركنى صلاتى * وليس البرعند بنى رؤاس
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنى أبو الحصين الاموى قال بينا الاخطل
قد خلا بمخمرة له فى نزقة مع صاحب له وطرا عليهم ما طارى لا يعرفانه ولا يستغفانه
فشرب شرابها وثقل عليه ما فقال الاخطل فى ذلك

صوت

وليس القذى بالعود يسقط فى الاناء * ولا بذياب خطبه آيسر الامر
واكن شخصاً لا تسر بقربه * رمتابه الغيطان من حيث لا ندري
ويروى ولكن قذاها زائر لا نجبه وهو الجيد الغناء لآبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى
من عمرو وقد أخبرنا به ذا الخبر محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد
قال حدثنا العمري قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال بينا الاخطل جالس
عند امرأته من قومه وكان أهل البدو اذ ذاك يتحدث رجالهم الى النساء لا يرون بذلك
بأسا وبين يديه باطية شراب والمرأة تحوته وهو يشرب اذ دخل رجل فجلس فنقل على
الاخطل وكره أن يقول له قم استحيامنه وأطال الرجل الجلس الى أن أقبل باب
فوقع فى الباطية فى شرابه فقال الرجل يا أبا مالك الذباب فى شرابك فقال

وليس القذى بالعويدة طفي الخمر * ولا بذباب نزع —هـ أيسر الامر
 ولكن قذاها زائر لا تحبه * رمتابه الغيطان من حيث لا ندري
 قال فقام الرجل فانصرف وأخبرني عمي رحمه الله بهذا الحديث عن الكرائي عن الزياتي
 عن علي بن الحفار أخى أبى الحجاج أن الاخطل جاء الى معبد في قدمه قدمها الى
 الشام فقال له معبد اني أحب محادثتك فقال له وأنا أحب ذلك وقاما يتبعهما الغدران
 حتى وقفا على غير قنزل أو كلاً فتبعهم أعرابي فجلس معهم ما وكر الخبر مثل الذي قبله
 (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال أبان بن عثمان حدثني أبي قال دعا الاخطل
 شاب من شباب أهل الكوفة الى منزله فقال له يا ابن أخي أنت لا تتحمل المؤنة وليس
 عندك معقد فلم يزل به حتى اتبعه فأنى الباب فقال يا شقرا فخرجت اليه امرأة فقال
 لأمته هذا أبو مالك قد أتاني فباعته غزلاً لها واشترت له لحماً وبيذا وريحاناً فدخل
 خصالها فأكل معه وشرب وقال في ذلك

ويت كظهور القبل جل متاعه * اباريقه والشادن المتعطر
 ترى فيه اثلث الام الاصيل كأنها * اذا بال فيها الشيخ جبر مقتور
 لعمرك ما لاقيت يوم معيشة * من الدهر الا يوم شقراء أقصر
 حوارية لا يدخل الخم بيتها * مطهرة بأوى اليها مطهر
 وذكره رون بن الزيات هذا الخبر عن حماد عن أبيه انه كان نازلاً على عكرمة الفياض
 وانه خرج من عنده يوماً فترقيان بشربون ومعهم قينة يقال لها شقراء وذكر الخبر
 مثل ما قبله وزاد فيه فأقام عندهم اربعة أيام وظن عكرمة انه غضب فانصرف عنه
 فلما أتاه أخبره بغيره فبعث الى الفتيان بألف درهم وأعطاه خمسة آلاف فغضى به اليهم
 وقال استعينوا بهذه على أمركم ولم يزل يناديهم حتى رحل (أخبرني) أبو خليفة عن محمد
 ابن سلام قال حدثني أبو يعجب الضبي قال اجتمع القرزدي وجرير والخطل عند بشر
 ابن مروان وكان بشر يغري بين الشعراء فقال للاخطل احكم بين الفرزدق وجرير فقال
 أعفني أيها الأمير قال احكم بينهم فاستعفاه بجهده فأبى الا أن يقول فقال هذا احكم
 مشؤم ثم قال القرزدي نعت من ضر وجرير يغرف من بحر فلم يرض بذلك جرير وكان
 سبب الهجاء بينهم ما قال جرير في حكومته

يا ذا الغباوة ان بشر اقد قضي * أن لا تجوز حكومة النشوان
 فدعوا الحكومة لستم من أهلها * ان الحكومة في بني شيان
 قتلوا كليبكم بنجدة جارهم * يا خزعة لستم بهيجان

فقال الاخطل بردي على جرير

واقدر تناسبت الى أحسابكم * وجعلتم حكماً من الساطان
 فاذا كليب لا تساوى دارما * حتى يساوى حرزم بأبان

قوله فلم يرض الخ
 هكذا في جميع
 النسخ ووجه عدم
 الرضى غير ظاهر

واذا جعلت أباك في ميزانهم * رجحوا وشال أبوك في الميزان
واذا وردت الماء كان لدارم * عفواته وسهولة الاعطان
ثم استطارا في الهجاء (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو
العرفاء قال لما قال جرير

إذا أخذت قيس عليك وخندف * بأقطارها لم تدر من أين نسرح
قال الاخطل لأين سد والله على الدنيا فلما أنشد قوله

فذلك في نجد حصاة تهدها * ومالك من غورى تهامة ابطح
قال الاخطل لأبالي والله أن لا تكون لي فتحة لي والصليب القول ثم قال

ولكن لذابر العراق ويجره * وحيث ترى القرقور في الماء يسبح

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني محمد بن الجراح الاسدي قال خرجت
الى الصائفة فنزلت منزلا بين تغلب فلم أجده طعنا ما ولا شرا با ولا علفا ولا وبي شري
ولا قري ولم أجده ظلا فقلت لرجل منهم ما في داركم هذه مسجد يستظل فيه فقال بمن
أنت قلت من بني عيم قال ما كنت أرى عليك جريرا الا قد أخبرك حين قال

فينا المساجد والامام ولا ترى * في آل تغلب مسجد اعمورا

(أخبرني) أبو خليفة قال أنبأنا محمد بن سلام قال حدثني شيخ من ضبيعة قال خرج جرير
الى الشام فنزل منزلا بين تغلب فخرج مثلما عليه ثياب سفره فلقية رجل لا يعرفه فقال
من الرجل قال من بني عيم قال أما سمعت ما قلت لغاوي بني عيم فأنشده مما قال لجرير
فقال أما سمعت ما قال لك غاوي بني عيم فأنشده ثم عاد الاخطل وعاد جرير في نقضه
حق كهم ذلك بينهما فقال التغلبي من أنت لأحيالك الله والله لكانك جريرا قال فانا جرير
قال وأنا الاخطل (أخبرني) حمي قال أنبأنا الكركاني قال أنبأنا أبو عبد الرحمن عن
المدائني قال دخل الاخطل على عبد الملك وقد شرب فكامه فحاط في كلامه فقال له
ما هذا فقال

إذا شرب الفقه منها ثلاثا * بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشية لا عيب فيها * وأرخى من ما زره الفضولا

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال أخبرني
اسماعيل بن أبي محمد البريدي قال أخبرني أبو محمد البريدي قال خرج القرزدي يوم بعض
الملك من خأمية فرفع له في طريقه بيت أجر من آدم فدنا منه وسأل فقيل له الاخطل
فأتاه فقال انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا أنه ضيف فتعدا يتعدان
فقال له الاخطل من الرجل قال من بني عيم قال فأنك اذا من رط أخى القرزدي فقال
تحفظ من شعره شيئا قال نعم كثيرا فاذا لا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر
القرزدي الى أن عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك أنتم معشر

الحنيفة لاترون أن تشربوا من شرابنا فقال له القرزدي خفض قلبك لا وهات من شرابك فاسقنا فلما علمت الراح في أبي فراس قال أنا والله الذي أقول في جري فأنشده فقام إليه الاخطل فقبل رأسه وقال لا يزال الله عن خير الم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذني شرابهم ما وتناشدهم ما إلى أن قال له الاخطل والله أنك وإياي لا شعر منسه ولكنه أوتي من سير الشعر ما لم نؤنه قلت أنا يتما ما أعلم أن أحدا قال أحجبي منه قلت قوم إذا استبج الاضياف كلهم * قالوا لهم بولي على النار فلم يروه الاحكام أهل الشعر وقال هو

والتغلبى إذا تفتح للقرى * حكاية وتمثل الامثالا

فلم تبق سقا ولا امثالها الا روه فقصياله انه أسير شعرا منهم ما (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني كان للاخطل الشاعر دراضيا فخر به عكرمة القياض وهو لا يعرفه فقبل له هذا رجل شريف قد نزل بنا فلما أمسى بعث اليه فقهشي معه ثم قال له أنصيب من الشراب شيئا قال نعم قال أياه قال كاه الاشرابك فدعا له بشراب يوافقوه واذا عنده قفتان هما خاتمه وبينه وبينهما ستر واذا الاخطل أشبه اللحية له صغيرتان فغمز السستر بقصيب في يده وقال غنيا في باردية الشعر فغننا به يقول عمرو بن شاس

وبعض طملي بالعبيد كائنا * يطأن وإن اعنقني في جدد وحلا

لهو ناهيا يوما ويوما بشارب * اذا قلت مغلوبا وجدت له عقلا

فأما السبب في مدح الاخطل عكرمة بن ربي القياض فأخبرنا به أبو خليفة عن محمد ابن سلام قال قدم الاخطل الكوفة فأتى حوشب بن رويم الشيباني فقال اني تحمات حمالتين لاحقن بهادما قومي فنهره فأتى سيار بن البريعة فسأله فاعتذرا اليه فأتى عكرمة القياض وكان كاتب البشير بن مروان فسأله وأخبره بما رده عليه الرجلان فقال اما اني لا انهرك ولا اعتذر اليك ولكني أعطيتك احديهما عينا والاخرى عرضا قال وحدثت أمرا بالكوفة فاجتمع له الناس في المسجد فقبل له ان أردت ان تكافي عكرمة يوما فاله يوم فلبس جبة خز وركب فرسا وتقلد حليبا من ذهب وأتى باب المسجد ونزل عن فرسه فلما رآه حوشب وسيار انفسا عليه ذلك وقال له عكرمة يا أبا مالك فجاء فوقف وأبتدأ يشد قصيدته * لمن الديار بجائل فوعال * حتى انتهى الى قوله

ان ابن ربي كفاني سبيه * ضغن العدو وعدو المحتمل

أغلبت حين نواكتني وائل * ان المكارم عند ذلك غوال

ولقد مننت على ربيعة كلها * وكفيت كل مواكل خزال *

كابن البريعة أو كما خرمته * أولئك ابن مسيعة الاجمال

ان المثلث اذا سألت بهرنه * ونرى الكريم يراح كالغتمال *

وإذا عدلت به وجال لم تجد * فيض القرات كراشح الاوشال
قال فجعل عكرمة يبتسج ويقول هذه والله أحب الى من حراثم ومما في شعر الاخطل
من الاصوات المختارة

(صوت من المائة المختارة)

أرا عاك بالخابور فوق واجبال * ودار عفتها الريح بعدى باذيال
ومبى قباب المالكية حولنا * وجر دغادي بين سهل واجبال
مروضه من الطويل الشعر لا خطل والغناء لابن محرز ولحنه المختار من خفيف الثقيل
باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه خفيف رمل في هذا الوجه نسبه
يحكي المكي الى ابن محرز وذكر الهشامى انه منقول وفيه لحنين الحيرى ثقبيل أول
عن الهشامى

* (ذكر سائب خاثر ونسبه) *

كان سائب خاثر مولى بني ليث وأصله من بني كسرى واشترى عبد الله بن جعفر ولاءه من
مواليه وقيل بل اشتراه فأعتقه وقيل بل كان على ولائه لبني ليث وانما انقطع الى عبد الله
ابن جعفر فلزمه وعرف به وكان يبيع الطعام بالمدينة واسم أبيه الذي أعتقه بنو ليث
يشاء قال ابن الكلبي وأبو غسان وغيرهم أهو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وقال
ابن خرداذبة كان عبد الله بن عامر اشترى اماء نائحات وأتى بهن المدينة فكان لهن
يوم في الجمعة يلعبن فيه ويضع الناس منهن فأخذ عنهن ثم قدم رجل فارسي يسمى بنشيط
فغنى فأعجب عبد الله بن جعفر به فقال له سائب خاثر أنا أصنع لك مثل غناء هذا الفارسي
بالعربية ثم غدا على عبد الله بن جعفر وقد صنع * لمن الديار رسومها فقر * قال
ابن الكلبي وهو أول صوت غنى به في الاسلام من الغناء العربي المتقن المصنعة قال ثم
اشترى عبد الله بن جعفر نشيطا بعد ذلك فأخذ عن سائب خاثر الغناء العربي وأخذ
عنه ابن سريج وجملة ومعبدة وعزة الميلاء وغيرهم قال ابن الكلبي وحديث أبو مسكين
قال كان سائب خاثر يكنى أبا جعفر ولم يكن يضرب بالعود انما كان يقرع بقضيب
ويغنى مرتجلا ولم يزل يغنى وقتل يوم الحرة ومتر به بعض القرشيين وهو قتيل فضر به
برجله وقال ان ههنا الخبيرة حسنة وكان سائب من ساكني المدينة قال ابن الكلبي
وكان سائب تاجراموسرا يبيع الطعام وكان تحته أربع نسوة وكان انقطاعه الى
عبد الله بن جعفر وكان مع ذلك يحايط سروات الناس واشرافهم لظرفه وحلاوته
وحسن صوته وكان قد آلى ان لا يغنى أحدا سوى عبد الله بن جعفر الا أن يكون خليفة
أو ولي عهدا أو ابن خليفة فكان على ذلك الى أن قتل قال وأخذ عبد الله بن جعفر
ففضل الناس بعضه اليه وأهل العلم بالغناء يعرفون ذلك وزعم ابن خرداذبة ان أم محمد

ابن عمرو الواقدي القاضي المحدث بن عيسى بن جعفر بن سائب خاثر وقال ابن الكلبي
سائب خاثر أول من غنى بالعربية الغناء الثقيل وأول لحن صنعته منه
* لمن الديار رسومها قفر * قال فأنفت هذا الصوت الفروح قال وحديثي محمد بن
يزيد أن أول صوت صنعته في شعرا من القيس * أفاطم مهلا بعض هذا التدا
وأن معبدا أخذ لحنه فيه فغنى عليه * أمن آل ليلى بالورى متربع * (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن اقيط قال وفد عبد الله بن جعفر على
معاوية ومعه سائب خاثر فوقع له في حوائجه ثم عرض عليه حاجة لسائب خاثر فقال
معاوية من سائب خاثر قال رجل من أهل المدينة ليني يروي الشعر قال أو كل من روى
الشعر أراد أن نصله قال انه أحسنه قال وإن أحسنه قال أفادخله اليك يا أمير المؤمنين
قال نعم قال فالبسته فخصرتين أزارا ووراء فلما دخل قام على الباب ثم رفع صوته يتغنى
* لمن الديار رسومها قفر * فالتفت معاوية إلى عبد الله بن جعفر فقال أشهد لقد
حسنه فقطى حوائجه وأحسن اليه

* (نسبة هذا الصوت) *

لمن الديار رسومها قفر * لعبت بها الأرواح والقطر
وخللاهما من بعد ساكنها * حجج مضين عمان أوعثر
والزعفران على ترابها * شرق به اللبات والنحر

الشعر ينسب إلى أبي ذكر بن المسور بن مخزومة الزهري وإلى الحرث بن خالد المخزومي
وإلى بعض القرشيين من السبعة المعدودين من شعراء العرب والغناء لسائب خاثر ثقيل
أول بالسبابة عن الكلبي وجبش وذكر أن لحن سائب خاثر ثقيل أول بالوسطى ووافق
اسحق في ذلك وذكر أن الثقيل الأول المشيع وذكر يونس أن فيه لحن المعبد ولم يجنسه
وذكر الهشام أن لحن معبد خفيف ثقيل وأن فيه لابن سريج خفيف ومل (أخبرنا)
أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري واسم عييل بن يونس قالوا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني قبيصة بن عمرو قال حدثنا محمد بن المنهال عن رجل حدثه
وذكر ذلك أيضا ابن الكلبي عن لقيط قال أشرف معاوية بن أبي سفيان ليلا على منزل
يزيد ابنه فسمع صوتا أعجبه واستخفه السماع فاستمع قائما حتى مل ثم دعا بكرسي فجلس
عليه واشتهى الاستزادة فاسقع بقية ليلته حتى مل قلما أصبح فدا عليه يزيد فقال له يا بني
من كان جليستك البارحة قال أي جليست يا أمير المؤمنين واستجهم عليه قال عرفني فانه
لم يخف على نبي من أمرك قال سائب خاثر قال فأخبرته يا بني من برك وصلتك فخارأت
بجبالسته بأسا قال ابن الكلبي قدم معاوية المدينة في بعض ما كان يقدم فأمر حاجبه
بالاذن لأناس من نخرج الاذن ثم رجع فقال ما بالباب أحد فقال معاوية واين الناس
قال عند ابن جعفر فدعا معاوية بيغلة فركها ثم توجه اليهم فلما جلس قال بعض القرشيين

لسائب خاثر مطرف في هذا لك وكان من خزان انت اندفعت تغنى ومشيت بين السماطين
وأنت تغنى فقام غننى بين السماطين وغنى

لنا الجففات الغرييل عن بالضمي * وأسبافنا بطرون من فجة دما

فسمع منه معاوية وطرب وأصغى اليه حتى سكت وهو مستحسن لذلك ثم قام وانصرف
الى منزله وأخذ سائب خاثر المطرف (أخبرني) حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن
الزهري وأخبرني أبو بكر بن أبي شبة البراز قال أنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني
قال قتل سائب خاثر يوم الحرة وكان خشي على نفسه من أهل الشام فخرج اليهم وجعل
يحدثهم ويقول أنا مغن ومن حالي وقصتي كيت وكيت وقد خدمت أمير المؤمنين يزيد
وأباه قبله قالوا فغن لنا فجعل يغنى فقام اليه أحدهم فقال له أحسنت والله ثم ضربه
بالسيف فقتله وبلغ يزيد خبره ومثله اسمه في أسماء من قتل يومئذ فلم يعرفه وقال من
سائب خاثر هذا ففعل له هو سائب خاثر المغنى فعرفه فقال وبله ماله وإنما لم نحن اليه
ونصله ونخاطبه بأنفسنا الذي جعله على عداوتنا لاجرم ان يغيه صرعه وقال المدائني
في خبره فقال أنا فله أو بلغ القتل الى سائب خاثر وطبقته ما أرى انه بقى بالمدينة أحد
ثم قال فحكم الله بأهل الشام تجدهم صادفوه في حديقة أو حائط مستترامنهم فقتلوه
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمرو بن شبة قال حدثني قبيصة بن عروة قال حدثني
حاتم بن قبيصة قال حدثني بن جعدبة قال حدثني مويلا عن أبيه قال قال لي سائب خاثر
يوم الحرة هل سمعت شيئا صنعته ففنانى صوتا

صوت

لمن طل بين الكراع الى القصر * يغيب عنا آية سبل القطر

الى خالدا تاتريم وهامد * وأشعث ترمية الوليدة بالقهر

قال فسمعت عجباً عجيباً ثم ذكر أهله وواده

فبكي فقلت له وما يمنعك منهم فقال أما بعد

شئ سمعته ورأيت من يزيد

ابن معاوية فلا ثم

تقدم حتى

قتل

ثم

• (تم الجزء السابع وبله الجزء الثامن وأوله صوت من المائة المختارة) •

* (فهرسة الجزء الثامن من كتاب الاغانى للامام ابى الفرج الاصبهاني) *

صغيرة

- | | |
|-----|--|
| ٢ | ذكر جر ادنى عبد الله بن جدعان وخبرهما وشئ من أخبار ابن جدعان |
| ٦ | ذكر سلامة القس وخبرها |
| ١٥ | أخبار العباس بن الاحنف ونسبه |
| ٢٧ | ذكر أخبار كثير ونسبه |
| ٤٤ | أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر |
| ٤٨ | ذكر مسافر ونسبه |
| ٦٢ | ذكر امرى القيس ونسبه وأخباره |
| ٧٧ | أخبار الاعشى ونسبه |
| ٨٧ | نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره |
| ٩٢ | ذكر عبيد الله بن هبيل الله ونسبه |
| ١٠١ | ذكر الشماخ ونسبه وخبره |
| ١١٢ | ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره |
| ١٢٧ | ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره |
| ١٤٩ | أغانى الخلفاء وأولادهم وأولادهم |
| ١٥١ | ذكر عمر بن عبد العزيز وشئ من أخباره |
| ١٥٩ | نسب الاشهب بن ربيعة وأخباره |
| ١٧٩ | أخبار عدى بن الرفاع ونسبه |
| ١٨٤ | أخبار المعتز فى الاغانى ومع المغنين وما جرى هذا الجهرى |
| ١٨٦ | ذكر أخبار الفرزدق فى شعر خاص |

(ت)